

بني حويل

النزاعات القبلية في السودان



الزين محمد
إبراهيم

رؤى حول النزاعات القبلية في السودان

5356

تحرير

د. أنم الزين محمد

الطبيب إبراهيم أحمد وادي

الناشر:

معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية

١٩٩٨م

قام بتمويل الطباعة : منظمة فريد ريش آيبرت الألمانية

الطبعة الأولى ١٩٩٨

حقوق الطبع محفوظة لمعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية

الناشر : معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية

٣٠٣-٦٦٩٦٢٤

University of Khartoum	Library
Location	Sudan
Accession	370959
Class Mark	8 KOP
	Adaw

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة
رأي معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية

الطابعون : مطبعة جامعة الخرطوم

ص . ب . ٣١٢ ، الخرطوم - السودان

الموضوع

تقديم :

مقدمة :

٢١ ثقافة الحرب عند البدو والقبيلة والدولة :

مدخل نظري بالإشارة إلى السودان :

د. قيصير موسى الزين

التغير في المجتمع وأثره على الصراع القبلي في السودان :

٣٣ بإشارة خاصة إلى إقليم دارفور :

د. آدم الزين

القبيلة والقبيلية والصراع في السودان :

٧١ إشكالية المفاهيم والساسيات :

منزول عبدالله منزل

٩٩ مسببات الصراع القبلي في السودان :

د. التجاني مصطفى محمد صالح

١٣٩ أسباب النزاعات القبلية التقليدية والمستحدثة في السودان :

نازك الطيب رياح أحمد

الإخفاف التنموي والتدهور البيئي :

١٦١ إعادة تحليل وتفسير لعوامل الحرب الأهلية بجبال النوبة (١٩٨٥-١٩٨٩) :

د. حامد البشير إبراهيم

١٨١ بعض تبعات الصراع القبلي في السودان :

د. شرف الدين الأمين عبدالسلام

١٩٥ الآثار المترتبة على ظاهرة الصراع القبلي بدارفور

يوسف تكتة

٢٢٧ من تبعات الصراع القبلي

حسن إبراهيم علي فضل

٢٤٣ آلية فض النزاعات في الإسلام

بروفيسور خالد سر الختم

✓ حول النزاع القبلي في دارفور: أسبابه ومؤتمرات فض النزاعات وآليات تنفيذ القرارات

٢٥٧ اللواء «شرطة» الطيب عبدالرحمن مختار

٢٧١ دور الشرطة في منع وإحتواء الاقتتال القبلي

اللواء «شرطة» محمد الفضل عبدالكريم

✓ الصراع القبلي وآليات التصدي لمشاكل الاسر المتضررة:

٢٨٥ دراسة حالة من إقليم دارفور:

الطيب إبراهيم وادي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

نشأت فكرة هذا الكتاب من الاهتمام الذي ظل يوليه معهد الدراسات الأفريقية بمختلف الموضوعات والقضايا المتعلقة بالحياة في السودان في مختلف جوانبها. ومن بين تلك القضايا ما يتعلق بالنزاعات القومية والمحلية والإثنية وأثر ذلك على الوحدة الوطنية في السودان. ففي عام ١٩٨٨ نظم المعهد مؤتمراً حول العلاقات بين الشمال والجنوب في السودان منذ اتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م. وقد نشرت أوراق مختارة مما قدم ذلك المؤتمر في كتاب باللغة الإنجليزية يحمل نفس العنوان. وفي عام ١٩٨٩م نشر المعهد كتاباً حول الإثنية، النزاع والوحدة الوطنية في السودان باللغة الإنجليزية أيضاً. وكان محتوى الكتاب هو مجموعة أوراق لندوة حول الموضوع نظمت في عام ١٩٨٥.

ومن خلال مقابلات المعهد لمسار القضايا المشار إليها تلاحظ أن المسألة الإثنية أو القبلية وخلال عقد التسعينات قد بدأت تكتسب أبعاداً ينعكس أثرها سلباً على وحدة وتماسك المجتمع السوداني. فقد صارت أخبار النزاعات القبلية التي تصل إلى حد الاقتتال تتواتر بصورة ملفتة للنظر وتسير في اتجاه بث عدم الطمأنينة وتضييق مساحة التعايش السلمي بين المجموعات القبلية التي يتشكل منها نسيج الوجود السوداني. ومن هنا فقد توجه اهتمام معهد الدراسات الأفريقية والأسبوية البحثي نحو هذه المسألة فأنشأ مشروع "النزاع القبلي في السودان" وعين له منسقاً من أعضاء هيئة التدريس هو الدكتور آدم الزين محمد. وكان من بين أهداف هذا المشروع توفير المادة البحثية وتحليلها وصولاً إلى مسببات النزاع ومعرفة تبعاته وتقويم وسائل احتوائه السابقة تمكيداً لمتخذي القرار من الوصول إلى القرارات التي تقود إلى وقف مثل هذا النشاط لينعم المواطن السوداني بحياة مفعمة بالمحبة والوئام والعيش في سلام لتسهيل بالتالي عملية التنمية والتهوض بمعدلاتها .

وتمشيا مع هذا الهدف نظم المعهد بالتعاون مع مؤسسة فريدرش إيبيرت الألمانية ندوة علمية بعنوان "رؤى حول النزاع القبلي في السودان" في الفترة ١١-١٢ مايو ١٩٩٨م. وقد شارك في أعمال تلك الندوة بالإضافة إلى الأكاديميين الذين يمثلون تخصصات مختلفة ومراكز

البحوث العلمية عدد من المهنيين الذين أتاحت لهم طبيعة عملهم الإمام بالكثير من جوانب النزاع القبلي ، خاصة في دارفور . وهذا الكتاب هو ثمرة أعمال تلك الندوة ، لقد كان عدد من المؤسسات والأفراد وراء التنظيم للنجاح والمثمر للندوة ونشر مداولاتها . ولابد أولاً من شكر جامعة الخرطوم لوقوفها مع المعهد واعتناقها بدوره وهو يؤدي رسالته نحو الوطن الكبير . والشكر لمؤسسة فريد ريش أيسرت الألمانية ولمديرها بالسودان الدكتور عبد الرحيم بلال للتكريم بتمويل الندوة ونشر مداولاتها . والشكر للجنة التي تولت أمر التسيير : الدكتور آدم الزين محمد ومساعدته الأستاذ الطيب وادي والأستاذة انتصار أبو الحسن حميدان الذين كان لمجهوداتهم الضخمة دوراً كبيراً في إنجاح الندوة . والشكر أيضاً لمحرري الكتاب : الدكتور آدم الزين محمد والأستاذ الطيب إبراهيم وادي.

د . شرف الدين الأمين عبد السلام

مدير معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية

الخرطوم - أبريل ٢٠٠٦ م .

مقدمة

منى السودان، مؤخراً ، بثلاثة أنواع من النزاع المسلح: (١) الحوب الأهلية في جنوب السودان والتي دامت على مدى سني الاستقلال السيامي، باستثناء توقف دام حوالي العشرة أعوام (١٩٧٢-١٩٨٣)، (٢) النزاع المسلح بين المعارضة الشمالية والحكومة المركزية والذي برز إبان الفترة (١٩٦٩-١٩٨٥) والفترة الحالية (١٩٨٩ إلى الآن)، (٣) النزاع المسلح بين المجموعات القبلية أو الإثنية داخل الأقاليم المختلفة.

لقد حظي النوعان الأول والثاني من النزاع المسلح بنصيب وافر من التداول البحثي والإعلامي وبخاصة الحرب الأهلية في الجنوب. أما الاقتتال القبلي والإثني فهو لا زال أقل حظاً في الإعلام، فلا يتناوله الطلاب أو الباحثون أو الإعلاميون إلا لماماً رغم أنه قد اكتسب مؤخراً أبعاداً جديدة تذر بالمخاطر، وقد تطور إلى مزيد من التعقيد. فالأقتتال القبلي الذي عرفه السودان على مدى تاريخه الطويل أخذ يتخذ بعداً إثنياً كما قد حدث في إقليم دارفور مؤخراً في معارك اتخذت محور العروية وغير العروية أساساً للقتال. حدث ذلك في الأقتتال بين قبيلة الفور ومجموعة من القبائل العربية (١٩٨١-١٩٨٩) وحدث أيضاً في الأقتتال بين قبيلة المساليت ومجموعة من القبائل العربية (١٩٩٦ - ١٩٩٩م). ومن المعلوم أن كلا من قبيلتي الفور والمساليت تنتميان لمجموعة القبائل غير العربية. وبعد هذا التطور ظاهرة جديدة لأن التعايش السلمي بين المجموعات العرقية (عرب/غير عرب) ظل سائداً في ذلك الإقليم رغم الأقتتال القبلي من حين لآخر حتى بين مجموعات العرق الواحد.

من جانب آخر، فإن الحرب الأهلية في جنوب السودان أفسرز هو الآخر بعداً جديداً يتمثل في الأقتتال بين القبائل، بل داخل القبيلة الواحدة، متخذاً من نزاعات القيادات القبلية محاور للخلاف السياسي وبالتالي الأقتتال القبلي. فمنذ أن انشقت بعض الفصائل الجنوبية في عام ١٩٩١ عن حركة

التمرد الرئيسية (الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان) فإن البعد القبلي في ذلك الانشقاق أصبح واضحاً وقاد إلى تصاعد الاقتتال القبلي في ذلك الإقليم وبخاصة بين القبيلتين الرئيسيتين في الجنوب (الدينكا والنوير). ينتشر داخل القبيلتين الرئيسيتين لتدور المعارك القبلية داخل قبيلة الدينكا بين فصائلها المتعددة ودخل قبيلة النوير بين فصائلها المتعددة، فضلاً عن الصدام القبلي بين الدينكا من جانب ومجموعات من قبائل الاستوائية وبحر الغزال من جانب آخر.

والاقتتال القبلي أو الاثني لا تنحصر مضارره في تهديد السلام الاجتماعي بين القبائل المتحاربة، بل تتعداه لتلحق الضرر بالموارد المادية والبشرية. يحدث ذلك لأن القبائل المتحاربة، سواء أكانت في الشمال أو الجنوب، كونت ما يعرف بالمليشيات القبلية وتدريبها على فنون القتال ومدتها بالأسلحة الفتاكة. قصار الاقتتال القبلي أو الاثني، والذي كان محدود الأثر في الماضي القريب، صار الآن، يحصد الأرواح بالآلاف ويبيد الثروة الحيوانية والزراعية ويشعل الحرائق في القرى الآمنة فيزيلها ويزيل معها مدخرات العمر والسنين. ومن ينجو من ويل الاقتتال القبلي يصبح معدمياً، نازحاً وأحياناً لاجئاً، كما حدث مؤخراً في الاقتتال بين العرب والمساليت إذ لجأت بعض المجموعات إلى داخل دولة تشاد المجاورة كلاجئين من ويل الحرب. معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية معني بدراسة ظاهرة الاقتتال في مستوياتها الثلاثة: الأهلية، القومية والمحلية. ولكنه يولي مرحلياً اهتماماً خاصاً بالاقتتال القبلي والاثني لأنه أقل حظاً في الدراسات المنهجية كما سبقته الإشارة. ويشكل مشروع "الصراع القبلي في السودان" واحداً من مشروعات البحث على المدى الطويل التي يتبناها المعهد عادة. ويمثل هذا الكتاب حلقة في سلسلة حلقات البحث التي يقوم بها المعهد (أساتذة وطلاباً) في إطار المشروع. وهو عبارة عن محتويات أوراق قدمت في الندوة العلمية التي أقامها

المعهد بالتعاون مع منظمة فريدرش إيزرت الألمانية في الفترة: ١١-١٢ مايو، ١٩٩٨، بقاعة الشارقة تحت عنوان: **رؤى حول الصراع القبلي في السودان**. وفي الندوة تم استكتاب عدد من المهتمين بقضايا الصراع القبلي من الأكاديميين والمهنيين الذين جعلتهم طبيعة عملهم ذوي دراية بظاهرة الاقتتال القبلي. أما الهدف الأكبر من الندوة ومن هذا الكتاب فقد كان توفير مادة عن النزاع القبلي في مجلد أكاديمي يوفر البنية الأساسية للطلاب والباحثين في مجال النزاعات القبلية بعد أن أخذ عددهم يتزايد بين طلاب الدراسات الجامعية وفوق الجامعية وتقابلهم مشكلة ندرة المصادر حول الموضوع. والأوراق التي قدمت في الندوة روعي فيها أن تغطي أربعة جوانب من موضوع النزاع القبلي هي: (١) الجانب النظري للظاهرة (٢) مسببات الاقتتال القبلي (٣) تبعات الاقتتال القبلي و (٤) آليات التصدي للنزاع القبلي. وأخضعت الأوراق للتقييم الأكاديمي قبل تضمينها في الكتاب.

وبالنظر إلى أن بعض الأوراق قد أعد باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الإنجليزية، فقد تم ترجمة الأوراق التي قدمت باللغة الإنجليزية إلى العربية لتوحيد لغة الكتاب ليستفيد منه أكبر عدد من القراء.

وسوف يلاحظ القارئ أمرين: أولاً: أن الورقة الواحدة تتناول محوراً محدداً ولكنها لا تقتصر على ذلك المحور. فنجدها تتناول، أحياناً، المحاور الأربعة مجتمعة ولكنها تركز على المحور المحدد لها. بمعنى أن القارئ المهتم بمحور معين في الصراع القبلي سيجد ضالته في كل الأوراق تقريباً ويتناول مختلف بين كاتب وآخر. ثانياً: سيجد القارئ أن غالبية الأوراق قد ركزت على إقليم دارفور وذلك لعدة عوامل منها: أنه بالمقارنة إلى الأقاليم الشمالية يكاد ينفرد بتنامي الظاهرة في مقابل انحسارها في الأقاليم الأخرى. لقد بلغ هذا التنامي حداً جعل الحكومة المركزية تعين قائداً عسكرياً برتبة الفريق لاحتواء الاضطراب الأمني في ولاية غرب دارفور. أما بالنسبة إلى الإحتراب القبلي

في الأقاليم الجنوبية، وفي عدم استتباب الأمر هناك يحول بين الباحثين ودراسه في الوقت الراهن. وقد يسمى ملك مسبقاً لأستاذة وطلاب المعهد في إطار مشروع الصراع القلي في السودان.

إن محاولة تلخيص الأوراق التي يصنعها هذا الكتاب لا يعني عرض قراءة الأوراق عسى بل لا يعني قراءة الورقة الواحدة عن قراءة كل أو مجموعة الأوراق الأخرى، خاصة بالنسبة إلى الطلاب الزغيب في البحث حول ظاهرة لاقتال القلي دون أن يكون لهم الإلمام بأساسياتها فيما يلي موجز لتأويل بحسب ترتيب المحاور التي تسويها

ورقة د. قيصر موسى الزين ثقافة الحرب عند البدو والقبيلة والدولة: مدخل نظري بالإشارة إلى السودان.

تعرض ورقة لمناقشة ثلاثة مدهم هي النوية والقبيلة والدولة وعلاقتها بالحرب وثقافة الحرب وبقائه يوم، مستنصحة مدحي الأنثروبولوجيين واستندة العلوم السياسية يتوقع مع ورقة عند مفهوم اندوة ويربطها بالأنوية والفطرة والطبيعة ثم يفرق بين ما هو قروي وما هو بدوي مشيد بالمصالح الحسوي الذي يرى في البدوة توحشاً وشجاعة جبلي جب مع فصائل الحير والكرم والصق، منحبا مسيرة تعريين وهم يسمون المجموعات البشرية إلى حصرية وريفية.

ونود أنورقة إلى أن البدوة لا تعرف في كل أحداث ثقافة الحرب ففي السودان مجتمعات بدوية متسامية مع بعض قبائل النوبة ولا تعصب وتكسر معظمها محارب مثل قبائل أدنيكا والنوير واللاتوك في جنوب السودان ومثل قبائل الكبيش وعموم البقارة في الشمال ويلاحظ أثر الحصرة الشرق الأوسطية في ثقافة الحرب عند البدو، تحديد الحصرة الإسلامية الأمريكية روح أعز من جانب والتمسك من جانب آخر.

وطاهرة البدو العراء لا تقتصر على السود إذ نجد مداح لها في
الهند عد الأريين كما نجد عد الحرانيين وفي السود لاحظ مع الورقة
أن العرو أندوي إما يسط في فتول انحصار بعو السلطة المركزية (الدولة)
كما يلاحظ أن السلطة المركزية نفسها توضع ثقافة الحرب عد البدو لأغراضها
هي بعو ذلك إلى استحداث الدولة في السود للجهادية وهم فصيل من
المحاربين يتموز بقبائل بدوية مثل النيكات والتوير والجوامعة سفاد الحكم
النزكي من التغالب الحربية المنوورة انبهم مع بعاد القبيلة منهم ما أمكن ذلك
على أن العنصرية قد تطعي لحيوا عندما حدث في ثورة ١٩٢٤

والدولة الحديثة أيضا وضعت الروح القانية عد البدو لبدى النوبة
ولدى البصرة ومؤخرا دي القبائل النوبة من عرب الغرب مستفيدة من تقمصها
بروح الجهاد، كما هو الحال في المجموعات التي استقرت بجيوب اسبيل
الأرق تتكلم هذه النوبة مع ورفه دكتور شرف الدين الأمين: من تبعات
الصراع القبلي في السودان، والتي ركز على ثقافة الحرب عد بدو شمال
السودان ذوي الارتباط المباشر بدعوة تحرير العربية

ورفد دكتور آدم الزين محمد التعير في المجتمع وأثره على الصراع
القبلي في السودان: بإشارة خاصة إلى إقليم دارفور، ورقة تتناول اندرع
انفسى كظاهرة اجتماعية بحاجة إلى نظرية اجتماعية لتفسيرها وقد أتمد معبد
الورقة بصرية التقليدية والحداثة كمفسر لظاهرة ونم عرض الورقة في ثلاثة
أجزاء الأول تناول مفهوم وتصنيفات نظرية التقليدية والحداثة، والثاني
انحول الاجتماعي في السودان وعلاقته بالصراع القبلي، والثالث دراسة للمجتمع
والدراع القبلي في إقليم دارفور وعرب السودان

لنظرية التقليدية سمات عامة هي انها اطر نظري حالي يستند إلى
مفولة أن كل المجتمعات البشرية قد مرت أو تمر بأطوار عقلية والانتقالية
واحداثة وكل مرحلة لها خواصها المميزة وطواهرها لاجتماعية المميزة ولكن

على وجه العمود فإن سمات المجتمع التقليدي تتباين وتتفصّل مع سمات المجتمع الحديث وتكرّ النعوت على سمات المجتمع التقليدي يفيد في التعرف على سمات المجتمع 'الاعتقالي' لأن كثيرًا من تلك السمات تبقى حتى بعد روال الطاهر المادية لمجتمع التقليدي من سمات المجتمع التقليدي - إن الأصله بالإحتراب والتي تبقى حتى في المجتمع 'الاعتقالي' الزينة والتوجس، العصبية العقلية والعندرية، 'إحباط النفس'، 'تؤلمه الحرب' والصراع القبيح حول السلطة ولكن المجتمع التقليدي هزل وتهدأ حدة بؤانه وفي السودان أثرت أنماط الحكم المتعددة على بيئة المجتمع التقليدي وهذه الأنماط والتعدّد هي الملصقات الإسلامية، الحكم التركي، المصري، اليهودية، للاستعمار الإنجليزي المصري، الحكم الوطني، كل من هذه الأنماط ترك بصماته على تركيبة المجتمع التقليدي الذي كان مسا في السودان وأثر على تركيبته بمرجات متفاوتة.

وتحت بورقة بنيم دزفور - رسة حلة - لاقتال القبلي بمقام لاقتال في ذلك الأقليم معربة - بؤلمه - أخرى وعرب بورقة ميررات - تلك لاقتال في ثلاثة عومل هي: 'شح الثمرات' - 'تؤلمه عيب'، الحبرة القبية لسلأرص، 'شخص مركزي في الشار النفسي وحسن ثورقه معترحات وحلول أهمها استقرار الرجل والتنمية للزينة

ورقه منزول عبد الله منزول، القبيلة والقبيلة والنزاع في السودان إشكالية المفاهيم والسياسات ثير انورقه سؤلات فقهية حول معاهيم القبيلة ونفسية والتعامل النفسي مع الكثير النفسي، صبعة النزاع المنسوب إلى القبيلة ونيات فص النزاع القبلي - ويرى معد النورقه ان هناك إشكاليات فقهية حول كل هذه المفاهيم التي تبدو كأنها تتسم به - ولأنه وبنوحيون هم الذين أوجدوا التعريف بمفهوم القبيلة ككيان بشري يتوجد في المجتمعات المنحرفة أو البدائية في مقابل كيان المجتمع الحديث والكيان النفسي لا يحلو من وجوه

ر عيم عشائري، ومن الذاتية، ومن حبرة رقعة أرضية، ومن استقلالية ورعوة لأصل الواحد. ويلاحظ أن هناك إشكاليات تكنف كل أحد من عناصر التفكير العقلي وبخاصة ما يتعلق بالاستقلالية والأرض لأن الحكم لأجنبي قد لعب دوراً هاماً في تشكيلها فهو قد أفقد جذرها لمجموعات من القرى لابعودها وأصلها لأصل واحد.

والنتج السياسي في الشأن نفسه قد أدى لإحصاع هيبة حكم الأجنبي والاستقطاب في مراح حكم توطي وهذا الاستقطاب أثر على آلية فصل الرعات بين هذه التكتلات لأن صر إلى المشكلات الدشة بين هذه المجموعات على أساس جهة قسبة أثر على التحيز غير العنمي بظاهرة السرع عسها، فالنراع قد يعود إلى عوامل غير قبيلة وبالتالي فإن انعلاج لا يكون قبيل.

يفترج مع الورقة، عتده صيدعه مفهومه القبية والقبية مثل دراسة أناس في لإضر الجعرافي لا القبي أو في إطار نمط الحياة من الاعتماد على السمات القبية والنموذج القبية ويمكن استخدام منهج البحصصات المتدخلة في دراسة صاهرد مثل هذا السرع (مثل ذلك يقوم بدراسة فرييق من لأتروبوجيين وسادة العنود نسبيه ولاقصديه) كما يقترح تجاوز النمط التقليدي بفصل النراع في بعوض في المسببات الحقيقية لسرع بر من معالجة أعراض المشكلة على سير المثال فإن معد الورقة يدعو لإعادة النظر في ربط لأرض القبية ويرى ضروره اعتبارها ملكة لسوية وتحصص للنهاس المتساوي بين المواطنين.

ولا يرى معد الورقة ضرورة التحيز إلى التماهي وبوهم دور جموي لقبيلة العشائرية (الإدارة الأهلية) لأن هذه القبية ربما تجاوزها سر من وصارت معيقة في التعديش القبلي. ويحتج أن تجاوز عوامل انصرع يكمن في التمهيه الشاملة لمثل هذه المجتمعات.

مجملاً فإن ورقة الأمتد مرور قد أثارت استسولات حول المفاهيم الواردة ذكرها أكثر من محاولة الإجابة عليها فكانت بحق واحدة من الأوراق التي أثرت أسئلة بين المتخصصين في مجال الأنثروبولوجيا والصراع والعرق

ورقة الدكتور التجاني مصطفى محمد صالح، مسيبات الصراع القبلي في السودان. الدكتور التجاني مصطفى محمد صالح تخصص في علم الاجتماع وأسهم في شتى مجالات العلم بما في ذلك علم الاجتماع الريفي وتحميد ظاهرة الصراع القبلي في غرب السودان وكل تركيزه في هذه الورقة على "مسيبات الصراع القبلي في السودان"، وقد قسمها بمجموعتين، مجموعة لأسباب المباشرة ومجموعة لأسباب غير مباشرة

في المجموعة الأولى ناقشت ورقة أولاً المرحيل أو مسارات المشية وما يتمحور عن فتح الممارات من حفرة، وخصص لكل مسار شريحتي المرحيل والرعاة وكثيراً ما يشد الأضواء على من عدم مراعاة أحد الأخرين لمفاهيم اتفاقيات استخدام مسارات المشية ثانياً، ناقشت الورقة كذلك دور العصب القبلي والصراع حول مسطته كمسبب للصراع، ثالثاً، تأتي مشكلة القبائل بالأرض وما يشأ عن سبب من تعرض مصالح أهل الديار والمواطنين الآخرين رابعاً الدور التسي الذي لعبته الأحزاب السياسية في التنس القبلي خامساً البعد الحارحي وبخاصة بالأقاليم الطرفية من إقليم السودان سادساً، أخيراً: ظاهرة الصراع بين قبائل التماس في حذوة ولايات غرب السودان وإقليم بحر العزال.

أما لأسباب غير المباشرة فقد أحملت الورقة في ثلاثة عناصر هي (١) غياب التسمية الريعية (٢) العصور الإدارية والتنظيمية و (٣) غياب هيئة الدولة وممارسة السلطة.

والصراع القبلي، مطبوعة الحائل، تترك عليه أثر سالب، تعرضت الورقة لمصاح منها. وأحتتمت الورقة بمقتراحات الحول لظاهرة الصراع القبلي استهدفت تسعة محالات هي: التنمية، المسارات، الأرض والحواكير القبلية، انعصبت القسي، البعد الخارجي، القصور الإداري- هنية السلطة، التماس القبلي، ومقتضيات التعبير الثقافي عن طريق الدعوة الشاملة

ورقة نازك الطيب رباح، أسباب النزاعات القبلية التقليدية المستحدثة.

حصلت أرك الطيب رباح علي ماجستير العلوم السياسية من جامعة الخرطوم (١٩٩٨م) بإعداد رسالتها عن دور الحكومة واجهزة الإ-إره لأهلية في الصراع القبلي مئحة من قتال المسائيت وبعض القبلن العربية كدرسة حالة وكن من نصيبه في الدعوة أعداد ورقه عن مسببات الصراع القبلي عامة وقامت بتصنيف المسببات الى نوعين (١) التقليدية و (٢) المستحدثة أم التقليدية فيها شمل سمي خمسة عناصر هي (١) التنافس حول المرعي ومصادر المياه (٢) تنزع القبائل حول الوحدات لإدارية المحبنة عند مصطفىم استسيم الإداري بمفهوم سير القبائل (٣) رغبة قبائل لأقبليات في الاستقلال الإداري من هيمه قبائل لأكرية (٤) حوادث النهب مسلح والتي تزي معه بورقه من مسبباتها وبخاصة في دارفور ظروف الجفاف والتمصر وانقراض لبعض الموصيين، عبور عناصر الحرب التشديه بسلطنه الي الإقليم، غياب تنمية الموارد في الإقليم أم في جنوب السودان قبل ظاهرة سطو الأيغار بين القبائل يعتبر من أهم مسببات لاقتتال بين القبائل في ذلك الإقليم (٥) الصيد وهي حانة في نظر معدة الورقة، تعرف بها منطقة التملك بحوب السودا إذ يكون التملك محمية لصيد كثيرا ما سطو عليها القبائل الأخرى وبخاصة قبائل التوير فتشأ المعارك القبلية بينهم وقبيلة التملك.

أم لأسباب المستحدثة لاقتتال القبلي فتجملها الباحثة في جروح السلطة المركزية للتسييم القبلي. وسجل من واقعة الاقتتال بين القبائل العربية من

جهة وفيية المسائل من جهة أخرى دراسة حالة لتوضيح ما يعنيه بالتدخّل المركزي في الشأن القلي، ونعو- بسبب لامتال إني قرار والي ولاية غرب درفور برعاده تنظيم الإدارة الأهلية وفق مسميات وجرعات غير معهودة قادت إلى اقتتل القبائل المذكورة.

ورقة دكتور حامد البشير، الإخفاق التنموي والتدهور البيئي: إعادة تحليل وتفسير لعوامل الحرب الأهلية في جبال النوبة. الحثية الأساسية بلورقة هي إعداد لسطح العام من الحرب لأهيه في جبال النوبة هي اثية أو قلبية طبعها يري معد نورقة من سبب الحرب هو مجمل سياسات الدولة بالمنطقة. وثبت بحال مشاريع التنمية الريفية التي لم يحد في لاعتبار بالموروث لاجتماعي والثقافي والتبني فكنت السبحة التهور ثلثي واشفكت لاجتماعي ومزور انطوية لاجتماعية الاقتصادية- رسيه ثم جاء التدخل في تنظيم لإدري لطيطح بما تنفي من التمثل لاجتماعي بمتصفه

تستعرض ورقة مذبول جبال نوبة وجيوب كرفان ومجموعة نوبة من جانب ومجموعة الحوزمة من جانب آخر ويرر كوبهم لأصحاء التامين وبكهم حايبا لأعداء المعزبون ونعو- نورقة بي تفصيل ما أحسنه حصول سياسات الدولة التي قادت إلى إلحزام في منتصفه لأهيه سبب التي محورية: (حالة بفترة- نوبة) معبردة عن التصرف الاجتماعي لإثية سبب التريب ويد السحر المركزي عام ١٩٧٥ بإحتل زراعته نقص كمحصول بقلي والذي لم يستف منه النوبة من شئت جهودهم بين زراعته المحصولات النفسية وبين التعمد الموسمي في مزارع النقص التي يمتلك غيرهم وفي عام ٩٨٠ أحتلت ميكنة الزرعة قادت التي بقدر من ارتبطو زراعته محصول نقص وفي عام ١٩٨٥ والذي كان فصل مواسم الانتاج بالنسبة لأصحاب مشاريع نقص، كان بالنسبة إلى النوبة عام محادة حصنت لرواح جواني ألفي (٢,٠٠٠) سمة دور ان يكون لذلك صدي إعلامي محلي أو عالمي وعلي كل فإن الفترة

(١٩٧٠-١٩٨٠) شهدت حقبة التركيبة الاجتماعية وأجهزت الموروث و التقاليد المحلية وأعدت توريث الأذوار بين الرجل ونساء وأخرجت النشئة من مسئولية الأسرة إلى مسئولية المدرسة.

ولكن التأثير على البيئة الاجتماعية يعود إلى ما قبل ذلك استسريح، تجدد إلى الفترة (١٩١٠-١٩٢٥) عندما اعتبرت منطقة جبال النوبة من المناطق المقفولة، شتيا فترة (١٩٢٥-١٩٤٧) وهي فترة إدخال المحاصيل النقدية وفي الفترة (١٩٤٨-١٩٥٥) ألغيت سياسة المناطق المقفولة لتند المنطقة مشوار لانصهر في الوطن الأكبر وعيد إلى لارة الأهلية في الفترة (١٩٥٦-١٩٦٩) في إلحق المنطقة شرك تقوى والاجتماعي وبكر لإاره لأهية ألغيت قيم بعد (١٩٧١) مرتد مرة لم يستطع مؤسسات الدولة الحديثة ملأه

وأخيرَ جاءت فترة التسييس العفدي نؤولة في عام ١٩٨٩ وقرر الولاء فوق الكفاءة ووجبت لإسيه سبيلها التي الصراع لسياسي العفدي وبحوب النزاع إلى صراع محلي بين نوبة والعناصر العربية من جلالة وفترة ورقة دكتور شرف الدين الأمين عبد السلام، بعض تبعات الصراع القبلي في السودان. ربط الورقة بين البداوة وثقافة الحرب مثلما تفعل ورقة دكتور فيصل موسى الرين وبكها تركر علي البداوة العربية في الشمال وني نمز امتداد لسمات البداوة وثقافة الحرب التي كبت سائدة في الجزيرة العربية من حيث قدم بدو السودان وتلاحظ الورقة حقيقة كون النوبة هي الوحد لاجتماعية لأساسية في الجزيرة العربية يتدافع أفرادها لمدافع عنها، وتسمتفر هي لمدافع عنهم حتى مت طاهرة العصبية القبلية والتي كبت وراء حروب الجاهلية المتمثلة في مثل حرب البسوس وحرب -محس والعبراء والتي حلنها الأشعار وسار بها التركيب كثير من الشعر العربي الجيد أرنط بتمجيد فصائل الشجاعة القبلية والأصرة القبلية.

علي في هلاك موءأ عن الشعراء خرجوا عن العرف القبلي وعرفوا
بالصعاليك وهم من حذبوا شعر السدا والتهب والعرو ولم جاء الإسلام،
ستعد من روح العرو عند المجموعات العربية البوية ولكنه وطفها لأهل اف
شعر الدين والحصارة الإسلامية.

وجاء العرب إلى السودان وانتشرت حياتهم بالترحال، ضباً لتكلاً والماء
فتحارب حياة البداوة التي تمحصب عن ثلاثة أنواع من الإحتراب القبلي،
(١) غارات القبائل على بعضها البعض للسيطرة والتكسب والافتد، (٢) غارات
فرس القبائل والتي عرف (بالعبل) في بعض أجزاء بوي اسو-ين
(٣) غارات السب والتهب والتي شتهر (بالهمسه) وبسميات أخرى حين
وتورد الورقة مداح بك من الأنواع ثلاثة ومتم فعل الشعراء العرب
بخلب غرواتهم، فإن البدو اسو-يين قد حذبو هم كذلك غرواتهم شعراً وشراً
وغناء

ويرى مع الورقة ان من هم سب ربط العرو بالبداوة في
السودان:

(١) الرغبة في التفوق القبلي

(٢) لادية تشكر المدح لامتد نظره تهمته

(٣) تفرق العرة في حلاء لادية يصعب فرص السطوره عنهم،

(٤) انحسار سبل كسب العيش في الرعي يخلق مشكلته الفرع الذي يملأه

البدوي بالغرو.

(٥) في لادية أنصا أثرياء وفقراء وجمع الفقراء إلى العرو لرياسة ذرائهم

وتفترج الورقة استقرار الترحل لعلاج صدهة البدوة وظهره العرو المنجبره

فيها.

ورقة يوسف تكنه، الآثار المنرتية على ظاهرة الصراع القبلي بدافقور.

يوسف تكنه يجمع بين الصفة الأكاديمية والعمنية، فهو قد حصل على درجة

الماجستير في العلوم الاجتماعية وتدرّس في معهد الإدارة العامة (الآن أكاديمية
الموارد البشرية) ومن جانب آخر فهو قد مارس العمل الإداري
كصاحب إداري بوحدات الحكم المحلي، ثم تقلّد منصب وزير الزراعة بإقليم
دارفور لأكثر (٨١ ١٩٨٢) وأخيراً محافظ شمال دارفور والتي كانت تضم
ما يعرف الآن ولايتي غرب دارفور (الحنيشة) وشمال دارفور (الفاش). فضلاً
عن ذلك، فهو من مواطني الإقليم، وعلى درجة عالية من المشكلات القبية فيه
وقد عدّ أوراقاً مخصصة في الشأن القبلي في ذلك الإقليم

في هذه الورقة طلب منه الكتبه حور شعاع الصرع العسبي في
السودان فنز هو التركيز على حالة إقليم دارفور التي حبره وشملت الورقة
حلفية تاريخية للصراع العسبي بالإقليم في إطار العلاقة التاريخية للإقليم
بسلطة المركز من جانب ومن جانب آخر في صراع الصرع محل لإقليم
نفسه ووجه أبي طهرة لعدم الصراع في عيود الحكم الوطني وأسيم في
الفترة الأخيرة للفترة (١٩٦٩-١٩٩٨) مثلاً قدم مع الورقة برصد ٢٩
مموذج للصراع بين القبائل كما أنر نفس الرئيسة التي اشترك في تلك
الزيارات. كان هذا هو الجزء الأول من ورقته.

أما الجزء الثاني فقد ركز على بس لأثر لاقصصة والاجتماعية
صراع القبلي وذلك من خلال الجوانب التي استخرجها من الوثائق الرسمية
فانجدول من الأول إلى الخامس تفتش بصيب الخدمات لأمية من مجمل
الموارد العامة للإقليم في الوحدات المتخنة، معزود بأنصيه بسودان الصرع
الأخرى أما انجدول من السابع إلى الحادي عشر، فهي تعكس حجم الحسائر
في الأتفس والأموال والمترتبة على ممدح من خلال لاقتنال القبلي
والجزء الأخير من الورقة يُمثل طهرة تحفد حالات لاقتنال القبلي
في الإقليم ويرده معذ الورقة الي ثلاثة عوامل (١) جزوء الفائر إلي بطيم

مليشيات قنبلة تحدد مختلف العسكرة (٢) أملاك القبائل لتسلح الفلاك
 (٣) ظهور العرقية والقنبلة التي عظم من شأنها الانتقاص السياسي القبلي
 ورقة حسن إبراهيم علي فصل ، من تبعات الصراع القبلي، عدم دم
 السيد حسن إبراهيم علي فصل بذلك هذه الورقة كل بشغل وطبقة قنبلة
 بدويان الحكم الانحادي، الأمر الذي جعله منم بالاحتراب القبلي في الولايات
 ، مشترك في بعض الأحيان في مؤتمرات فصل النزاعات القبلية فصلاً عن
 ذلك فقد كان موطئاً بشروع حل مرة واحدة لاقبال بين افور وبعض
 القبائل العربية فكر يرفد عن كتب مختلف لاثن مترتبة على ذلك لاقبال
 تحمل الورقة جعل الاقبال القبلي في سته محاور اساسيه هي
 الاداريه والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والبيئية في مجاز التبعات
 الادارية، من الورقة تربط بين نقبت ،رد قبيلة المسيرية في غرب كردفان
 الي ١٣ أسرة بعد أن كانت ثلاث بصل - فصل وبين فشل التجربة في ولاية
 غرب - افور وعود ذلك إلى الاقبال الذي تسبب بين العجائيرة والغلاية
 (من اتحاد قبيلة المسيرية) مع خا -مسورين التي نقبت النصارى الثلاث التي
 وحدت ديرة صعر وقد ساعدت على وضع حد لتزعج) وبكر الورقة
 تلاحظ منساقبت الإدارات الكثيرة لا يعو - باتصروده التي التعايش السلمي
 القبلي لأن محاولة تكرار تجربة المسيرية في ولاية غرب - افور أدت إلى
 تعاقب لاقبال القبلي بين قبيلة المنالبي من جانب ومجموعة من القبائل العربية
 من جانب آخر .

ونلاحظ الورقة في الآثار الاختمعة من الاقبال القبلي يعود إلى
 النروح من الريف (مكان الاقبال) إلى المدن التي يجد الناحون أنفسهم غرباء
 فيها غير صريين على سبيل كسب العيش فيها، كما يعود الاقبال إلى حلحلة
 البنية العيسمية وصحية وإلى انتشار الأسلحة في أيدي الفرقاء

أما الآثار النفسية فتورر أمثلة لتوتر الحثالة النفسية وسوء علاقه بين قبائل
العرب والديكا في بحر العراق والعرب والفر في دارفور وأن الحسسيات
بين المجموعات أدت إلى تحليدها في الأمثال الشعبية والتدبر الشعبي
وفي مجال الآثار الاقتصادية، نقصد الورقة بأرقام يحدد وحجم الضائر
في أموال والممتلكات في زراع المسانين وبعض القبائل العربية ويرى معد
الورقة أن لاقتال القبلي يودي إلى الاستعصام القبلي السياسي مثلما حدث في
انتفاضة القبلي على منصب حاكم إقليم دارفور للكردي سبي وتحتل الورقة
بمناقشة الآثار السالبة على اتية جزء لاقتال القبلي من إخرق وإبادة للعطاء
النباتي وهجرة الثروة الحيوانية البرية.

ورقة بروقيسور/ خالد سر الحتم اليه فض النزاعات في الإسلام، على

عكس ما يروجه لإعلام العربي أو أفعار المسلمين أنفسهم من أن إسلام يفرز
بالعنف، فإن ورقة بروقيسور حدث سر تحت حيت تعكس بتمام ألا وهو أن فص
الزع بين الناس أمر رباني يتوجب على المسلمين اتقيام به ولأمر يهون بينهم
لأن مرجع تفرقه هو الاعتصام بالله سبحانه وتعالى، حتى حاكم المسلمين يفتد
صاعة تباعه به هو ترك عصامه -هذه المرجعية هي المفارقة الينة بين
النهج لإسلامي في النزاع والنهج العربي الذي استبطت أليات التفاوض والتحول
الوسطي.

والمفكر العربي من حطون بين ضرورة هذا الاعتصام الذي يجمع
القلوب بعد أن فرقها بعصبيه بعبية العنصرية والله سبحانه وتعالى هو الذي يعين
على هذا الاعتصام.

ثم إنه تعالى يامر عباده بحص النزاع ما أن يشأ من الناس أم هي تفكر
العربي فيهم طوراً وأديبات تطعيم العلاقات الصاعدة بالآليات المعروفة، الحوار
والتحكيم وجوهما ثم من الحروب أفصحت بالمخيمعات العربية التي ديولوجية
التفاوض وديولوجية الخلاف وفي حتملة المصاف صور المجتمع العربي

استراتيجيات معالجة الصراع وإدارته وقصه مثل الإهمال والسكوت عن فعل العير
و الفصل بين الفرقاء و استخدام العصا للعبطة في التفريق بين المتدريين
ام في أدبيات الإسلام فإننا نجد شخصية متمحصة أو يتعارف عليه الناس
ايوم باسم انفتش العدم (الامنودن مان) كما نجد أن أدب النقوص والحوار هو
حراء من انسياسه الشرعية (أي الإدارة في الإسلام) ويقود يهد الواجب الفر
المسلم أو الاثنان من المسلمين أو الجماعة منهم. وتورد الورقة مراح كيقية قيام
الفر أو الاثنان أو الجماعة في فصل الصراع.
رغم أن الورقة مقصصة الا أني ما هن وبل فهي غنية بشمولية انطرح
ومسندة بالآيات والأحاديث والأثر.

ورقة اللواء (شرطة) الطبيب عبد الرحمن مختار، حول الصراع القبلي
في دافور أسبابه وموترات فضه واليات تنفيذ قرارات المؤتمرات (تقرير)
السوء (شرطة) الطبيب عبدالرحمن مختار يعبر مصر هدع من مصادر معرفة
سرع قبلي ١٩٩٦ ، فيوق قصي حراء كبير من سمي عمته
الرسمي في إقليم دافور وشرئت في محبة المؤتمرات التي عقدت بعض
الفرع القبلي وحكم منصه كان موص به في غن دحيب، سبع حسوت
الفرع القبلي وحواء عسم بنسب وعين موحر (١٩٩٦) رئيس لألية سفي
قرارات مؤتمر الصلح بين قبيلتي الرغوة وسريعات وبذلك فإن الورقة التي
أعدها لم تستمد عادتيا من المصادر المكونة حول الموضوع وإنما شكت
التجربة الشخصية نعم انورقه أساسا لإعداد انورقه (تقرير)

بدا الورقة بمقدمة عن مؤتمرات الصلح القبلي في إقليم -دافور- عن
النوح والتنظيم القبلي في ذلك الإقليم ثم بعد ذلك ما يعتبره مسيبات
الفرع القبلي في ذلك إقليم ويرى التقنيه منه تعود إلى ١٢ سسعت ييم
مركز المسباب الحديثه (السياسية) علي محاور هي (١) التنافس عني انسياسه،
و استخدام الصعوب السياسي لإبعاد الآخرين عن لأرض (٢) التنافس السياسي

سبل المصائب السياسية، (٣) اتجاه القائل للمهمة على الموارد الطبيعية ولاسيما المورد المائي (٤) بجاهل المسئولين لحق ائيب لتتفهد قرارات مؤتمرات الصلح.

وننقل الورقة إلى رصد ما يترب على الاقتال القلي فيحملها في عدة نواع تراوح بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتدخل لأجبي الحج وتناقش الورقة بعد ذلك ظاهرة مؤتمرات الصبح التي تعقب الاقتال القلي وتذكر الورقة ٣٠ مؤتمراً عد في الفترة (٩٣٢-١٩٩٧)، موهة إلى أن غياب آلية لتفهد قرارات المؤتمر نسب في تكرار للاقتال مرات ومرات.

وينظر إلى أن مع الورقة في تدعيه بقرار جمهوري ليكون رئيساً لآلية تعقب قرارات مؤتمر الصلح بين العرب والرعاه (١٩٩٧) فقد جعل من هذه آلية نموذجاً لما تعب لآلية ويود إلى أن الجوء إلى تكوين مثل هذه الآلية جاء مؤخر نسبياً إذ كونت الآلية مؤتمرين حرين فقط هما مؤتمر الصبح بين العرب والرعاه (٥٤-١٠٩٥) ومؤتمر العرب والممساليات (٩٩٦) وتحتم الورقة توصيات ومقرحات لتتفهد ابداء الحلول نطاهرة السرع الفلي منها ما يتنصر بالصعب الخارجي وما تنصر بالصعب الداخلي

ورقة اللواء شرطة/ محمد الفصل عبدالكريم نور الشرطة في منع

واحتواء الإحتراب القلي جهاز الشرطة هو بلا شك آلية الدولة الرئيسة لاء رسالتها الأساسية الا وهي حماية أموال وروح مواطنيها بحالج الورقة مفهوم الجمع و احتواء بمنطور التمرع الحيف والتمسور والعابور ثم تعرض الورقة لتكليف القانوني لنور الشرطة في هذا المجال، وتحتكم بتحديد الإجراءات التي تتعها الشرطة لمنع الإحتراب والسانح التمرع على ذلك ثم تعرض الورقة من بعد إلى إجراءات الجمع وتنحص في تحب وسائل الرصد الذي تقوم به الشرطة فمساهة إلى فئة متخصصة من رحتل الشرطة ثم تعرض الورقة بشيء من

التفصيل الإجراءات التي تتبعها الشرطة لمنع وقوع الإحتراب والفتائج التي
تتمحص عنها، وتحتّم إعطاء أمثلة لمحاولات الشرطة في الجمع وما قد يترتب
على ذلك.

ورغم كل التحفظات التي تتخذها الشرطة وأجهزة الرقابة الأخرى،
الرسمية والطوعية، فإن الإحتراب قد يقع مما ينقل دور الشرطة إلى تدابير يقصد
بها احتواء الموقف. تتدخل الشرطة مستمرة في إبعاد الإحتراب مسجومة في ذلك
القوة بدعوى الادعاء. ثم يبدأ في الترتيبات الإدارية والقضائية لمنع والسيطرة على
الموقف.

كما تحدثت الورقة عن النزاع النقابي حتى لا يتجسس الإحتراب ويتحصّل
لأفراد مسجونين إذ مهم على السبب أو الاشتراك في الإحتراب وتسهل الشرطة
تتمهيد لفعالات الصلح التي تصحب أجهزة الرقابة بتحصين الوقوع والبيانات عن
أحداث الإحتراب وتوجيهها، فتمكّن بذلك أجهزة الرقابة ولاجهره الشعبية (الاجويد)
من التوصل إلى الصلح بين أطراف النزاع وأخير من الدولة تستند إلى الشرطة
في كثير من الأحيان مسؤولة تعيد قراراً مؤمّنات الصلح فتناقش الورقة لأهمية
التي تقوم بهذا التبعيد.

وبحسب الورقة سيعتمد بمقتضى من رأي مع الورقة أنها تجعل جهر
الشرطة أكثر تمكناً لتقديم برائتهم فتؤخرها في ضرورة تطوير آليات احتسابية
وضرورة توفير المعايير للشرطة وهي تقوم بدورها وضرورة تعيين جهر لإدارة
أهميه وضرورة تفعيل آلية متابعة هذه مقررات مؤمّنات الصلح

ورقة الطبيب إبراهيم وادي، الصراع القبلي وآليات التصدي لمشاكل
الأسر المتضررة. دراسة حالة من إقليم دارفور. تستعرض الورقة التسويع
انفلي في السودان المفصلي التي الاقتتت أحياءاً وتلاحظ أن قبضة الحكم الأجنبي
القوية ساعدت على سيادة السلام القبلي في فترة الحكم الأجنبي وتناقش الورقة

تركيبه السكاني العربية (٧٥%) من السكان مضافاً إليها التباين الثقافي والإثني والتباين على الموارد كعوامل ساعدت على الإحتراب القبلي. في إقليم دارفور - كما هو في أغلب الأقاليم - فإن القبيلة هي جامع، لأسر ولأسر الممتدة كما يعرج معد الورقة لإحصاء الوفيات في بعض المعارك القبلية (الريقات المعالي، العرب الفوز، العرب - المصاليق، الريقات الرغوة) ويعدها في جدول (١) أما الجدول (٢) فهو يحصي الأطفال الذين فقدوا أسرهم، ولأفراد الذين صاروا معمرين جراء الاقتتال والسيارات أخذت من الاقتتال بين الرغوة والريقات.

أما مستويات الاقتتال القبلي فتبررها الورقة في الروح وتبعاته السلبية، لا هير، الاقتصادي للأسر، الأثر النفسية للأفراد والجماعات المتأثرة بالحرب، التفكك الأسري، تسلي العلاقات والصلات الأسرية وتطرح الورقة تساؤلاً حول إمكانية احتواء الاقتتال القبلي.

تدقش الورقة ظاهرة مؤتمرات الصلح التي تعقد لاحتواء الاقتتال القبلي ورغم أن أصولاً شيعية وتنوعيات للمتصربين تقرر في هذه المؤتمرات، إلا أن مفعولها محدود بل أن المؤتمرات نفسها تغف عوامس متعددة في التقليل من فاعليتها.

المحرران

الحارطوم يناير ٢٠٠١م

ثقافة الحرب عند البدو والقبيلة والدولة

مدخل نظري بالإشارة إلى السودان

د. فيصل موسى الزين

تسعى هذه الدراسة الموحدة إلى وحيه إصابات حاطقة لمحو
ومفاصل في واقع المجتمع الإسلي المعف، صفة عنمة والسوداني صفة
حاصه، حين تتلقى طواهر مثل " التوبة"، " القبيلة"، " الدولة" في مسرح
النصرع والتوأم في إطار الوطن القصر، وهي وين استعانت بالإشارات
انثريحية لا أن هنالك هو إنقاء بعض النصوء على الواقع انرهن بهيف وهيه،
باعتبار أن ذلك من أول الناحل نرسد أسس المعالجات لمشاكل العممية على
اسس من العممية، وقد اقصى نطر - رسه إلى الواقيع انمعاصر تناول
لارتباط بين ما هو مفروض ومنصور ومثبت من طواهر، رغم تدين اصولها
النثريحية ونسرح مرئها، لاجتماعيه في سمد النصور، ففي لإطار القصري
السوداني توجد جنباً إلى جنب توبة الحبه، والقبيلة النقيدية المتصورة المتعدة
والقبيلة البسيطة بسيد، كذلك يوجد تاحل بطاوت انحصار اب انمحللعه مشس
لإسلامية ومعاد تثار ما قلل الإسلامة وتحدثت بصاوت جنوب الصحراء
لأفريقية بتوعاتها العبيدة غرب وشرق ووسط أفريقية

إن الدراسة معيبة بتتبع علاقة ما هو انثريولوجي بما هو سياسي في
سياق سيمبكية لا تفصل بين الاثنين، كذلك هي مهتمة بهراس الحوايب الوظيفية
مم يعنى ترشيد المنحي الواقعي في معالجات لأشكال، وذلك لا يبرر إلا
إيماء فهو يقع خارج نطاق حدودها المرسومة.

إنه بطرب إلى واقع انر ع أشكائه المتنوعة هي المودس نريد أنه، بالانعم
من تعدد بوره وتشتت اتجاهاته، لا يحلو من اتجاهات مركزية وبواظلم تدخل
أجرء كبيرة منه دائرة محصلة القوي انقوميه، ومن أش أشكال النرع استنقصاب

للقوى القوية هنا هو الذراع المسلح وعدد تحليل مصادر القوى الواقعية التي
تحقق هذا الذراع المسلح على أن نعرف بين القوى المنظمة المحرصة
والمنظمة والمصدرة والحافطة والموجّهة في المصلحة المذكورة وبين القوى
الأولية : « الأولية هذا مفهوم محتط تشبويه »^١ التي هي مادة التنظيم والتوجيه
يتصور مفهوم الدولة الأولية هذا حتى لعرب ملحق في العربية انه
يقوم على كلمة بدا التي تتصل معنى لأول وأحيان معنى لأصل والأول أو
الأصل متعلق إلى حد كبير بمعنى متر الصيغة والفطرة الح غير أن
كل هذه المصطلحات والمعاني والمفاهيم بل على سبب غير محددة تمام،
ولا يمكننا أن نعلم معها إلا في بصرها الفصاحة غير المقيدة أو
المحكمة

وجد في علم الاجتماع العربي اهتمام ضعيف بالتفرقة بين ما هو
قروي وبين ما هو بدوي، وكلاهما يوضع كثير بمعنى واحد كقابل لما هو
حصري، الذي يسبب إلى المدينة والتوقع أن تتفرقه بين ما هو بدوي وما هو
قروي مهمة جد فبهود بين الاثنين لا فرق في حد ذات عبده عن جهوه بين ما
هو حصري وما هو رعي بمعنى - وهي الكلمة المنصورة في علم
الاجتماع العربي ولأن هذا من الأثره إلى أن يكون في اللغة المختلفة
في إحساسه القوى بمعاني الدولة

من أكثر ما يحصن هذا في المحي الحسوبي هو تكلمن القوة السياسية
وتبنيها الكمية أو المتولدة عن الظهور السوية، وبين حذون جمع هذا في
وصفه لتولد هذه القوة الفاعلة بين معهم التوحش والشدة ويعربها إلى مفهوم
الطبيعة التي هي بالطبع منبع القوة التكوينية بقول أعلم أنه لم كانت
البداية سبب في الشدة كما قلناه في المقدمة الثالثة لا حرم كان هذا الجيوس
الوطني أشد شدة من الجيل الآخر فيه أثر على الشعب والتزع ما في

^١ عن معنى أولي أنظر Cooloye

أيدي سواهم من الأمم بل الجبل الواحد مختلف أحواله في ذلك باختلاف الأعصار فكيف تركوا الأرياف وتفكروا السيم والعوا عوائد الحصب في المعاش والسيم قص من شجاعته بمقدار ما يقص من توحشه وبداوسهم واعتبر ذلك في الحيوانات العجم بنوح الضاء والفر الوحشية والحمر إذا رآل توحشها محالضه الأدميين وأحصب عيشها كيف يختلف حائها في لاسهاض والشبه حتى في مشيتها وحسن أليها وكذلك الأسمي المتوحش إذا نس وألف^(١٦)

وواضح هـ أن ابن خلدون يربط بين القوة المعنوية المتمثلة في "الشجاعة مثلاً وبين القوة الجسدية المستمدة من أثر البيئة وما فيها من سدة في حياه البدو غير أن الصورة الحدوية هنا لا تكتمل لا إذا احدث في لاغير ما يقره بمفهوم البدو من معنى الخير والكره والصدق الخ^(١٧) التي تجعل من قريهم ابن خلدون إلى وحشية الحيوانات أعني من غيرهم بمعايير الحصول الإنسانية المتباعدة عن رث الحيوانات - بمقاييس الحضري - ولا تختلف هـ فكرة ابن خلدون كثير عن فكرة السبيل المتوحش التي قال بها بعض الأنثروبولوجيين في الغرب المعاصي عند وصفهم ما عثروه جماعات إنسانية عتله في سلم الرقي لاجتماع ذلك مع خلاف المرامي والسياس بين ابن خلدون الطاهر بن العقيق وبين وحش النموذج^(١٨)، من أصحاب الشرعات العرقية الاستعمارية من لأوربيين باطنع لأتهما لا اعتبار القيمة، لأحلاقيه وأنهم بهما فقط تتع مدح القوة الإجماعية وتصعيده من قاعدة المجتمع لأفقيه نحو هرمه الهرمي حيث تُعد قبضه انواض الموحية فهي في نظر المنح أكرز رتباص الجماعات الصوفية - التي اتمركز الحصري والمساواة بين التوالت الصيغ^(١٩) تتفوة من مستوى التوحش الإنساني حتى مسنوي التوصيف السياسي

(١٦) ابن خلدون، ص ١٣٢ - ص ١٠٩، في نسخة دار الفكر للطباعة والنشر والنوابع

(١٧) نفس المصدر، ص ١٣٢ وما بعدها

نفس الجزء في مفهوم الاسترخاء ومعنى "عاد لا مستخدمه من نقص نموذج

المركزي فهي مسافة طويلة ومعقدة تتصفر فيه لأبولوجيا ومؤسسات
 كثيرة حتى تصل إلى التعبير 'الأخير' أو المحصلة النهائية لمفهوم الديناميكا
 الاجتماعية - السياسية إذا جاز التعبير ومن أهم المؤسسات هنا القبيلة
 والدولة وبراهم في الحالة السودانية هذا أقرب إلى وجهي العملة الواحدة، مكن
 بقبيلة درجات، كما تبدلت درجات كذلك الدولة - رجات، تحتفظ فيها جميع
 مفاهيم الكمية بالتنوع ويصعب التمييز.

إن النظرة الحاصفة لجغرافيه السودانية الثقافية تستطيع أن تغير له بين
 بدوة مجموعات مسنعة جداً، حرجب من قبل فقط من مرحلة الجمع والالتقاط
 (و الصيد) في مناطق مثل بعض جبال النوبة وبصورة أوضح في جنوب النيل
 (الاروق) (مثل سرتا والاعصاب) وبين بدوة مجموعات محاربة شديدة التمرد
 مثل قبائل النوبيين كـ'نسيكا' و'نوير' وبعض لاسو يس من اللانوك في الجنوب،
 كذلك كثير من قبائل جبال النوبة وكذلك بين بدوة الكباش مثلاً من ناحية
 وبين بدوة نميرية والريفات من ناحية أخرى في الشمال المستعرب
 نسبياً... وهكذا^(٥)

لا يمكن كما هو واضح هنا، الربط بين والمصطلح بمفهوم بدوة أو
 حتى شدة التمرد، خاصة إذا بحث مطناً البدوة القصصية
 المجموعات القروية الأكثر بساطة والتي يمكن تفرعها البسيطة والرعي.
 وفي أمثلة أكثر إليها سبعا تبدو آثار القروية الثقافية اسحة من تأثير
 الحضارات الكبرى الشرق الأوسط على التركيب السوداني، ومن عوامها
 لإسلام ومعقدته الاجتماعية والثقافية تعسفة ولا شك أن العامل الإسلامي قديم
 في سلاص دور مزدوج فهو قد أوجع روح لغزو المتأصلة أسباب في بدو شبه
 الحريرة ومن ناحية أخرى دفعهم بقوة نحو التخصر وهذه لاروحيه تعس
 فعنها في الواقع السوداني حتى اليوم ولا يمكن هنا استبعاد هذه العوامل

^(٥) حول التطور القبلي وتباينه أنظر ركني البحري، ص ٢١٥

"الخصخصة" من حالة المجموعات القبلية التي تشكلت من عتق العرو و لا تتسار بمفاهيم حصارية ودينية، ظاهرة أو مستترة، تشبه ما هو موجود في مباح الشرق الأوسط الثقافي، ففي لأسباب الشهادة للبيكا والنور والتسك إلح توجد مفاهيم قوية عن الأصل الإنساني والعبادة المركزية المذعة من الإله الأعظم وثيق الصلة بالجد الأعظم ولكم من التبرير الإنساني في القنب العبداني هذه الأفكار المعقدة التي كوت في النهاية نظاماً موكب معقد، مثلما في حالة الشك، لا تشبه الأفكار الأكثر بساطة عند مجموعات قروية عديدة في جنوب السودان أو جنوب النيل، الأزرق أو حبل الثوب، ولك هو نفس الحال بالنسبة لأفريقيا جنوب الصحراء بصفة عامة، والفرقة وصحة فيها بين جماعات البنتو المحاربة وبين أفراد البشعر والبشعر الذين تفهروا جنوباً حتى كنهاري تحب وصاة عرو نفس المعاناة والتأثير الإنساني ثقافتهم المسانمة و لأكثر بمطاطة

إن مفهوم "الأمة" أو الشعب فهو من المفاهيم وثيقة الصلة بثقافة الحرب عن الجماعات القبلية التي قد نبوت على قدر كبير من الوحدة أو التوحد وهذا المفهوم يتصل بالبحث عن أشكال أعلى تقوم لإجتماعية - السياسية - لا يمكن إزكها عدة دول وسينتين، الأولى معبوبة وسمت في التوحيد الثقافي بأيمه- التوحادية العقلية والسانية هي القود المناجبة وبالحيد القوة العسكرية وقد يبدو أن ذلك الأمر يمثل تطوراً معناد في الترويج للجماعات الإنسانية حين يكثر عددها وتكثر مواردها، أو ترداد حاجتها للموارد فتبدأ بالحروب من بطرات الناحية إلى بطرات أوسع إقليمية. وفي هذا السبيل تقوم بطوير وبعدين ضمنها الثقافية وأنواتها الإجتماعية التنظيمية وأساليبها التعبية، تلك جانر.

لكن لابد هنا من ملاحظة مباح النطور لأقتصادي الاجتماع عي الذي يحكم جرنبي نظور هذه الظاهرة ويمكن أن نلاحظ هنا كيف أن بسط

الإنذاح الرعوي يؤدي كثيراً إلى ظهور الدولة الحرجية، حين تقوى الرعية
 العسكرية عند الرعاة فيسيطرون على القرويين المجاورين لهم - وحينئذ المتعدين
 عنهم - فرصين عليهم الإنذابات ثم يتقدمون بتكديح حصوات نحو إباح
 الكيانات ذات الأصول القروية المسالمة في ثقافتهم على أساس الاستعداد أو
 على أساس مرجح أقل من الاستعداد لتحقيق التوظيف لإقتصادى لاجتماعي
 المطلوب من وجهه نظر الرعاة أو القرويين العزلاء. لكن لا يقوم بهذا الدور كـ
 يبدو، لأنه يحتاج إلى إمكانيات ثقافية، حصرية عالية هناك حاجة لحد أدنى
 منها في اندابه ثم لا يستعير هؤلاء العزلاء من القرويين ما يكمنون به ذلك
 في إطار عمليات التسويات الثقافية الكبرى المعروفة تاريخياً، وحاجب كبير منها
 مستمر حتى اليوم في مناطق كثيرة من المعمورة حيث قد يحدث في شبه
 القارة الهندية عندما يجتاز العزلاء الأريون على سكر الهند لأصبي، ولأرل
 المجتمع الهندي تشهد تعاضل القاد على لارء ح في التركيب بين لاثير
 أحدات لأريين وأحدات السكان المستقرين في قوم لأريين وهذه الاستمرارية
 تقوم من سب على دعاء من بينها عدم الفصل العرقي المتمثل في نظام
 الطوائف الهندي المشهور
 وحدث مثل ذلك في وود،
 لكن باختلاف عيدة، حين عرنها من سرى نفس الرعية التي وصفت
 بالتبرير مثل القبائل الجرمانية وحدثت لك أبعد في حالة موحب نعرو
 العربي مع الإسلام ثمضق عيدة، من بينها شمال أفريقيا والسودان وهي
 الحقيقة في السودان من قروز قليلة قد تعرض نعرو مروج العرب
 والمستعربين بعدهم - من الشمال. وقبائل القرو ومن بينها الشك من الجنوب
 من منطقة بحيرة فكتورب وكانت هذه الظاهرة من أقوى لأسس الدعوية
 تحروب عيدة في عهود ملطمة سار، التركية، المهدية واليوم في إطار الحرب
 بين الشمال والجنوب؛ الوضع بعد حدود بعيدة كثيرة وتدخل نحو من محبوه
 وهو تدخل متصاعد باتجاه الحاضر

إذا فحصناه بصورة أكثر دقة خريطة القواعد السياسي الاجتماعي
 النيميك في سودان اليوم، من منظور اهتمام هذه الدراسة يمكن أن نرى
 بوصوح مستوى تافر القوى الطبيعي، أكثره مستمد من تقاليد وثقافة الجماعات
 البوية بالمفهوم الواسع ويرددها الناصر كلما قلت سطوة النواظم المركزية،
 ومعظمها ينبع من الدولة ويندو ما ذلك وانصد في حالات الانفصال القبلي
 الكثيرة ومنتشرة، وهي تصبح تضاعف الداء للخدمة السياسية في الفترات
 لانعقالية بين سقوط دولة مركزية وقبـد اخرى حدث هـ عدم كـث مصر
 الفرعونية تتعد عن معارسة دورها الحضاري في بلاد البوية السودانية - عدم
 تكتمل نحو الداحر بسبب الضعف احداً وحدث ذلك أيضاً عند بهير الممالك
 البوية المسيحية وحدث ذلك عند انحسار سر وقيل قدوم العمرو التركي
 امصري وحدث ذلك عدم احدثت دولة المصرية في اراء كافة وطائف
 مؤسسة الدولة ويحدث ذلك اليوم بسبب الفراغ في استكمال اجتماعي
 المؤسسي العريض الذي كان ينبغي ان يتقدم في كل أحرته حور محور
 الدولة الحديثة ولكن لم يكتمل ذلك الاضام بسبب عدم اكتمال تأسيس هذه
 الدولة وبسبب تدحر المرحر العنصرية بعنصرية تسوية بالمرحل الحديثة،
 التي تفرع نحو تحده التحصر وغير مكنة تقليدية وروال قيمتها المصاحبه
 ان فهم لم يحدث هذا لأن ان يكون ناقص اذا لم يصنع في
 لاعتبار الأدوار الوظيفية نظاهرة تحرر نفسها ومؤسساتها المجردة في كل
 من القبية، بمستوياتها الفرعية وبنوية وفي الدولة ولاشك أن الواقع السوداني
 الحالي يجعل من التفرع والتجاوز والتواضع بين اكنيات والمؤسسات ذات
 الدرجات المختلفة من اسطور اقترحي وحدث التغيرات الثقافية والبيئية العميقة
 عملاً من أهم انعم مل التي تقع خلف طاهرة الحرب وعلاقتها ظهره الداوة في
 المجتمع وبالرغم مما يقال عادة عن محاربة الدولة الحديثة للعيلة، خاصة لأشكال
 تعبيراتها العبيدة، لا أن هذه الدولة تعيش جريئاً على أساس تصوير وتوضيف تلك

التعريفات العديدة وجدورها المحصلة القوي التي تدخل في عملية الدفع عن نفسها وتوسيع دائرة سلطاتها

لننظر مثلاً إلى قوة دفاع السودان التي أسسها الحكم الاستعماري البريطاني على أساس فرق الجهادية السود، التي تمت جوارها إلى التركيبة هذه القوى العسكرية النظامية الحديثة ذات الولاء للدولة لأجبية التي كونتها كانت في حقيقتها ذات تركيب قبلي واضح، فهي مكونة من قبائل تمتلك تقاليد حربية بدوية قوية، دينكا، وور، جومعة الخ لكل جنب أسس من عناصرها انتمى إلى ذات نم استراتيجي ورويضها دون استئصال حصائله القبايلية وذلك بهدف إعادة توصيفها في أدوار جديدة تحت إمرة الدولة لأجبية وذلك عبر ما كان يحاول محمد علي باشا عمله في السودان وسبقه في ذلك بادي أبو دقن الذي جلب الرقيق من جنب النوبة ليكونوا قوة لجانب مهم من جيشه حول سبار وكانت سلطنة الفور يربب الذي جلب معه نفس عناصر جنب النوبة لتوظيفهم كرفيق في أغراض شتى، من ههه الجانب العسكري. وفي حالة قوة دفاع السودان تمسك البها، كان كل جندي يدحر موسسه الدولة العسكرية - فر - فلا يكون معنلاً معينة ولا تكون القبيلة ممثلة في تلك المؤسسة رسمياً وكر ما في الأمر أن تكوينه انفرادي والحسبماني الملائم للحرب والقتال وهي أورسه أنه جنبه نفسه ومؤسسه الحربية التقليدية، كان هو سبب ترشيحه لأداء دور حيث لا يتم إلا بعد إعادة الصياغة النفسية والثقافية التي تجعله مناسباً لأداء هذا الدور، وضح بعد ذلك قبيلته هي (الجيش).

غير أن الأمور لم تكن تسمى - كما على هذا المواءم - فهي فترات لاضطراب عندما يهزم القوى النوبة ينصرف لأفراء، وكذلك الجماعات من المطبق القبلي التقليدي ومن المحذور التي انت إلى ممر الفرفة (١) في ٢٦ نوفمبر ١٩٢٤ هو تحرك عناصر النوبة في الخرطوم بصفة هبلية كرد فعل

لجمع الإنجليز الصودا حدث في تلودي تلك الأيام ولعل صورة طعيص لأساس
البسوي القبلي للجيش القومية التابعة لمستوى الدولة يظهر بصورة أكثر عندما
مكنت عاصر البقره العسكرية سلطة الخليفة التعايشي من إدارة البلاد بحسابه.
جرتياً نور تعبير الإطار المهدوي العبد عن الصفة القبلية

غير أن الخليفة التعايشي كان صعبة مردوجة وبالصعوبة إلى
السلطات القبلية، والتي لم يكن يستطيع أن يستعني عنها حتى لو أراد ذلك،
وكان رجل دولة وقد وطف العامل الفني العسكري لتحقيق مرامي دولته
وسلطته، التي كان هو ممثلها الأوحده أم الحكومات الوصية، واردة قوة دفع
اسوس، فقد وطف لروح طوبى من نمر ولا زالت - (توحش) قبائل
التمس العربية لمواجهة (توحش) عظيم شبه قبيلة وفوق قبيلة مثل لأسيب
(الشعب السام) والجيش الشعبي لحرير اسوان الذي يستحم - على بصو
واسع - موسسه الحرب التقليدية في قاعدة مجموعات قبيلة الديك الكبيرة أم
في جبال اسوة فقد دفعت الروح القتالية القبلية، (وبجده مثلاً مجسده في
طوهر ثقافية مثل لعبة الصراع)، كثيراً من أفراد القبيلة إلى الاندخاق بموسسة
الدولة العسكرية، ولكن عندما نزعرت سلطه الدولة في الإقليم وبر اليد
المواجهات القبلية بين المجموعات النرعوية المسعربة ومجموعات النوبة
المستقرة أحد نور النحة العسكرية وتمييزه من أبناء النوبة، زالت المراكز
الحصري، يعوى في اتجاه توجيه النرعو العسكرية سواء في القاعدة القبلية
التقليدية أو وسط عاصر القبيلة في الجيش، في اتجاه مصب الدولة نحو التمرد
الذي يرمي إلى إقامة دولة جديدة

وقد أدب هذه العسكرية الجديدة واعادة توجيه الروح البدوية وسط
النوبة إلى تطورات مصادة لحل المجموعات القبلية المتنافسة من المستعربين
- مثل المسيريه، الحوارمة، الزريعات - الخ فتطورت في راحلها
المؤسسات التقليدية العسكرية واتصلت بمحاور سياسية مركزية في لأحزاب أو

الحكومات الحزبية المتركة، وهكذا تم رفع مستوى الصراع القبلي إلى مستويات أشمل وأكثر رباطاً بمؤسسة الدولة

ومع ذلك لا بد من ملاحظة جوانب التباين والتناقض بين صيغة "الدولة" وطبيعته "القبيلة" واختلاف مصانحها وقد أدى ذلك ضمن م أدى إليه، إلى إحقاق مشروع تعبويه عسكرية هامة للدولة مثل جر قبائل التماس إلى حرب شامة ضد الدولة والجنوبيين المتمردين وعن الحصار لا اعتقاد بأن هذه القبائل مهما بلغت بذويتها أو توحشها، أو نوعها بالحرب تحارب بدون أهداف عقلانية لا تخرج من دائرة حمية مصانح أفرادها المباشرة في الرعي والمصنك وما إلى ذلك كذلك من الحصار لا اعتقاد بأن فكرة التهديد المسمى بما تحسه من مدافع اقتصاديه وأمنيه أئح لا تؤثر على هذه القبائل بمعائنه وتدفعهم لتجاه يوافق القبلي حرب - رغم أن مؤسسات م فوق القبيلة، مثل مؤسسات التمرد أو الدولة المركزية في الظروف

من فحص العلاقة بين الدولة ومؤسسات المصانح وبين القبيلة لهو من أهم مدخر فهم واقع الأقتال القبلي - أي هو من شأن - يمثل جانب وطبيع يعكس خلال دور القوى وطبيعته مرحله تطور التاريخي والاجتماعي والاقتصادي ومتعلقات ذلك الثقافية.

والروح القتالية هنا تمثل أحياناً مستوى الضرورة المعوق بالدفع عن الوجود والمصانح الحيوية للقبيلة في حالة غياب الدولة أو لعبها لأدوار متناهية بالنسبة لأمن المجموعه المطية لتفديده وتكونه لا تفعل ذلك كما يعتقد البعض بسبب التصور أو العياء أو الاحياز أو العصرية إبح لكنها تعبر ذلك كثير بسبب حسابات قاهرة تفرصها مسرات حاجات إقليمية (الو لائنة) والعطربة وربما الدولية. ومن أوضح الأمثلة هنا ما حدث في السودان في ١٩٦٠ حيث تحالط طوهر السرح القبلي بسيط حول المراعي بسبب هجرة القبائل المستعربة من تشاد باتجاه إقليم جيب مرة الحصب ومحاولتي لإقصاء قبائل الفور وغيرها من

المجموعات غير المستعربة، كل ذلك تحالف سلطنة الخرطوم مع المستعربين ضد المجموعات المتمردة وما يمكن أن يعثر بالنسبة لها سدا قيبك وأوصحح لأمثلة هنا حركة -اوود بولار التي انتحمت الحكومة في قمعها أسحة شتى مثل لأيدولوجيه الدينية والقوة المسلحة لألحش القوى وانقوة المسحه بمجموعات العرساا الفرة من دوى الأصوار التنادية أو السودانية

كذلك في الدولة تستحم اليوم مريح الروح البوية والعقلية الجهدية انواقدة من شمال بحرب وسط مجموعات الفلانة في جنوب النيل لأرقى وذلك نمواجة تحالف بعض العناصر المحتية من الترت و لألفس مع ألحش اشعبي بتحرير اسوداا وكل لك يو-ي تي اعده رسم لأوار والرضاف بم هو في لأسس بدوي أو قلبي تقبدي وتصعبه وبمجه في مطومة مشروع الحرب الشاميه -الذي يتقم بصطرك في سواا انيود -ويؤدى لك صمم م يؤدى إليه، اني م روح العقلية البوية ونخفة الحرب عنده يعمر جديد ولكن في إطار ودور جديد.

في الحتم يمكن القول إن تصور نفقه الحرب عند اسدو قد أصبح من هميم وجذب الدولة الحديثة وما بورها من مؤسسات تسعى لإيجاد دولة حديثة حرة بيئة لها ذلك في حل مشكله التراجع قلبي لا يتم بالتحديث او بالمريد من استحصاا 1-5-11 في فصل 11 لا يتم مصنف إلا بالحلل التدرجي لوصائف جديدة مكاب الوطائف انحصارة بالمؤسسات السياسية التي تقصى استدعاء نفقة الحرب البدوية (اخصعية) تقوم بدور حيوي بقصيه بوزن القوى في المستوى المركزي وبحث هندسه التخبه الحصرية

المراجع

بالعربية:

١- ابن خلدون، المقدمة، القاهرة، (د.ت).

٢ ركني البحيري، التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان، القاهرة، ١٩٨٧م.

٣ سمير أمين، التطور اللامتكافئ، ترجمة يرماس غليون، بيروت، ١٩٦٨.

٤ عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، بيروت، ١٩٨٣م.

بالإنجليزية:

5.Hurreitz, S and Abedl-Salam, F *Ethnicity, Conflict and National Integration in the Sudan* Khartoum 1989

6 Cooley C H *Social Orginazation*, Scribner

7 Cox, Oliver Caste *Class and Race* N Y 1939

التغيير في المجتمع وأثره على الصراع القبلي في السودان، بإشارة خاصة إلى إقليم دارفور

دكتور آدم الزين محمد

مقدمة

الصراع القبلي كان ولا زال من الظواهر الإجتماعية في السودان. بيد أنه اكتسب، مؤخراً، أبعاداً جديدة جعلته هماً كبيراً لدولة وللمواضيع علي حد سواء وبخاصة في ولايات غرب السودان. لقد بلغ الاضطراب الأمني في تلك الولايات حدا جعل الحكومة المركزية تعمل في ديسمبر ١٩٩٦ أن ولايات دارفور انشلت علاوة على ولاية شمال كردفان ولايات غير آمنة ووضعت تحت قانون الطوارئ. وفيما بعد أحتمل لاقتتال القبلي في ولاية غرب - دارفور (انحنية) التي سرجه جعلت اسوة تصعها، يستثناء، تحت الحكم العسكري المباشر.

وقد درجت ندوة علي عهد مومرات للتصالح بين العنصر المتحاربة، تبدل فيها الجهد ليتم التماسح بين المتحاربين وحرر اندباب لأسر الذين فقدوا أرواحهم والتعويضات المالية من جرحوا، أو فقدوا ممتلكاتهم وأموالهم وساعد مثل هذه المؤتمرات، عادة، في تهدئة العنوس فيبعدي المتحاربين تجدد القتال لأسباب الشر ولانقادم ولكن طبيعه هذه المؤتمرات لا تمكث من العنوس في جوار المشكلة والنقص، علي مسبات الاقتتال. نحول هذه انورقة نحسين مسبات المراع قبل اقترح انحلول لها مهادية بنظرية التقيية وانحائة كسطور يساع علي رؤية الطاهرة في إطارها العلمي.

بن نظرية التقيية والحادثة واسعة، لايتسر بين أساتذة العلوم الاجتماعيه قاطية ولأساتذة علم الاجتماع قصب التيق في اكتشافه وتطويره ثم استبحه منها من بعدهم أساتذة التخصصات الأخرى مع التحذف أو لإضافة حسب مقتضيات

الخصص المعني. في مجال العلوم الطبيعية، مثلاً، ومحدد صدد تفسير ظاهرة لها بعدا سياسيا، يجد الباحثون قد استفسروا فيما فائدة من نظرية يقول هابستاد (١٩١١) من موزر مجموعة الثوب الداميه تي حير نوحود

في بي حد من مستدة العلوم الهندسية يستخدم نسيابا مثر

"المسورة"، "شمولية" "تحتوي" "تسمي" في "أور" "البيانية"

بغالبه عسره خروير بسجود منصور انقلابيه والحدايه بد

أعصر،

النظرية في عبارة موحدة هي القول بأن المجتمع البشري قد مرث أو مر بثلاث مراحل صغيرة هي مرحلة المجتمع القبلي، مرحلة المجتمع الانتقالي ومرحلة المجتمع الحديث وإن كل مرحلة تتميز بتميزه ولائها - فيها الجاهليات ري ومسوكيات مميزة مستخدمين مفولات هذه النظرية، حد أن لاقتال القبلي، كصاهرة جمعية، لا يعود أن تكون انجاء ري وسوكت فرصه وأقع المجتمع القيدي، والمجتمع الانتقالي، ور غير صاهرة كمر في تغير البيئه الاجتماعية أولا.

إن المجتمعات البشرية عبر مر سفاء بسبب حد - وكلي تعبير بوسيره أسرع نتيجة لتأثر الحرجي في أعقب لأحسن في حالة المجتمع السوسو امه السخيه، في مرور السلطة لإقليميه أو المركزية كان به لأمر المباشر قسي تغيير بركيبة المجتمع المحلي وكسب أهنة انجدهت تري وسوكت اعصب كان يجيب والسعص لأحر سنبي ولجلاء هذه تمصير، في ارسلط الصرع القبلي بالتغيير الاجتماعي، فإن الثورة ستفيد الي ثلاثة أحرء الحرجة لأور يفي مريد مر الصوء علي أعبد نظرية التقبيلية والحادثة ولاسيم بكون ثقافة العف ترابط ارتباطاً عضوي بالمجتمع في مرحلة التقبيلية وفي بسصحب المجتمع وهو بتجاوز هذه المرحلة أما الحرجة الثاني فيقول شكوت عسفه لإقليميه أو المركزية التي بررت في السوور وكيف أنه أنزل، سلباً أو إيجاباً، علي بركيبة المجتمع

المحلية وبالتالي أثرت على ظاهرة العصية النفسية و لاقتال النفس أشكالاً انسانية
 لإقليميه أو المركزية عرفت على أنها نعت: السطوات الإسلامية، العهد التركي
 المصري، المهدية، الحكم العثماني والحكم الوطني ثم الجزء الأخير من الورقة
 فيقسم إقليم دارفور لأكثر دراسة حالة شفرة مؤخر كونه مسرحاً لاضطراب
 لأمني ممثلاً في اندلاع العنف والتهب المصحوب وتكرار الورقة يقتصر على تبيان
 ظاهرة لاقتال النفس وحدها ويحقق بالجزء ثالثاً حائمة يرى أن تجاوز حالة
 الإحراق في إقليم دارفور يكمن في تغيير تركيبة ذلك المجتمع بواسطة حطط
 بمويه مدروسة نفس لإقليم من حته أثر على المتغير وسرعه نظرية البائيه (أي
 لاقتصاد المعيشي) إلى اقتصاد السوق الذي يحقق علاقات جماعية بديه بالعلاقات
 القبلية.

I: نظرية التقليدية والحداثة

إلى استعراض التي تفرص أن المجتمعات بشرية يمكن تصنيفها في
 محورين، متباينين متضادين هما المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث، وليس
 المحورين تصنيف لجميع شئ، فمفهوم في صفاته وبعده يعرف بالمجتمع
 لاسمائي بل هو المجتمع لاسمائي هو شيء جسد واقع مجتمعات المعاصرة ويكون
 سماته ودلالاته لا يستبعد لا تعرف على المحورين التقليدي والحديث كذكر
 على المحور التقليدي، بل أن المجتمع لاسمائي يستصحب معه العديد من سمات
 المجتمع التقليدي حتى بعد أن يتغير من اندحبه شكله إلى لاسمائية

1.1: الأبعاد الفكرية لمنظور التقليدية والحداثة

إن تصنيف المجتمعات إلى تقليدية وحديثة كان قد أد به علماء الاجتماع
 في القرن التاسع عشر من أمثال ميركهايم، توبنر، وسيمير، ولكن المحدثين من
 علماء الاجتماع في القرن العشرين من أمثال ماكس فيبر، تالكوت بارسونز،

إدوارد شيلز وفريد ريجير. هم الذين أضافوا إلى ذلك تصنيف أعداد هامة أضافها الباحثين والمحللين (Palmer 1980, 22). كل هؤلاء المنظرين أجمعوا على انقسام المجتمعات البشرية إلى محورين متقابلين متضادين في كل صفة وركروا على خمس ركائز للمقابلة بين المحورين:

- ١- الاستراية - الحيادية
- ٢- التفسير الذاتي - التفسير للجمعي
- ٣- النظرة العالمية - النظرة المحلية
- ٤- الوراثة - الكسب
- ٥- التدقيق - لإطلاق (غير المصدر ص ٣٥)

لأغر ص هذه النورفة فيها نحاحه إلى ثنوف عند ركيره نمفارية لأولي (لاستربة الحية)، لا ضعب الاستراية بقو. في عب لأحين إلى لاقتبال والمقصود بالاستراية، حياء، هو ميل الفرد - برويه لأحين في إفسار عاصفي. ولأخر ما صديق أو عمو، خير أو شرير، بصمر انموه أو بحيب الخير، لا مجلل حيادية لأشب عند لاسس السلفي فهي أف صحبحة و حاصنة، مرغوبة أو مرفوضة، كل تلك تأسيس على المصنوع ذاتيه لفرد يبيع ذلك أفرد ص لأحين لا يتصرفون حية إراء النماقف امامهم بعقد لاسس السلفي أن الفرد لأحر يبيع مصلحته في المقام الأول ومن النعط ألا يصع هو أيضا مصلحته في المقام الأول.

وتجى المعسة في حثبات النظرية مر أقول بى إنسان المجتمع الصمىث يفرص الحيدة في الأفراد، لأحين وفي الأشياء من حوبه ويعمن معهم وفق ليلك وبأن هالك صواظ اجتماعية يراعيها أجمع تشك القاعدة السوكة بديهم ويكون لاستند ويس القاعدة هو الحزوح على هذه الصوبط وبصرف النظر عن دقة

هذه المقابلة، فإن هناك العديد من التناقضات الدالة على سيادة النظرة المسترنية
للأحرار وانقسام الناس إلى (أحرار) و (عبيد) هي عالم الإنسان التقليدي
يورد مثلاً ذلك بما يمكن أن يسميه التناقض التقليدي للمشاعر العنيفة
بصورة Palmer (في المصدر ص ٤٩) هذا التناقض التقليدي وكيفية يسأ وينطو
بين شخصين:

إن ألوهم لك معادني وذلك قبلي ألوهمك بنعور معادني ألوهمك
وبصرف النظر عن شعورك الأصلي، شدد مشاعر المعاداة
من جانبي فتر - باعتبار علي أن يكون أحد هذه الشعور
المتعدي من جانبك يدعم اجتماعي الأصلي ذلك بصورتي
العداء. وهكذا يصور المشهد الذي قد يقضي إلى الإحتراب من
مجرد الوهم

على أن متعدد الأفراد في المجتمع التقليدي بالإحتراب لا يسببه فقط
الشعور المتبادل بالعداوة إن هذا الشعور نفسه نتيجة وليس سبب للأوضاع التي
تسود في المجتمع التقليدي علاقة التريب والسيادة بين الأفراد والجماعات
بسببه عوامل موضوعية حرة بنا الترفع عنها هناك سمات أساسية تميز
واقع المجتمع التقليدي، لاجتماعية وعدم الأمن وتحد لاجتماعية ثلاثه محاور،
الانعزال المكاني، الانعزال الاجتماعي والانعزال الفكري فالمجموعات التقليدية
تعيش متباعدة عن بعضها البعض مكانياً تفصلها عن بعضها البعض أنواع
الطبيعية (جبال، غابات، صحاري، حار - إنج)، ولأنها بدأت فهي لا تمكث وسلك
التغلب على الموانع الطبيعية، أما الانعزال الاجتماعي فيتمثل في الطبيعة
الاجتماعية (أسياد وعبيد، حكام ومحكومين - إنج)، وهي تميز لعب التخاص، وهي
تباين المعتقدات الدينية وفي التباين الثقافي عامة أم، الانعزال الفكري فسمه الأمية
التي تسود وسط المجموعات التقليدية فتوجب انصيابة المعرفة المشتركة ويجنى
الانعزال المكاني والاجتماعي يترسح هذا الانعزال الفكري

والانحرال التفكير والاجتماعي والمكاني يؤند سوره الشعور بعدم الأمن بين المجموعات التقليدية. فهي تجهل كيف يفكر الآخرون وماذا يصمم الآخرون، والباس أعداء لم جهلوا، وهكذا يتولد الإحساس بصورته حتماء الأقرار بالأسرة وبالعشيرة في وجه المجموعات الأخرى المعادية وليست المجموعات البشرية الأخرى وحدها المصدر للشعور بعدم الأمن، الطبيعة نفسها مصدر آخر، فهي مصدر الرأرأ والسر كين والقصص والمجاعات التي لا قبل للناس بها بدون الأرماء في حصن الأسرة العنصرية والطبيعة نفسها تحيط للإنسان انقيادي بالحيوانات الكسرة، مهد حياته وحيه حيله وملاكه بعد ليس انقيادي، إذ، نفسه مضطرب بالحياء بفراء الأسرة والعشيرة فنشأ العصبية العشائرية لتلبية هذه الحاجة المادية ولا قبل من تحول التي فيه حصرية بدسج تدنر في المفوضة انصر حاك طام أو مطوم. ثعب الأسرة دور اسباب في توفير لأمن ولأمن لأفرادها في غراب أجهزة الدولة الحديثة.

II.1: التركيبة الاجتماعية والثقافية للمجتمع التقليدي

شكل الأسرة الصغيرة والأسرة الممتدة النواة لأساسه للرباط العشائري ثم تتشكل مجموعته الأسرية الممتدة كيانا قريه وقرية ومن هذه الأسر الممتدة تتشكل القبيلة والفروع، حتى القبيلة تتسميه بالعديد من أفران المجتمع التقليدي وفي القرية أو القرية هو عظمه ولاوه وشططه الاحتماعي في أن يتعدى هذا انطوق الحبر في الاجتماعي والآخر هذا انسح الاجتماعي في الأسرة للعصب النسب الأساسي هي نشئة الطفل وعماذته تبعه هو الآخر سوره في مقبل أناميه بالأوار التي يتعلمها البشر بآلية بسيطة ومحددة والذكور يقودون ناءهم والإناث يقودن أمهاتهم. من أهم القيم التي يتعلمها النشء في المجتمع التقليدي هي ثقافة ذلك المجتمع، ما يعيب من هذه الثقافة هو ما ينصر منها سرع ولاختراب وبالإمكان جمالها في حمسة محاور (١) الريعة والنشكك في غراب الآخريين، أفرار

وجماعات، (٢) العصبية والعشائرية (٣) الصجر والإحباط (٤) العنف (٥) التنافس القيادي (السياسة).

أولاً: الريبة والشك في نوايا الآخرين

يتشكل هذا الإحساس من واقع الاعترافية التي سبقت إليها الإشارة، فالناس أعداء بما جهلوا والأفراد في المجتمع التقليدي يجهلون كل شيء عن المجموعات الأخرى وحتى شخصته لعددي هذه العداوة فتطفر بحر من يكون عدواً وهو يعمل مع الآخرين وتؤدي له قصص الحروب والقتال مع المجموعات الأخرى والناس مقسمون دائماً إلى (نحن) و (هم) وفي عصره تسب المعارك من مجرد توهم العداوة كما سبقت الإشارة.

ثانياً: العصبية العشائرية

يصفها المفكر العربي ابن خلدون بأنه الحالة النفسية التي تنشأ من صفة الدم والنسب، تفوق كلما قويت هذه الصفة وتضعف بضعفها (راجع مقدمة)، وهي تعود من جانب آخر إلى عدم الأمن الذي يسود في المجتمع القروي وحاجة الفرد إلى حماية الأسرة والعشيرة وتلعب الشخصية دور هام في ترسيخ مفاهيم (نحن أو هم) فيهم الأفراد، نصرة العشيرة وبغض من لاغراها، وبمرور الزمن تصبح العصبية العشائرية قيمة اجتماعية تحد منها، منعصمة عن الحاجة المادية التي كانت مبيهاً في وجودها.

ثالثاً: الصجر والإحباط

يوصف المجتمع التقليدي بأنه بسيط وأحادي، الشيء يورثها أفرداً وصحة ومحنة بتمفرقة إلى واقع المجتمع الحديث ذي التعقيدات والتحديات ولكن ذلك لا يعني أن هذا المجتمع من مسببات الصجر والإحباط بل أن الصجر قد يتولد من

هذه البساطة والرتبة فيها ثم إلى المجتمع التقني طغي برجة عظيمة تصعر
بصدور الكبر بلا جدال القرارات الهامة تتدلى دائماً من أعلي لا مجال
للتصوصيات الفرية كل شيء يعود إلى الصجر و (إحاطة يوجد متنهساً به في
لاعتداء علي لأحرير (Palmer op cit.46) لاحظ لإدري والمورح
Paul (1954,2) أن مجموعته قبائل الندا يفرق أسوان « أكثر ما يكون سعادته
ير تركو لحالهم، نزعو مشيتهم، ويقتصوا من أعاتهم ويعيرو علسي جيرانهم
كلما طغى عندهم روح العروا».

رابعاً: ثقافة العنف

حاله عدم لأمال التي سود في المجتمع تقني (عداء لأحرير، الطبيعة
الموحشة، الوحوش الكاسرة إلخ) يعود بالتحاد لاسعاد النفس والبدن بمجاهدتها
صارت تشجاعة وإقدام قيمة اجتماعية ومخصصة لئدي أسكور وتسوة في
المجتمعات التقليدية ثقافته تعيب أكثر ما ينتجته المرأة ر يصهر معيب عند
لأحرير خاصة ما يدس علي ثخن أو تقص في بصره دأقربين يمشهد المرأة
دئد في سلوكيات واتجاه التي عند المجتمعات النوية في سوان وفي غرب
السودان عامة، ولدي قبائل أشفاره خاصة، من النساء هن محكمات علي سسبونك
أرجال يتعين أفضال أرجال لدا كن منكنهم بشرف عشرينه ويعين بهجاء
الجبس والبحيل والفقير نسب الكسل (راجع (Curtiss, 196).

خامساً: التنافس القيادي

التنافس لنؤ المواقف القيادية يوجد حثم واحد هو البشر، المجتمعات
التقليدية يمت استثناء هناك مواقف قيادية علي مسوي انفرية أو البادية أو الرقعة
الجغرافية القليلة علي أن التنافس لا يكون حد في المسبوبات التي (شيوخ انفرية
أو البادية) بعدد أن تم التعيين بتورائته. ولكن الصرع بحد من انقبائل لنؤ

المواقع الإقليمية يرى ابن خلدون (في المقدمة) منحرف من النفاذ القبلي النقص على الرئاسة في البداية والنفاذ على الملك في الحضر وتلعب العصبية العشائرية دوراً هاماً في الوصول إلى السلطة وفي عداها عندما تصمم العصبية لتأريخ السودن وسجل لنا برور قيادات قلبية استطاعت بقوة عصبيتها إنشاء سلطان إقليمي عرف بالسلطنات الإسلامية (الفوج، المصيعات، القور) وهي على وجه العموم من أشكال القلب القبلي الذي استطاع هزيمة بقية القبل وتأسيس ممالك دامت فترات زمنية معينة

إن الرغبة في تأسيس السيادة على القبائل لأحرى الذي وسوف يؤدي إلى إحتزاب القبلي كم سرى من تناوئنا لدراسة حالة إققيم دارفور، ولكن لاحظ أن عوامل إحتزاب القبلي تسود جنباً إلى جنب مع اليات فص انصرع القبلي مثلما سجلت قبائل السودانية تاريخاً انشعبت العتية سجلت كتب بمدح من أبيات التحكم في منع الاقتتال، إداة الاقتتال عدم بنف و عده السلام بين أطراف الصراع، سنشير كل ذلك من عرضاً لحالة إققيم دارفور

II: تغير المجتمع التقليدي في السودان

حتى بدور التأثيرات الخارجية في المجتمع التقليدي يعبر عن الدحل، يكتب أهله العلم ومعرفة بالتجربة والخطأ، وظهور تفسيره المعيدات التي يستخدمونها، والمجتمع التقليدي يعبر لأن تركيبته الهشة تمثل في الأعراس وعدم الأمن والأعراس المكناني يمكن تحوذه بتوفير وسائل التواصل والاتصال فتلتقي المجموعات ببعضها البعض وفي هذا التلاقي تضعف سطوة الطبيعة الاجتماعية والفكرية، ثم يحق التعليم لتضعف أكثر فأكثر الأعراس الفكرية والاجتماعية.

لقد قدم دانيال نيزر - دراسة مجتمعات دول الشرق الأوسط قبل أكثر من أربعين عاماً وأصدر كتابه، واسع الانتشار تحولاً التقليدية، بفصل التعرض

بوسائل الإعلام و لاتصال تجوز المواطن في الشرق الأوسط مرحلة التقليدية وصعد في سلم الرقي إلى الحداثة، علي أنه لم يبلغ بعد بل إلى العديد من المحسنين يرون كل المجتمعات المعاصرة، بما في ذلك أستراليا والأوربية والأمريكية، أنه في مرحلة الانتقالية وأن الاختلاف مختلف وليس خلاف نوع والسودان ليس استثناء، فعصر نشر الشعب والتعرض لوسائل الإعلام، والتقدم، و الأعمار في شتى بقاع الأرض، أرغى غلبه فضبه التي مرحلة أساس الانتقالي علي أقل تقدير مع تيق الاحتمال من وه الكهنة حريها جاء أساسا التقليدي ويتأثر الي من أسواق شتى - أكثر الأمر كذلك فم سمو - لا تزال قبي وهو سمه من سمات المجتمع التقليدي الذي تجوزه سمو -

صهوه لأقبال القلي في المجتمع الاتقالي بغيره طريقة (1) تبين أن التقوي (2) إلى اتجاهات ثري وانعكاس تقوية والتسبوت لا تتغير بنفس سرعة التغير في البيئه فديه وفي محار نجد لأحصائه في بعد التناظر بالسياسيين وفي كثير من الأحيان ف يعبأ لأحتال والمجتمعات سمو - انه القلي كانت تقيدية في يوم من الأيام تغيرت بينها فم كرم يكون مسؤولا الحار حيه متمثلة في السطه (القبيله و المركزية) التي - حب في مثل كبات العشائرية فحدث تغييرات عصبية جذبي، فعصر آخر سني كم يصبح من سمو - لها تعرضت المجتمعات لمحسة في السودا إلى حمسه عن نوع الحكم الإقليمي و المركزي هي (1) سطه - (2) الحكم مركزي - (3) دوسه المهدية (4) الحكم الثاني - (5) الإحيري - (6) الحكم الوصلي - (7) عصب لاسقلال السياسي كان تأثير هذه الأنظمة علي كبات العشائرية في السودا متباين ولكنه علي أية حال - ي إلى حلحلة الله - لأحصائي وفصح اسباب أمم التسبب القبي علي السحو الذي غلبه وبحر سقش أوز - هذه الأنظمة

I.II: السلطنات الإسلامية -

تم تتطور صورة السواري الخالية، إلا في العهد التركي - المصري (١٨٢٠ - ١٨٨٥). قبل ذلك كانت المجتمعات المحلية عشائرية حدث محلي الصرع انقبلي حول السلطة تمكنت بعض القبائل من الهيمنة على البعض الآخر وتأسست سلطات القومية عرفت بالسلطنات الإسلامية، أهمها القويج في أواسط السودان، القويج في غرب السودان، والمتسعلت في كردفان، وقد استطاع أي من هذه السلطنات بسط سلطانها بصورة شاملة و مدي رمي طويلا كانت القبائل الأخرى تنزعها وتخرج عن سلطانها في كثير من الأحيان حتى وصف سلطانها القويج، كبري هذه السلطنات، بأنها عترة عن حدثت قسبه شبه بانكوعرالية مذهب إلى الحكم المركزي (راجع قلوبوي محمد صائح في ٩٦٤، HCWC).

بقدر ما أهتم المؤرخون في وصف هذه السلطنات فإنهم لم يهتموا بوصف أو تحليل ما يجري داخل وبين القبائل التي نصوي تحت نوء هذه السلطنات إلا أن تفتقر إلى انرصم أنطبق نوعية الصراعات القبلية وتسلحها و بياب فصلها. وقد يعثر في التراث الشعبي لبعض القبائل عن تلك المعارك التي تسببت في هزيمته بعض القبائل بر وبروحها من - يارها في - يار أخرى تسببت في الحروب ويسبب غياب السلطة المركزية التي توفر الحماسه نفس المتمصعة وقد كسب حروب بين السلطنات والقبائل الشعة في ساء في ضعف هذه السلطنات وجعلها طعمه ممانعة بلقراءة الأجانيب (القويج والقويج).

II.II: العهد التركي - المصري

كان العهد التركي - المصري حكم استعماري، هدف إلى إخضاع أهل السودان لتحقيق هذين التمالا لحريية الحديوي والرجال بحيشه ثم يرم نفسه بمسؤولية الدولة الحديثة المتمثلة في حماية أموال وأرواح المواطنين وقص السرع تسهم إلا بالقدر الذي كان ذلك ضروريا لتحقيق أهدافه الأساسية في سبيل تحقيق

تلك لأهداف أدخل بنظام الحكم التركي المصري التعليم المسيحي الحديث الذي استفاد منه عدد محدود من أبناء النصارى، كما أنشأ بعض مؤسسات الخدمات الحديثة مثل البو حر التبغ، المرفأ، المصنعة، السرد و السرق إلخ، على أن نظام الحكم التركي المصري يعود إليه العصر في إنشاء أول حكومة مركزية في تاريخ السودان الحديث، أي سلطة مركزية على أنصر السلطات الإقليمية التي كانت قائمة وبذلك بدأ تكوين السودان بصورة الحديثة مع بداية العهد التركي المصري (١٨٢٠)

ثم تدخل العظم في اثنين القلي الا بتقدير ندي مكه من حديه اصرائب بالكيفية والمدي الذي تم يعهده أهل السودان وقرب ثيه القديت انعشارية، بل أغري بعضهم بوصائف قبية على مستويات علي من مسوي اذرة القبية على أن اثر الإلهق المصري على امواطين كس طغيب وكفيا سامي الشهور بالكرهية لحكم تركي مصري وهذا دعاء نفس يعود شار محمد أحمد المهدي الذي أطاح بالحكم التركي - المصري في ١٨٨٥

III.II: دولة المهدي

علي انقيص من الحكم التركي المصري، في دولة المهدي تم تستفص بقيادة انعشارية بعد كانت حركة شعبيه بيبة أسسها ثولاء السخصي ندعوه لأمام المهدي وكانت هذه المجتمعات العشارية تستد إلي تمجاريين نباررين سواء أكانو يسمون الي: المحموعات التي كانوا يحكموها أم لا، من القباب التقليدية يسير كسو يتفحصون عن إظهار ثأبتهم ندعوه المهدي ففد كانوا يستدعون لإقامه تجربيه بأمر من حضية ثأيرهم انساب علي مواصيههم لقد ساعدت دولة المهدي علي تلمي الإحساس الوطني لأول مرة وبكر ذلك كان علي حساب استقلالية المجتمعات المحضة علي أن المهدي تم توفر لها فرص تعبير الثنية المادية والاحتماعية لتلك المجتمعات. فم طلب علي انعزالها

الفكري والمكاني (سبب الأمية وسبب سوء المواصلة). وبالتالي بقيت الحاجة إلى الأصرة العشائرية وإلى العصبية القبلية تحت سطح الولاء القومي الذي وجدته الثورة المهدية. ولذا فقد جاء الحكم الأحصي من جديد (الحكم 'الإنجليزي - المصري') لم يجد صعوبة في جلاء وتمييز 'الأصرة' العشائرية - بالرغم من أن الحكم الأحصي الواحد ونظم قيادة العشائرية (إدارة لأهلية) لا تُر التظيم القبلي لم يكر جدياً كل الجده بالنسبة إلى المجتمعات المحلية. ولكن في بعض الأحيان تم تكوين شكل للإدارات العشائرية شيء من الإعساف عندما ألحقت قبائل لأقيبات - قسر في بعض الأحيان بإدارات قبائل الأكثرية. الأمر الذي تسبب في كثير من الأحيان في تنامي الإحساس بالاعتساف السببي والذي أفضى بدوره فيما بعد إلى الصراع القبلي بين قبائل لأقيبات وقبائل الأكثرية كما سري

IV.II الحكم الثاني (الإنجليزي - المصري)

في عام ١٨٩٨ فتحت القوات الإنجليزية ومصرية السودان من جديد وأقامت حكماً ثدي في الاسم ولكنه بريطاني في الواقع في سدي الأمر كان 'حكم عسكرياً' بولاه عسكريون جاءوا بالحكم العام الذي مدير إمبريه إلى مفتش المركم ومساعدته من الأمير وقد سجدت هؤلاء فيما بعد عطفهم - ري من حرجي أشهر الجامعات البريطانية وتمكن الحكم الإنجليزي بفصته العسكرية القوة من حصار المجتمع القبلي وأوقف لإحترات فيما بينها والأمن والنظام ضروريين للاستغلال الأمثل للموارد. مثل ضرورتها لتبوء في الحكم نفسه

في سدي الأمر لم يشارك الحكم الإنجليزي 'نوصي' في الحكم فقد كان يحشى من ظهور مهدي جديد. ولكنه بعد الاطمئن على سلامة الأمن لاجتماعي 'حد يشارك المواصين في إدارة 'بلا' عن طريق من عرفت لإدارة لأهنية (Native Administration) لقد عمل الحكم الثاني إلى نقص سياسة الدولة المهدية المعصية إلى بقية الأصرة القبلية واستبدلتها بأصرة الدعوة المهدية قام الحكم

الثاني بتجميع الكيانات القبلية من جنس وحلق وحدثت استراتيجية القبائل وتعيين
 قرارات قبلية عليها وحتى عندما أحل نظام الحكم المحلي في عام ١٩٣٠ وعام
 ١٩٥١ سمي المجالس الريفية باسماء القبائل في غرب لأحبس وفي سعيه لجلب
 هذه الكيانات القبلية كان يهتم بعيش الأكثرية أما قبائل لأقبية فكر يسعه فسر
 أحياناً لإدارات نقدائل الكبرى، الأمر الذي ولد غداً في بعض لأحبس تدني قبائل
 لأقبية وكانت ست سرع فيها كم سرور من الشوهد في أقبية دارفور

ثم نطف هذه الدرعات القبلية في سطح الحكم لأحبس للأعتبارات
 التالية ١. حفظ الأمن والنظام كان هو تحكم بدوره كان يستحيل حكم ست
 المجتمعات فضلاً عن سلال مؤثر. هـ ٢ كان تهدف من لإدارات لأهلية هو
 صيانة الاسم القبلي كثر من أعداء القبلية بالأعداء على القبل لأخرى أو لمفوضية
 غارات القبائل لأخرى ٣ ساعدهم على حفظ الأمن القبلي للسنوات القصيرة
 المموجة بهم ٤ وساعدهم على القيادة هو هم ثقة التي كثر بتأثيرها من جهر
 الحكم (المفتش، المدير، الحاكم العام). ومع ذلك فهم كانوا يحصلون أيضاً بثقة
 وحزم ساعدهم لأنهم يربطون بهم مصته الدم والرحم ونسوا غرسه مسئولين
 عنهم

١١. ثقة المفقودة. فم عدم على (الحكومة) ومن سفل (السراج
 لاجتماعية الحديثة) هي التي أفقد جهر لإدارة لأهلية من انهم سوره التقديري
 فقد فقد ثقة الحكومة المركزية بسبب سياسات لإدارة لأهلية التي جعلها هدف
 ممدوشات لردبكتيين من الأحرار والجماعات وفقد ثقة لأصحاب ممثلين في
 الشرائح لاجتماعية الحديثة (شريحة المعتمدين وشريحة تربية اقتصاد السوق) على
 فقدت المجتمعات المحلية سطر الأعرف والتقدير التي كانت تصبى بصرف
 لأفراد والجماعات في المجتمع الريفي

١٢. ولا يعني إحياء الحكم الأحسي بعبارة أن هذا للحكم قد حافظ على السواء
 الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الريفية. على النقيض من ذلك فقد أدت سياساته

الصحة والتعليمية والاقتصادية التي حنلة لتسوية التقليدي تمام الذي إحسان الخدمات الصحية الحديثة (الوقائية منها والعلاجية) إلى ريسه عن الإنسان والحيوس في المجتمعات الريقة والثاني ١٠ - تساهم على التورث الصيفية من جانب حر فقد أدى إحال برامح التعليم الحديث إلى كسر لانعزال التفكير بين المجتمعات ، إلى بروز شريحة المعلمين الخارجين عن سبصر العرف واستقلد يما في ذلك حلطه الإدري ، لاهلي المحلي فصلا عن ذلك فقد أدى لاقصصاء العدي كبدن لاقصصاء البدل السعي (Barter) التي بروز شريحة لأثرياء انجند في المجتمع الريقى (الشحر) وهم نصب صرو' مركز قوه في وجه القيادة التقليديه وهم مع شريحة المعلمين وشريحة البير شأوا ومع سبب سكون كما هو مواقع في كل المجتمعات لاسانيه شريحة كبرى تعرف بشريحة لاسان لاساني و الصحية اعليه هذه النحه اعليه هي التي سحدم بكده تكيس القلى تحقيق اهداف السياسية وفي ذات الوقت تعمل على اصعاف سطر العرف اعلى الذي ساعد في الماضي على العيش بسلام بين القبائل.

٧.١١ حكومات ما بعد الاستقلال

مند بين السورث لاستقلاله سياسي في عام ١٩٥٦ عاقبت على حكمه ثلاث حكومات منيه وثلاث عسكريه. وصفت سائر الحكومات بوطنة ما بدأه الحكم لاجنبي من تقديم حيمه انعم و صحة لمجتمعات الريقية التي كانت يعيدبه قس دء الحكم الاحسي، وقد نرث على ذلك الزيادة المصطرده في حجم شريحة لاسان لانتالي في الريف السودني هذا لاسان الذي ما عد بقتد بمسطن لأعراف و التقاليد (الذي يصيط حركة المجتمع القيدسية) ولا سطر الاسور والقانون و التلاحة (ندي يصيط حركة المجتمع الحديث) لاسان لاساني صقلت ويتقي من القور ما يحقق مصلحته الدابة الآنية وصار لإنسان لاساني

هو سبب الانفلات الأمني في الجنوب عندما يهجر إليها وفي الريف عندما يتغلب فيه

ويرداد الانفلات الأمني في الريف بسبب سياسات المنظمة المركزية نحو قيده المجتمع العشائري (أو ما يعرف بالإدارة الأهلية) بمررات سياسية وليسست وصيغة فمن المعلوم أن بيل البلاد لامقتلها السياسي كان بالدرجة الأولى سحابة لطلب قادة الحركة الوطنية لذلك كان قادة الحركة الوطنية في معظمهم يعادون لإداره الأهلية ويرونها صبيعا استعمريا، يحد الريف انسواني من التأثير بداعيت النصال ضد الاستعمار الذي شيدته المصوق الحضرية وبخاصة العاصمة القومية وعندما برزت لأحزاب اليسارية في حيز الوجود في منتصف الأربعينات اصممت غنية رجالات الإدارة الأهلية التي واحد من الحزبين الكسريين، الأمة والوطني الاتحادي وهما بدوره أوعر صدور لأحزاب الرئاسكالية، اليسارية منها عي وجه التحديد، ووصف المعاداة لرجال الإدارة الأهلية اسمي بداهة الحركة الوطنية.

في عقب انتفاضة أكتوبر ١٩٦٤ وبات الفرصة الشريفة الرئاسكالية لتحكم السودان لمدة عام واحد حكومة انتفاضة أصريت تلك الحكومة قراره بحل الإدارة الأهلية ولكن قبل أن يكتمل إجراء التحل بقي عمر الحكومة الانتفاضية وعقبها سيطرة الحزبين الكسريين على حكم البلاد فصرفت النظر عن قرار الحس ولكن حكومة راديكالية أخرى صعدت إلى دست الحكم في مايو ١٩٦٩ قدمت بحل قيادة الإدارة الأهلية في عام ١٩٧١ كان تسميته استهداف لإدارة أهلية من قبل السلطة المركزية والحبية المحلية أثره تدمير تسروح المعنوية لرجال الإدارة الأهلية فتوقفوا عن دورهم الموروث في صمص الأمن واستطاع في المجتمعات المحلية التي م عانت نصاع نهم أو تمسطن لأعراف والتقاليد أحدثت التحية انتفاضية ظاهرة تمثيلات القنية فتصاعدت بالفتار بقي إلى حروب يندة بعد أن كبت معاويات محدودة المدى والأثر، كما سري من برسة حنة إقليم دهرور

III. الصراع القبلي في دارفور : دراسة حالة

تحدث دارفور الكبير، التي تضم ولايتي شمال دارفور، حوب دارفور وغرب دارفور، مؤخرًا، ظاهرة الاضطراب الأمني ممثلة في حركات النهب المسلح والإقتال القبلي ونزع الاضطراب الأمني مدي جعل الحكومة المركزية تحصع لإقليم علاوة علي ولاية غرب كردفان التي حالة لطوارئ في أعقاب ما سمي بموخر لامن التماسر المتعدد بما في الفترة ١٩ ٢١ ١٢ ١٩٩١ وبعد ذلك بقليل تم تعليق الحكم العسكري بولاية غرب دارفور (الحبيشة) ووضعها لولاية تحت الحكم العسكري المباشر بعد أن نجح اللافتال واستفحل بين قبيلة المساليت من جهة ومجموعه من الفئات العربية من جهة أخرى.

في الفترة الممتدة من ١٩٦٨ إلى ١٩٩٨ شهد لإقليم حو من ثلاثين اقتتالاً قبلياً كبير (راجع تكتة في هذا تكتب) وهو يعد علي معدل للاقتتال في لإقليم و حارجه حيث سع (١.٥) اقتتالاً في تعد بوجد (٣٠ ٢٠) من إن عام ١٩٩١ وحده قد شهد ست معارك قبليه ونعم الذي سسعه (١٩٩٠) شهد ثلاثه شتباكات قبيلة، وهذا يدعوب الي مراح السوال عن الطاهرة وتفسره لإقليم سسها ومكانية تسيرها قبل تقديم المقرحات لتحوها

مسببات الصراع القبلي

I:III التنافس علي للموارد

بالعائد البطر علي لأطراف المنحارية في الإقليم نجد ان مجموعها العباثر العربية البدوية، المتوحدة في أقصى شمال الإقليم والتي تسمى تربة ور عي الإبن، قد شتركت في حوالي ١٥ معركة أي ما يعادل نصف المعارك في الفترة المسكورة تليها مجموعها قسنت الرعاوة والتي شتركت في ١١ اقتتالاً قبلياً ي ما يعرب (٣٧%) من مجمل المعارك وهذا بلغ نظرت الي المسبب الرئيسي

تلاختراب القبلي في الإقليم الا وهو التنافس حول الموارد الطبيعية بطل هدد،
التنافس هو السبب الرئيسي للاقتتال بينما تساعد عوامل أخرى علي حدوث
الاقتتال أو التصاعد في مداة وحدته.

اقتتال رعاة بين جمعة عدة منهم وبين القبائل سي تمتد الرعاة، لأن
رعي الإبل في الإقليم ياحدا طبع الرعي المتنقل، Pastoral Nomadism، حيث
يحول الرعاة ارض الإقليم شمالاً وجنوباً لتلكا والماء لإبلهم ويعودهم تلك
إلي الدحول في سائر القبائل لأخرى فتتبع إبل الرعاة أو تتروا اعالية ساقطع
ارعه تعرفون لأشجار تترواها الإبل فصلا عن تلك من مجموعة الإبل المتبقية
في ديار القبائل فتمس الثروة الحيوانية تثبت العدة في الحصول علي حاجتها من
نماء والتكلا سبب هذا التنافس في الافراد بين الرعيات الشمالية من مربي الإبل
وقبيلة ابي هلبة في انحاء الجنوبي الغربي من ولاية جوار وفي لاقتتال
بين الرعيات مربي النخيلة جنوب دارفور وحيرهم من النخيلة بولاية غرب
كردفان وبين قبائل النخيلة، رعاة الإبل، وحيرهم من النخيلة وكنو هلبة ولاية
شمال كردفان وهي واقع تثبت التنافس حيث سبب التنافس حول الموارد
الطبيعية ويسبب التنافس أو التنافس حدداها، صحيح ان القبيلة شعوب دار
في تجميع دار لصراع القبلي ولكن سبب كفة حدداها في حدوث لاقتتال

اد كان رعي المتنقل يعود الي نوع من التنافس حول الموارد الطبيعية
في الشيوخ ولاستطاع في سائر القبائل الأخرى يؤدي إلي نوع آخر من التنافس
حول الموارد وقد سبب لأشجاره إلي انعمان مجموعة الرعاة في المعارك
القبيلة فالرعاة قبيلة كانت تمكن إبل الرعاة واقعه في انحاء الشمالية من
ولاية شمال دارفور وتصلها صحراء عن الحرة هيريه النخيلة شمالاً، أي أنها في
نفس الحرة شبه الصحراوي اندي تقطع المجموعات العربية، مربي الإبل وكسب
الرعاة يصطون تربية الإبل والأغنام وتكثف بميزان عن المجموعة العربية

بمصرسة الزراعة في السنوات التي تكفي فيه معدلات الأمطار بزرعه
المحصولات الغذائية.

تعرض هذا الحزام بدءاً بالواحد الشماليين ومسورين بالواحد الجنوبيين
ومستجلاً في منتصف الشمالين إلى عوامل شتى في المعروفة بحفاف الساحل
الإقليمي من و انعدم معدل هطول الأمطار بالقر الذي لم يؤثر فقط على النشاط
الزراعي بل رعاؤه بل رال الأعطاء النباتي نفسه (من حشائش وشجيرات ترعاها
الحيوانات) صبيحه لأرض تفحله التي يغطيها الرعاؤه جعلت صهرة الهجره منه
إلى دير حري مر معاً في القصي والحاصر فمن المعلوم أن مجموعة من
الرعاؤه كانت قد عذرت دير الرعاؤه واستقرت غير اكبايش في كريفان
(مناطق كجمر) وحدث عن بعضها وتفتتت وصارت جزء من فروع الكبايش
ومجموعة أخرى عذرت الدير واستقرت بحوب - رفور (شرق بلاد) ويعرفون
بالرعاؤه (أو كمنى) وهم أيضاً يصيرون في المجموعة القليلة التي استصافتهم.

علي أن الحذف الذي صرب الإقليم عامة ودير الرعاؤه خاصة، البدء
من المستقبل، قد تسبب في الترواح الجماعي للرعاؤه بحوب وتوسيس بروحهم
و استقرارهم في شتى نفاع الإقليم حتى الأجزاء الجنوبية سائيه من ولاية بحوب
درفور (قور دافو) بيد أن تركيزهم كان على الشريط الرمي الممتد من الشطر
شمالاً وحتى حزام النفرة حواء اقتنى الرعاؤه مع عائته القبائل التي يقطن في
هذا الشريط وكان السبب المباشر لهذا الانسحاب هو اندفاع علي أمواله الطبيعية
من جانب والقيادة السياسية من جانب آخر ثم بعد صافه لأرض الاستيعابية، غير
المتجددة وغير المتصورة، كافية بتلبية حاجة الإنسان والحيوان المنصعدة في هذا
الشريط الرمي فضلاً عن ذلك، فإن التناحيز من الرعاؤه كان يتطعمون إلى
العبادة إلى تكوين إدارات لأفراد قبيلتهم وإلى نفور في مواقع الساسية التي
يتح أو يحتر لها لأفراد لتمثيل المجتمعات المحلية

المساعدة علي الموارد الطبيعية (زراعة ورعي) وعلني للمواقع القيادية (إدارة أهلية وتمثيل) من قبل الترغوة اصطدمت بمجموعة من الفهم الاحتمالية السائدة في الإقليم أهمها: (١) حيزة القبيلة للأرض (٢) العرف القبلي بتبو المواقع القيادية في دارفور كما هو الحال في العديد من الأقاليم لأخرى، فمن الأرض التي تقيم بها القبيلة المعينة تعتبر منك لها بعض القبائل حارت علي ملكية لأرض عن طريق وثائق منح صادرة من سلطات انفور وأما شرع الحكم انساني في تطبيق سياسات الحكم غير المتشتر، مكتب الكيس القبلي بإشء إدارات هليسة وإسباغ الشرعية علي حيزه إلا أنه أهليه علي لأرض من السياسات ان يسمع المشاهد إلي اليوم د. سميت، دارميس، دارسرف، دارغوة، دارميدوب، دارالتعايشة، - ارهسية، - ارريفاف - إلح هذا من حسب الربط لأرض بالقبيلة أما بتو المواقع القبلية فهو ذو شقين شفه الأول لأدرة العشيرية وفيه يتم تبو المواقع عادة عن طريق التوارث، ينتر أن حرج فسة نفسه في مستو هو لاسمي (الشيخ) أو لأعلى (الناظر) من اطر الامرة الحكمة اني بتو هذه المواقع بت عن جد أما شفه اناني فهو تمثيل لمنطقة (وأناني نفسه) في المؤسسات التمثيلية التي عرفها الكيس القبلي، مؤخر، علي التمسوي التمثيلي والمستوي المركزي (بائب الدائرة).

II.III: العوامل المساعدة علي الاقتتال القبلي

إذا كان التدي علي الموارد الطبيعية قد تسبب في حدوث ٨٦% من المعارك القبلية بفترة (١٩٦٨ - ١٩٩٨) فإن هناك عوامل أخرى تعتبر مساعدة علي تجميع بار لأحزاب بين القرائل ويوسع تصنيف هذه العوامل في محورين رئيسيين مجموعة العوامل الخارجية ومجموعة العوامل الداخلية.

I.II.III: العوامل الخارجية

وهي تنقسم بدورها إلى نوعين: مؤنسية وأجنبية

II.II.III: العوامل الخارجية المركزية

أما العوامل الخارجية السودانية فتتمثل في تأثير المركز على الأقاليم بالتشريعات المركزية وإنشاء مؤسسات المصنوع القسسي والاستئصال السبسي. ينبغي يد أنحكم الأجنبي بالتشريعات ذات الأثر على عتائق القباس ببعضها البعض حين أصدر تشريعات الإدارة الأهلية التي احدرت مصلحة قبائل لأكثره على حساب الأقليات القبية، بإلحاقها عتوه أحيان، لأقليات القبية بإدارات قبائل الأكثرية. لم تمكن العتصة لأمنه القوية إبان الحكم لأجسي قبائل الأقليات من استخدام العنف لتحقيق استقلالها الذاتي ولكن بمجر- حدوث لأمرح في الحريات العامة في أعقاب نهيه الحكم لأجسي، ذات بعض لأقليات نفسها مطائنها بالاستقلالية وصطرب إني استخدام العنف في بعض لأحيان لألحصون عليها المعرك بين المعالب والبريعات في منتصف الستينات تمثل سبج هذه السيامة

على أن التشريعات ذات الأثر الأتوى صر- في حقب الحكم الوصفي ونيس لأستعمري، في عام ١٩٦٥ صدر قرار حل لإ-اره لأهيه من مجلس الوزراء المركزي ورغم أن سعيه لم يتم في حينه إلا أن ساره السبيه على قيادة المجتمعات المحلية كانت بعده المدى في إقليم-ارفور صعب أو توقف قسم الإ-اره لأهلية بدورها المتواردة في السبضه على الأمن القبي وفي عام ١٩٧٠ صدر القرار المركزي بحل التجر القبايلي لإدارة الأهلية فيما عد فيها بالرحل وقبائل القنائل الحدودية. مسند اضطرب نظام الإدارة لأهلية ولم يعد قادراً على استعادة سيطرته على الشأن القبلي.

وإزداد الأمر سعيّاً بصدر قبور الأراضي غير المسجلة سنة ١٩٧١ والذي جعل سائر لأراضي غير المسجلة في السودان مك سولة وهذا يسافى مع

الحبرة العبية للأصبي، وأقررت إردوادية المعيار حتى لذي استندت الحكوميه فهي تضيق القانون أحياناً وتغص الطرف عنه أحياناً أخرى إذ كان تطبيقه يتسبب في مشاكل أمية أو سياسية هذه الانتقائية في تطبيق القوانين مسئولة عن لجوء أطراف متعددة إلى استخدام اللعيف لفرص الأمر الواقع

وكانت هذه التشريعات مسئولة عن لاقتتال علي مسنوي القبيسيه فإن تشريعات قانون الحكم (إقليمي لسنة ١٩٨٠) تسبب في الاستقطاب لأتشي في ولاية دارفور وتبعيد من الولايات الأخرى فهو المنسوب درجة كبيرة عن الاستقطاب ولاحتراب بين قبيلة الفور من جانب ومجموعه من القبائل العربية من جانب آخر سلك لأن الفور قد أوجد في إقليم وطيفه الحكم التي بطعت إليها علي وجه الإجمال ثلاث مجموعات شبه في (إقليم هي فور العرب والعرارة لإحساس الطاعى، لاءاء لآتي ده سجرة حثيان حاكم للإقليم ثم قدنسي إلي مسنوي فهو عد يهدم كل لاسن التي تعترف لاسن عني في مع انزع وحتوء انزع ووضع حد سرع ونصرفت عو من أخرى - سرع من لها في حبيب في التصاعد بالاستقطاب العرقي.

نقد تر من اصدر قانون الحكم الإقليمي مع حله حظر بشباب مؤسسات المجتمع المدني وفي مضمونها لآحزاب السياسية وممنعين عن انضمام الحربي وسببائه في السوان فهو من الحائث الأخر بعمر عني كدوسبب لاءاء القبيسي و لآشي في بونقة الحرب وتشهد التجربة السوان به عني هو المنافسة الحربية من العف السياسي وقبور مدح لآحزاب أن كانت بن صبور قانون الحكم الإقليمي لم يكن معذور المتنافسين لوطيفه حاكم لإقليم السوان حاح بنصيم لاتحاد لآشتر كي الذي يتسوى - حنه كثر المتنافسين، وكان من المصطفى أن يجأ المتنافسون إلي قبائلهم والتي اعترفهم وحبوبائهم بقور بالمتصوب وهكذا حتي انتقدن علي المتصوب، ربما دور أن يقصد، لآشي في دارفور وكان السكان قد تجاوزوها في الظاهر علي الأقل.

وأخيراً فإن المركز قد أثر على المبدأ تفلي ، لإقليم بالاستعصاف السياسي للقبيلة يتسوي في ذلك الأنظمة التعددية والشمولية، في غياب مؤسسات المجتمع المدني الحديثة في الربع الموسمي انخرت القبيلة كونه مؤسسة يمكن توظيفها لتلعب مختلف الأدوار من هنا كان حرص الأنظمة السياسية المركزية، في حبسها عن استياد السعي، على نيل الشبيبة تفلي أولاً فمن منعوض أنه، وبسبب أحداث تاريخية، مالت غالبية القدر الكبري في شمال السودان إلى الوقوف خلف أحد الحزبين الرئيسيين (لامة والوطني الانحادي) و ستمت الحرس في سبيل القائهم على هذا الولاء من ورياسته في حين نيس لأخرى لأخرى (وبحداثة العقيدة منها) جهد كبير في محاولة من هذا لأحزاب وتحويل نولاء سياسي لصالحها حتى لأنظمة شمولية، في سعيها الحثيث لكسب مرعية بتسليمه، تلجأ إلى الاستعصاف النفسي، وسيهي من نضمه حكم المركزية يفكر في الوحدة وهي تعالج المشكلات القبلية، بل يتهم العديد من الكيانات عنه أنصه مركزية أنها محكرة إلى أحد لأطراف تمصمرعه الأمر الذي يول للعن سياسي ويريد التوصل لمتأزم صلا بعد ويستصعب بوضوح في حرم صده قبل أن يفرضه لأطراف المتأزمة.

III.II.III: العوامل الخارجية الأجنبية

بجوار لإقليم ثلاثة دول أجنبية هي من العرب جمهورية تريف وسطى وجمهورية تشاد، وعن ناحية الشمالية الجماهيرية الليبية جمهورية تشاد عسفي وجه التحديد مبيت بحرب أهلية متضونة وهناك عوامل ساعدت على انتقال شارب حرسها إلى إقليم دارفور أولاً الحدود المفتوحة والمصددة لأميال بين تشاد وإقليم دارفور وثاني الارتباط لاشي بين القوي من قبل دارفور والقبائل في تشاد (الرغوة، ومسائيت ومختلف المجموعات العربية) من حيث حرس حرم، فإن الاطراف المتصارعة في تشاد أدخلت الجماهيرية الليبية في رعاها، بطب العيون

منه لهذا الظرف أو ذلك وكان السلاح يحد طريقه إليها عبر إقليم دارفور كر هذه العوامل جعل الفرقاء المتحدين يستلزم إلي الإقليم حامين مسلحتهم التي كثيرا ما عرصوها للبيع بأخص لأحزاب، فعنت في إقليم طهرتار ظاهرة اقضاء لأفراء بالسلمحة الدرية المتقدمة عبر للمرحضة وظاهرة نغمة نغمة التي كسبها المجربون النشانيون من الحرب الأهلية المطاوعة وكان ذلك سبباً في إحصاء الأقتال القسي من جانب وبرور ظاهرة أهلب أمتنح من جانب حر

III.III: العوامل الداخلية (المحلية)

هناك عوامل من دحر لإقليم مساعدت هي لأخرى على تقادم لأقتال القسي وقد تحدث مع السمو من الحرجية ومع بعضه البعض فصارت تبدو كأني السبب والنتيجة في واحد من أهم هذه العوامل برور طاهرة الميشيات القبية، تعرض لإقليم الحفاف ونصر الذي صر لإقليم من استييات وحتى منصف استييات، ترسيد الحدود الإدارية بين القسي، برور سرحه النجحة القبية التي كانت حظها من السعييم والسحب السني لأقليم

III.III.I: الميليشيات القبلية

أشرب فيما سبق إلي أن أروحة معبر حور ملكه لأرض واستغلاله أدت إلي أن تلج المجموعات المتصارعة التي بقوة تعرض الأمر الواقع فتكوسب الميليشيات القبية التي ساعدت علي قيامها بوفر السلاح السري في الإقليم من جانب والتدريب العسكري الذي نفقه أبناء القبائل من جانب حر وكان أشرب تلك الميليشيات في لأقتال القلي أنسب الرئيسي في فداحه تلك المعركة وقد لأموال و لأفيس يعف شاهدة علي تلك المعركة الأخيه بين القفور ومجموعات القبائل العربية (٨٢-١٩٨٩) وأرعدوة والمحموعات العربية (١٩٩٤-١٩٩٦) والمسلاتيب ومجموعات القبائل العربية (١٩٩٦-١٩٩٨).

II.III.III. جفاف الساحل الإفريقي

وقد سقت لإشارة كذلك إلي أن الإقليم قد تعرض لجفاف الساحل الإفريقي (١٩٦٠ - ١٩٨٥) وأدى إلي زوح أعداد كبيرة من سكان حزام شبه الصحراء في شمال دارفور، وبخاصة مجموعة فيتل الرغوة والتي استقرت بدير القبائل الأخرى وبفسنها في موئرها الطبيعية وفي صنایع نفريه فكان ما كان من أمور الاقتال بين مجموعة الرغوة من جانب ونصيب من القبائل الأخرى من الجانب الآخر فضلاً عن ذلك فإن هذا التعبير المتأحي جعل قتل نفس مصطفه من الرغوة يقتلون مع المزارعين بسبب نقص طاقة الأراضي لاستيعابه ضرورة وتزعي معاً.

III.III.III: ترسيم الحدود

عامل دخلي ثالث ساعد علي انتشار الاقتال قبلي هو ترسيم الحدود بين القبائل، إذ اقتضت سياسته التامك كرية (المعروفة بالحكم الشعبي المحلي) ردة عدد وحدات الحكم المحلي وترسم حدوده الأمر الذي جعله متداخلة في بعض الأحيان مع حدود ما يعرف بدير القبائل وقد تسبب نزاع حدود في اقتال بين العبد من القبائل مثل أكثره فدحة لاقتل بي قبلي، قمر واثلاثة بحسوب دارفور (١٩٨١).

IV.III.III: النخب القبلية

من انتشار مؤسسات التعليم ووسائل الإعلام رغم صانته مفرقة بصيرب لأقاليم لأخرى، قد أوجد تريحة اجتماعية مزجة من الوعي جعلت هذه الشريحة منطلعة إلي قيادة انسياسيه، شأنها في ذلك شأن التشريعية في كس مكس ولكن الحرمان من التعددية السياسية التي تجعل النافس علي لائحة الحرس لا قبلي، دفع بالتحالف القبلية إلي معنة القبيلة والعرق لتوصو إلي كرسى الحكم، بخاصة

في أعقاب تطبيق الحكم الإقليمي الذي أوجد العديد من الوصائف الإقليمية وعلى
 قمتها وطيفة حاكم الإقليم وردت هذه الوصائف ومخصصاتها في عهد حكومته
 لإعداد الوصفي ولا أحد يدري كيف سيتشكل التصريح (العنفي - العرقي) إذ عسى
 أنسنو وصار حثبار والتي الأولية بالأحزاب الحزبية الممثلة لهم في الأمر أن
 لا يقطاب العرقي الذي صاحب تطبيق الحكم الإقليمي في عام ٩٨ لأنزال
 من عيشته مرآة وقد حثت على مستوى العرقي واستوي وهو المسؤول عن فداحة
 لأقل العنفي العرقي الذي شهدته الأقاليم مؤخر

٧.٣.٣.٣. التخلّف النسبي للإقليم

إن إقليم السودان ككل متخلفا مقارنة بالواقع الحال في السودان الأخرى
 ومع ذلك فإن بعض الأقاليم تتمتع بحصص في مجال التنمية والتطوير،
 وحب مؤسسات المجتمع المدني محرمات التنمية من قبل -الفرق- فلا يزال
 عابثية يمكنه في مرحلة لاقتصاد المعيشي (رغم مصرية عينية وتربية تقنيّة
 شحيحة) في مثل هذه المجتمعات تفقر إلى مقومات مؤسسات التنمية والقلة لتلقي
 حاجة الفرد إلى الأمن والموارد، وتصبح التنمية عينية في حد ذاتها بعد
 كانت ضرورة أمنية في عريف تنمية يتسبب (١٩٩٠) فإن التنمية هي

a group united by a common name in which the
 members take pride by a common language by a
 common territory and by a feeling that all who do not
 share this name are outsiders, [enemies in fact]

وهذا يعني أن القبيلة حدثتها عمر بعدد عيني سدة روح العروة من
 المجموعات القبلية والحل يكمن في أحداث بعير حملي واقتصاد محسوب
 يعطي التي تجوز مرحلة لاقتصاد المعيشي مؤسسات تنمية سي مرحلة لاعتماد عيني
 مؤسسات المجتمع المدني تنمية كما متفصل لاحد

IV: اليات فض النزاع في الإقليم

سعت الإشارة الى ان النزاع بحث على مستويات متعددة من لاحتصاص
ايشري وان الشريعة تصور عدة آليات تقص النزاع حتى لا يسود قانون العيب
في اقليم دارفور. كما هو الحال في العبد من الالاتيد هناك اليان سحدمان نفس
النزاع لآلية التقليدية المعروفة بتجودية والآلية الحديثة التي يلعب فيها جهاز
الدولة دوراً طاعياً.

I.IV: الجودة

الجودية تعني، بالاحتصار، مبدأ لأفراد أو الجماعات بالتوسط بين أطراف
النزاع، على مختلف مستوياته ليهو، حثه براعهم و شير في مجتمع إقليم من
يعرفون بالأجوبة، وهم أشخاص مبروا وانعفن ورحمة تعفن و إقليم بالسوايف
والعدائت وأهم من كل ذلك بالحيد في نصر لأصراف المنسرة في س لأجوبة
يكون مهموما بعداه الصلات الصبة من الآخر - منسرين ولا يهدد التي نصره
صرف على أطراف الآخر ولكن الأجوبة - هذه، يقفون مع تصرف التي يجح
التي السهم ويضعفون على تصرف الآخر نقول انصالح وقد جمع المجتمع في
إقليم دارفور مكانه عامة لحوية وبأجوبة واحاط الجودية بساح بشبه القدية اب
لا يحرص على قرار الجودية لا الحارحون على شرف الاحتصاع وبسبب شعور
مثل هذا الحارح بـ «كسر الحوص» وحرص كسر الحوص التي صعبوط
جماعة قدية يفقد انكسر الاحتصاع التي هو في من تحدة اليه في مجتمع
لا نمذ اليه خدمات الدومة الصينة واكثر اليه من ذلك الحرب انفسه التي يجدها
من كونه «كسر حواضر» وبذلك فإن جوده في عيب دور هذه في محافظه
على انعيش السلمي بين الأفراد والجماعات في إقليم دارفور وهذا يرجع الى
الدور المؤثر للجودية بسبب مجموعته من المتسجبات في شريعة الإنس

الانقالي ٢ معاداة المركزية للتراث الإداري الأهلي ٣ سوء استغلال جهاز الدولة لمؤسسة الأجلويد.

شريحة الإنس الانقالي تتكون من أئء المجتمعات الريفية ممر د الوأ حطهم من السعيم او الثروة او الوعي العام هؤلاء م عادو بهرون سلطان العدات والتقاليد وكثير ما يسحرون منها علك فصلا عن ن يتقدوا بحكمهم وعوهم على التقنين من شال سلطان العدات والتقاليد معاداة بعض الأنظمة الحكومية المركزية لجهاز الإداري للمجتمعات العشوية (إدارة لأهلية). رجال الإدارة الأهلية هم هم مصنوعة الأجوب بشركون في محاسن أجوية ففصوص الررع ود بعد ذلك وجوز الأمر الي انقصاء لأهلي كانوا هم روساء أو أعضاء المحاكم الأهلية وتكون قراراتهم أبصا عرقية ولكها مسودة بعقوبات جزائية معاداة السلطات المركزية لجهاز الإدارة الأهلية أصعب فاعلية الجهاز وفاعلية الجودية في آن واحد.

وقد استحدثت أجهزة التوتة أئبة حبسة نفس اسرع. سنعرض بها بعد قليل. ولكها استحدثت مؤسسة أجوية لفعل أئبة وتكون أئبت مفومات نجاح الحدودية فترجعت فعلية الأجوية وفعليه مؤمرات الصلح (لأئة الحديدة) كم سري.

II.IV: القضية الامنية وموترات الصلح

I.II.IV: بسط الأمن

بسط الأمن والنظام من اولويات أجهزة الحكم وقد فرض الحكم لأجبي واقع الأمن والنظام على سائر المجتمعات العشوية في السودان بعض قبصته لامية ولكن مجيء الحكم الوطني اعتمدت تسريعة أساسية على انولاء الصوعي وليس الفهزي. بيد أن الحكومات الوطنية لم تتحن نمما عن فرض السيطرة الأمنية على بصطرب اسلام الاجنمعي وقد واد أجهزة الدولة في

السودان ، مؤحراً ، بفرض الأمن والنظام في إقليم دارفور بوسيتين (١) تجريد المواصلين من السلاح غير المرحص بعد أن استثمرت طهارة افتداء المواصلين له (٢) إعلان حالة الطوارئ وتعليق الحريات العامة لغترات رمنية مؤقته جرت محولة جاده لتجريد المواصلين من السلاح في فترة ولاية السيد الصيب إبراهيم محمد خير لولاية دارفور الكبرى في أعقاب انتشار ضاهرة السبب الممسلح وتصاعد الاقتتال القبلي (٩٢ - ١٩٩٣م) وبدا كان الظاهرتين قد احسرتا لبعض الوقت . لا ان لاقتتال بين الرعووه وتربعث (مربي) (أما مربي السبب) في لاعوام ١٩٩٤ - ١٩٩٦م و لاقتتال بين المساليت ومجموعة من القبائل العربية (في فترة ٩٦ - ١٩٩٨م) ثبت أن السلاح القاتل لاراش بايدي الأفراد وجماعات القبليه وان محاولات نزع سلاح ليست كافيه بحد ذاتها لوضع حد للاقتتال الممسلح ولم يكن تعليق الحريات المدنية وفرص حله الطوارئ أفضل حصص من نزع سلاح في وضع حد لنهب الممسلح و لاقتتال القبلي ففي حتام « مؤتمر الأمن الشامي » الذي عقد بمدينة نيالا (١١ - ١٢/٢١/١٩٩٧م) أعلن السيد رئيس الجمهورية سرياس جالة الطوارئ علي ولاية دارفور الكبرى مصدفاً فيها ولاية شمال كردفان ولم يكن المومتمرون يعودون الي مغازهم حتى أصبح نقتال الموي بين قبيلة المساليت من جانب وبعض القبائل العربية من جانب آخر بين من صر و ه لاقتتال بين هذه الأطراف دفعت بالسيد رئيس الجمهورية لتعليق الحكم المدني في ولاية لاقتتال (ولاية غرب دارفور) وسعاد فيمنها موقت إني حاكم عسكري عادت الولاية قيم بعد إني الحكم المدني بعد نزع الأضرار الممارعه عذبة للصنح بتدبير وإشراف الحاكم العسكري بحيث لاأراء حول فرص لاستمرارية للاندفاعيه وه يعود الي الحديث عن تية مؤتمر الصنح وعرضها كأداة لوضع حد لتراجع القبلي

II.II.IV: مؤتمرات الصلح القبلي

في إطار الحكم الأجنبي شهد الإقليم عقد مؤتمر واحد للصنح بين قبائل الكباش والكواهله من جانب (شمال كردفان) وقبائل الزبيدة والميدوب و السيرني

من جانب حر (شمال دارفور) وهي قذافي نري (إلى وتعتبر حو- الو لايتير المتجاورتين طلت بكلاً والء ، وفي عقد المؤتمر في عسك ١٩٣٢م في منطقة «أم قورين» الحدودية والسبعة دار فولاية شمال دارفور ويبدو أن الصلح الذي أرم كان فعلاً اسم شهد قديم دارفور عقد مؤتمر تصحيح القبلي بمدي خمسة وعشرين (٢٥) عاماً بعد ذلك المؤتمر في عام ١٩٧٥م عقد مؤتمر أصبح (في المالحه) بين بعض العناصر المتصارعه ثم توالي عقد المؤتمر لنفس القبائل في عام ١٩٨٢م (مؤتمر ميظ) ، ١٩٨٤م (مؤتمر أم كندة) ، ١٩٨٦م (مؤتمر مليص الثاني) ، و ١٩٩١م (مؤتمر العشر) ، بمعنى أن عهد الحكم الوطني شهد خمسة مؤتمرات بين مجموعته في مدي أربعين عاماً في مقابيل مؤتمر واحد في مدي خمسة وعشرين عاماً في عهد حكم الأحبسي ولا نقف المقارنة عند ذلك بل معدلات عقد مؤتمرات تصحيح كندة مصداقه عبر السنين تبليح درونها في عام ١٩٩١م الذي شهد عكسه (٦) مؤتمرات تصحيح القبلي (راجع مختار في معهد الدراسات لأفريقية و لاسيوية، ١٩٩١م)

من ظاهرة صارت عقد مؤتمرات وبكر رة من بين الفرقاء (قبائل شمال كردش - قبيل شمال - دارفور ، قبيلة الررقدا - قبيلة المسيريه ، قبيلة الماهرية - قبيلة النني هذه ، قبيلة المدينت - قبيلة نوريه) بعد شهدة علي حقيقة في غية لخطوره هي رة هذه المؤتمرات م عدلت كفة موضع حد للصرع القبلي وحدث مجموعة من عوامل - أدت - علي ضعف فرص الحلح لهذه المؤتمرات أولاً لاسعائل سياسي لمؤتمر - تحقيق هدف تأسيس القبلي بمنصه الحكمة بدلاً من رة "حقوه من الأصراف المصارعة شديد حوير دور لأحواو القبلي في حزمه مصححه المتصارعين إلى دور جب هو حزمه مصححه السبعة الحكمة وبالتالي، أدت - فعدس الجدية مكانها لإجتماعه وسطها القبلي الذي يترجم لأفكاره بتصحيح معارفها رابع مؤتمرات التصحيح بطبيعته تكويها ليست بالأية القدرة علي حسم القضايا الخلافية وفي مقدمتها ملكيته

لأرض وكيفية استغلالها بدلاً من حل هذه المعضلة تحت المؤتمر - إلى الحلول
 اتوبغيفية التي توجب حدوث إضراب القنلي ولا تزال مسددة حارساً بعمد
 السلطة الحاكمة على رعاء العتدائر والتعذر باعتبارهم محل ثقة القنلي فلا
 بحر حوس على مقرراتهم. مناسيه أن السلطات الحاكمة فيها قد هزت ثقة المواطن
 في قيادته المحلية عبر سياساتها المعادية للإدارة الأهلية الذأثر القنلي انتقل انيسوم
 إلى الحب القنلية والتي قادة الملبسات القنلية التي لا بأسر هي كل لأحد بأسأمر
 رجالات الإدارة الأهلية التقليبيين وهناك حقوق لا يمرر بها بين السطات المركزية
 الحكمة وبين الحب القنلية في - رفور وكان من لأفضل كسبه لا معدته في
 سبيل التوصل إلى سلام دائم بين الجماعات القنلية والأشبه في الإقليم

خاتمة:

V: نحو تجاوز حالة الصراع

بيت صراع تحدث اليوم عن محور خاصه الصراع
 (Conflict transformation) بدلاً من فص عراع (Conflict Resolution) أو سوية الصراع
 (Conflict Settlement) في محور حائه الصراع نصب تعبير الوضع المدمر الذي يش
 عنه الصراع وقد ناقش هذه الترفه في مفعم مسيات الصراع القنلي في
 دارفور فأجمتها في الصراع حول الموارد الطبيعية وصدق إلى سفاشته و
 العوامل المساعدة على حده الصراع بين لأصراف حبه و لأشبه ثم دعت إلى
 مفعمة آليات فص الصراع بعبسية منها والحدبة وحصت التي أن اسقليديه مفع
 بجوردها من سبب تمعيرات المحنه والخرجية وتدعد فعالة في وضع حـ
 للاقتال القنلي ونفس القسور مؤتمرات التصح القنلي التي ترعه الدولة، عسي
 كثرها مؤخر، م يصع حد الصراع لأشبه لا تعوض في عب مشكبه المفصدة
 إلى الصراع إنها تكفي تحقيق سلام ضاهري بين لأصراف المتدعة والأمر
 كذلك، فإن الحل يكمن في تجاوز حائه الصراع الترفه وبذلك بالتركيز على

العو عن التي تتشكل أساس التراجع وبالإمكان أجمال هذه سعة أمل في ثلاثة محاور
هي ١ التنافس حول الموارد ٢ واقع النخف والتسببه ٣ سموات التنافس
السياسي.

I.V: التنافس على الموارد - - -

يبدو حديثاً من حيث الورقة أن سن كسب سيثير التي تنظم لإقليم إني
لأر والمنتملة في الرعي المنفل من جانب والرياعة التقليدية المطربة من جانب
آخر تؤدي بالضرورة إلى الاحتلال في التوارب بين صافة لأرض لاستيعابية غير
المتجددة من جانب وحاجة المزارعين والرياعة إلى التمرير من لأرض ومن
الموارد الطبيعية من جانب آخر إلى التنافس على لأرض ومو رده غير المتزايدة
ينسبب في اسرع حتى - حل مجموعات سرعه و- حل مجموعات التمرير غير
دعيت عن الصراع بينهم وقد قد من بعض التمرير - والتالي ر- د حدة التنافس ما
طر يتعرض له لإقليم وما ف يعرف به مسبقاً من سبب لأحوال المسحية
المقصدة إلى سبب وقلة الموارد الطبيعية بعد أي حفاف التستره
(١٩٨٥ - ١٩٦٠) إلى حركة روج جماعي من التمرير إلى اجنوب وشكك ذلك
صعظ على التمرير - في المناطق الجنوبية و- لا عيبه رب اسماء وتحسن
معدلات الأمطار من جديد نعم النجف والنصر سائر أرجاء لإقليم

I.I.V: مشروع استقرار الرحل

تري الورقة أن الحل يكمن في استقرار الرحل ولا سيما مربي إبل في
شمال دارفور وفكرة استقرار الرحل في شمال دارفور ليست جديدة ولا هي من
حسن المشروعات القومية التي لا تجد القبول و انجاسة من مجمعه المستقبين
من المشروع جاء الاقتراح من أحد عيوج الترحل إلى سبب التمرير المصني حكم
، لإقليم شد و تبلور الفكرة في تجرئة المؤتمر و إلى مرجحين - مرحلة الاستقرار

الجزئي ثم مرحلة الاستنزاف الكلي، ونحتمل مواصلة المنطقة لمشروع وسرع لسه
الترغوة بمنع عشرين ألف جنية (وهو منع معتد في التبعيات عند تدوول
الفكرة). أما الرحل أنفسهم، المسعودون بالترجوة الأولى من المشروع، فقد انتموا
بالتبرع ألف رأس من الإبل (مقابلة مع السيد الطيب المرصي بمراءه بالأبيض في
يوم ٣ ١١ ١٩٩٩) كما أن رئيس الجمهورية د. وع. حاكم الإقليم بأنه سيخصص
عليه اذاع للمشروع عن اصقلاته الحكمة لعرب وغيرهم وتوقع السير في تنفيذ
المشروع بسبب سرعات قلبه بباب بطون على سطح الحية في الإقليم مع بهابة
التبعيات.

إن بالإمكان أحياناً هذا المشروع وفرص جاذبه ف كبرت والحاجة به
أصبحت مناسبة الدراسات الجيولوجية في الثمانيات اندرت التي ان حرم شبه
اصحراء يرق تحت الحوض النوبي الذي يعطي مساحة تساوي ٢٠٠,٠٠٠ كيلومتر
مربع ويتراوح بعده من سطح الأرض بين ٣٠٠ متر و ٤٥٠ متر بل في بعض
أحيان ترتفع المياه إلى سطح الأرض في شكل ينابيع ووجبات (راجع اسماني
وأخرون، ١٩٨٦، ص ٢٥٨) ويوجد حوض ممتد في حراء سفارة يعطي
مساحة تقرب بحوالي ٦٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع وقد جعل السفرار مربى المشية
في هذا الحراء أيضاً ممكن وقد شاهدت في مصفوفة الصعير حارب بعض
المواطنين في استعمال المياه الحوية بحفر الآبار لأغراض الري الناجحة، إن
الاستنزاف الكامل في المطعين يعني إهانة المراعي مرعوبه كبير شرعي المسفل
الذي مهما تعددت معبرته فيها لا تدر الإغناء عنه لأفترته بالتناقص و لأقتسان
القبلي.

III.V: التنمية وتطوير الموارد

إن أحواح ما يكون إليه الإقليم هو إحداث تنمية إن التحلف النسبي للإقليم
هو الذي جعله ينفرد بظاهرة الاختلال القبلي والنهب التمشح فانس يعيشون في

لأربع (٨٥% منهم حسب حصاء السكان العام ١٩٩٣) وينافسون على الموارد الطبيعية التي تنفص طاقها لعدم بعد الآخر فضلاً عن ذلك فإن مرحلته لاقتصاد المعيشي (رعي ورعاة مطرية تقليدية) تجعل نفقة ومؤسساتها هي العمود الفقري للمجتمع الريفي وتلقبه بدلتها نجد علاقة متسافر بين المجتمعات المتحبة وتري الوفرة أن الحد يكمن في الانتقال إلى اقتصاد السوق، تجاوزاً لمرحلة لاقتصاد المعيشي ثم ازدياد انفعاله في سوق لإشراكه فيها ونقل المجموعات التي كانت مرحلتها في مجموعات مستقرة تحكمها اقتصاديات ومؤسسات المجتمع الريفي المستقرات وتعيد يهود التي انتحصر وبالتالي إلى بعد سبل كسب العيش فينضم الناس في مؤسسات مهنية أو مهنة مواقع السكن وموقع العمل وليس الارتباط القبلي.

من جانب آخر، فإن الرعاة التقليديين، في حد ذاتهم، لا يتدخلون في الانتقال إلى اقتصاد السوق وهي لا في نماذج لا يكون يحضون بسجلات الإنتاج رغم حاجتهم الماسة إلى التورمحة، والتسليم، والرعي التقليدية، ومكافحة الآفات الزراعية واستنباط المحاصيل في فرص الاستثمار لأرض وتمكين المزارعين من الاستفادة منها لا تكف فوائد عند المزارعين بل يستفيد من ذلك، ويبدأ بالدرجة الأولى لاقتصاد السوق في محله فضلاً عن ذلك فإن الاستثمار بوقف ظاهرة لاقتصاد تجار الأرض والتنافس حسبون لأراضي الرعاة المحنونة وهو الذي يقضي بقصد في التصريح التقليدي

III.IV: قنوات المشاركة السياسية

مع اتساع دائرة الاقتنى التقليدي والتعريف في - رفور، مؤخر صدر بعض المهتمين بالطاهرة يعرض بالنوع على الحجة المتعممة من أبناء القبائل في ذلك لإقليم ويررت أصوات في بعضهم عن ثقافة القبيلة حتى لا يتسبب في مزيد من التوتر بين القبائل. ومثل هذا الرأي يركز على عناصر البناء وليس على

أصله من عهد الفلسفة اليونان وصنف الإنسان بأنه مخلوق سياسي وأنه لا رفور
يتمو يستند من هذه القاعدة العمليّة السياسيّة تحدّج إلى عظيمها بوصفها آليات
توفر ملائمتها ولا تحتاج لمنعها

بدأت مشكلة الاستقطاب القوي للعمل السياسي المفترس الضعيف في فترة
الحكم العسكري الثاني (١٩٦٩ - ١٩٨٥) لتبين لأول إنشاء مواقع فورييه
بمعدلات فاق معدلات كل الأحزاب السياسية وذلك على المستوى الإداري
(الحكم الشعبي المحلي) والسياسي (الحزب الاشتراكي وبقائه) وهذا قد حفر أسس
الإقليم للاحترط في العمل السياسي أكثر من أي وقت مضى وبخاصة في المواقع
السياسية فبرزت الحاجة والعدم المتزايد بضرورة العمل الشبيبي وبرز
هذا الاندفاع نحو العمل السياسي في أعقاب تسريع قانون الحكم الإقليمي في عام
١٩٨٠ الذي أوجد مواقع قيادية على مستوى الإقليم، عبيد وسريهيه وسياسيه
وكان التركيز بخاصة على موقع حكم الإقليم الذي يحض تحت أمره عناصر الجاه
والمال السيب الذي لفرور الاستقطاب العرفي ونفسي هو جعل (١) الاتحاد
الاشتراكي السوداني» القدة الوحيدة لتوصول في المواقع القيادية إلى بصر شهادة
عدم اعترافه على المرشح في كثير من الحالات ويحصر النظم السياسي سداس
على المواقع تحت يديه حزبه عيزريه النظيم عريه (٢) و (٣) ذلك في كل
المرشحين يصبحون بداء النظيم افر (٤) ولا يستطيع النظم عفر يوق بين أساسه
فيعدم هذا ويرفض ذلك فلحاً لمناقشون في فاعله و عر فهم يكسب تأييدهم سفور
بالمواقع القيادية.

في نادي الأمر في مزود السعيب طعنت إلى صبح الحيد السياسي في
جوب دارفور (بلا) بعمة العرب والفرقة» وكانت مقاصدها محاولة كسب
المواقع القيادية جنوب دارفور ولم يعترف باستيعاف سياسي ولكن مع اية
التمهيدات ومع تطبيق نظام الحكم الإقليمي الذي أوجد مواقع قيادية على مستوى
الإقليم بأسره، ولا سيما موقع حكم الإقليم، انصرفت دائره الاستقطاب العرفي للشخص

الإقليم بأسره وتبلي شعائر العروبة من جانب وغير العروبة من جانب آخر ،
 تنمو عند الشعبية فتحول روح التحدي الذي كان سائد بينهم إلى التحافي والرغبة في
 العلب ومنذ ذلك الحين اكتسب الصراخ الفئلي المحدود بعدد إشب أو دي بجيه
 الآلاف وتسبب في فقد المال وتدمير المسيح الاجتماعي في الإقليم وما لاقتال بين
 العرب والغوز والعرب والزعزعة والعرب والمسائل من التثانيات لا انعكاساً بهذا
 الأسف طب العرفي الحد، والذي يزداد حدة في غياب قوات النافس السلمي يبرر
 السعي لتف اسواق الفبابة والحال كذلك، فإن الحزن يكمن في وجود تلك القواص
 وليس إلغاء اللوم على المتأخرين.

إنه من دعه نفوس أن سكر أن المعرجات الثلاثة (سفر الرحلة، التنمية
 وفتح قوات النافس السلمي) يكمن بعصية بعض فتقر فرص لاقتال قبلي السدي
 يعيشه الإقليم

المصادر الأجنبية

- 1-Huntington, S. The Change to Change: Modernization, Development and politics, *Comparative Politics*, Vol,3, 1971
- 2 Panner M., *Dilemmas of Political Development, An Introduction to the Politics of the Developing Areas*, Peacock Publishers. II no.s, 1981
- 3 Parli, A. *The History of the Beja Tribes of the Sudan* Frank Cass Co 1984
- 4 Leowrach, John P. *Building Peace, Sustainable Reconciliation in Divided Societies*. U.S. Institute of Peace, Washington D.C., 1997
- 5 Yong, C. *The Politics of Cultural Pluralism*, The University of Wisconsin Press, 1979
- 6 Howell J. *Local Government and Politics in the Sudan*, University of Khartoum Press, 1974
- 7 Curriuson, L. The Position of Women in a Baggha Tribe *Sudan Society*, 11, 1963

المصادر العربية

- ١ معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، روى حول الصراع القبلي في السودان، ورشة عمل، قاعة الشرفة، ١١-١٢، مايو ١٩٩٨م
- ٢ ديوان الحكم الاتحادي، مداولات وتوصيات مؤتمر الأمن الشامل بدارفور، نيالا، ١٩-٢١/١٢/١٩٩٧م.
- ٣ عبد الرحمن بن حذون، المقدمة، الجزء الأول من كتاب العبر وديون المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر طباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ

القبيلة والقبلية والصراع في السودان:

إشكالية المفاهيم والسياسات

منقول عبد الله منقول

مقدمة

بررت القبلة والقبيلة برفق قبسمي معتبر من بين الموضوعات المتعددة
والمختلفة التي شككت في مجملها التفكير والبحث للأثروولوجيين في السودان
وأفريقيا بصفة عامة فقد أنسب الأثروولوجيا في السودان على الكتاب القبلة
التي شكلت لوحدها لاسمسية لراست الأثروولوجيين، وذلك تدب
الأثروولوجيا بالعرفان بهذه كتابات ورعدا عن ذلك، أصبحت انقيبه والقبيلة
مفهومين غامضين وحذيرين، ويتردد في لعب لعب عنوان لأثبة التي هو
بالمثل مفهوم غامض ومضتر في الصنعة الخلافية والاعتبارات المايعة لهذه
المفاهيم استمرت بمثابة الرصيف لمشروع أكاديمي غريب ومثير، وفادت على
مصطلحات هي حسب التحميت غنية (integrated aspect) «أشرب إلى
مصطلح أو مفهوم ما بأنه تحمير غبي، فيايقى أنه بخصص خطأ تصنيف، أي
خطأ في الاستعارة لأدبية المستخدمة (Vouira 1994) بالإصافه إلى ذلك، إلى
التحمير الغبي يفتقد شروط الواضحة لهوية ونصق الأيدي والصفات المصممه
هذه بقطه هامة ستوسع قيع بعد في الرخاطها بعض الدسات من السودان

الأثروولوجيون في تبيهم تمصورات لاسمائية (P morda) أو
المناقضة لحوه ربة (anti-essentialist)، صورا 'الكتاب القبلة على اليه وحدها'
فريده في مقابل وحدات حري، وعالوا في تؤكد الحدود القبلية، وسلك شسرو
معتقدات القسمية وثيقة الصلة حتى عندما نعر هذه المعتقدات نفسها على نحو

يساقص مع تعريف النوصع الذي نحن بصدده. هذا القول المقومس لندي الكره الأثروبولوجيون يصحح ناير الكيانات القبلية وثقافتها، وفي ذات الوقت يتناولها كنظم متمسكة ومتراصة مطلقاً الاختلافات القبلية والصرية والتباين في الوحدة القبلية الواحدة، وهو تصبح تلافصال في حين أن المجموعات السكانية أو القبائل المحلية ترتبط في منطق عديدة بنظم إقليمية عريضة ذات أنواع متعددة ومختلفة من التدرج، من ترتبط بنظم راسخة نصف (Kees igand 996 Manger if 1998) وفيما يخص هذه الحقيقة الواقعية، نجد أن المصووص التي وصفت لاثروبولوجيون مصدر، لاثبات تنسبه لعميق ويعتيم المذهب أو المعتقدات القبلية واعتبارها أشياء مادية بوجبه المتصورات لاثباته أو المرافضة لتجويره، ركر لاثروبولوجيون على دراسة الجماعات وكيف أنها تعي نفسها بعد كم الأكيد بكثرة على كيف أن الأعضاء يحدون هويتهم في علاقتهم بالآخرين، وكيف يمكن هؤلاء الأعضاء أن يعوا بعملية تحديد هويتهم هذه على أنها طريقة لمعرفة ذات وبناء هويتهم، (Passid 1994 and arts 169) من النتيجة المطبوعة يتبنى مثل هذا المنظور قد تظهر في التركيز على لاختلاف أو استعير بين الجماعات، سواء كانت قبلية أو قبلية، أكثر من تركيز على التشابهات كنتيجة طبيعية، تم التأكيد على لاختلاف دحر وجن الجماعات لأسنة من خلال التفرص وجود حمية وإدارة حدودية ومن خلال تمحص مراكز القوة الرئيسية التي قد تشكل بصريفة حري الحدود المتعالي في تكيد.

إلا تتعد الكيانات القبلية إلى اتحاد ذي حجب فيه في أنواع متعددة ومختلفة للقبس، وزعت بالأجهزة الإقليمية والحكومية، نجد أنها بالضرورة قد تأثرت بالعلاقات السياسية وأصبحت الكيانات القبلية تدرج ضمن في الخطاب السياسي الأفريقي، وهو ما ينطبق على حالة السودان من سياسة لاثنية والقبيلة تشكل في الوقت الراهن جذلاً عيقاً ومضطراً لمفكرين في أعقاب التحول إلى الديمقراطية والتعددية الحزبية (Doombos, 1998. Mohamed Sahn, 1994. Harr)

إلى العهد الذي أحدثته بعض الدول الأفريقية على نفسها يجعلها ملاحقات سوى اللجوء إلى سياسة اختيار الدعم القلبي. وبمرور الأيام، رأت جدة الحسب- انقلابية الحار جنة لأن سياسة اختيار وحشد الدعم لا يمكن أن تستمر في طريق الحبيب وعم السميع في حدود مشتركة مع المنافسة على الموارد الشحيحة، نجد أن سياسة القلبية تعود بإردياد إلى صراعات بين ألجم على نفسه والتي في حد ذاته تنصلي إلى نزاعات دموية

إلى الحجة الأساسية في هذه النورقة هي أن القلبية وانصرفت تقبلة يجب أن تفسر على أنها سلاح لمفصل وجهي النظر علاه (لا بدنية واندافصه للجوهرية) مع الحطب السوسي وستند الورقة بحسب ذلك من خلال تجربة السودا ولكن يجب أن لا يفهم أنني أصرف النظر عن الصراعات القبلية التي حدثت في بعض الأحيان من مفصل هين المسوبين هذا بعد لا يصطرب ويعتيم مواقع من المؤكد أن في مرات معينة (بعض عصور النمساك واستلصا، وحتى المهدية، في السودا) كانت هناك صراعات ولكن مسبباتها ومظاهرها تجعلنا نصل إلى أنها صراعات محدودة إلا أن التصريف التي تفسر بها اندافعون عن القعدة المسيحية في تريح السودا قبل الحكم لا يحسري كانت طريفة أكثر عمومية في أن حيز كيف لا أوصاع كتب موسوعة سوشل كاملا ومعركة بالحروب القبلية التبريرية وفي الجانب المذموم والتممات، ثم تصوير بعض الحركات على أنها الأعظم نقول، والأعلى نوعا في علاقته بجماعات أخرى، ولذلك حكم بعض الكتاب المستعمرين على بعض القائل تعريه بأنها معصومة من الخطأ أو الإثم وراثيا، بينما جرب قائل عربيه أخرى من تلك لاحتلاطه بأفركه محبين (O'Brien 1998: 64) هذا، لا يفهم منه تحريد الأفركه بالفعل همد مجرر مثال لتكيفية التي صور بها الإرث تفكري الاستعماري القائل بأنهم من أن هناك جدس غير ساء ومنيء بالنم مذ السبعين من القرن العشرين، لا أنني أشعر بأب سباح إلى الكثير من نوعه لأن المصنعات المثلثة للتراث لأستروولوجي

الاستعماري، في محيط أوروبي، ما زالت في حاجة لتكفيع قبل الحقول في حجب،
غالباً أن يقوم بمراجعة نقدية موحدة وجامعية لتلكجاهيات الابتدائية والمنافسة
لجوهرية تكفي لتوضيح إشكالية التحيات النعية

المنظورات الابتدائية والمنافسة للجوهرية:

حقيقة ولكن مغالى في توكيدها

في المنظورات الابتدائية والمنافسة للجوهرية في جوهرها لها علاقة
وصية بالنموذج الوظيفي (Functional Paradigm) الذي يصور الكليات على أنها
وحدات كاملة (wholes) و'أعضاء' (organs)، عن طريق عناصر نسبية معينة، إلى
حد من مفصل هذه العناصر يصيب إلى عجز فكر وجعله يفت في ذاته
ومما يمسك ومختلف مما عن تلكالذات الأخرى في محبة تسود، جد أن يراه
يفسر بريشارد (1940: Evans-Pritchard) وسر سوبر عن لأمته الجيدة التي يمكن
لاستشهاد بها أن السكين من أهمية الأحلاف في التفسيرات لاندية والجوهرية
بظهر بوصفها جوهرياً ينطج بحث عن الأسجد بالتمسية لغاب (Vayda،
1994: 1). هذه التفسيرات هي تمت فكرياً من التفسيرات السيونية القديمة التي
تعطي البنيات العاكسة للظواهر والنات قيمة أكثر من البنيات العاكسة لحصائص
المعيرة. من هذا الأحصاء أو التفسير المشكوك فيه في هذا المنظور يراعى إلى
تصوير الكليات على أنها متماسكة وتفسيره الحصى تحصيل الجماعات العنسية
والأهمية لها بالضرورة ضعيف لإمكانات توضيحية لإدماج بين الجماعات لغاب
في متماسك الجماعات العنسية بفرصة شئت القيم والمؤسسات عبر الزمن ويقول
المطبق الجوهري أنه حب؛ لا يفكر شخص ما بأن نُكشّر ووبوحي شيء يفهمه في
بين القيم والمؤسسات تتغير باستمرار وأن هناك العديد من الاختلافات حتى بين
قرى المنطقة الواحدة في سنجانية هذا، يقول كونسور (1984: 12 quoted Co son
1994: n Vayda) إلى القيم عذماً يعني أنها تمسكية بوحية صريق التعامل لمجموعة

معينة من الناس مع بعضهم البعض ومع بينهم، تصبح فيما من سلطة بموقفه
ورما، أكثر من كونه اختلافات ابدية نستلهم توقع التوثيق عبر الزمن وتحت
كل الظروف إلى الأثر وبولوجيا ترتقي كلما نظرت إلى تباين والتي مكانية
لاختلاف" وجد فيدي (Vayda 1994: 320H) يذهب في ذات لاتحاد مبيد الحاجة
إلى دراسة التباينات وإمكانية لاختلاف، وتقول فيدي: "إن يجب أن يذهب إلى ما
وراء الاعتراض بالتباين لكي تصبح الموضوعات الرئيسية تُرسل، أكثر من
غيره. مادح أو أخصا، - هي تشكل حقيقة سائبة - نفسا عن الخاصة، هذا
المنظور هو منظور مشوش تشويش كمالا وفوضويا، وأصلب من أنصه إلى
بتركوبه تنبئه إلى طرافه المتطرفة، ومن أن لا يوجد تلك الطرافات سادج سائبي
النبي موقفاً جوهريا أو أكثر وجود التباين. إلى اثنين من الخصائص الأساسية
للإنس، ألا أن عز صي يصغر من حوفي من أنعمو بعيد في هذه التباينات
بالرغم من أن المواقفين لجوهره دافعون عن ما يسمونه توصف التواضع
(Mick description) (Guthrie 1966) بما يرمونه، تؤدي تشويه حقيقة الواقع، نجد أن
التكيد على التباين نفسه يحد من أو يحوّل هذا الاتجاه إلى رسمي يمتد في المسب
يم لاشترائك فيه به وقعه وجيز - لاهتمام الخاص، كثر من لاسباء الفردي إلى
أراء التي تتجاهل هذا مدسية إلى حد كبير، خاصة في أصر الروح نصر يد لنفسه
والمصاهر المصاحبة لها. إلى لا يسي منظور سائبي بر حبيب، ولا موقفا مشوش
مواقف سجوهرة ما يهمني في أصر هذا التورقه هو كيفية معالجه و تسكير
لأشياء أكثر من كونه شيء مفعلة، ويوصيخ غص انصعب في كثر، وكيف أن
انتمفص التراجمائي يمثل هذه المواقف مع تحطاب السبسي الذي إلى شكوك تميز
مسرح لآحداث في سورس اليهود. ومداداً عطرة إلى زرت العدم الوخسوسي في
السودان.

إرث العلم الوجودي: عرض تلخيصي أنثروبولوجي:

تأتي معظم معرفتنا عن الفئائل في السودان من المصانع الأنثروبولوجية التي كانت مادة أساسها، لأولي المجتمعات التقليدية لقد ركز البحث الأنثروبولوجي في السودان في المقام الأول على دراسة تقاس هذا تطبيق بصفة خاصة على الفرع الرئيسي لتلثروبولوجي (أي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية). ثم انزعج لأخرى لهذا العلم (مثل الأنثروبولوجيا الاقتصادية و الأنثروبولوجيا انحصارية) يبدو أنها كانت أقل إشعاعاً شعبية في هذا المجال. إلا أنها استقبلت من نفس الأساس النظري للفرع الرئيسي الأنثروبولوجيا الاجتماعية

فيما يختص بالسودان، نجد أن هناك مرحلتان لتطور التاريخي لتأسيسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية قصرت المرحلة الأولى على البحوث التطبيقية التي قام بمعظمها الأنثروبولوجيون الاجتماعيون الكلاسيكيون في جنوب السودان، ابتداء من بدايات القرن العشرين حتى زمن الاستقلال. لأصل المفاهيم التي تبني هؤلاء الأنثروبولوجيون كان هي الأساس لطار وصيغ وجوهريه يانيسيه لأوبراين (O'Brien 1963) ذكر أيفر بريتشارد (1940م) بطريقة حتمية أن التوير كيو جوهريه رعه، حتى وبأن الكثير من المجتمعات انحصارية تتوير تستمد غذاءها من صيد الأسماك ورعاها المحصولات. من ثم بحث إيفر بريتشارد عن تفسير بقيمهم الثقافية الأساسية وطريقه حبيبه لأساسيه في ضوء هذا الجوهر الرعوي، كما صور نشاطهم الرعوي وصيد (الأسماك والحيوانات) والانتدط على أنها نشاطات اكتسبت أهمية مؤهنة بحسب العرث والإحسير أو سمش كن لايكوبوينة (مثل القصبينات وطاعون الماشيه، الخ)

نرمر المرحلة الثانية (ابتداءً من الخمسينيات من القرن العشرين) إلى موسسية أنثروبولوجيا لاجتماعية فيما يختص بتأسيس والبحث في المجتمعات والنشيطات من القرن العشرين كانت هناك صفتان عاكبتان في الدراسات المختلفة أولاً، كن معظم أصحاب المهنة الرواد من الأحاب ثناء كن التركيز على حياة

الداوة و الحياة الرعوية، خاصة في شمال السودان (cf Cann son 1966) وفي هذه الفترة كانت هناك ثلاثة مجالات للبحث:

- ١ - استجابة البنية القبلية للإدارة الاستعمارية الحديثة و نمو طبقات قبيلة (الصقوة) في الدراسات التي ارتبطت بهذا المجال البحثي و حيث كثير و وسطه الأنثروبولوجيا الوظيفية انريخانية
- ٢ - توقعات المرتبطة بالخطوة المستقبلية لتوطير البدو
- ٣- أثر اقتصاد السوق على الاقتصاديات الاعشبية التقليدية و تمت هذه الدراسات تحت تأثير الأنثروبولوجيون لافس-يون-الانثروبولوجيون (cf Barth, 1964. Haaland, 1969).

إن لاهتمام بموضوعات حياة البدو و الحياة الرعوية، وكذلك القبلية، ستمر إلى بدايات و أوسط التسعينات (cf Ahmed 1974 Sadat, 1976) ففي تلك الفترة، بدأ السودانيون دراستهم العليا و سيطر على توجه مصري بهذا لأعمال لاثروبولوجيا لاقتصاديه و لاثروبولوجيا توظيفية في اتجاه نموري كانت دراسته الحصرية، و التي كانت موضوعات الرئيسية ما يلي:-

- ١ - الهجرة من الريف إلى الحضر و أثرها على شعير لاجمعي من حلال تعميم، و انصاعه، و ظهور نماذج جديدة لعلاقات لاجمعيه، و السعته السبسية المهاجرين، و نمو المراكز الحضرية، و حقاء أو تقوية روابط افريقية و اندامات الجوار، (cf F Sadat, 1972) اح
- ٢ - أوضاع العمال المهاجرين في المناطق الحضرية بتركيز على الأجور.
- ٣ - قيم هويات ثقافية حديثة في المناطق الحضرية من حلال هجرة العمال.

بعد شككت هذه الموضوعات أدلة الاهتمامات و هتمام آخر كس سر اسه
تمشكلات و المؤسسات لاجتماعية المصاحبة نجر ة نعمته (cf Pawz. 980 E
(Sadaty, 1972).

في أو حر: تسميات و الثمانينات من القرن العشرين، ومع عودة الاهتمام
تالية براسة المجتمعات المحلية اترقية، توجهت السحوث لخصرية حو التركيب
على مجال لاقتصاد انساني اكثر من القصر نوحوه على تحليل الكسب
الصعري و شب اثر من المجتمع تركيزه على تنمية غير الموارد بة بين
لاجر، المجتمع بغير كطر ينبغي بصر من جلالة الى المشكلا المجتمعية
(cf. O'Brien 1979 + El-Said 1983 Ibrahim, 1986 & Kamier 1988) بة بة
وبراين، بة حصص العلماء أعلاء المفاهيم بخص بصر

بالتزامن مع سفح النموحة في 'الاستروبولوجيا'، استعملت 'اليد' من واحد
 السنين من القرن العشرين (cf Maynard 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 264

القبيلة والقبيلة: بعض الملاحظات

إن معنى مفهوم القبيلة لا ينبغي بسهولة تغير وجهات النظر العامة، أو حتى المرتبطة بفروع المعرفة. إن استخدامنا الأول، والذي ما زال مستخدماً عاماً، يشير إلى جماعة من الناس يعيشون في ظروف بدائية أو بدائية تحسب سيطرة رعيم أو رعيم. وعندما صاحب الاعتقاد التطوري نفوذاً للاستعمارية، عرف الأكثر بولوجيون التنظيم الاجتماعي لشعوب ما وراء البحار تعريفه بمعيار تنظيم اجتماعي في المجتمعات الحديثة. وقد اكتسب هذا المعنى مفهوم القبيلة العامة لدرجته التي تمثل في مصطلح البدائية" وسلك استمرار هذا المفهوم كحد انهديم التي يحدث فيها ساحور كمستمت وكان سيحدها أنها استخدام بطريقة حاشية بواسطة الباحثين والسياسيين. وقد طرحت مجموعة متنوعة من التعريفات التي هي في الأساس جدلية ويوضح من (Man 983 103) أن القبيلة هي جماعة من الناس تربط مع بعضها البعض عن طريق لاجار من سف مشرط، وتنظم حول بنية موروثية من العرقات الاجتماعية. ويعرف مساهم (Marec 298 97) القبيلة بأنها مجتمع جنسي يست من "تعدد" ويمارس اقتصاداً عائلياً ذاتياً، ويتمتع باستقلال محلي. هكذا صور - المثل على أنها مجتمعات محمية سياسية معزلة، تدعى كل منها حقوقاً مفصولة على مصفاة معينة وعلى إداره شؤونها باستقلالية عن أي تحكم أو سيطرة خارجية فيما يخص اتقنية، فقد صورت على أنها وعلى ديولوجي بالانتماء إلى جماعة توية يشعر الشخص إلى عتبه وعاءها وأساطيرها مثل له. كما شعر بتمسكك أو بصام مع معر مع أعصائها.

يمكن بالمعجزة إدراك أن التعريفات المعطية أعلاه لا يواكب الحقائق المتغيرة أو القبيلة المتغير في الوقت الراهن. هذا يطبق بصورة خاصة على الاستقلال السياسي، والحقائق المفصولة على مصفاة معينة، والاستقلالية عن أي تحكم أو سيطرة خارجية. الخ. هذه للجواب القديمة أصبحت الآن غير مواكبة

لأنها مرت بتغيرات تدعو إلى الحيرة بعض هذه التعثرات بدأ بداية لإدارة
 الاستعمارية، بينما بدأ بعض آخر في فترة لاحقة. فلا حفر - حجة لإداريين
 المستعمرين لإحصاء وتصنيف المجموعات السكانية الحاصصة لهم لأغراض كثيرة،
 حفرت لأشياء وتوجيهين الاجتماعيين في بدايات القرن العشرين على القيام
 بدراسات اجتماعية أكثر تفصيلاً عن اجتماعات نفس كانت الجماعات سائبة غير
 منضمة. الشيء الذي أزعج الإداريين وجعل من الضرورة تعيين أفراد أو وحدات
 اجتماعية أكثر من المجتمعات المحلية الفروية فقد نصبح نفري أن رواسط رحوه
 المركبة معبر لا حذار المشترك المتعارف عليه في سبيله فهو حسن السبي
 ترتبط بالموضع للاستعماري، يكتف عند (Asad ١٩٧٧، ٦٨) كيف أن القبية كانت
 وسيلة - رية مناسبة بالنسبة للإداري للمستعمر، وبنيه سفوف الاجتماعي بالنسبة
 سفائف القبية، ومركب نظري بالنسبة للأوروبيون وحى ويستحق السبب الذي قدمه السد
 إلى تناوب منه قبساً كاملاً. أن السبب الذي يوضح بالتفصيل ه يوجه بالضرورة
 إلى ثلاثة مواضع يتم الترابط بينها هي علاقة ثلاثية من الزمان المبادئ: الإداري
 المستعمر، والكاتب، والأوروبيون. بالنسبة لموضع الأول، أن القبية هي
 وسيلة - رية مناسبة ووحدة لمنفعة الحقيبة صمم، ولكن لا تشككها، الحكومة
 المستعمرة والنسبة لموضع الثاني، أن القبية هي تجربة تقبوت لأصابع
 المؤسسات والمنظم ظهرت كجزء من عثم فيه حضور حكم والمحكمين: أما
 بالنسبة لموضع الثالث، فنقبية هي مركب نظري يستخدم سر اسه مشكله البهيمية
 السياسية، ويقوم على افتراضات محددة يشرتها هي هـ لأوروبيون وحى مع
 الإداري المستعمر حيث يتنمى في يديها مقبلة مشتركة بعد ساعد الأول
 في خلق التفاوت الاجتماعي الذي ينحصر في القبية، والشماني في إستمراريته،
 والثالث في إعطائه الشرعية

تتبع بيانات أسد عن الكيايش أن القبية هي عبارة عن أيديولوجيا صاغها
 في الأصل جماعات محلية حاكمة، ثم نظمها وبنيتها الإدارة للمستعمرة، ثم رفعت

إلى المكنة العلمية بواسطة لأثر وبتولوجيين بالرغم من أن أسد لم يتقن التحليل إلى هيكته المطقية، إلا أنه يمكن التحكم على تفسيره بأنه عتصر على مفهوم القبيلة خلال أربعة حجج التخميد العربية، والمعرفة النظرية، و لأيدولوجية، والميثودولوجيا ترتبط حجج التخميدات العينية والمعرفة النظرية بالشرعية والفائدة النظرية أو التحليلية للمفهوم، بينما يرتبط الحجاج لأيدولوجية والميثودولوجية بمسألة الفهم الاصطلاحي للمفهوم في الأساس الاحتجاجية بالإضافة إلى ذلك، بين أسد كيف أن القبيلة بهرمها السلطوي أصبحت مهمة بالنسبة لطايف الحكم الاستعماري، وكيف أن نظام الحكم الاستعماري أصبح مهم بالنسبة لنفسه ويستمر استمراري طهره من العينية والنظم القبلية في الوقت من كونها وسائر لادارة انعكاسه تصبح تبرير شهيدة الاستعمارية لأية ويفسر أسد ذلك خلال رفض الحكم الاستعماري لمؤتمر الحرجين في عام ١٩٤٢م كملتئئئئئئ وفي سياق حر، يصور عبد العزير محمد حمد، في كتابه فيه رفاعة ألبوي (١٩٧٤م)، بـصور التنظيم السياسي السابق للاستعمار في شمائل السوالم على أنه بية متغيرة من العلاقات بين جماعات مركزية من الشيوخ وعدد متغير من الدعيين بشعب الشيوخ مركز القوة بقصب سيطرهم على الموارد الهامة، خاصة أراضي الرعي ورموز-المياه ومسارات الرعي وبعد تم تنظيمهم في مراكز متماسكة مبنية على أساس القرابة، الشفاء الذي يبرر ادعاءهم بحق الاستع بالثوار المتوفرة-المطرفة أساس لأحداد المشترك والمنفق على من سلف بحسب بابه أول من أنى إلى المصلحة، أو أنه أهمية لمسألة أيدولوجية ما أنى أحد نفسي أفق في صف حمد في تحليله هذا.

من من الحواش الهامة التي أشار إليها عبد العزير محمد حمد تعبر وسائل ولاء وتحالفات الأفاضل مراكز القوة المختلفة تتضمن هذه الحجة أن أيدولوجية الانحدار ليست العامل الوحيد في تعريف قبيلة ما ويست بالاسبب الكافي للتمييز الطبقي هو حقيقة ما يوبده تكتة (Tanana, 1997) في تقريره عن الصراعات القبلية

في دافور. إن تعريف القينة يجب أن يضع، عتبر لأهمية معير وانتقال الولاءات
 واستحالات من جانب، وللأسباب، لأعشسية من جانب آخر مثل هذا الفهم يصح
 ملزمًا وأسميًا للتوصيات المرتبطة بالسياسات هذا عسسه لأنه إذا ربط فهم أي
 مسألة أو قضية بالمفاهيم (مثل نفقة و نفقة) فيصبح بمثابة وثيقة القويصر
 بالنسبة لأي عرسه عليه، قد يتعد رائسه انصر عات انفية عن العمية إلا ثم يني
 فهمها على المفاهيم الصحيحة ويرى من العادة عود انعماء لأجتماعيين، والسبب
 عدم الاختصاصيين انفيين، إلى مثل العتس المختلفة براسه وتمعس لأوراء
 والنسبهمات المقدمة هذه براسات وانصفت قد تشكل لأدس سببسات انعمه
 يجب على الخطب السياسي وانعم الوحو-ي أن يفعلا في الجبث عن حس
 تنصر عات و الحظيظ سببسات المحكمه ولكن هذا يني سالحار-انم في اعادم
 الثالث

الخطاب السياسي:

بطبيعة الحصب السبسي النموذج هو انفية، صرع صة وثيقة سباح
 ي سحر مقصود- لإصلاح أحوال وعدم سر ص تمصفي و التحكيم كس السمة
 انعمه في الخطب السياسي النموذج هو نفق، فنة يني أن جرح المستعمرون
 سم سعت لإادره لاستعمارية وراء انعمهات السبب لتوفر جو سلمي
 لإدارة أتبه انولة في انمطعات انفيلية (Beck, 1996) انصطبعت سببسات
 الحكومات الوضبة المتعاقبة بحاصبه انفيلية (co opt, e) يختلف مفهوم
 لاحتفارية عن مفهوم انعمهات انسميه فكس الحكومه لاستعمارية فرة على
 فرص حكم القانون القوة، حصة فم نفق تنصر عات و العراب يني انفاتس
 ونأتى بك من حلال سحد انعم الوحو-ي (ترقية العتس و انفيله إلى مكانة العم
 بواسطة لأثر و بونوجيون) مع الخطب السبسي النموذج هو انفائل
 (نهضة و ستر ر انفن) كما مار سب الحكومه لاستعمارية سياسة قصصة اليد

الحديثة لتطعيم الفكر القنبية والقوى وحملها ذات هائلة، وكان الخطاب السياسي وصدق ومترايب منطقياً، بقصد منه تهدئة واستقرار القبايل بعد حرك سياسية قبضه اليد القنبية لاستعمارية من خطاب الحكومات الوطنية الموجه نحو القنبية، من حيثها يعني لا نترك الطبقات بسبب وسادح بأن يصدد حليل مغاير بين الأوضاع في فترتي الاستعمار وما بعده، وأب محمد معذرة الحكومة المستعمرة على فرض حرك القانون وتهدئة واستقرار الاطراف القنبية المتضررة عن غير "في هذا الحرك الحرك للاستعمار، يوضح جريز (Larr, 1994: 94) في المعرفة غير الموقعة بين مفرد المستعمار على تحقيق السلام والأمن وعدم معزلة الحكومة القنبية على ذلك، قد ينتهي بسبب الكهول عن ما كان نترك (وهو اصطلاح محلي يرجع إلى (الجزير) سيعودون مرة أخرى أم لا" يستند إلى للحكومة المستعمرة "فعالها المعينة التي ما راست توجه وتؤثر على مجريبات الاحداث في العصر ثقف مرسب بطريقة واصحة ومعمنة نوع من المعالجات في سيرة المجمع القومي في سياسة فرق تسد" وسياسة المندطق المعقولة منه كفيه بهذه المعاند

ينبغي من أن الحكومة توصيه مدبر ح في موجه الصر عباد القنبية، بحيث جهوده الساعية في يستفي في استواء حرك السلام من لأصرف المتصارعة فقط بقرات قصيره ربما ثم يترك القنبية سدي حركه حكومات الوصية على نفسها خيار غير الحقوى التي سياسة "خيار عم نفسيه بدلاً عن توسيع شرعيتها وفرض حرك القانون طريقة حاله من التمييز نقد وقف هذه السياسة بين جوانب هامة وحساسة فيأت ذلك صغائر حقة تتحد نفسها مطهر قلبه أو اثبه حين لا تجد المعالجة الحكمة هذا يتضمن أن من المطلوب معالجة المؤسسات الأساسية لتصر عباد القنبية، التي هي عذره عن منافسة على النموذج المتعددة والمختلفة (الاقتصادية والسياسية، على المستويين الحركي والكلبي معاً)، يقوم حرك هب على حقة أن القنبية في الأوضاع المعاصرة أصبحت تستلزم

بكثرة الانتشار إلى أي نوع من الصراع أو التوتر في نسو-س إلى الفكرة العامة التي تقول إن السودا نصف حصة بك قنلى (وهذا سوء الخط انتقل إلى العلم الوجودي والخطب السياسي) تدعو إلى صرف النظر عن مظاهر الصراع باعتبارها صرباً من القليلة، دون أن يستمر ذلك تحليلاً للأسباب الأصلية لمثل هذه الأعراض. وأنني به حورها في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسة بالسودا وتتضمن هذه الحجة أن الصراع بحاج تحليل اجتماعي واقتصادي وسياسي أكثر دقة، وليس محروا الاعتماد على مفاهيم عقلية وأفلية التي هي في متناول اليد. هذه المصنعات صحيحة ويجب تأكيدها على مستويات المعرفة والخطاب السياسي.

الإدارة الأهلية: كائن استنفذ أسباب وجوده.

إن الإدارة الأهلية، والتي هي اختراع بريطاني، خفت هدفها بجراح. ويفترض أنها ستنفذ أسباب وجودها وهناك حجة التفكير في مدى مفعولها الحديثة المتنافسة (لأثر السائلة) مارتن اصطلاح (درة لأهلية، الذي التحل إلى الحكم الاستعماري، سجد في رؤساء عمية وانعمية ليس يكون اصطلاح محلي، وماذا يعني بتسمية له؟ إن الأهلية الاستعمارية تجاه إداره لأهلية مارتن تحول لمستويات مختلفة في المجتمع نسو-س الذي ساعدت هذه الأهلية بطريقة تيه على إقامة صورته مكرره لا تعبر في محليه، و "تقديرة، و "تقديرة"، و "غير حبيثة"، إلخ، ولكنها "تسمية لإداره شؤون المجتمعات التقليدية" وعبارة أساسية في الحجاب السياسي عثر في به سلم مثير هذا النظام، وتوالة خلاف ب نصفه أخصا، ويعتمد على "الحوية" الكلاسيكية للإدارة الأهلية في حد نصرة عاب وأخذت الحجاب أوجه مختلفة في أوقات مختلفة. في العهد الذي أحدثته الحكومات الوطنية على نفسه جعل الخطاب صغيراً يرمز تطلق الحكومة المركزية في بعض الأحيان أعمال فلا ريبين لأهلين لإدارة شؤون

الرعية (كما كان الحال بالنسبة لمنطقة المصايف حتى عام ١٩٩٠م)، بعد هب في أحيان أخرى تتكرر بطريقة مباشرة بتفعيل بعض المفهيم العربية، وبذلك خلقت حالة من الاضطراب جعلت المجتمع المحلي معممًا بـ "رود لأفعال والمفاعيل" والمسؤول الذي يفرض نفسه، هو: هن الإدارة الأهلية غيبة في حد ذاتها، أم وسيلة لتتبع على طبيعة التكامل واللامتلاحة للدولة في تعاملها مع الصراع القبلي؟ إن الخطاب السياسي غير قادر على إعطاء إجابة ثابته على مسأ، ببساطة لأن هذا الخطاب يظهر نفسه في صيغة التدخل - أو الصلة بالموضوع - ومن نوعي السحرية أن الإدارة الأهلية، على أقل تقدير من وجهة نظر الخطاب السياسي الحديث المتضمن من الخطاب في المجتمع المصري، هي البصر للحكومة الحديثة بينما توجه المحاولات برهده إن في المجتمع الموعود من أكثر من نوع و عرق مثل السودان تصبح لإدارة لاهية إذا مكمله لآلية الدولة (بصير هذا مره أخرى هي العلم الوجودي، ١٩٩٠، If Igani Mustafa)، وفي الخطاب السياسي، نجد أن سبجة هذا الكلام قد شوهت أو حرفت. بعد أنصار دور لأساسي للإدارة الأهلية حججهم بالإشارة إلى حالة الفوضى والحرب المستمرة حتى بعد عودة النظام.

بالإضافة إلى ذلك، أحد الخطب الموجه نحو الفئات صيغة "التبعية لسياسية" (Political Clientalism) (Harr 990, 1994). هذه الحالة تنطبق بصفة خاصة على نظم التعدد الحزبي، كما أن لها قوة دفعه في نظام الحكم الرهس. ويبدو أن الحكومات بإجماع عمت على الدعم القبلي يصبح هو الدعم الرمي في غياب الشرعية والوفق. بالرغم من أن هذا النوع من السياسة يبرر طبيعته عدم المساواة، إلا أنه يصنع التباينة أو الكمب المتبادل (Mutual - back scratching) موضع التنفيذ بين الرعي والرعية الحراء بمقابل لهذا الدعم قد يكون المصالح السياسي، أو حماية المصالح الاقتصادية، فتح ولاز ميدان التنافس السياسي محدود لا يصح لإبواء الأقسام الغلبة للكثيره، عشت الحكومة في معالجة الأوضاع

حكمته هذه المبادئ عادة ما تؤدي إلى ظهور التعواطف أو الاستياء النفسي لأن لها حدود مشتركة مع مبادئ التنافس الأخرى ومن الجوانب السيئة أيضا، حيث أن الحكومة أحبها، بدعم قبيلة معينة ضد قبيلة أو قبائل أخرى، ومن ثم يجب مكرجه على حجم الدمار الناتج عن ذلك، ويظهر انحياز إلى "مستثنى" في مجملها على أنها تجسيد لفضل الصفوة في "إراثك" كما في النصوص في عهد الناصر والتتبع: فيبين في السودان ويؤكد حريز (Harr Ibid 4) أن من نعو، من التي تتشكل أساسا لأجالات الذي عدم موصى الصفوة ماله بحسبه في فهم حقائق الناس والتعدد الثقافي في السودان. وقد حدث هذا بآثر عد من وجوه التقاليد الفكرية العادرة على تحديد هذا التباين بدقة.

ري حريز هو الذي المناصب في الحد الذي يشير فيه إلى فشل الصفوة في الوصول إلى فهم الحقائق إن النقطة الأساسية بالنسبة في تربط بتعقيد الفكرية العادرة على التحيز النفيق وهي يحد بها حريز كمسمة بالترغم من أنه تكون الموضوع من رواية محنفة كيا، إلا أن دور "اليجبي" بهذه النقاب، فكرية في الانحلال كان يجب أن يفهم هذا لأن هؤلاء المفكرين، وخاصة الذين يشير إليهم حريز، هم في الأساس أعضاء صفوة يصعب التعرف على الدور الذي تلعبه في ذلك المجتمع وقد فشل المؤلف نفسه بتفصيل علاه "إن نكر الصفوة المستمر والثابت بكفاءة هذه الكتب بتقصيه معارضة الصفوة أيضا بفهم هذه الكليات بعرض مصلحتها.

من الجوانب المهمة بصد أن قانون التجنيد لعام ١٩٥٨م من ران مصمم "لنفسه" لأنه يعرف المواطنة بأنها انعضوية الفعلية في جماعة قسمة معينة يمكن داخل الحدود المكانية التي رسمت في عام ١٨٩١م (O Bren. ١٧٨ ٦٦) والسؤال المصمم في التطبيق هو تلك برنظر بالانتماء القبطي في غياب لأهلية القبطية الحقيقية لا يعطى شخص صفة المواطنة.

إلى الخرف الذي حدث في الخطاب الموجه نحو القبيلة بد ينمّر بعد خروج
 البريطانيين بفترة قصيرة لقد تبع ذلك الصراعات القبلية المدمرة وسفك الدماء
 مثلاً، في الفترة بين عام ١٩٣٢ و١٩٣٥ كانت المبعديات من القرن العشرين كانت
 هناك أربعة مؤتمرات فقط للصالح القلي في دارفور ومن مصنفات انصبيات من
 القرن العشرين إلى الوقت الحاضر، كنت هناك أكثر من عشرين من هذه
 المؤتمرات (Tanana ١٩٩٧) كيف يمكن تفسير هذه الزيادة موجزة في أحداث
 الصراع؟ بالطبع لا يمكن إقتصارها على مستوى القبيلة والأثنية، وتكون مراعاة
 لعدد الظروف المعيشية في المنطقة (Abdu-laziz 198٤) كما أن تذكارات انطباعية
 المتكررة بعد حرب إعطيت أحداث لمجموعات انصبيات المستمرة في وسط وشمال
 السودان، يمكن أن يبرهن أنه من الطبيعي أن تترك انصبيات، حتى أن لم توجد
 قبس، في بعض المناطق من القطر (مثل دارفور) والتي توجد فيها أعداد كبيرة
 من الناس في حركة مستمرة لأسباب مختلفة أيضاً، يمكن أن يبرهن أن ما يحدث
 في دارفور هو نتاج اتصال أو التفاعل من أجل الاستمرار، والتنافس على الموارد،
 والتغير التدرجي العنيف، وفسوة الظروف التي فاقمتها السياسات الصناعية الهادفة
 إلى احتير وحشد الدعم - ثم لإمساك عن حجج علاه، فإن الخطوة التالية يجب
 أن تكون باستخدام أية توطئة عقلانية ضعيف أو انصبيات انصبة ويجب أن
 لا تحمي هذه الآلية التوسعية الموضوع الراهن، لأن ذلك سيناقض مع منطق
 النقول انتمى إلى إنشاده لها إلى الدائرة المفرغة بمؤتمرات القبلية التي برهنت
 على أنها شكل من أشكال الفضل أو الكذب.

التعامل مع الصراعات القبلية:

إمكانية دمج العلم الوجودي والخطاب السياسي

لقد طلت المؤتمرات القبلية بفترة طويلة الآلية الرئيسية من الصراعات
 في السودان، لأن أحداث الصراع الدموي المتكررة كشفت عن عدد كفاءه هذه

الألة، كما أبطلت سحرها الذي كنا يعتقد فيه مديفاً أحد التفسيرات يمكن أن يمثل في أن الصراع ما عدت صراعات قلبية بهذه الصراعات يمكن النظر إليها على أنها تجسيد لصعوبات ومشكلات متصلة في السطح لاقتصاد الذي والسياسي والاجتماعي للمجتمع السوداني .

إن معالجة الصراع النقابي وفشل مؤتمرات الصلح في - إن فور (Tigani M M Salih, 1997) قدمت أحد أدق وأشمل التفسيرات لقم صالحو في ورقته في مداو لات مؤتمر الصلح النقابي الذي أقيم بمدينة - لا في عام ١٩٩٦م، تحريلاً بموضوع من خلال التطويرين الحزبي والكنلي مع كل سرائره قيمته تمثلت القيمة الأولى في أن الورقة عرضت مبدئيو حقيقي عن ما يحدث هناك بين الجماعات المنصرفة المتعددة والمختلفة من حيث الأسباب والظواهر. أما القيمة الثانية فهي أن الورقة أشرت إلى أزمة العهد الوجودي و لارمه المتوولوجية (استدود وحدة تحليل في هذه الحالة من لأصغر - أب) ربما - سيحة غير المتصودة لتقرير بحسب في حكمه التمدح بين التعم بتجربتي والمقديس الديمقراطية التي بنيت على أساس حصب سياسي معين

يعتقد صالحو أن من الأسباب الأساسية وراء قصر أجل الاتفاقيات الصلح هي أن التوصلات لا تحصر في العائنية العظمى لأسباب مختلفة منها ضعف وسائل الاتصال، وعجز الحكومة السياسية لصعوبة التمويل - لزم، وفقد الثقة المتبادلة بين المجموعات المتصارعة. أضح وشكلت طريقة التي يتم عن صرفها التوصلات إلى لاتفاقيات مشكلة حرة بتأويل المؤلف، في قومه بالزعم مر أن ممثلي لأطراف المختلفة يقومون بتوقيع على لاتفاقيات - لاسه عن رعايتهم، لا أن هذا لا يكفي لإزالة الصعوبات والتخفيف بالتسعة للذين هم أقاربهم - الناس كثير من يهتمون ممثليهم - نين والسماءز وعليه لا ينبغي أن يفيل فقط فشل لاتفاقية، بل يتحيزون الفرص من أجل تحقيق الغرض (Salih, Tigani M 1997: ٩٩) يتضمن هذا لأقباس الفرص الإلزامي لحكم للقانون على لأفرد تمثيل المتورطين في

كل من لأطراف المتصارعة قبل توقيع أي اتفاقية حجة أن هذه مصر عاب
يحب معالجتها في إطارها ينبغي تبدو من الإحطاء الأهمية إلى إشارته هي بصيغة
خاصة إلى المصطلحات المتصلة في الأدبيات ويهتم هذا بالأخص مصطلح "جلى
انصرغ" بينما جح التجنى مصطلقى في تشخيص عو من الصراع في بارفور
على أن لها جذور تاريخية، جده يصع شديداً على الحقوق الرأسمالية يعرف
اسماني - الوصع أثر هو بارفور له واقع خاص، ويجب البحث في هذا الوصع
أمر هو أكثر من جعل الأحداث التاريخية كمثل العداء نفسك ويصبح نمولف
بالتي "لقد أصبحت الحوكير وور القتال عو عن همة مسببة نصراعات انقيسة
هي بارفور، بالرغم من أنها كانت من انحنوق المقررة أو التيهيات، والحو اكير
هي أرضى كان يمنحها سلاطين الفور، وكان دمو عف بمحور صك سبطي
مكتوب ومحتوماً بالرغم من - السطنة صم عاد ١٩١٦م. لأن هذه انصكوت
م رالت وثق شرعية تخسها المحاكم لكي يفهم مشكلة الحوكير ودور القيسات،
يجب أن لا ينبغي معطورا تاريخيا لأنه قد يقوم إلى الحكم على أحداث المصافي
بعقلية حاصرة أو حدية. وهذا سور د سيجول حيو - إلى جهو - عبر موضوعية
لأن لكل زمان قيمه ومعايير الحصة التي لا تتسب مع زمان حر
بالرغم من أن حضر الحوكير قد تم توصيحه تمام، لأن التجاني هي
تقديمه سببناج امرتبعه بالسياسات أكد أنه يجب صباه الحوكير ودور القيسات
والحفاظ عليها، بتأكيد على المواطنة وحقوق الأفراد في الاستيطان والعيش في أي
مكان إلا أنه الحرق، كان حريص على الدفاع عن التعير التاريخي والتحكم بنظام
مكبلة لأراضي التي أقي في صفة لأن ورقته سبب أحد المحاولات الحديثة
لأصية انهي يمكن أن تحد بداية الاندماج بين العنم الوحدوي وحرم السياسية
المباشرة بجب ورقة تنكة (١٩٩٧م)، يمكن لورقة أن تساهم في فهم العصر
مفهومي القيسية والقيسة ونصيب إلى الساء المفاهيمي المطلوب.

ملاحظات ختامية:

تدوّنات الورقة حائزين من تصنيف «الغنية والنصر» في السودان
هذا الجانب هم الأساس العنفي لمرحلة حول هذه المفاهيم، والخصائص السياسية
الموجهة نحوها من الأساس العلمي أو الأسس التي لوجودي يؤدي إلى الترات
الأساسي و «الأسعاري» الذي ارتقى بهذه المفاهيم إلى مكانة العلم هذه الترقية
بطلب رسمياً و «الأسعاري» الذين الصنعة من لأغراض متعددة ومختلفة كما وصح
في موجز عرض البحوث لأثر و «الأسعاري» من راء هذا الترقية يشكك البحوث
وهمم لهذه المفاهيم على المستويات المختلفة فيما يخص الخصائص السياسية،
بعض الحكومات المستعمرة سياسة واضحة تجاه القبل «التيئة» والاستقرار يعكس
نقول بأن هذه السياسة «الأسعاري» مع ما قدمه لأثر و «الأسعاري» يحوي حوى خطب
الحكومات الوطنية السياسية توجه نحو القبل «الأسعاري» وذلك صبح غير
كاف لمعالجة الخصائص السياسية (الصراعات القبلية) «الأسعاري» التي عتقد الحكومة
على أدبيات القبلية «الأسعاري» و «الأسعاري» هذه لأدبيات القبلية «الأسعاري» فهناك حاجة
لإعادة صياغة معرفتنا وأسسنا المتصلة بها

بأسسها «الأسعاري» الخاصة، من «الأسعاري» الذي يمكن نسعه في عميمه
«الأسعاري» يمثل في هذه كل المفاهيم «الأسعاري» في التأكيد عليها «الأسعاري»
يكون عن طريق دراسة «الأسعاري» بها «الأسعاري» «الأسعاري» أو أساليب
حيثهم ويمكن حساب «الأسعاري» «الأسعاري» في هذه المناطق أو أساليب العيش
و «الأسعاري» أن لا يتم هذا التحديد من خلال الخصائص أو العناصر القبلية عند
ذاتية هذه المعاصرة، يعني تطوير الأساليب وأساليب المعالجة من الطرق المعاصرة
والسهولة استخدام «الأسعاري» «الأسعاري» (Interdisciplinary) في البحث، بأسرع
من أن حوله جد و «الأسعاري» من «الأسعاري» «الأسعاري» «الأسعاري» «الأسعاري»
الطواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومرونة وحدا «الأسعاري» «الأسعاري»
صعبة وفيها شيء من «الأسعاري»، ولا يمكن إنجازها عن طريق «الأسعاري» «الأسعاري»

غير الموجه إنه يحتاج إلى جهود عقلانية وفكرية. وهذه الورقة هي محاولة للإسهام في هذا الاتجاه.

وعلى الرغم من ذلك، لا تنحصر المهمة على الأثروبولوجيين، كما يجب أن لا توجه أسلحة हम المذهم فقط نحو الأثروبولوجيين بل معاصرة أنهم يجب أن تشمل علوم أخرى، خاصة العلوم السياسية. يبدو أن علماء السياسة يهتم لديهم أدوار أفضل من أدوات الأثروبولوجيين. بشرط من أن البحث في علم السياسة يسعى دائماً إلى دراسة العصب على المستوى التكي (كما يعرف علم الاجتماع السياسي)، لا أن هناك رغبة في معالجة المسح النفسي والانساني الذي يعتبر (cf El Saharabani 1995 A. Karsan 1997a) من ضرورية لا يعرف بالهناك توتر واضح يظهر في هذه القضية والشيء، وفي حجب طرح الذي يسر بانحطار في معظم أجزء السودان حسب ذلك، هناك في عدة عو من حفية لها مظهره القبلية أو الأثنية.

فيما يخص الجانب العملي نحن نحرص على القضية، يتضح أن لآليات العقلية فشلت تماماً والشيء المطلوب الآن هو توضيح الجواب الهامه بصروح (خاصة التنافس على الموارد والمفرد على توضح إلى مابين القوة متعددة والمختلفة) من الموارد الأساسية لأرض (cf Haggard 1991) حسب إعطاء عتار لملكية لأرض التي تقوم على الأساس نفسي إلى يضم الحوكير في دافور من لأمتلة الواضحة في هـ خصوص كذا أراضي بيعي أن تكون حسب ملكية الحكومة وتسمح بفراد و تجمعات المحبة على مسس حو أمتعة حتى لا يدعى شخص أملكه أمتعة لأي أرض إنني لا أفكر في قرار أو تعير مفاجيء، لأن ذلك سيكون من قير التفكير التوقفي وسيصبح المشكلة غير دي جدوى أن نحن إلى المصفي الذي أصبح في حد ذاته مصدراً لمشاكل كما يجب إعطاء اعتبار للإدارة لأهنية، يجب البحث عن أسس ناقص متعته أحميه أو آثاره

السالية، إذ لم يكن قد استتعت لسان وجودها إذا لم يكن هناك هو الحال، فبقي لا
أرى لزوماً لوجودها.

يجب أن يكون الخطاب الصناعي الموجه نحو هذه الموضوعات خطاباً
واضحاً وليس في صيغة التكتلات المرئطة بـسياسات. ينبغي أن يحتشد في
معامه الجماعات المتعددة المصنفة على أساس التمسك، أو على أقل تقدير على
أساس توزيع الموارد. ويجب على الحكومة أن تتناول مشكلة الفبيئة والصحة
القلبية في إطار استراتيجية نمووية عريضة كم يجب أن تتعرض هذه
لأسر بيجية بالأسباب الأساسية والحفية وراءه نصرة

Bibliography

- Abdul-Jalil, M., 1985,**
 "The Dynamics of Ethnic Identification in Northern Darfure"
Bayezeth African Studies, No. 1.53-85
- Ahmed, Abdel Ghaffar, 1973,**
 Some Remarks From the Third World on Anthropology and
 Colonialism "The Sudan" in Asad T., (ed.) *Anthropology and
 the Colonial Encounter* London: Ithaca press
- Ahmed, Abdel Ghaffar, 1974**
*Shaykhs and Followers: the political struggle on the Rifa'a
 al-Hadud State* Khartoum University Press
- Ahmed, Abdel Ghaffar, 1978.**
 The Relevance of Social Anthropology in Development,
Journal of Economic and Social Studies
- Al-karsani, Awad, 1997a,**
 "Presidential and National Assembly Elections of 1996", in
 Arabic, Discussion Paper No. 105, DSIIC June, 1997
- Al-karsani, Awad, 1997 b.**
 "The Collapse of the State in Africa" (in Arabic) *strategic Studies* July,
 2005: 57-78
- Asad, T., 1970,**
 The Kababish Arabs: Power, Authority and Consent in a
Nomadic Tribe London: C. Hurst & Company
- Asad, T., 1972,**
 Political Inequality in the Kababish Tribe" In Cannon, J., and
 James, W. (ed.) *Essays in Sudan Ethnography*, New York,
 Humanities Press
- Asad, T., 1973,**
Anthropology and the Colonial Encounter London: Ithaca
 press
- Asad, T., 1986,**

The concept of Cultural translation in British Social Anthropology, in Clifford and Marcus (eds.), *Writing culture* Berkeley, University of California.

Aseka, E., 1997,

Some Comments on the Mafeje Moor Debate", *CODESRIA Bulletin*, 3. 11-14

Barth, F., 1969,

"Ethnic Groups and Boundaries: Introduction", in Barth, F. (ed.) *Ethnic Groups Boundaries: the Social Organization of Cultural Differences*. Universitetsforlaget, Oslo

Barth, F., 1994,

Enduring and Emerging Issues in the Analysis of Ethnicity, in Vermeulen H. and Govers G. (eds.) *The Anthropology of Ethnicity: Beyond Ethnic Groups Boundaries*. HT Spinkhuis

Barth, F., 1975,

Ritual and Knowledge among the Baktaman of New Guinea. New Haven: Yale University Press

Beck, k., 1996,

"Nomads of Northern Kordofan and the state: from Violence to pacification", *Nomadic Peoples*, 30. 73-98

Colson, E., 1984.

"The Recording of Anthropology: Anthropological Investment with Time", *Journal of Anthropological Research*, 40. 1-13

Cunnison, I., 1966,

The Baggara Arabs, London.

Doornbos, M., 1998,

"Linking the Future to the Past-Ethnicity and Pluralism", in Mohamed Salah and Markakis (eds.) *Ethnicity and the State in Eastern Africa*. Nordiska Afrikainstitutet, Uppsala

Drayton, S., 1995,

"De-Mystifying Tribalism: Identity, Politics and Conflict in Modern Africa", *CODESRIA Bulletin*, 1. 8-13

El-Battahani, Atta,

"Ethnicity and Economic Development in Federal Sudan 1989-1994", in Salih, Hassan et al (eds.), *Federalism in Sudan* KUP

El Mustafa, M. Y., 1983,

'Tribalism Capital and Accumulation in a Sudanese Town (Hassaneisa)' PhD Thesis University of Hull

El Sadat, Fahima, 1972,

'Labour Migration and the Politics of Mobilization in Khartoum North squatter settlements' D Phil, University of Manchester, UK.

Evans- Parichard, 1940,

The Nuer London Oxford University Press

Fabian, J., 1983,

Time and the Other How Anthropology makes its object New York, Columbia University Press.

Geertz, C., 1973,

'Thick Description: Towards Interpretive Theory of Culture', in Geertz (ed.), *The Interpretation of Cultures* Basic Books Inc., New York.

Haaland, G., 1969,

'Economic Determinants in Ethnic Processes' in Barth, I., (ed.) *Ethnic Groups and Boundaries: The Social Organization of Social Differences* Universitetsforlaget Oslo

Haaland, G., 1991,

"Systems of Agriculture in western Sudan", in Craig M., (ed.) *The Agriculture of the Sudan*, Oxford University Press

Hannerz, U., 1980,

Exploring the City Inquires Towards Urban Anthropology, Columbia University Press

Harir, S., 1993,

"Democracy in Multi-ethnic Societies: the African case", in Oistad, A., and Wang, A. (eds.) *Development Theory: Recent Trends*. Chr. Michelsen Institute, Norway

Harir, S., 1994,

"Ethno-Political Conflict in Darfur and the Regional Cultural Factors", in Harir and Tvedt (ed.) *Short-Cut to Decay: The Case of The Sudan*, Uppsala

Harir, S., 1994,

"Recycling the Past in the Sudan: an overview of political decay", in Harir, S. and Tvedt T. (eds.), *Short-Cut to Decay: the Case of The Sudan*, Nordiska Afrikainstitutet, Uppsala

Keessing, r., and Strathern, A., (eds.), 1998,

Cultural Anthropology: a contemporary perspective (third edition), Harcourt Brace

Ibrahim, Salah., 1985,

"Peripheria Capitalist Urbanism in Sudan: Towards Explorations in the Political Economy of Wage Labour Migration in the Sudan 1900-1980" Unpublished Ph.D. Thesis, University of Hull

Kamire, E., 1988,

The political Economy of Labour Migration: A Comparative study Africa-Kande

Kuper, A., 1983,

Anthropology and Anthropologists: The Modern British School, Routledge.

Mafeje, A., 1971,

"The ideology of Tribalism", *The Journal of Modern African Studies* 9(2)

Mafeje, A., 1996,

"Anthropology and Independent Africans: Suicide or end of an Era?", Monograph Series No. 4/96 CODENRIA

- Magubane, B., 1971,**
 "A Critical Look at Indices Used in the Study of social Change in Africa", *Current Anthropology*, 12
- Magubane, B., and Mariotti, A., 1979,**
 "Urban Ethnology in Africa: Some Theoretical Issues", in Diamond, S. (ed.), *Towards A Marxist Anthropology*, Mouton Publishers.
- Manger, L., 1996,**
 "Human Adaptations in East African Drylands: The Dilemma of Concepts and Approaches", in Ahmed, Abdel Gaffar and Abuel-Atti, Hassan (eds.) *Managing Scarcity: Human Adaptation in East African Drylands* OSSREA
- Mann., 1983,**
The Macmillan Student Dictionary of Sociology Macmillan
- Mohamed Salih, M., 1998,**
 "Political Narratives and Identity Formation in Post-1989 Sudan", in Mohamed Salih and Markakis (eds.) *Ethnicity and the State in Eastern Africa* Nordiska Afrikainstitutet, Uppsala
- Moore, S. F., 1993,**
 "Changing Perspectives on a Changing Africa: The Work of Anthropology", in Bales, Mudimbe and O'Barr (eds.) *Africa and the Disciplines* Chicago: University of Chicago Press
- O'Brien, J., 1979,**
The Political Economy of Development and Underdevelopment DSRC Khartoum University Press
- O'Brien, J., 1998,**
 "Power and the Discourse of Ethnicity in Sudan" in Mohamed Salih M. and Markakis J. (eds.) *Ethnicity and the State in eastern Africa* Nordiska Afrikainstitutet Uppsala
- Salih, Hassan, 1967,**
 "The Hadandowa: Pastoralism and Problems of Sedentarization". Ph.D. Thesis. University of Hull, UK

Salih, Tigani Mustafa , 1997,

Factors Responsible for Tribal Conflicts and Reconciliation Conferences in Darfur (in Arabic), a paper presented to the deliberations of the Tribal Reconciliation Conference in Nyala town, Dec 25-30.

Takana, Y., 1997,

*A Report on Tribal Conflict in Darfur (in Arabic) a paper presented to the deliberations of the Tribal Reconciliation Conference in Nyala town Dec 25-30

Vayda, A., 1994,

"Actions, variations, and Change: The Emergence of Anti-Essentialist View in Anthropology", in Brofsky, R., (ed) *Assessing Cultural Anthropology* McGraw-Hill Inc.

Voutria, E., 1995,

"Ethnicity: A term with a past or A term with a future?", Japan show paper Dept of Social Anthropology University of Cambridge

مسببات الصراع القبلي في السودان

دكتور التحاني مصطفى محمد صالح

مقدمة:

لقد أصبح الصراع القبلي اليوم من السمات البارزة في شتى مناطق السودان افرقية مما أن يمد الصلح بين المصيرية و انديك في الركن الجنوبي العربي من السودان حتى يثبت براع اخر في أقصى شرق بين لهدسوه وانرشادة او الترديد والرشوة في العرب او بين انكيبش وانميوب في الشمال العربي او بين الحبيب والحسين في شمال على رغم من ان كل منطقة مشكلاتها الخاصة التي -عواملها الاوضاع والصراع القبلي، يرى ما هي الفوائد المشتركة بينها واهرارها وشره على الأمن القومي السوداني؟ ان اوراق حري في هذا انكب مكثفة بك، ولكنني أقد مباشرة لاسباب الصراع القبلي في السودان في اعتقد معظم المحنصين واهتمين بقضايا ومشكلات علم الاجتماع اريقي ان هناك أسبابا مباشرة لهذه الصراعات وأخرى غير مباشرة ولكنها توفر ظروف وتبيئة وسببة التفتنة التي يصبح فيها الصراع القبلي أمر محبوما من الزمن ثم قصر

أولا الأسباب المباشرة للفتراعات القبلية

المزاحيل أو الممارات والمراعي:

إن الصراع التقليدي بين المزارعين والرعاة والسافس حول موارد المياه الشحيحة و الارض الصالحة للزراعة يعد من أهم لأسباب المباشرة التي تؤدي إلى توتر الاوضاع والصدام الممنهج بين الجماعات المختلفة في اريف

السوداني ونتيجة لموجبات الجوع وانحصر التي صرنا معظم مصفاة الساحل ، لأفريقي مند أواخر الستينات، والتحويلات البيئية التي جلبت عنها انحسار بفاق المرعي والمواشي المائية من وديان ودهود وبرك في جيوب وأحرمه صيفه كم قلت الرقعة الزراعية نتيجة لانحسار أشربة الحصاة بواسطة التحرية الهوائية التي شطفت في معني الحواف بعد إزالة الغطاء النباتي ومن راد لأمر سوءا مجيء هذه الظروف المأساوية في الوقت الذي يرد فيه الصب على تلك الموارد الطبيعية الشحيحة يوم بعد يوم نتيجة للزيادة الطبيعية في عدد السكان ونزوح أعداد كبيرة من الرعاة نحو شيم لتلجس النسي في الظروف البيئية خلال الأعوام القليلة الماضية. وكنت محصلة هذا كله زيادة الصعق على المورد الشحيحة أصلا والتنافس الحاد بين المرارعين والرعاة وحلقتهم حور بعض المفاهيم التي يطور أحيان التي الصدام المسبح والصراع القبلي

علي أن حمايه الحقوق المشتركة بين المرارعين والرعاة، وتمكين الرحل من استعمال المورد الطبيعية المتاحة والتي كانت ستذهب هدر لولا استعمالها بواسطةهم، وحفظا على أفضل صيغ التعايش السلمي بين القبائل، فقد تم الاتفاق بين الرعاة والمرارعين مذ قبل زمن على فتح مر حير أو مسارات محددة يتبعها رعاة الإبل والماشية في رحلتهم الموسمية وقد تم ذلك بحيث يراعى الآتي:-

- ١- احترام حرمة القرى حيث يمر المرحال بعيدا عنها
- ٢- الجوط على معالم المراحل بعلامات واضحة
- ٣- احترام مواسم الحصاد ليتمكن المرارعون من حصاد محاصيلهم حاصله النرة والنحن لتأمين قوت المجتمع
- ٤- حماية حقوق المرارعين بعدم تعمد إتلاف محاصيلهم قبل طق المزارع وتعويبهم في حالة حدوث تجاوزات لحصود السير

٥- حماية حقوق الرعاة في وقت الحصاد بفتح مزارع محددة لتعقيد مواشيهم ويتم إؤنس لهم بحول الأوعية وموارد المياه

٦- احترام الرعاة والمزارعين لمواعيد تحول وخروج الرعاة من المنطقة وكذلك موعد طلق المزارع تأميا لمصالح الجميع

٧- تقيد الرجل بالأعراف المحلية واحترام رؤساء الإدارات لأهله الذين يمر المرحال بمناطقهم وإخطارهم قبل وقت كاف بموع قدوم الرعاة للمنطقة للعمل على مساعدتهم وتوجيههم بعيدا عن القسري والمزارع وتسهيل مرورهم عبر الإدارة دون مصايفات.

٨- ضرورة اصطحاب رؤساء الإدارات الأهلية ورعاء عشائر الرعاة لجماعاتهم ب ضبط سلوكهم ومنعهم من تجاوز حدود المرحال عند مم يلحق ضرر بالمزارعين عند بل بواجدهم وسط أفرادهم يمكن المزارعين من رفع مطالبتهم إليهم لأصنافهم ويعوضهم في حالة حدوث ضرر

وعلى الرغم من حدوث تحاورات هذ وهلك من وقت لآخر، إلا ان هذا النظام العرفي ظل يحظى بتأييد والرصى من الطرفين لعدة أسباب أهمها:

(أ) كانت كميت إرس والمشيبة التي تمر عبر المسارات أو المرحل في الماضي قليلة نسب سلك بسهل ضبط كم أن أصحابها كانوا يحرصون

على عدم إلحاق الضرر بمصالح المزارعين بسبب لاحتكاكات القبلية

(ب) اهتمام السلطات المحلية بتخطيط وتنظيم المسارات شرخ قبس حلول الموسم تحسا سرعات وإثارة العلاقات والمشكلات العنيفة المتوقعة

(ج) التزام الرجل بمواعيد التحول والخروج من المنطقة مراعاة للمصلحة العامة وإر حدث ما لم يكن في الحسبان بأمر سطاني أو وياي مثلاً، غالبا ما يتفهم الطرف الآخر هذه الظروف ويتم تحب موعيد تحري بيئة بتفق الطرفين أما ان طرأت أية ظروف مستحدة على المزارعين

المتعارف عليها فلا تعبر مساراتها إلا بالتسيق بين الإدارات لأهلها
المحتصة مدائيب الرجل

(د) كان المزارعون يحضرون علي عدم بدء قري أو مزارع في المراحل
بقايا للصراعات القبلية.

(هـ) كثيرا ما تنشأ علاقات ود ومحبة وصدقة بين بعض الرجال وسيكون
أقربى ذلك عندما يحين موعد قومهم ينطرحه أصحاب القرى بشوق
وترحاب بوجود مدافع ومصالح مشتركة بينهم مثل بيع السكر والشاي
لهم وشراء لبن والمشايه منهم بأشياء رخيصة، وتحتضن علي ألباسها
مجاني وبنتيجة بناء ثقة بين الأصناف المختلفة ونميش العلاقة بينها عن
صريق بدين الهاب والتأخي وسوء علاقت المصاهرة كثير ما يكلف
بعض الرجال صدقاتهم من أهل القرى المنسحبين ويرجعون بهم
مزارعهم وبالمقدار من أترعد يرعون بهم بقرهم ويسرخون بهم بينهم.
وكان لهذه العلاقات الحميمة أثر في إقصاء الكثير من المشكلات
ذات الطابع القري التي تنور عن لأصناف المختلفة من حين لأخر
وعند السماح بها من بطور وتصرف عي صحيح

(و) كان التعرف هو التصبُّ بحركة الأصناف لمحبته وتصاعدا لسلامة
مرور الرجل بين القرى والمزارع واستمرار استوف من الجيوب الي
الشمال بصرف النظر عن طول فترة التحريف أو قصره وأنه لم يكن
هناك أي دور لتقويات المنحة في فتح المزارع حيث كانت شرطه
الهجانية وحرس المراعي كجبه نميش المسارات

(أ) كيف ولماذا أصبحت المراحل والمسارات سببا للصراعات القبلية اليوم؟
(ب) كثرة أعداد المشايه التي تمر عبر المراحل

نسبة نعم يحسب الرجل بالأمن في ظروف التوسع والصراعات
القبيلة المستمرة كم في كردق ودلاهور، إضافة إلي المزارع ورواسب

الأحداث الدامية التي ارتت بين الكيانات القبلية المختلفة في الماضي، تتجمع لأن العديد من أسر النقرة وكذلك الحملة لنتحرك سوياً في مجموعات صغيرة أو "نادية" تتكون من أسر ممكدة، أو سرر أو حضوم بيوت وذلك حماية لأرواحهم وممتلكاتهم وهذا مع صاعد من أعداد الإنث والماشية التي تمر بالمرحاض بصورة لم يشاهد من قبل وبالتالي هذه الكميات يستحيل صسطها مع التوسع الزراعي في المرحاض كما يصعب تقيد الرعاة بالمساربات المتفق عليها بكثرة اسوام لقد توسع المرحاض لأن لأسباب الوارثة أعلاه التي لم وصل عرصه في بعض الحالات النقرة إلى حوالي العشرين مثلاً في حين أن عرصه الطبيعي كان حوالي ٨-٢ ميل تقريباً (انظر حسين عبد الله جيسيريل ١٩٩٤) وكان هذا وحده كافياً لحدوث تجددات وثاره حق الفرويين وحركهم لحماية قرهم ومرارهم مما يوتي إلى الاستباك القرية التي تعود لتقارب إلى تدلاع الحرب القبلية بين الرعيل والمرارعين-خاصة-، كانوا من قبائل مختلفة-كس ينصر أهاه ظالماً أو مطنوما.

X (II) الأخطاء الإدارية.

(أ) عدم متابعة السلطات المحلية تحركه المر حين انموسمه كما كان في الماضي وعدم لاهتمام بحصص المساربات قبل وصول الرعيل إلى مناطق التماس مع المرارعين

(ب) عدم فهم بعض استفييين لطبيعة مشكلة المرارعين وتعقدتها مما يجعل بعض حنوبهم نمرتحة سبباً لتأخير الصراعات القبلية. أحياناً قد تتسبب السلطات المحلية-دون أن تكتفي في بوتر العلاقة بين المرارعين والرعاة بتحديد مواعيد مسبقة لحدوث الرعاة التي لا يسهل مثلاً في الخامس عشر من يناير-دون مراعاة للتغيرات المناخية وتأخر حدوث خروج موسم الحريف في دونة لأخيرة ونتيجة لهذا التأخر يجمع الرعاة من التروول

إلى منطقة الأودية والمزارع قبل ذلك الموعد المحدد الذي يتصرونه
 بشوق ولهفة وعمما يحين الموعد يتحركون إلى لأودية بحوالي ٣٠٠٠
 رأس من الماشية دفعة واحدة ليحلبوا في بضع حصص مزارع الدحسن
 والدة والمحصين الشوية فاعا صغص أو عصفاً مكولاً قبل أن يمكن
 صاحبها من جمع محصولهم نتيجة لتخيز سحون وحروج لأمصار وكان
 لأجر أن يتم الاتفاق بين الأطراف المعنية بتحديد موعداً مناسباً لطلاق
 المزارع في كل وادٍ والسماح لرعاة بدحون المنطقة حفظ علي حقوق
 الطرفين معاً سرء لتمكلات (انظر I gan Mustafa 1982) .

✓ (III) التوسع الزراعي في المراحل

سنة للربـه الطبيعية التي طرات علي أعاء السكان، وزيادة الضـب
 علي لأرض الصانحة لرعاة نتيجة لاحتاج الأسواق الإقليمية والعنمية علي
 السلع والمنتجات الزراعية. نموتيه كنسبهم والتحول السوسوي والكركي،
 أحياء يضطر بعض المزارعين لتوسع زراعي في مراحل علي حساب
 "المحارف و الصواني التي كان يسفر فيها لرعاة في الماضي مما لا يترك
 لا شرط صيف عن لأرض لاستقرار المشاة وهـ غالباً ما سوسوي نسبي
 مشوب الترات والصراعات بين الرعاة والمزارعين والتحولات البيئية
 كانوا ينتمون لقبائل مختلفة.

✓ (IV) قفل المسارات والطرق المؤدية إلى مشارب المياه

إن محاولة بعض القرويين قفل المسارات أو الطرق التي تؤدي إلى
 مشارب المياه (خاصة في موسم الدرة) الذي يعقب فترة الحريف حيث تحف
 البرك والزهود ويضطر الرعاة للزور إلى الأودية) تؤدي إلى التوجهية بين
 المزارعين والرعاة وإذا لم يحتكم الطرفان بصوت العقل، قد يحدث صراعات

دموية وتتطور سرعة عن طريق التآثرات المتبادلة لحرب مفعولة بين القبائل
لقوة الولاء والتعصب القبلي في الريف.

(٧) حجز موارد المياه والسبخة (الجندقة)

في احياء كثيرة نتيجة للصعوبات الاقتصادية، يقوم بعض المواطيس
المحليين بحجز موارد المياه واما السبخة (الجندقة) وذلك بشؤيرها بالثبوت
مما يعني وضع اليد عليها وبهذا الرعدة في ازالة الثوبك لأحد كفايتهم منها
وهذا، مما يسبب النزاع والتحارب بين الرعدة وتمررين

(٧١) زرائب الهواء:

أحياء يقوم بعض السكان المحليين بحجز مساحات كبيرة من المراعي
بغرض لاستخدامه التجارية من الخلف ولان المراعي قد انحصرت في أحرمه
صعبة بسنة تتوسع الرعاة، فإن هذه الممارسة تعتبر مخالفة لتقانون لأنها
تصادر حق الآخرين في الانتفاع بهذا الثوبك لعدم ولهد فقد طلت السلطات
المحلية تصدر العديد من الأوامر المحلية تحذر من معنة المصبي في هذه
الممارسات، إلا أنه قل ما يعبرها الناس اهتماماً لأنها حسب قههم بمفهم من
ممارسة حفيد المشروع في الرأى فيه خاصة إذا كان الرعدة لا يتمون نفس
القبيلة أو انحد أو يتمون لدير أخرى ونهد فإن هذه الممارسة ستصل حتى
بؤر الصراع القبلي في السودان.

(٧٢) حرق المراعي ✓

في بعض مناطق النعمان بين الرعدة والمراعيين في محاولة منهم
لإبعاد الرعدة عن المنطقة كتيباً نصاً للتحويل معهم في برعات قبالية، يقوم
بعض المراعيين بحرق المراعي والعلف لمساحتها شائعة، طناً منهم أنهم يهد

الجمع مبيعون الزراعة تلقائي من المطفة وتنفق شرفهم و لأن لأوامر المحمية
سمع مثل هذا التصرف، كثيرا ما يتسبب حرق المرعي في اذرة الحلاب
والصراعات الدموية بين افراد القرى والقرى عين من حيث أريد تجب الوقوع
فيها .

(VIII) المبالغة في تقييم خسائر المزارع التي تنفها الماشية

أحيانا قد يعطى الزراعة في أفقرهم لسحق مررع النحل والدره في
غلة منهم، ولطفهم درس يعيم المزارعون آلاف البقرة الواحدة في المرعة
في صنع ثوبي قيمة جوالين مرة والإضرار في دفع الرعي شعراهم قبل أن
يسمح به باستلام بهمه لأن الزراعة غالبا يكون من نصيبه الصغار
الذين ليس لهم حق يصرف في تمشيه بالنع أو الرعي بحصول على قيمة
الخسائر المصنوع فعلى الناحية، من مطالبهم دفع الفوري رهم
صاحبها من جانب الحق، ليس فيها معقولة حسب طبيعة المجتمع البدوي الذي
لا يميز بغير عد، الأضرار ببعضها في لا يوافق حتى يدفع صريسه فطعن
لعمده بهتت عن العرمة مباح في تقييمه ذلك عند ما ينتهي هذا المشهد
بالشجر ويفرع كل طرف إلى قومه هذا اتجاه فيسقط عثرات الجرحى
والموتى في دقائق معدودة.

(IX) مجيء الرحل إلى المناطق الزراعية بدون اذارتهم

إن دخول الرعاة إلى المناطق الزراعية بدون صواب و دون اذارتهم
يجعل السيطرة عليهم أمرا مستحيلا فضلا عن هذا إنه يحرم المزارعين من
فرصة رفع مطالبهم في حادثة حدوث تجاوزات لجهة مسئوله في الحلاء بعد
عن مؤسسات الدولة الرسمية الموصلة حفظ الأمر مما يصطبرهم لأحد الحق
بأيديهم نتيجة للفراع النجم عن عيب رئيس الإدارة

(X) عدم احترام الرعاة للأعراف المحلية

تؤكد مدوالات العديد من مؤتمرات التصالح بأن المجموعات البدوية لا تجتمع عادة للسلطان المحلية كالتعمد ومشايخ القرى، والطعم والتوائين والأعراف المسندة في المناطق التي يدخلون إليها مثل احترام حرمان القرى وتجنب إتلاف المراعي وهذا ما يعود مباشرة لاحتراث والتجار بين المجموعتين

(XI) عدم تقيد الرحل بمواعيد الرجوع التي التزم

قد يتسبب قصر موسم الحريف في عودة الرحل التي موقع التمر دون توقع وقبل أن يصبح محصول الشرة دعت عن حصاه ولها قبل رجوعهم إلى مناطق التمر قبل الموعد المحدد يؤدي إلى لاصرار بمصالح المرارعين والذخون معهم في مراعات وشيكاب يومية سيجة لتكرار دخول الحيوانات في المراعي وهذا عدة منه ميب على سبيل المثال سرعات المتكررة بين الرريقت الشمائه والرعشود، الكيشيش والميدوب، الشيك والزيقت

(XII) فتح المراحل بالتعنف بدلا من العرف

كانت المعالم الرئيسية للمراحل تحدد عاما بعد عام لوجود الحاجة إليها وعندما يحسني هذه المعالم لأي سبب من الأسباب، ينح مسبب الرحل وداراتهم الأهلية شيوخ القرى والعمد ورؤساء الإدارات لأهلية المعنية بالمرع موضع علامات مميزة للمرحال ونوحيه الرحل وإرشادهم بعيدا عن القرى والمراعي ناديا إلحاق الصرار بالشكس المحبين وحفظ حقوقهم وكانت مهمة شرطة الهجانة التي ترافق الرحل في رحلتهم الموسمية ساند تكمن في حمايتهم من عداءات المرارعين وقطاع الصرق وكذلك معهم هم يصد من لاعت على حرصات القرى والمراعي التي تقع خارج حرم المرحال وتكرار

مرافقتهم ترحل أصبح لأفراد شرطة الهجانة خبرة ودرية لا يسببها
بالمشكلات ذات الصلة بالمراحل تمكيتهم من ضبط المجتمع المحلي وفق
الأعراف والقوانين وفتح العلاقات القوية عند التروم

أم اليوم، فقد أصبحت تلك المعانم المميرة للمراحل تحققي سريحيب
دوم حاجة لتجديده لأن فالحل أنفسهم قد لا يجرجور غير مرحال معير
لأكثر من سبع سنوات منالية نتيجة لتغير الظروف المحلية وعدم نجس
لأوصاع بهطول الأمطر العريضة ويعاود الرحل رحلاتهم الموسمية غالب ما
يكشفون أن معانم المراحل قد أحبت نمم وأن بعض سكان المنطقة قد
هجرها فرهم السبعة بسبب الرحف الصحراوي وحو لهم فرى حيدة في
حرم المراحل لتجس النسي في ظروفها الصعبة وقربها من لابر
والدوانكي والبرك والرهود.

في ضوء هذه المستجدات أصبح الرحل يعتمدون لأن علي قوة السلاح
تفتح المرحيل -وما حجه لطلب "الإر من احد سعار أن لأحرين هم الذين
حرفو لافق وجرجو عن ائماء ولتوقع نهجت من قبل المراحل
المستقرين في هذه القرى استند بعض حكومات الولايات شرطة الهجانة
الذين كانوا يصفون لأعراف في انماضي تدمن خطوط السير ومع عنده
الرحل علي المراحل بقصائد من القوافل المسحة لحماية الرحل وممتلكاتهم
فقط ولأن انشر هم البشر، قد تجمع هذه الحراسة المتسدة من قبل القوافل
المسلحة بعض الرعاة تعتمد للاف المراحل انمايه حجة وقوعها في المراحل
حتى وإن كانت بعيدة عنه وفي الحائين ما أن بحتمي المراحل عن نفر هم
طيلة فترة مرور الرحل بالمنطقة تحما لمخاطر لامتلاك مع جموع الرعاة
والقوافل التي تحرسهم، أو علي النقص من هذا حملو أسلحتهم ويهبو سرعا
إلي مرارهم لتدود عنها والتحيلة دون احتجها بواسطة الإبل وانماشية
ومحاولة كبل الصباع صاعين في حالة الحاق أي ضرر بهم أو حدوث تلف

بالمحصلون في مثل هذه الحال، ما لم يكن رئيس الإدارة التي سمي إليها "إنسية" متواجداً في الموقع بالصدفة لكيح جماع أفراده وليجلس مع مشايخ القرى والعلماء ورؤساء الأارات الأهلية المعنية لإنهاء الموقف، وأنه في الواقع ليس في مقدور أحد توفير الحماية للسكن المحليين والحيولولة سور احتياح الرعاة لقراتهم ومرارعتهم حتى تلك التي تقع خارج امرحال.

ولأن أفراد الشرطة والقوات المسلحة تكثر بأمر المحافظين الذين تقع مسؤولية حفظ الأمن تحت دائرة اختصاصهم، فإن لم يكن المحافظ نفسه مم بصيعة المشكلة وتفصيلها الدقيقة قد ينسب في توسيع دائرة الخلاف بموجبه قواته لحسم بعض المسائل الخلافية بتعسف لأنها لا ترتب تعامل مع مجتمعات قلبية بحكمها لأعراف، بمعنى انحاء التي الاعراف اسسده في النصفه ما أمكن ذلك لإحقاق الحق وحل المشكلات المستعصية بالتقدم والتراصي باللا من محاولة حل النزاعات العلية بالقوة مع وجود فرصة للحوار، والأفراد يجأرون بالشكوى لإحسانهم بنظم وانعس لأنهم عا سيسفون لانسفون ويسفكون الدماء بطيش وتهور.

٢- ملكية الأرض وديار القبائل.

بعد اصحت ملكية الأرض وديار القبائل اليوم من هم اسباب الصراع القلي في السودان وحاصه في دارفور والنيل الأبيض وكملا رغم أنها كانت حتى العهد قريب من المسلمات وطوائع الأشياء. في تقديرى، لتبحث عن مسهل صحيح لعهم مشكلة ملكية الأرض والحوكير والدير وما يحسم عليها من مشكلات وصراعات قلبية يجب أن لا نعول كثيراً على المنهج التاريخي لأنه لا يدفع إلا للحكم على احداث ووقائع المناصي بعقبة اليوم مما يفقد المعقوبة والموصوعية لأن كل رمز محكوم بقيمة وأعرافه التي قد لا تصلح

إدارته، حيث يتم اختيار الحاكم أو السلطان أو الشيخ بالتناوب دون أن يدقهم فيها غيرهم لأن لأصحاب الدار ، لأصبيان حقوق مكتسبة لا يسرعهم فيها ،فـمور نجدد حصة الرعامة التسيبسية قد يسمح للأحرار بالأسفار في الدار كصيف ولكن -ور- تمساح تلك الحقوق المكتسبة لأهل الدار -و- صدر هذا النظام القبطي يحظى بالقبول والرضى من جماهير الشعب

قد يشترك عامة الشعب أحياناً في اختيار الشخص المندس سوي السلطة من بين أفراد الأسرة الحاكمة ولكنهم لا يرشحون أنفسهم لذلك المنصب ،حتى لا للأعراف السادة التي تحرمهم من هذا الحق -و- حدث أن تقدم رجل مناسب من عامة الشعب لهذا المنصب بصف صند عزاف القبيلة رغم حنكته وجدارته للمنصب في حين أن ربا من الناس قد تسعى إليه السبسة والرعامة وليس له من موهلات الحكم سوي عزافة الم وشرف الاسماء لطيف اسجكم^{١٢} وبعد ذلك وراء رفض بعض المتقنين نظام -لا-رد لأهية وشعورهم بالعبطة عندما اقدم الرئيس جعفر التبري علي حب الإارة لأهبة ونكر يمكن ترصد المتجرب أن كتشف -ور- عداء ما جر ذلك القرار غير اندروس من ماضي ودمار في بعض أحرار السو-ال حاصه في ولابي دافور وكربون من صناع نهيه الدولة ونقشي القوصى وعد الانصد

علي ي، ف اعترف بالإحتير في عهد الاستعمار بهذا النظام الأهي وأحدثوا فيه بعض التعديلات كما يفتي احتياحيهم، خاصة السيطرة الكاملة علي حركة القبلل وبسط هيمنتهم علي البلاد وإدارتها بأقل تكلفة ولتحقيق هدف الهدف، جرو أفراد كل قبيلة كي يعيشوا في حدود -ارثهم- التقليدية ولا يعادوني، لا لتضرورة الإنسانية معانا في نكر عن سياسة فرق تسد فقد

^(١٢) لقد تميز هذا الوضع تدريجياً حتى أصبح اختيار الحاكم والظاهر يتم بالشورى عن طريق التمساح والشيخ

وكنهم عامة ما يعتمد علي حد كبير بالكتابة بالوصف -و- من ذلك ما صدر

الحدود كما كان في السابق

يسمح لأفراد القبائل للروح إلى ديار قبائل أخرى بتفادي الكوارث الطبيعية كالمجاعات والحروب والأوبئة إلا أنهم يعودون إلى ديارهم لأصلية عند انقضاء الفترة الحرجة ونحس الأوضاع السياسية والاجتماعية فيها ولكن مع بزوغ فجر الاستقلال وما تبعه من إطلاق للحريات انعماء، وتطور فهم الناس للدولة الحديثة ونظم الحكم والإدارة، تمحصر عن استعيرات البيئية الروح بعض أفراد القبائل الكبرى من ديارهم استغنية ولاسفرار في ديار قبائل أخرى والتأثير في التركيبة السكانية والإحلال بالنور القبي القديم وقد أثار هذا عدد من القضايا التي لم تكن في الحسبان وقد برزت مفاهيم جديدة مثل حرية الانتقال وحقوق الاسفرار في أي جزء من السودان، والمساواة بين المواطنين في الحقوق والتواجبات على أساس انموطة وأصبح هذه المفاهيم الجديدة تلقي بطلها على مسرح الأحداث في كثير من أجراء السودان.

إن هذه التحولات تشير بوضوح إلى أن المجتمع العربي السوداني اليوم يمر بمرحلة انتقالية حرجة تتميز بعدم ثبات القيم والتصرع بين الموروث الثقافي الذي يكثر الناس بعبور انماضي ومحدولات الحداثة واستمرار من القيم المصنوية وأحرواح عن المألوف. فذلك لم يكن غريب حين برزت تساؤلات حول جدوى أساليب الحكم والإدارة التقليدية واحتكام إلى القيم والأعراف والموروثات الثقافية المستمدة من التجمعات العنبره والتبعضات التي سادت ثم بدأت مثل سلطنة اناجو والتعحر والقور والمستعرات الخ

وفي هذا الإضر هالك قبائل صغري لم تكن لها دور أو حوكير في السابق وبالتالي لا مصلحة لها في الترتيب الحالي للأوضاع لذلك فهي تطالب بإلغاء بنظم الحواكير وديار القبائل والبدء القوري في التعامل بالتقيم وانموهيم الجديدة بدلاً من الاحتكام إلى التراث. ولأن معظم القبائل حصة تلك السبي تمتلك الأرض والحواكير ليس لها مصلحة فيه في يحدث أي تغيير في

ترتيب الأوضاع الحالية حفاظاً على مكتسبتها من ديار وحواكير ومراحير، فهي تقف بالمرصاد ضد أية محاولة لانتزاع أراضيها بسعوى الحداثة والسعدنة وتطالب بعدم المساس بالنظم التقليدية التي تعارف عليها المجتمع منذ عهود سحيقة كما أنها ترى أنه ليس من العدالة في شيء أنساوّه بين من يملك أرضاً أو حاكورة ومن لا يملك سوى موطئ قدميه ونتيجة لهذا التفاوت الكبير في المصالح واختلاف الرؤى، برزت بعض النزاعات القبلية التي سرعان ما تطورت إلى حروب قبلية دامية لم يشهد التاريخ الحديث أسوأ منها (أنظر التجاني مصطفى ١٩٩٧م)

أمثلة لنزاعات قبلية بسبب الأرض أو الحواكير

١- من بعض جماعات الرحل في كل من شمال وعرب - رهفور مثل الرحل قبائل الشمال كاسحمان والمهربة تشعر بالنقص لاعتقادها بأن التسييم السابق بدير والحواكير تم شملها في حين أن كل القبائل الأخرى بدير والحواكير معروفة الحدود.

وانسبب في ذلك لاهم انقسم ما كانوا يهضمون فكرة لاستقرار في رقعة أرض محددة كما هو الحال عند كل قبيلة تزود حياة الترحال بحث عن الماء والكلأ وصمان حق المرور في كل الدير من الجنوب إلى الشمال بدلاً من استقرارهم في مكان واحد لعدم تناسب ذلك مع نمط حياتهم وعلي الرغم من أن بديرهم لأهليه يستقر دائماً في بئر شنة مثل عو، مصري، والعريير والتي يقدم فيها بعض الخدمات، إلا أن هذه الأبار لأهنية لا يرتبط بالأرض أو الحاكورة كما عند القبائل الأخرى ذلك عندما شرع المتعلمون من أبناء هذه القبائل في بيع أراضيهم واستقرار الترحال لتقديم خدمات صحية وتعليمية أفضل لأبنائهم بدلاً من حياة البداوة والترحال، فوجدوا باستحالة الأمر لأن كل شبر من الأرض مملوك لقبيلة بعينها ويحرم عليهم الاستقرار الدائم فيها وهذا ما دفعهم للمطالبة بإحداث تغيير نمواكية العصر والعمل بالمفاهيم

الجديدة وتأكيد حرية الانتقال والاستقرار والمساواة بين المواطنين علي أساس
المواطنة بدلاً من التمسك الموروث الذي يزعمون أنه ينهي عنه وقد
معتولته.

وعلا سبباً أصرب الحديد ساحناً، بري هذه القبائل أن الوقت قد
حس نداء الفوري في تسخير الأجواء علي من تحقيق مراميهم لأن السوية
داتها من حسن حظهم أعلنت تطبيق الشريعة الإسلامية التي من أهم أسسها
ومقاصدها تحقيق العدل بين الناس والإقرار بأن الأرض أصلاً لله وأن البشر
مستحقون فيها، وهم بهذا كأنهم يريدون الخروج عن المألوف وضي صفحته
الماضي بكل ما فيها من حقوق مكسبه للآخرين وفتح صفحة جديدة مصممة
لهم مساوئهم بالحرر نزع الأرض والحوكيز من أصحابها بما نيم إعادة
توزيعها مرة أخرى كما يحصلوا علي نصيب أوفر أو أن تلغي الحوكيز
والثبير بصرية لأرب وصير الأرض متداً ومساحة بلا حدود ولا تحير
لأخير يتوقف علي مدى استعداد الدولة لحوص المحصرة وتنفذ هذه الرواية
سعة وجدة، مما لا يصبر عواقبه، مع احتمال شدة تلافق وعدم تجاوب
الجمهور مع تلك الترتيب خاصة وأن البلاد تمر بصرف قبول، وهذا أحواح
ما تكون فيه تلوحة الوطنية وصمد الصغوف وتمسك التحية الذخية بموجهة
المحضر الخارجية، تتأ هذا القبائل لاستعداد كرك آخر ف يكون أقرب
بتحقيق الهدف مباشرة وهو علي البعض نعام عن الأول هذه المحاولة تتخصص
لاعتراف بطم الحواكيز ودير القبائل وثبت أهميتها كموروث ثقافي قديم ثم
البدء بأنهم مثل غيرهم من القبائل كبت لهم حواكيز في مواقع محددة علي
سير المثال مطالبية المهرية بمصعة (الحسك) في ر سوبي ومناطق أخرى
في ر الرغوة بدلالة اسمها العربية كنطبة، مرند، أم مر حيم الحج مم
ستقر الرغوة وأثر حبيبهم وكانوا يندفع عن أرضهم ودخلوا الحرب مع
بعض القبائل العربية في المنطقة عن الحميد والعريقت والعصوف التي

جاءت مؤامرة المهرية في حربها ضد سكان دار سويي في العام ١٩٩٤م
 هد بإصطفة إلى تأكيد مكينهم لحواكير أخرى في منطقة دار المساليت مثل
 حاكورة قبيلة النعانة، الميدي والحوطية الخ كما أن القبائل تدعم حججه
 في هد الصدد بعض الحرائص والمسندة التي عثرها الأحرار دنيا مثلا
 سبيتهم نسبة لاحتلال أرض العير والاستيطان فيه بالقوة عن طريق
 (أ) ممارسة العنف المباشر واستغلال المواظير وترويعهم لمعادرتهم
 (ب) استمالة بطونهم في دول الحواز لتقدم الي المنطقة لاحتلالها بعد إجتاه
 من سكانها لأصبيى بحرق القرى والتكبير بالمواطنين المحليين وإجبارهم
 لمعادرتهم حفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم يتخلو بهم لأرض من بعد ذلك
 ولاستقرار فيها يصنع سبون بصد "تربده" وجعل مكينهم لدار أمرا
 واقع ويكوبون بذلك قد جعلوا بعينهم وهى حصول على الدار و
 الحاكورة أسوة بغيرهم من القبائل.

٢- من كثير من أصحاب الشأن في إدراك القبائل الكبرى في كسلا وكردوس
 ودارفور يسبون نسبة جهدهم لتكرس لأوضاع القائمة لا State
 حرص منهم على مصالحهم وعدم التعرض في حقوقهم التمسكية في
 إدارهم التقليدية مثل حكر النسبة على الأرض والسكان والسيطرة على
 لاقتصاد فد وصحب مداولات مؤتمرات المصلح وجود حساس عميق
 لدى أفراد القبائل الكبرى أن يبارهم ملك لهم وحدهم وليس للأخرين حق
 استرجاع لرئاسة التنظيمات الشعبية فيها كمدائن أخرى والمحبات
 والمجانس الولائية والجمعية الدسسية أو حتى استغلال موارده الطبيعية
 كم أنهم على استعداد لحوص الحرب دفاعا عن تلك الحقوق التقليدية
 المتوارثة مهما كلفهم من ثمن.

ونكر في ذات الوقت أحد أن أفرادهم الذين يرحلوا من دار النجيلة
 لفسودة الظروف الأمنية واستغلوا في دار قبائل أخرى يسعون بكسر هذه

لأعراف التي بدلو، جهدا مفرقا بتثنيها في ديرهم التقليدية، ويحاولون
 التعايش مع الآخرين في الدير التي رحلوا إليها بقمي العصر والحداثة
 بحجة سيادة البيئة الحضرية في تلك المناطق ومن ثم وجوب التعامل
 وفق مقتضيات وخصائص المجتمع المدني، أي أن يصعد الشخص من
 يراه ماسبا لتمثيله في البرلمان ويرفعه بشيء من مشاريع ويشري
 ما يشاء من العفارات مادام بملك النفس ويسمح به القانون كما يحاولون
 أيضا عرس مفهوم أن القنائل الكبرى صالحة للأرض والحوكيز يجب
 أن يكون تمكها ملكية مفعه فقط وليس ملكية غير حسب مطر هني

٣- حتى وإن لم يراع بعضهم أهل الدار سيادتهم على أراضيهم، فإن مجرد
 ترشيح بعض أفرادهم لمواقع سياسية رفيعة أو تصعيد من يريرون من
 أبناء الأقليات إلى المجلس الوطني لكفاحه وأهنيته، سقط من يريرون
 بسطه في الانتخابات بالأغلبية حتى ولو كان رئيس لإدارة نفسه كما
 حدث في جندى الدوائر الجغرافية جنوب دارفور وهو ما يضمنه لهم
 حق المواطنة، فإن هذا وحده يكفي لإثارة مخاوف أصحاب الدار الأصليين
 من أنه سيأتي يوم يضمون فيه لكرسي النصارى وسحب انسلط من رعيم
 القبيحة الرئيسية صاحبة الناكورة لئلا لا تدر سفن صاحبة الدار جهد
 في شن حملته شعواء ضد القادمين الجدد وأفراد القنائل الأخرى المستقرين
 في كنفهم بصرف النظر عن طول فترة وجودهم في المنطقة، ويسببون
 كل ما في وسعهم من تكتيكات وحسن مشروعه أو غير مشروعه
 لمحاربتهم سديا واقتصاديا واجتماعيا لتقصي عي طموحاتهم حسب
 صيهم والكف عن سعيهم لتحقيق التنمية مع أصحاب الدار. وما هذا إلا
 لاختلاف فهم الناس بملكية الأرض وحقوق المواطنة وقد قناد هذا
 الاختلاف في الفهم لكثير من الصراعات التنموية بين القنائل في مختلف
 أرجاء السودان.

٤ إلى محاولة حكومات بعض الولايات للاستفادة من تدبير العير في تحقيق الاستقرار والنسب الاجتماعي طاهرة صحية وتحت الإنشاء من كس انمهيمن مصابا ١٠٠٠ المهنمات الرفيعة. ولكن أحياء لا عوفر نفس الأوضاع الاقتصادية والظروف والملاصبات التي أتت تلك الحكومات لاتعد سياساتها وقراراتها تلك في الولاية الأخرى ففي هذه الحالة أن محاولة نقل تلك التجربة لولاية أخرى دون لأحد في لاعتبر اختلاف تركيبه السكانية والبيئية والاجتماعية وتاريخ المنطقة في بجابه الكثير من العقبات ذلك في قرارات بعض الحكومات لولاية الحاصه تنقيب الإدارات الأهلية القيمة وخلق امسرات جديدة بقصد القضاء على الصراعات القبلية والعمل على تفضير الطوائف لإري وتوسيع قاعدة المشاركة، دون منافسة الأمر حتى مع الرعامة التنفيذية في المنطقة لصمم مبركتها بهذا القرار، ودون أن يصنع القرار نفسه لاية دراسة من حيث قول القعدة له ورفضه، وختيار الشخصيات ذات السور الاجتماعي بين أقر - الكيانات الجدية نفسها لتقوي منصب الإمارة في يؤدي في بعض المناطق إلى مزيد من الصراعات القبلية (أطر يوسف تكتة ١٩٩٦) ولأن لفظ الإمارات يدر على وجود سلطة إدارية مصفوة على مواقع جغرافية محدد المعالم، فإن أصبحت الديار استقلديته في فهمو أن هذا القرار يعني الإقرار بتدبير (أصحاب يد) والقبائل الأخرى المستضافة في أرضهم حسب طنهم واستراكمهم في السيادة عليها وسجين جزء منها كحواكير لهذه القبائل.

وقد أدى هذا الإحساس بالنقص لدى بعض قبائل كالمسائيت لخصوص معارك شرسة وصراعات قبلي مزير مع تحالف قبائل العربية في منطقة انجبية رحبت صاحبها كثير من الأخص البريئة وأحرفت فيها عشرات القرى والفرق. وهكذا فإن محاولة إحداث تغيير لتسوروث الثقافي خاصة في قصايد

الأرض والحوالكير وديار القبائل وينزل نزع وبطريقة فسرية ورائيكالية يؤدى
 حتم إلى حباتر اجنصاعية لا تقدر بشئ وكان الأولى السرح وإثراك المسطط
 المحمية في هذا الشأن حتى تأتي الحنوز منصمة ومسجمة مع رغبة الجماهير
 العربية وليس رغبة طرف بعينه ليتم الإحار بسوا عدم جميع بعد إقدعهم
 أولاً يحتوى التعبير وكيفية.

٣. التعصب القبلي والصراع على السلطة

يعتقد قطاع عريض من جمهور المهتمين بشئون القبائل أن الصووع
 السياسي القائم على عصبه القبلية والزعماء المحمجة يتولى المصعب الدستورية
 وحرص بعض المنصفين بتحقيق تطلعاتهم السياسية وصموداتهم الشخصية بأيسر
 السبب من أهم أسباب الصراعات والحروب القبلية التي تندلع بين القبائل
 وأخرى في أرجاء السودان المحمية على غنى القبور - السودان يتميز بكثرة
 قبائل وأعراقه ولكن نظره فحصة لسكان السودان اليوم تسجي بوصوح أنهم
 خليط من المجموعات السامية والحدامية والأفريقية و من المجموعات العربية
 التي وجدت في هذا الإقليم في قرات وعودت من بعده و انتزحت بالمجموعات
 الأفريقية بسبب متفاوتة

وقد ساعد على ذلك أن الحويز العرقية والأشبه وفسفه بين
 المجموعات المختلفة خاصة في مناطق التماس القسوي وبم شملها ميل وروع
 نصر وسلاطين القبائل من قديم الزمن مزوج من كرمات القبائل الأخرى
 لرغبتهم الصادقة في خلق وسادج القربي ووضار اندم وبميس صلاتهم
 برصفتهم رعماء العمد من أجل التعيش السلمي ولأن الناس على دين
 ملوكهم، فإن كثيراً من رعاياهم أيضاً لا حو حدودهم وزوجو من قبائل
 أخرى مما ساعد على خلق نوع من الانصهار والانسجام واحترام المتبى
 بين الأطراف المختلفة في المنطقة الواحدة.

ونه بصعب الاعصاد في وجود النقاء العرقي في الكيان القليلة التي تعيش اليوم في مختلف أنحاء السودان علي الرغم من خلاف لأشكال و لألس وتصنيفها الي عرب وفور، هندوسة و رنبارية، تعشيه، وسلامات، بيكا ومصيرية، رريفات، و رغادة، قمر وفلاته الخ وعلاوة علي ما سبق، إلى كثير من القبائل غير العربية في السودان تبني شجرة نسب تنحدر من (العريب العاقل) وهو إما شخص عربي أو قادم من الشرق (مكة) يكرمه السبب المحلي ويروجه، جذى بانه ومن ثم سخرع من سلله القبيلة أو أسرته الحكمة ومن أوضح الأمثلة أحمد المعفور العربي الهلالي العربي العاقل الذي أسس اليه سليمان سونونق سلطنة الفور الإسلامية.

ونم كتب الأحزاب السياسية مجمدة طينة فترة مايو، لم يكن في مقدور أحد استقطاب الناس علي أساس تولاء الحربي المحصر، ذلك ثم يكن هنالك جبر آخر لاستقصابهم ودعوتهم للانعز حزن مرشح ما سوي لانتفاء القبلي لأن القبيلة كبر أني وجمعه اجنابيه حافظ عني تمسكه وولاء الناس بها بتقديمها سعة المدي والمعوي لأفراد القبيلة، وانوقوفهم معهم عند المعطيات الحرجة في حينهم مثل الاستيلاء في دفع دياب واستعداءه بحوص الحرب ضد الناس لأخرى لأسر: حقوقهم المنسوبة عدم تعجر جهره السوية الرسمية ونم كى لأسماء القبلي بصم بقر كل هذه المكسب، فق سعي بعض المتقنين لاستغلال القبيلة كأداة لاستقطاب الناس ومطية لتحقيق مآربهم الخاصة وتطلعاتهم السياسية حتى ولو أدى ذلك إلى إثارة الفس وتجميع الصراعات القبلية وتتمهيد لعب هذا الدور انحصر فقد بدأوا بالفعل في تنظيم قبائلهم تنظيماً دقيقاً للدخول في حلبة الصراع القبلي والتسابق المحموم نحو المدصب - الدستورية

ولم لعبت لأتهيرة العباسية وإشعاب المعرصة من قبل بعض المتسبين لمجموعة المتقنين دوراً كبيراً في تجميع الصراعات ودق سفير

الأحزاب بين مختلف الكيانات القبلية في ريف السودان فقد ألجأ هؤلاء حماس الجماهير التي تنفخ فيها الأمية ليسهل حملها وجعلها رهز الإثارة لتحريكها عند الطرب في الاتجاه الذي يريدون من أجل تسجيل مواقف وحقق بطولات رائعة واستصرار في معارك لا معترك يُظهروا بمظهر مدافعين عن الحمى ومكسبات القبيلة. وشواهدني على صديق هذا التحليل أنك تجد في أحسن كثيره أن أشد الناس بصراً على تحريك أفراد قبيلهم وفعهم في اتحاد أنفسهم مع القبائل الأخرى و لإعلان عن (اكتشافاتهم) المتكررة لشواب العدونية من قبل القبائل الأخرى على قبيلتهم (المسكية) في صورة الحرب ليسوا بالقبائل والرعامة التقليدية وعلاء القوم وكثر الناس الذين حبروا الحروب وويلاتها بل هم في حقيقة الأمر أحد أقربهم مما شئت انقبض أو انفصان انني يراد تأديبها أو الذين ليسوا في مركز القبيلة ولكن لأوسى ولأجدر هؤلاء سعيهم لإصلاح ذات البين واستوفيق بين بني عمومهم وحنونهم لا تأجيج الصراعات إلا بد كس هدفهم من وراء ذلك افتعال المعارك في غير معترك من أجل أهداف رحيصة لا علاقه لها بمصلحه انفسه المقربى عنها لصبي ثمرات "صالحهم" ومواقفهم المتصلبة أجلاً أو عاجلاً.

٤- دور الأحزاب السياسية في الصراعات القبلية

لم يكن للأحزاب السياسية دور واضح خلال فترة مايو التي دامت ستة عشر عاماً بيد انه يتجلى بوضوح في العقود التحريه التي مرت على السودان بعد الاستقلال فقد سكت حكومات لاحزاب حاصلة في فترة الديمقراطية الثالثة بعض الممارسات التي ألغت بطلانها على الواقع الاجتماعي المميز الذي يعيشه مواطنو المناطق المتحفة. فنصرت القور في الانتخابات طل كل من الحريين الكبيرين يعري ويسلوم زعماء القبائل الكبرى خاصة في عرب السودان كالقور والمسيرية والريادية والغردة والسري والريقات

والمسألة التي للوقوف معه في الاختلافات هذه وعو- بعبير بعض أبنائها في ماصب دستورية إذا ما فاز في الاتحاد" وكلف بتشكيل الحكومة وعبر سلسلة من الأحداث المثيرة استطاعت الأحزاب السياسية أن توطئ العمل السياسي في تلك المناطق على أساس الانعفاء القبلي المحصر بدلاً من الفكر، وأن تربط بحكام بين الانعفاء القبلي والمناصب الدستورية والتفديدية العليا وهناك اتهامات ومراحم دل هذه الأحزاب كانت تقف وراء لإحزاب القبلي بين الفور والجماعات العربية في أواخر الثمانينات وكان كل يؤزر حليفه التقليدي ويمده بالمال والسلاح لتحقيق الانتصار للكسح على الآخر مما اصال عمر الحرب وكلف مريداً من الخسائر في الأفسر والأموال وكان ذلك أحسن دواعي قيام ثورة لإفاد الوطني كما جاء في نياي لأول لوضع حد بسسبين الدماء (أنظر التجاني مصطفى ١٩٩٨).

وكما هو متوقع فقد تمحص عن هذه السياسة التي اتبناها لأحزاب السياسية الكبرى برور عدة جماعات صعدت سياسية تسعى لتسجيب حضور في دهر صانع القرار في المركز عند لحظة تقسيم السلطة وتوزيع الحفائب البراربة بين المتفقين من أبناء القبائل المختلفة وهـ مما اصعب بوحدة الوطنية وقد إلى العديد من الحروب الأهلية

٢- البعد الخارجي:

لا يحى على أحد كيف أن البعد الخارجي يلقي بصلاته على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والأمنية في البلاد، لذلك يعتبره البعض من أهم أسباب عدم الاستقرار وتجيح الحروب الأهلية في كثير من مناطق السودان في الشرق والعرب والجنوب الذي بصر في خريطة السودان اليوم يلاحظ أنها محور العديد من الدول الأفريقية، وأن هذه الحدود التي تفصل بينها وبين هذه الدول تم رسمها أبان عهد الاستعمار لأغراض تحطم مصائح الدول المستعمرة التي اتفقت على تقسيم القارة الأفريقية فيما بينها في مؤتمر برلين

ولقد أدى ذلك إلى تشطير العديد من الكيانات القبلية التي كانت تعيش في هذه المنطقة الأفريقية عشوائياً بين النول الأفريقية الحديثة ولم تشرع مصالحة هذه الجماعات القبلية إلا بعد تلك الحقبة / وكان السح الصيغي لثبات السياسة أن وحب الكيانات القبلية بعضها تحت سقف واحد في إطار الدولة السودانية الحديثة مع العديد من التكتيف القبلية والعرفية لأخرى على الرغم من وجود فروق أو جذور لها في دول النحور الأفريقي أو العربي

ولهذا فإن أي عدم استقرار سياسي في أي من الدول المجاورة لـ السودان سيؤثر سلباً على الأوضاع الأمنية في السودان ومن يريد الأمر هو أن القيس السودانية الحدودية لا تـ... أنه في نظام الدعم النفسي والتوجسي يطوهر في دول النحور - ما صبق عليها الحق من - وبه وهرب السبي السودان أثر هربها من طرف الآخر حيث توفر لها الملا - لامن

فصلاً عن هذا ، إن هذا التداخل يعني في المناطق السودانية وعدم وجود موانع طبيعية لتفصل بين النحور السودانية ، غير أن شجع العديد من القيس الحدودية مشتركة للعبور إلى - آخر الأمر - السودانية بصورة فروق القبلية والتوقوف معها في صراعها ضد القيس الأخرى ، خاصة في قصير لأرض والحواكير مما تشكل عملاً هماً من عوم - عدم الاستقرار في المناطق الحدودية خاصة في شرق السودان وغربه

ومن جانب آخر فإن هذا النزوح والاستقرار الموقت في السودان بصورة فروق القبلية يصنف هو و رغبة من بعض رعاء الإدارات الأهلية لاستشبعهم في بطونهم السودانية بقصد دفع رصدهم انصرسي مر جهة ، وبكي ترتبهم هذه النحور لإصافيه فوه ومعه لا سمح وان كبر حجم القبلية يعب -ور مركزيا في الحية السياسية في العديد من مناطق السودان الريفية ، إلا أنه رغم هذه المكاسب المادية التي قد تجنيها النحور السودانية ، بعد الكثيرون أن سلوك هذه النحور لأجبيه أنقي معيش في كنف القبائل السودانية هو سبب

الكثير من الصراعات والمراعات القبلية التي شهدها السودان خلال العهد الماصي. ذلك لأن هذه الجماعات لم تتعلم العيش تحت سلطة مركزية قابضة لغترات ضوئية ولهدا فهي غائيا ما لا تحترم رعماء لإدرات لأهليه ولا انسلطات المحليه. كما أنها لا تتقو بقيم وأعراف المجتمع الذي بدخ فيه ولا تعترف بأي سلطة سوى سلطة البدوية لكن هذا كثيرا ما تعني على امو طين الأبرياء ونفسك بهم لأنهم الأسباب مع يؤدي إلى الإحتراب القبلي أجلا أو عاجلا.

٦- الحرب بين قوات التمرد بجنوب السودان وقبائل التماس.

إن القوات السعة لحركة التمرد بجنوب السودان في محاولة منه لتقسيم عملياتها إلى الشمال ووضع العرب من الأراضي تحت قبضته وكذلك لحصول على بمدادات تموينيه لأفراده المستثمرين في المعسكرات الغربية من بحر العرب، ويسكب لإعلامي كلما حدثت حركتها. كثيرا ما تنهر فرصة توجد قبائل البقرة في فترة الصيف بمناطق بحر العرب لصربها ونهب أبقارها واخذ الأسرى إلى معسكراتها ولأن قبائل البقرة التي صارت تعرف بقبائل التماس (كالمسيرية والزريقا والسيه والني هله الخ) لا يستطيع التحلي عن نمط حياتها القبيضية التي تتطلب تروا إلى منطقة بحر العرب لقصاء فروع محددة كل عام، فإنها تستجمع قواها وتسلح فرساتها تدفع بهم إلى مصق التمرد لاسترداد أموالها المبهوة وفك أسراها وكن أنصاع صناعيين ولأن أغب قوات التمرد في هذه المناطق من قبائل الديكا، فإن هذه الصراعات تصف حصا أنها صراعات قسوة محصية في حين أنها في حقيقة الأمر حروب قومية ولكن يتصمر لها فئات التماس يستغلهم انبواية التي يحج منها قوات التمرد إلى الشمال

ثانياً . الأسباب غير المباشرة للصراعات القبلية:

(١) غياب التنمية

لقد خلص معظم المهتمين بجنون القبائل إلى أن غياب التنمية قسم مشترك بين معظم المناطق التي طُبَّت تشوُّد العديد من الصراعات القبلية في السودان فإن ضعف شبكة الاتصال على سبيل المثال مع كُثَي الأمية والسُجَلَف في معظم أرياف السودان وبواديهِ لا يؤديان إلا إلى تكريس الأساطير و لأوهام والمفاهيم الخاطئة عن الآخرين بحيث لا ينظر المرء إليهم إلا بعين قبيضة، فيستحسن ما استحسنه ويستقبح ما استقبحه، في بقي أن استمرار هذا المفهوم الخاطي عن الآخرين وتصنيفهم (Stereotype) بقو - أي سوء تفسير بوياهم بذلك لا يتبدل المرء معهم إلا العف ولا يحسن لهم لا الحقد وانكرهية وهذا مما يحول دور تحقيق الوحدة القومية والدمج وتكوين المرح العنصر والرؤية المشتركة للأشياء.

كما أن شح موارد المياه والنفط عليها بين افر - القبائل المختلفة يشكل تهديد للأمن والاستقرار ويورث للصراعات انقباضه والحروب المتكرره خاصة في دارفور وكردفان فاد تم نشر شبهة في مدفع محتلة عن طريق حجر المرید من الحرات والدواكي والنفط لحدل دور سوء هذه الصراعات القبلية ومما زاد الأمر سوءاً أن استمرار بوحه معظم لاعتمبات المناسبة انصافه بلولايات المعية لتحقيق الاستقرار الأمني لا يمكن المحافظ والمحاسن المحسة من وضع إستراتيجيات عامة تسميه الولايات نبت تنفيدها في مدق رمي محدد بحيث إذا تم تغير المحافظ مثلاً أو أي مسئول حر سيواصر حلقه من حيث انتهى الأول ونتيجة لذلك أصبح كل مسوول لأن يحسنه اجتهاده في غياب إستراتيجية عامة موضوعة. ولقد يرى الكثيرون أن غياب انحصية الشمله لتنمية المحافظة والولاية (Master plan) لا يقو - إلى شيء سوى إهدار

الجهود وبِعَثَرَتِهَا لَتُظَلَّ الْمُضَغَّةُ عِزَّةً لِلصَّرَاعَاتِ الْعَلِيَّةِ الَّتِي تُوَفِّفُ السَّعْيَةَ
لِتَتَوَرَّأَ الْوَلَايَةُ فِي حُلْفَةٍ مَعْرِغَةٍ مِنْ صِرَاعٍ فِي هَذِهِ حَوَاطِرَ مُؤَمَّرٍ
صَحَّحَ دَفْعَ دِيَاتٍ وَغَرَامَاتٍ حَرَبَ قَتْلَةٍ وَهَكَذَا ذَوَالِيكَ

(٢٤) - القصور الإداري والتنفيذي:

لَقَدْ أَشَارَتِ الْمَدَوَّلَاتُ وَالتَّغَاوِيرُ الْحَتَامِيَّةُ لِلْعَدِيدِ مِنْ مُؤْتَمَرَاتِ الصَّلَاحِ
بِمُصَوِّحٍ إِلَى أَنَّ الْقُصُورَ الْإِدَارِيَّ سَاعِدَ نَعْدَرٍ كَبِيرٍ فِي تَأْجِيجِ الصَّرْعَاتِ
الْعَلِيَّةِ فِي الْمَسْنَوَى الْإِدَارِيَّ الْأَسَى قَدْ يَسَاعِدُ غَيْبَ رُؤَسَاءِ إِدَارَتِهِ لِأَهْلِيَّةِ
لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ عَنْ مَوَاضِيهِمْ فِي السَّجَرِ الْأَوْصَاعِ الْمُنَوَّرَةِ اصْطِلَاً وَلَعَمَّ التَّنَحُّلُ
فِي الْوَقْتِ الْمُنْدَسَبِ قَدْ تَنْطَوِّرُ الْحَوَاطِرُ الْغَرِيبَةُ وَالْمَشْكَالَاتُ الشَّخْصِيَّةُ إِلَى
أَرْمَاتٍ وَصَرَاعَاتٍ قَبِيْهِ بِاعْجُوبَةٍ قَدْ يَسْعَلُ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاصِ
وَالْمُصَالِحِ الْحَصَّةِ مِنْ تَجَارٍ لِاسْخَةِ وَجَمَاعَاتٍ سَلَبِ تَمَسِيْحٍ وَصَحَابِ
اِسْأَارَاتِ الْعَدِيْمَةِ الْفِرْعَانِ الْإِدَارِيَّ السَّجْمِ عَنْ غَيْبِ رِيْسِ إِدَارَتِهِ لِأَهْلِيَّةِ ثَمَالِيْبِ
اِذْهَمَاءٍ وَالْعَمَلِ عَلَى تَوَتَرٍ، لِأَوْصَاعِ بَطْلَاقِ الشَّدْعَتِ وَالْكَذْبِ الصَّرْمِ مِمَّا
يُوَعِّزُ صَبُورَ بَعْضِ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَا رَأْيَ حَرَكِهِمْ اِشْعَرَهُ الْعُقَيْبِيَّةُ وَالْحَبِيَّةُ
الْجَاهَلِيَّةُ لِنَسَبِ الْاِسْتِقْرَارِ فِي الْمُنْطَلَقَةِ.

مِنْ عَلَى الْمَسْنَوَى الْإِدَارِيَّ، فَتَنْصَحُ مَنِ رَأَتْ التَّغْيِيرَ أَنْ يَعْصِرَ
الْمَحَافِظِ كَثِيرٍ مِمَّا يَحْفَظُونَ فِي فِرَاعِهِ اِثْمُوشَاتُ اِلْجَمَاعِيَّةِ وَالْمَدْرَ فَمَرْءٌ
صَحِيْحَةٌ كَيْفَ يَرْطُو السَّيَّاحَ بِاتْمَعِيْمَتٍ وَلَهُ لَا يَعْصِلُونَ أحياناً مَعَ الْأَحَادِثِ
فِي حَيْثُ بَصِيْهِ حَتَّى يَطْلُغَ الْكَيْلَ وَيَبْنِعَ السَّيْرَ الْفَرَسِيَّ وَعَلَى الزَّعْمِ مِنْ
الْمَوْجَهَاتِ الْعَامَّةِ وَالْاِهْتِمَامِ اِذْ يَأْتِي دِيُونُ الْحُكْمِ اِلْتِحَادِيَّ عِنْدَ صَبُورِ
اِمْرَسُومِ السُّنُورِيَّ الثَّانِي عَشْرَةَ بِصُرُورِهِ بَقَاءَ اِلْمُورَرِءِ وَالْمَحَافِظِ فِي
وَلَايَاتِهِمْ، حَاصَّةً بَعْدَ رِبْطِ هَذِهِ الْوَلَايَاتِ بِرِئَاسَةِ اَلْدِيُولَانِ عَنْ طَرِيقِ شَبَكَةِ
اِحْدِسُوبِ، لِأَنَّ عَصَمَهُمْ لَا رَأْيَ كَثِيرٍ اِتَّفَقَتْ عَلَى الْعَصْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ اِلْأَسْكَابِ

تبدو مفعلة ومقبولة ولكن عيبيهم يساء بصورة مباشرة في توتر الأوضاع
بالمحافظة. ^٥

فقد وضع من دراسة أسباب الإنفلتات الأسمية في بعض المناطق أن
بعض المحافظين ينعون عن مواقعهم لفترة تزيد عن لأربعين يوماً في
أوقات عصبية تنير فيها كل الدلائل والإرهابات التي لا أوضاع السياسية
والأسمية في المنطقة قد تتغير. وإن القباطي عني وشك على الحرب ضد
بعضها البعض ونتيجة للفراع الإداري الناجم عن غياب المسئول الأول في
المحافظة تترك لأمر سلاسل لتتفرق سرعان نحو الهزيمة لتتسع الحدث
بصوره دعوية بشعة ولربما أمكن احتواء التزعزع في مهده بسرع لو توفر
الشخص المسئول ولم نعلم مع الحدث في حيله بما يستحقه من اهتمام

✓ (٣) غياب هئية الدولة وعدم ممارسة السلطة

إن الظلم من شيم نفوس ولا البشر قد جيلو عليه ما - هو يمكن
الفترة على الظلم ما لم ير-عيم رادع بقوة السطرن ذلك فقد ورد في
حدث الشريف " أن شه يزع بالنسطن م لا يزع سقرن بحبر اسباب
اصرع القسي في مناطق مختلفة يصح أن احسن الجمهور بحساب هئية
الدولة كان حد الأساس المسئولة عن الاعراض لاسي و لاقتال بين أفراد
القبائل المختلفة. وقد مرت أحداث كثيرة ساعدت في تكوين هذه الالهية عند
المواطن فيما يني بعض منها. على المستوى الأدنى، لقد طلت لإدارة الأهلية
من أهم مميزات النظام الإداري الفاعلي. وكانت تحكم قبضتها على أفراد
القبيلة في الدحل والسرح كما أنها كانت مهابة الجانب وموضع فخر وعثر
من الجمهور، وتقدير وكرام عن الدولة يورده نفعاً وحججاً غير المتدفع
في تحقيق الصط الإجماعي وفي حلل صلبة الضعيف التي كانت تشكل
الركيزة الأساسية لمميزات المجالس الثريجة ذلك كان المجرمون يمثلون أهم
رئيسها طوعاً لو كرهاً ولا يعصون له أمراً

من اليوم . فنتيجة لم أصابها من تصعبة وهرة أبى انعه المايوي،
 فقد قعدت هينها نسياً ولا أهميتها تنم بحلاء في مناطق النجس التي
 تحكمها عراف القيلة بدلا من القابول، فهي لا تستطيع إلا أن تنقص بكت
 رثيها في تلك المناطق التي ارر . فيها الوعي بصطر حيث رحفت
 المؤسسات التعليمية حتى المرحلة الثانوية تبني وبافتتاح العديد من دور
 الحكومة بصافة الي تحف النجاس المحبة لكثير من بوز إيرادات لإداره
 لأهيه في السابق، تمكنت النجاس من سحب نسط من تحت أقدامه
 بنصديه بمعظم مشكلات نجهور التي كتب من صميم اهتمامات رجل الإدارة
 لأهنية تلك من افراد القبل الذين مرحوا خارج دار القيلة في سبي الجف
 لا يتمرون بأمر رئيس لإداره لأهية ويسر نه سطر عليهم بعكس ما كان
 في الماضي، كما أن مرندي لأجره والحررين عن القابول في مكانهم من
 بفعا ما يريدون وبفتوا من العفوية ولا يجرو رئيس لإداره لأهية من
 بالحقهم بحشمه وجيشه من انجلاء وحرس لإداره في محبهم وأحرشهم
 لأن سلحتهم أكثر بطورا من اسنحة حرس الإداره لأهيه وقوات اسنحة
 مجتمعه وكثير ما حاله من خطر في ميرر نفوه من بقاء الدولة النعنية
 بحماية المواطنين بأمراتها حوهم، وملاحقه الجبهه وحده الحق بهده الأشياء
 الذي يذهب بهمة الدولة وينقص من مكانة رجل لإداره لأهيه وه شجع
 هده الوضع المرري المحرمين ومرثي نهب المسح وقصع الطرق كي
 يحرجو في ريعه النهار نقصع الطرق ونسب المواطنين أموالهم والكيكل
 بالمسافرين وقتلهم على مشارف القرى وألمس في بحد سائر القابول وانسطه
 أما على المستوى الأعلى، فتوحي كثير من لأحدث بعين هينها
 الدولة منها على سبيل المثال:

أولاً، عدم مقرة لأجهزة الرسمية للدولة على سحق وكسر شوكة عصابات
 النهب المسلح في بعض الولايات حتى كانت من تأخذ برمام المبادرة في

صراعها مع قوات الشرطة وقد نقي العديد من جنود وقوة الشرطة جنحهم علي أيدي هذه العصابات التي رحلت الآن إلي سمر بعد أن كانت تحوم في البقاي السية لتبطل من سوقه الأقدار إليهم ولأن قوات الشرطة والقوات النظامية بعكس عصابات الشيب المسلح تتحرك بالعرباب، لا ساعد هذه العصابات كبير عداء لوصد تحركاتها بواسطة العبار الذي تثيره هذه العربات والتركيب بها في المعطعات النوعه لتحدث فيها خسائر فادحة فسي الأرواح والعتاد وتتسلل إلى المدن في جنح الظلام.

ثاني، إن تركم العصاب وعدم تمكن الاجيرة العلية من انفصل في كثير منها بمدد طويلة مهم كانت الممرات بصبب المضومير بالاحباط والسياس من تحقيق السعادة ويضعف قوتهم في هذه الأحياء العديب وينسككون في عسرها علي إصنافهم وسرداء حفيهم المثلوث المنصرف الرسمية وهذا يصطبر المواطنون بالاستعانة بأفراد قبايهم كملاذئحير ويستصرحونهم لاسترداد حقوقهم باستخدام العنف وهذا يكرس العصبنة القبلية وبعض من أهمية لانتماء القبلي عند الفرد علي حساب الانتماء للذوية وهناك أمثلة كثيرة تؤكد هذا الزعم.

ثالث، من واقع الأحداث وحسب استب الصراع قبلي يصحح من السمات الرسمية للدولة احباب تري الجدي ولكنه لا يستطيع ان تنفي القبح عليه وتقديمه لمعالة حصه اذا ما ارتكب جريمة وسنضع شكاء ر يسسها ثوب الصراع القبلي وهذا استمر بعض هؤلاء ارتكب الحرام ارتكبت الشيعه والارج قبايهم في الصراع ليأخذ الحادث المفرد طابع الصراع القبلي من من منطبق أصراً أحلك طاماً أو مصوماً ليقتلوا بكاء من العقوبات الفردية المصممة يتحمل أفراد قبائهم بية القتل والحصارات بيه عليهم وهذا ما يدفع المحرم لمصي قدم في ارتكب الجرائم دون أن طأله يد السلطة ودون أن يتحمل ورر أفعاله ولهدد بمور القتل في صراعات دمية بعتية جرائم حقة غير

مسئولة من ألياتها، وما لم تتأثر القبائل من أولئك الأفراد الذين يستمررون
جزهم لمشكلات قسوة بل وتقدمهم للقالة فتأثر من يهدأ لها بال وسنظل في
صراع مع غيرها من القبائل الأخرى في المنطقة

إفرازات الصراعات القبلية

إن هذه الحروب القبلية التي يستمر أوارها بين القبيلة والأخرى في
المجتمعات السودانية الريفية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة التي يهدف
فيها السود من قبل أمريكا والدوائر الصهيونية لسيطرة السودان، أنفسهم
ليلتفتوا إلى صغائر الأمور ويسوا في غمرة صراعهم الكبري كاندفاع عن
الوطن وعن مشروعهم الحضاري كمن ستمرر هذه الحروب والنزاعات
في مختلف أرجاء السودان سيحدث الكثير من نفوق في جدار الوحدة الوطنية
وحالا في تماسك الجبهة الداخلية علاوة على هذا فإن هؤلاء الأفراد الذين
يلقون حتفهم بنمات في هذه الحروب القبلية كان يمكن أن يصوب سدقهم
إلى صدور الأعداء بدلاً من صدور بعضهم مما يضعف شوكة الدولة ويؤثر على
سلط على الأمن القومي السوداني الذي يلعب فيه عرسا دور بارز في حماية
الشعور، وأن الموارد الطبيعية الثمينة التي تفر جبهات التحصينات والتي تسروح
هباء متور في هذه الحروب تعتبر إهداراً موارداً لامة التي كان يمكن استغلالها
في تنمية شريف المتخلف وحدث نقله في طريقه تفكير المواطنين لذلك كان
لا بد من أن تقل هذه الحروب القبلية السود قدر تعدا لتصلو سلا نحو تحقيق
التممية والرفاهية

مقترحات الحلول:

من خلال العرض والتحليل العنق يتضح بوضوح من مشككة انصر ع
و لإحتراب القلي متشعبة الجوانب، للوصول إلى صيغة مثلي سعاديش السلمي

ببر هذه الغائلة المتدائرة، يعني البحث عن جذور المشكلة للعمل على حلها
بتحاشي القرار المناسب من الجهة المناسبة كما تتكلم أجهول وتتعمد السياسات
بدء من المركز ودولا إلى المحيطات كما يتصعب الأمر بالنظر إلى المشكلات
الكثيرة بدلا من تصحيح الوقت في التفاصيل والحوادث الجارية

في هذا الإطار، عني عن القول بـ لاء بوليات التي بحث في
هـ الحل لأمسي دوراً معاصراً في حل مشكلة الصراع القبلي في ولايتهم
لأنهم لا يرى بها والمكتوب جده لا يهتم بالتصحيح لا يمكن كل مفاتيح حبه
حيث لا زال بعضها بيد الحكومة المركزية وإنما ينبغي أن يسي دور المركز
مستند ومتداع مع أدوار أبناء الولايات في سير تحقيق الهدف لأسمى وهو
الوصول إلى السلام والتعويض السلمي بين أهل السودان بصرف النظر عن
القبيلة واللون والجهة.

١- في مجال التنمية

في كثير من المشكلات التي تحدث في إقليم السودان المحددة
سببها رئيسي في حقيقة الأمر عيب التنمية وإن كانت أسبابها المباشرة قد
تكون خلافات بين زعماء وتفرق بين أو تسبب بعض الجماعات في سائر
حريين أو تهب مسلح ويبداً يعني الانقسام يحدث التميز المتدائرة وتقسيم
ثروت البلاد بصورة عادلة يمكن التمايز أبناء هذه المقاطع التي يمواردها
المادية والبشرية من وهذه النخبة بتحرير الإنسان من الخوف يستثمر وقته
وطاقته وموارده في التنمية بدلاً من تسخيرها وإهدارها في الحروب القبلية
والدينية والعرقية وفي هذا الإطار يمكن توجيه التنبؤ لاستثمار حرة من
أرباحها في تمويل بعض مشروعات التنمية كالتصديعات الصغيرة أو توجيهه
بعض القروض لأحياء على قتلها تمويل مشروعات التنمية الكبرى في
الولايات فقد أكدت الدراسات التي قدم بها مكتب البعثة «بوني والحوادث التي
قامت لمؤتمر الإسفنجية القومية تشتمل على انقضاء اثر عي التقليدي بشقيه

السياسي والحيواني هو العمود الفقري لإقتصاد السودان وبالتالي فإن التركيز عليه يعسر من أيجاد الوسائل لتحقيق العدالة في توزيع ثروات البلاد بين أقانيم السودان المختلفة، والتكفيل بإحداث الظفرة الإنمائية المرجوة والسمية الربحية الضرورية والمكتملة كما في هذه السجاسة هي لأمنح ولامن بصحيح المسار الإنمائي المحيط الذي أسترر رهاء الأربعة عقود المنصرمة وبحسب عنه هجرة الملايين من سكان نهرهم وونهم وحقوقهم واستقرارهم في العاصمة انقومية وانحرطهم في منى همنه لا سمر ولا نعى من جوع

٢- في مجال الممارات والمراحل:

سكانى السعدت بقبيلة مستقلا بسبب المسرات والمراحل توصي بالاحتكام إلى لأعراف سعادته المنصر البلى في سورقه

٣- في مجال الأرض والحواكير وديار القبائل

(١) توصي بالإدء على الحواكير والديار القائمة بحدودها الجغرافية مع تأكيد حقوق الموضنة وكفالة حقوق الأقران فى سكر و لاستقرار فى أي مكان من أرض لميور ميز مربع مع مرعد الصوبط إلى بصل سقرار ذلك البقاء بدون توترات.

(٢) فى حبة حدوث مربع حوى بين أي قبيلتين على الأرض، يمكن انحاء إلى المحدث مع برر كل المسند و توبق والنهس السى بدعم الحجج بفصل بينهم بطريقة حصرية دور من تراف قضره لم وحده

٤- للقضاء على ظاهرة التعصب القبلي:

(١) توصي بأن تبنى حكومات الولايات التي رررر بانصر عات النفسية فى لأوه لأحيرة مجهوداً بسبب حدرأ لتحقيق الوحدة و لأصهار و التصدم و لم شمل ادء الولايات المعينة بمختلف قبائلهم لرسب الحب من الدحر

وهذا لا يتم إلا إذا سحقت هذه الحكومات في حق ولاء آخرى تُعبر
غير الولاء القلبي المحض بمعارد بقيمة نتمناه مؤسسات جماعية أخرى
غير مؤسسة القبيلة التي نرعى مصالحه وقد يتم ذلك بواسطة

(أ) المؤاحدة بين القبائل (عرب وأفارقة) لكسر شوكة التحالفات التي بدأت
تتطور أخيراً في بعض الولايات وحلّ علاقات المصاهرة بين رموز
وأعيان القبائل المختلفة وهي عادة قديمة أثبتت جوهراً في الصلح
الاجتماعي وحفظ الأمن والاستقرار في تريف

(ب) دعم الأجهزة الإعلامية في الولايات بترسانتها الهامة في هذه
المرحلة السريعة من تكوين الأمة السودانية لتوحيد الرؤى والمفاهيم والثوابت
معاً في صياغة الفكر. صياغة حديثة تحمى مسؤوليته القومية الكبرى
كم يتطلب الأمر ربط المصالح الكبرى وعواصم الولايات بالشبكة القومية
سريعاً حتى يتم مواضعها بما يجري في بقية بلاد السودان

(ج) تشجيع لدية الرياضية والثقافية والاجتماعية بالمحافظات والولايات
المختلفة لجمع شمل أبناء هذه المناطق في بوتقة وحدة بعيد عن القسوة
التمييزية

(د) دعم القوات المسلحة والشرطة الموحدة في هذه الولايات توفيراً لأمن
المواطنين حتى لا يكون المواضع اسيراً لنفسه من مطبق أليها ملاحه
لأخير ذلك بضعها في كل كبيرة وصغيرة

(٢) انقضاء على بورر الشكوك التقنية والتعريف والأخلاف، وتكليف وزارات
الشؤون الاجتماعية في الولايات المختلفة للعمل على حق علاقات ودية
وصلات طيبة بين قبائل الولايات وبمكين رؤساء الإدارات لأهله وعماء
القبائل تسهيل سريارات وعقد اجتماع سنوي يصدر عنه إدارات لأهله
ورؤساء المحليات في كل منطقة لحل المشكلات المتعلقة بين مواطنيهم
كما كان سائداً في الماضي.

(٣) مسئلة كل من يعمل علي إركاء دار الفتنة وبث روح القليلة وترويض
 لإشاعات والكذب التصار وجر الناس إلي الحرب بعد أن وصعب أوراها
 (٤) أن يكف المتفقون عن السعي لاستغلال الفتنة مطبقة لتحقيق المآرب
 الشخصية الضعيفه والطموحات السياسية لأن تلك غاية لأسية ولا يتناسب
 مع دور المثقف الحقيقي الذي عليه أن يقدم النموذج ويكون قدوة للناس
 أهله.

(٥) علي الولاية والوزراء والمحافظين من أبناء الولايات الذين كفوا لشغل
 المصائب الدستورية والعمل النعم في ولايتهم إزالة مخاوف القبائل
 الأخرى ودست بدل فصاري جهدهم لتوزيع الخدمات التثوية خارج
 مناطقهم، وأن لا يقصر همهم علي حمة قسنتهم وسوبهم حتى لا يطالب
 أبناء القبائل الأخرى بمرکز بتعبير أنهم في هذه المناطق هم أيضا.
 بتلمية مناطقهم هم أيضا.

٥- في مجال البعد الخارجى:

نوصي بتحرث الحكومة الاتحادية لتمتين علاقات السودان مع دول
 احوار وبوقيع التروبوكلات والاندماجات الشعبية مع الدول المجاورة تكاميل
 حدودها من لاحتراقات لأمنية خاصة وأن السودان يحوز تسع دول

٦- في مجال التقصير الإدارى:

لقد أشارت هذه الدراسة بوصوح إلي أن بعض الأسباب التي أتت إلي
 انفجار لأوضاع في بعض مناطق السودان هي أخطاء إدارية وجهه سائد
 الحكومة المركزية لمرعه الدقة في احبار وتعيين المسؤولين والسفديين في
 المناطق التي شهدت اعتيد من التصراعات العنيفة وحتير من عركه الحربية
 وتدمير بالحكة والحررة والنرايه بضيعة المصطفة وسيكولوجيه أهليه

٧- حول إعادة هبة الدولة.

(١) محاولة ثنية واستجابة المجتمع للكثير من الأحداث والنوافع التي توفرها مؤسسة القينة تفرّد حتى لا يكون أسيراً بها بعينها ملأه لآخر في حالة وقوعه في أزمّة وذلك لتستجيب مؤسسات الدولة الرسمية بغيره وأحياناً نحو توفير الأمن له ولأمنه وصوراً ممكنة.

(٢) بعد نجاح العديد من أفراد القينة إلى الأحرار في سباق السلاح عدم شعور بغياب هبة الدولة وعدم معرفتها توفيراً لأمن وحماية ممتلكاتهم وإيقاف هذا السباق الممكّن يجب أن تسلم القوات المسلحة وقوات الشرطة كيم بتسعيد سيّظرتها وهبتها وتظهر تمظهرات قدر على توفير الأمن للمواطنين من إحساس المواطنين بهبة الدولة فقط هو الذي يوقف سباق التسليح، وعدمه حتى لو تم سحب السلاح اليوم فسوف يعود الناس سباق السلاح مرة أخرى بغيره حب البقاء.

(٣) أن مجتمع السوداني لا زال مجتهداً قلب حكمه العربي ونقائيد وموروثات القينة، وأن معظم التصراعات والنزاعات سببه ما شئت لا بسبب مخافة البعض لئلا الاعتراف وحرمانهم عن أموال كمشكلات المسار والمركب والفرع حول الأرض والحوكيز وسائر الثروات وممارسة السلب المسلح هذه صفة التي سوء الإدارة من بعض لأجهزته استغنيته وعدم توفيرها في فترة الموشورات الاجتماعية حتى تسفح وتنتشر لأعضاء والحوارات من مستصغر تشدد إلى صرعات قبيحة يشأ فيها الصعيير ولا يتحاشى عنها الكثير.

وطالما يس هاتك من لم تتعرف القيني أكثر من رعماء العرب لأهيه أنفسهم الذين ورثوا هذه التحيرة كسر عن كسر، يرجى من حكومات الولايات أن تعي وتمكّن الإدارة الأهلية تقوم بدورها في حل هذه المشكلات العرفية لأنه يس هاتك سبلاً لتجربة الأهلية في كبر من أرياف السودان في

وفشا الردهن لأن كل الناس أنشأ منها وعلى أن تتحب كل ما يؤي إلى
 بصعاف وبهميش دور وحش الإدارة الأهلية وقس من شابه
 وفي الجنب الآخر، يعني على رعايات الإدارة الأهلية القيمة
 بوجيهم الملقى على عاتقهم وهو صيغ مسوئ فـ قبايلهم وعدم استمرار على
 تجاوراتهم في حالة انتهاك الاعراف والتركيب الحرام كالتب المسح وحرق
 اقربى وقيل لأقرباء، والكف عن محوذا وقير بحماية محرمين على من
 الاستددة منهم في اليوم الأسود ولنعلموهم 'أصب' استمرار حرم ويقبو
 المجتمع بهم بوقف على قديمه دورهم سخيدي المرتجى "ككبير البيت"
 وفعالينهم في المجتمع المتجدد الذي يرد فيه نوعي يوم بعد يوم وعيهم أن
 يوكبو عصرهم وبمكوا رسم الأمر في بلادهم حتى لا يوكبو طوع بـ
 لأفدية وبصاف المتعلمين الذين يفرص صوؤ الحرب في عجمهم بحبيه
 بدلا من البحث عن السلام والتعيش السلمي بين قبائل المنطقة

٨- حول مشكلة قبائل التماس:

(١) يعني ان صطلح التماس معهم نوع عن الشعور بحاصه نعره قبائل
 التماس وان لا يترك الأمر لفرس على الأرض من وقسمهم الصلبة في
 اسود عن لحصى والذوق عن الأرض والفرص لأن الحرب هذه امره
 لم تعد تقديه بين التماس والمسيره كما كان في السابق والله ان مكنت
 القوات من كسر شوكة فرس لا قريه في عواقب تلك سكون
 وحيمة.

(٢) يمكن تسيح هذه القبائل لتكون من نفوس المسحة والذوق الشعبي
 ولكن لأن ولايت غرب وحبوب كرفان وحبوب ذرفور صدرت مسرح
 بعيد من انصرافات القبلية في الأونة الأخيرة، يجب توحى الحصر

ونحيطة للحيلولة دون تصرف ذلك السلاح لمنطوق أخرى ويساعد في إثارة القلاقل ويتسبب في عدم الاستقرار فيها.

٩- أهمية الدعوة الشاملة:

على الرغم من أهمية تحقيق التنمية الاقتصادية والعطاء على كونه أوجه القصور إلا أني في المجتمعات البوابة في محاولة القضاء على ظاهرة الضرر عن النفسية، هناك حاجة ملحة لإحداث تغيير وعية في عوهم لإسناد البشري نفسه وفيه يتغير تتغير السمي مع لأحرير، - أن تتغير النفسية ضروري وسبق تتغير لأجتماعي المتنبؤ ذلك بإضافة إلى كذا لإجراء التغيرات التي يمكن أن تقوم بها الحكومة، أو القضاء أحدث الأحداث تغيير في نمط وأسلوب حياة المجتمعات الريفية، يجب أن يكون هناك شطط ثقافي وجماعي مصاحب ومكرر بكل تلك التحولات وهذا يجب استنهاض علماء السودان لأعلام والمثقفين وكذلك الروابط والجمعيات الثقافية والاحداث الطلاب للقيام بفراس الدعوة الشاملة تعريف بالقيم والفصل السي ينبغي أن نسور في المجتمع المسلم، وتأسيس العلاقة بين أخصاء المجتمعات الإسلامية لإزالة الإلقة والمحبة والودد بين أبناء أممنا موحد - لا من لاقتال وبدل كل جهد ممكن بشر العقيم في أوسط المجتمعات البوابة والريفية التي نقضى بينهم لأمية برجه عائية، ونقوة الوارث الذي بينهم وبصيرهم بأن من النفس حرام وأنه - تقايل المسلمين بينهم فاعلى والمقول في انار وأن اسم سيحاسبهم على أعمالتهم فرادى كم جاء في القران الكريم لقد نفع في الصور فلا أسباب بينهم يومئذ ولا ينمألون فمن تقى مواريه فأولئك هم المفلحون ومن جفت مواريه فأولئك الذين خسرو أنفسهم في حرام حاسون نفع وحوهم النار وهم فيها كالخو - صدق الله العظيم (المؤمنون ١٠١-١٠٤).

المراجع

المراجع العربية:

- (١) التجاني مصطفى محمد صالح: ١٩٩٧
أسس الصراعات القبلية في دارفور وأسس فشل مؤتمر الرب الصلح،
ورقة قدمت في مؤتمر الأمن الشامل والتعاضد السلمي لولايات دارفور،
نيالا ٢٥-٢٧ ديسمبر ١٩٩٧.
- (٢) التجاني مصطفى محمد صالح: ١٩٩٨
"النظم الفدرالي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالتركيز على تجربة
ولاية دارفور" في عوصر السيد الكرسي الفدرالية في السودان، سلسلة
دراسات استراتيجية رقم (٧)، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم
ص ص ١٧٦-٢٠٣.
- (٣) حسين عبد الله حنري: ١٩٩٥
استقرار رهل شمال دارفور وأثره على الأمن القومي السوداني، بحث
قدم سيل رماله كلية شوع، بوضي - لاكديميه بحسكرة أعليل، أندوره
(١٠)، الخرطوم
- (٤) محمد إبراهيم أبو سليم: ١٩٧٥
الفقر والأرض، دار نشر جامعة الخرطوم، الخرطوم
- (٥) يوسف سليمان تكتة: ١٩٩٧
الصراع القبلي في دارفور، ورقة قدمت في مؤتمر الأمن الشامل والتعاضد
السلمي لولايات دارفور، نيالا ٢٦ ٢٧ ديسمبر ١٩٩٦

المراجع الإنجليزية:

- 6- E. T. gan Mustafa M Salih 1982
The Position Of The Baggara In The Jebel Marra Rural Development Project
Area, a paper presented to the *Monitoring and Evaluation Department of Jebel
Marra Rural Development Project*

أسباب النزاعات القبلية التقليدية والمستحدثة في السودان^(١)

تأليف الطبيب مبراح أحمد

مقدمة:

يعتبر السودان من أكثر دول العالم تأثر بشركات القبيلة وذلك نسبة للسوداق الثقافي والإثني والمباحي الذي يحد به، إذ يوجد في السودان معظم المجموعات العرقية التي توجد في قرة أفريق وبنتك فهو يعتبر جبية مصعرة لقارة الأم.

فالسودان يضم حوالي ٥١١ مجموعة قبية تبحث سكر من ١١٩ لغة بالإضافة إلى تبين المباح في السودان بعض نقر الذي تبين فيه المجموعات العرقية والثقافية، إذ حد في السودان المباح الصحراوي وسبه انصحراوي والسفوف الفقيرة والسافا العنة والمبح لأسواني

هذه تنوليفة المباحية والعرفه والثقافية المبية اصافة الى وحوو مصالغ مشتركة ومقاطعة أو متضاربة بين المجموعات العرقية المختلفة جعلت من اسلاخ النزاعات القبية في السودان ساجا طبعب نبتك قير القعاش السمي يطن هدف استراتيج في حد نوطل الذي يصعب فهمه الجارطة السكبية والسباسبية بالمعبدة العرقية ونعوية والاسة والجهوبه ومن خلال هذه الورقة نحول تسبب الصوء على أسب النزاعات القبية لتفسيه مع سكر مباح بنتك النزاعات، والتي تتمثل في:

١- الصراع حول المراعي ومصادر المياه.

٢- الاستقلال الإداري

^(١) عميد هذه الورقة الدرجة الأولى عبي قعاش رعشاء بلاد السودان لأمه بولاية دارفور الحدي في العام ١٩٥٧

٣- النزاع السياسي الإداري بين سلطات محلية مختلفة:

٤- النهب المسلح

٥- الصيد.

بيد أن دور تكسر الحكومة في الشؤون القبلية من خلال تجربته مزاج (العرب والنمساوية) بالحنينة كأحد أهم أسباب النزاعات القبلية الرهبة

الأسباب التقليدية للنزاع القبلي:

أولاً: الصراع حول المراعي ومصادر المياه

يعد الصراع بين المزارعين والرعاة والتنافس حول مساحات المياه الشحيحة والأرض الصالحة للرعاة أحد أهم أسباب التفتية التي تواترت مؤخرًا نتيجة موجات الجفاف والتصحّر التي ضربت المنطقة لأفريقي منذ وحر استبدت شيء شيء - في الأساس - طرق الرعي والمواشي المائية، إضافة إلى قلة الرقعة الزراعية المتاحة للإعلاف لزيادة الحصص بواسطة عوامل التفتية ومن ثم زيادة الضغط السكاني والحصول عليه بهذه الظروف هو زيادة الضغط على الموارد القبلية والشحيحة أصلاً واستغلالها من المزارعين والرعاة يحدث هذا النوع من الصراع في الغالب لعدم تلقي قبيلتين أو أكثر تنمياً إلى أصول عرقية مختلفة تتصارع مصالحها حول مورد الماء أو الرعي، ومن أمثلة ذلك تسيص نسب خلاف قبيلة معينة بمزرعة قبيلة أخرى تحدث المواجهات بين أفراد القبيلتين والتي غالباً ما تنتهي بصغره ثم تزداد بسرعة مما قد يتطور إلى صدام مسلح وصراع قبلي كما يكون نتيجة العديد من الصداقات، والتي قد يبدأ صراعات حول بقعة أرض أو جدير ماء، إلا أنه قد يتطور لاحقاً إلى نزاع أكثر عمقاً وحسراً إذ لم يتم حلّ الأزمة بسرعة

ولعل أمثلة هذا النوع من الصراع كثيرة بل هي أكثر شيوعاً سواء في ولايات دارفور أو كردفان أو الحريزة وسار والسيل لأرقا^(١) دارفور مثلاً بعد بؤرة للصراعات النامية على البعرة القبية والمصالح المتفصعة والمتصاربة مثل مشاكل الرعاة والمزارعين، كذلك الصراع الذي حدث بين بني هبسة والريفات الشمالية في عام ١٩٧٦م فني هلبة بفضول جنوب دارفور وهم من القبائل المسفورة ويشتهلون اسماء الرعاة بجانب رعي الأبقار، بينما يسكن الريفات الشمالية أراضي بني هلبة بحيواناتهم واتلافهم للزراع ومن هنا استلقت شرارة نزاع الذي رح صحبته العديد من أساء القبيشيين إلى أن تم احتوائه عن طريق لأحوي في مؤتمر نصلح انعقد في ببالا ١٩٧٦م وفي هذا المؤتمر اتفق الصرافان على الصلح ووقعت البان للأطراف المتصاعدة كم تحدد ميعاد دخول وحروج ومسير الريفات الشمالية من وإلى جنوب دارفور^(٢) وفي عام ١٩٨٠م تدارع الريفات الشمالية الماهرة والجون والعصيات مع قبائل جنوب دارفور (بني هبسة وسرقو والاحو)، وكنت أسب هـ الصراع أيضاً هي التصارب في المصالح بين المسفوريين الذين يعملون في الزراعة والرحل الذين يحترفون الرعي وقد تم احتواء هذا الصراع في مؤتمر نصلح انعقد في مدينة الفاشر عام ١٩٨٠م حيث حددت المرحب التي يمر بها الريفات الشمالية كم حددت نهم أيضاً موعد دخولهم وحروجهم من تلك المناطق أيضاً من أمثلة النزاعات التي يسببها "التدخّل" في المزرع بين الكوشة والعقبيين في ولاية سار في منطقة بونا وادي تشكن حراء مهم من سار والتي تعدر بشنط رعوي كثيف حيث هذا الصراع في عام ١٩٨١م وراح

الجار مقبضي عصابة من صرب يديف، اربعة عشر مسلح في يوم ١٢

والنعميش السليبي بدارفور، ببالا ١٩٩٧

(٢) المناظر الحادي عيسى دبكة، ناظر عموم بني هلبة، ببالا ١٩٩٧/٢٢/١٩

(٣) الشرتاي عيذر حسن آدم أبو، شرتاي إدله فلاحو، ببالا ١٩٩٧/١٩/٢٥

صحيحة انش من أبناء العقليين ومن ثم استمررت التحركات بين أفراد القبيلتين وكذب الأحداث الدامية أن تتحدد عندما قُتل أحد العقليين وأتهم الكوهلة بقتله بيد أنه تم التفكير في عقد مؤتمر للصلح في الفترة (١٦ ١٩ مارس) ١٩٩٠م وفي هذا المؤتمر اتفق الطرفان على الصلح والتسار عن الزبائ في الجنوب أيضا يحدث منذ هذا النوع من الصراعات كالمرع الذي حدث بين قبيلتي الدار والبيك بور في منطقة سبار بإقليم لاسوئي فمن المعروف أن قبيلة سبار تعتمد أساساً على الزراعة يمارس سبار الرعي، وهم يصارب مصالح الزعد وعر رعي عدم تحص حيوانات سبار بور مرارح سبار وتلقها من بور التي صرعت غالباً ما يحل في مؤتمر محلي هني صغير يحتوي المشكلة في أن تعاقب

ثانياً: الاستقلال الإداري:

يحدث هذا النوع من الصراعات بين قبيلة كبيرة نمست لأرض أو سبار وأخرى صغيرة لا تمتلك لأرض. وهذا يعني أن القبيلة الصغيرة تابعة لإقليم سبار الكبيرة، حيث أن تصد الإدارة الأهلية يعتمد على مجموعه من الاعراف التي من أهم بؤدها أن حو الإدارة يعتمد على ملكية لأرض أو السبار لتبعية المعنية في القبيلة التي لا تمتلك لأرض لا يحق لها عروف المصطنعة بحق لإداره، وعن المعارف عليه أن القبائل الصغيرة التي ليست لها سبار حصه بها تسكن في سبار القبيلة الأكبر حجمًا ومن ثم تسع بها إداره، لأن الصراع يحدث عندما تطالب القبيلة الصغيرة بالانفصال عن إداره القبيلة الكبيرة، بمعنى مطالبته بالاستقلال الإداري وعدم التبعية للقبيلة الكبيرة وعادة ما ترخص القبيلة صاحبه الإدارة هذا الطلب الانفصالي فتشب الصراع بين القبيلتين والذي يأخذ طابع الصراع الإداري وعادة ما يتم حسم هذا النوع من

التراعات بإعطاء القبية الصغيرة نوعاً من الإدارة الأهلية المنسقة على أن تكون القبية الصغرى تابعة لإدارة القبية صاحبة الدار بحيث تكون الكلمة العليا لقبيلة الكبيرة، إلا أن هذا التوسع عادة لا يرصني طموحات القبائل الصغرى التي تسعى للانفصال كلياً وعدم التبعية ومن ثم فهي تدرك ما تترجم بسوء الصلح المنعقد وتكون دائمة للمطالب بالانفصال واثرة بالكثير من المشاكل ما لم يتم التوصل لحل جدي يرصني كلا الطرفين خاصة الظروف المصائب بالانفصال^٥ وهذا النمط من التراجع يشتم على عقيدتين من السهول بجوار مفهوم النبر والحرص على أن هذا الفهم يعد جزءاً من الموروث الثقافي لقبلي وحفياً مكتسباً من القدم يحوي أبعاداً سياسية وجماعية عميقة المصممين وكأمنته بهذا النوع من التراجع لا يترتب عليه تراجع كل من قبيلة المرريب والفرع وعقانة في عام ١٩٨١ وكانت هذه التراجع بهدف للاستقلال الإداري فقد كانت كل من هذه القبائل تطلب أن يكون لها مجالس إدارة منفصلة وترفض التبعية لإدارات غيرهم من القبائل الكبرى وقد حسنت هذه المشكلة في بداية عام ١٩٨١ وذلك بإعادة النظر لعدده المنتخبين في المجالس الإدارية من كل قبيلة^(٦).

هذا تراجع إداري حر في شرق السودان هو التراجع بين الرشايدة والبجا حول الإدارة الأهلية فقد كان الرشايدة يسعون جاهدة للحصول على إدارة أهلية منفصلة عن النخبة في مدني القصارف وكسلا وبهر عطراف، بينما يرفض البجا منحهم إدارة منفصلة وحبشهم في ذلك أن الرشايدة مجموعة صغيرة واحدة تحت اسمهم حسباً عام ١٨٧٤ هـ من ناحية ومن ناحية أخرى والاعتراف بقصبي أن إدارة الأهلية يجب أن تقوم على منكب النبر في

^(٥) نفس المصدر

^(٦) لمناظر أحمد السماوي أديس، مناظر عموم العالمة، ج ١/٢/٣، ١٩٩٧

أن تكون للقبيلة ذرا أو ارضاً وبغدها يمكن لشطر في أن تكون لهم إدارة
خاصة في ...

ومن المتعارف عليه تاريخياً أن المنطقة والبر ممبوكة لتبجعة نبد
يرقصون جملةً وتقليلاً مبد، منح الرشادة بطارية مستقلة عنهم ويسفون لذلك
ممرراً واحداً هو أن الرشادة لا يملكون الأرض المحددة التي يمكنهم من امتلاك
بطارية مستقلة أو إدارة أخيه قائمة بأنها لها من اليدوي أن يصل الرشادة تحت
إدارتهم وعلى الصعيد الآخر يرفض الرشادة ما يعتبرونه هيممة من قبل النج
عليهم

والجدير بشكر في كلا الطرفين ثم يوصلا إلى حل يرضي جميعهم
ويرى محمد أمين ترك بطر عموم النج، أن الحل في مثل هذه المرات
هو العمل على إيجاد صيغة مناسبة تكفل الرشادة نوع من إدارة الأهلية
المستقلة على أن يكونوا سبعين لإدارة النج وقد يبدو هذا حل مناسباً لكلا
الطرفين بيد أن الرشادة وجهة نظر آخرين فهم يريدون الانفصال التام وليس
أقل من ذلك^(٧).

وفي عام ١٩٩١ حدث تراجع عفيف بين التعاليم والسلامات كال السب
فيه مطالبة السلامات بالانفصال الإداري والإداره لأهلية انصفاً والممثلة
من وجهة نظر السلامات في منحهم محسناً حصص لهم في جهات عد الفرسان
ور هيبت التري بمعنى أنهم كانوا يرفضون النجيه لإدريته شغائشه جملة
وتقليلاً سم يرفض التعاليم هذا اللطف الذي يعتبرونه تجاوز من قبل
السلامات على حقوقهم المكتسبة، وقد نزل هذا الصرع مع قرار الحكومة
المركزيه نذاك بحر المجالس وهو قرار سيدي لا أن القرار كان من سوء
طالع السلامات وحسن حظ التعاليم^(٨)

(٧) الناظر حمد الأمين ترك، ناظر عموم النجاء، الخرطوم ١٩٩٦/٦/٥

(٨) الناظر بشر موسى عبد المالك، ناظر عموم السلامات، نيالا ١٩٩٧/١٢/٢١

هناك مزاج أعنف من سابقه وهو مزاج المعاليب والزيقات في عام ١٩٦٨ في الصعيين فالمعاليب ينفعون لبطانة الزيقات ولكنهم يرفضون هذه السعة الإدارية ويسعون جاهدين أن يكون لهم سارد مسخرة ومسقنة عن الزيقات، وبما أن النظام الإداري له سلطان كبير بالأرض والحواكير وهذه الحواكير تتبع أصلاً لقيادة الزديعة فإن العرف يقتضي أن ينع المعاليب لإدارة الزيقات، بيد أن المعاليب يرفضون ما يفرضونه هيمنة من الزيقات وعن ثم يتصارعو معهم مطالبين بأن يكون لهم نص من بينهم يميز شؤهم، هذا الطبع رفضه الزيقات مما أدى للاحاح مزاج بين الطرفين سجل فيه لأجواب حيث تم عقد مؤتمر للصلح بين الطرفين في عام ١٩٦٨ وفي هذا المؤتمر توصل الطرفان لاتفاق وفق عبه أجمع ذلك وهو أن المعاليب محو منصب وكيل ناظر^(٩).

مزاج آخر أكثر تعجب حدث بين أديك بوك والمسيرية بسببي عام ١٩٦٣ حيث كانت قبيلة أديك بوك تقع تحت إداره المسيرية فقد كانت العلاقة بين ناظر المسيرية المرحوم بو ومر وسكن أديك سبق محووك علاقة ودية وصداقة وسنظر أديك كان يرى عسه (لانه ولخص) التي تربط بين الشمال والجنوب مما جعل العلاقة بين القبيلتين علاقة صداقة أكثر منها علاقة تعمية بين قبيلة صغيرة وأخرى أكبر وبموت السنن سبق محووك طسب العناصر الشبه والمطبعة لزعامة من اداء أديك أن يكون بهم كيان فلي يفضّل وإداره خاصة ونعجب للمشكلة صانو بفضال . إنهم عن المسيرية أو أن تعس الحكومة لتعنيهم ثلاثين الجنود في ذلك وهم ضرور مطلبهم هذا بأنهم لا يربطهم بالمسيرية لا العنصر ولا اللغة ولا العرق. هذه المفاهيم الجديدة كانت تحتها شوب معارك تسميت العبد من نفري (أنقويين أو بلال الحنبري) وغيره من فرى المصنف وقد تم التوصي

^(٩) الناظر أحمد حسن الباشا، ناظر عموم المعاليب، ١٢/٢٧/١٩٩٧

عن طريق العديد من الأجواب لاتفاق بين القبيلتين في المؤتمر القبلي الذي عقد في كادوقلي عام ١٩٧٧ (١٠).

ثالثاً: النزاع السياسي الإداري

ذكرنا آنفاً أن النزاع الإداري عدة ما نطالب فيه القبيلة الصغيرة بالانفصال إداري عن القبيلة الكبيرة وأن يكون لها حق في الإرادة هئية مستقلة بعيد عن النعوية للقبيلة الكبيرة التي سميت بالعرف الذي يفرض بأن لا استقلال إداري يجب أن يقوم على ملكية القبيلة للأرض بل بالقبائل الصغيرة ليس لها حق تعطالية بالاستقلال

لأن الرزع السياسي الإداري يحوي ويشمل الرزع الإداري ويريد عنه قبلاً حيث يحدث هذا النوع من التلاعب عند تسكن قبيلتين أو أكثر في منطقة معينة تهيمن فيها القبيلة الأقل عدداً على أجهزة الحكم بين تطلب القبيلة لأكثر عدداً تحفظاً في تولي المناصب الإدارية والسياسية بحجة أنها مثل الشريحة العظمى من سكان في تلك المنطقة نكر غالباً ما لا يتم التوصل إلى حل حرجي برصي كلاً انصرفير حيث تحدث الاحتجاجات والمظاهرات دائماً من ر لآخر ومثل هذه النوع من التلاعبات التي تحدث بين قبيلتي القرنت والديك في و و حيث يدعي القرنت من الديك هيمنون على الحكم ويحتلون معظم الوظائف الهامة والحيوية على الرغم من أن و و منطقة أصلاً يمتلكها القرنت ويبغي بطبيعة الحال أن تكون لهم الدور الصوي فيها على الطرف الآخر يرى الديك أن القرنت ليس لهم الحق في المصانة بالمرء من المزب و لأميرات السيادة والتقديره ذلك أن الديك قبيلة كبيرة ذات نفوذ واسع في الجنوب كم أن عدد متقفيها أكثر من هذا الصراع السياسي الإداري حدث على نطاق الصغوة من متقفي الغيلين وقد حل هذا الصراع بعصاه

^{١٠} نواز، مصدر سابق

الفرق بين بعض المصائب، بل أن العنبة لا زالت تلد لك بالرغم من احتجاجات الفرق المتكررة^(١١).

لعل أحدث مراع في هذا المجال هو مراع الرعاوة والريعات في عام ١٩٩٦ والذي بصافرت فيه عدة عوامل كل أبرزها محاولة نهيممة السياسية والإدارية من قبل الرعاوة التي يعثرها الريعات حفا مكسب لهم بالورثة والعرف والرعاوة الذين برحوا في هجرات واسعة شملت ديار الريعات بعد الجعب الذي صرب مصطنعهم بذار الرعاوة شمال كم عام ١٩٩٣، استطاعوا أن يؤسسوا لأنفسهم مركزا اقتصاديا مرموقا بعد انسحابهم كما نهيم هموا أكثر من غيرهم بتعيم أنفسهم على أمل تعبير أوصاعهم للاجتماعية إلى أوصاع أقصى وكنيجة لذلك فقد تقلد فر من ابنهم العديد من مصائب الدسورية المؤثره على مستوى الولاية والمركز، ولعل قصصه الظهور بتسمية الريعات كب عدم فاس أحمد عبد الفادر حبيب وهو من أبناء الرعاوة في -ارة الريعات، بصافرة إلى فور الدكتور يوسف سيمان بالتركية في انتخابات المجلس الوصي عام ١٩٩٦ وهو من قبيلة البرو ولكنه مدعوم من قبل الرعاوة بصب الشيء الذي وند هي عوس الريعات حساسا بالعبس نحو الرعاوة وعصه عقدهم من الرغسبوه يسعون جدهير للهممة عليهم سياسيا والري وكس هذا سبب كاف و رئيسي لانسلاخ سرع بين الرعاوة والريعات وعنى الرغم من مؤتمر الصلح الذي تم عقده لتقريب وجهات نظر بين الطرفين ومحاوئه إيجاد حل جبري لهذه المشكلة إلا أن العلاقة لا تزال متوترة حتى اليوم بين الريعات والرعاوة^(١٢).

رابعا: النهب المصلح

نعتبر ظاهرة النهب المصلح إحدى التطورات الحديثة نسبيا في مجال السر عاب على الرغم من أن البعض يعتبرها امتدادا لظاهرة الهميممة التي

^(١١) نفس المصدر

^(١٢) السططان بشارة دوسة، سلطان قبيلة الرعاوة، بيلا ١٩٩٧/١٢/٢٢

عرفها المجتمعات المحلية في دارفور وكرامات والصلابة، إلا أن اختلاف المفهوم بين الهمسة التي كثرت بعد صرب من صرب أفريقيا والمحكومة بعوانين حلاقية معينة تحرم قتل الأطفال والنسوح وبين النهب المسلح الذي لا يتوانى ماركس عن الإقدام على قتل كل من يعرض طريقهم بوجود بوب عساع بين المظاهرات بحيث أضحي النهب المسلح من أهم أسباب الفقر عانت المنيعة للقلق والحوار خاصة في ولايات غرب السودان (كرامات ودارفور) ولعل السبب في انتشار هذه الظاهرة يعزى إلى

١ موجات الجفاف وانتحار التي صربت المنطقة وتسبب في القضاء على ٨٠ من الثروة الحيوانية لدى بعض المجتمعات الرعوية التي يجب للنهب المسلح - اعتبره حد وسائل الكسب السريع معوضا ما فقده من ثروة حيوانية بأيسر المبلغ.

٢ - مشكلة هذه الولايات بحود بعض الثوار في عدم الاستقرار السياسي خاصة شمال الذي جعل الكثير من المهاجرين إلى هذه الولايات معتمدين على استجبتهم للحصون على قوتهم

٣ - عديد مشروعات أسميه كذا كسب مشروع وفرص العمل لاستيعاب الفاقدين الشريفي الذي بنصاعف عام بعد عدم سدهور خدمات السليم في تلك المناطق الطرفية.

هذه العوامل تصدفت جميعها لجعل من النهب المسلح أحد أهم أسباب الفقر وعدم الاستقرار في ولايات غرب السودان وبصورة خاصة ولايات دارفور التي حاصت هذه الكثير من النزاعات حيث كان النهب المسلح فيها اليد الطولى^(١٣).

وكمثال لنزاعات التي حثها النهب المسلح في دارفور - لك النزاع الذي نشب بين قبليتي الفور ونيدييات في عام ١٩٨١ وسبب هذا النزاع أن

^{١٣} المحقق مصلح ساجي

قبله البدببات عتقدت أن قبيلة الغور وشت بهج لدى الحكومة رعمة ان البدببات صالغور في عمليات النهب المسلح. فما كل من البببات الا أن يتقموه من الغور يقتلهم ان الشرطي احمدي في منزله ومن هه بدات انماوشتات التي تطورت إلى مزع حد بين القببتين التي أن تم عد اتفاقية صلح بين القببتين في يناير ١٩٨٩ بمدفة ككنية^(١٢)

هناك نوع آخر من أنواع النهب المسلح أقل عد من سبعة نقر به انجوب أكثر من غيره من احراء السودان ان سود في مناطق معينة من الولايات الجنوبية سرفه لايفر بين هيتش بعيب فالمعروف ان لايفر تمثى لذلك انقباض مصدرنا للثروة والفخر والاعزاز بالنعب نور هه في انصار العلاقات الاجتماعية ناه يمكن القول ان من أهم اسباب اسرعات القبيلة في جنوب السودان هو سرقة الايفر. من أمته هه النوع من السرعات السريع بين قببتي النوب والديف عام ١٩٧٦ في مطقة شرق الاسودية كدك في عام ١٩٧٩ تسرع النوب مع اللاوكا أيضا نهد السبب فمن المعروف ان قبيلة النوبسا من انفس الجنوبية القوة انه تتمتع بشدة وقوة رجالها وتمرسهم على النهب وسرقة لايفر نك في قبيلة سيوم دهم ما تسرع مع هه انفس حوب المرعى وتسرق بافرها كم ضبيب بالذي الجسم بلقبلة التي نحل معها في مزع وفي عام ١٩٨٣ اعتد قذافي مورتي على قبيلة ديكنس نور وههو انفرهم في مطقة نور بقليم اعالي النيل

ان اعتداء قبيلة على أخرى وسرقة انفرهم يع أمر شائع في جنوب السودان إلا ان القبيلة المعدى عليها لا تسرق عن حقه في سرقة انفرها وغالبا ما تقفي أثر القبيلة التي قامت بسرقة ومن ثم حدث اشتباكات بروح صحتها عدد كبير من الضحايا الا أن حصوره هه النوع من السرعات تكس

^(١٢) الناظر منصور عبدالقادر منصور من عداد كلى: يناير ١٩٩٧/١/٢٦

في أنه يتجدد باستمرار ولا ينتهي بعد اتفاقيات الصلح كما يحدث عادة في النزاعات القبلية الأخرى.

خامساً : الصيد

هذا النوع من النزاعات نادر به منطقة معينة هي الجنوب في منطقة الشك. فمن المعروف ان قبيلة الشك من القبائل القوية والعنيفة في الجنوب وبالتالي فإنهم يحددون مناطق معينة لهم ويحرمون لغيرهم ان يصيد في تلك المناطق المحددة إلا انه من غير المسموح به الصيد في مناطق الشك إلا إذا من رث الشك نفسه. وبالتالي فمن سبب سرعة عاده ما يكون تجاوز تلك القبائل التي تسعى الصيد لقوانين رث الشك، وبخاصة قبيلة النوير التي تؤم تلك المناطق المعنية دون أن من رث الشك لأمر الذي يؤدي إلى شوب مزع بين هئتين يكون نتجته العديد من النصب وكمثال لهذه النوع من النزاعات السرعة الذي حدث بين الشك والنوير في عام ١٩٨٢ وكم ذكرنا أنما في الشك يمتلكون مناطق محددة للصيد ولا يسمحون لغيرهم من القبائل بالتعدي عليها وكان ان يعتدي النوير على تلك المناطق دون من رث الشك ومن ثم حدث احتكاك بين كلا القبيلتين فمن فيه عدد كبير من النوير والحسين بالسكر أن هذا النوع من النزاعات (في النزاع حول الصيد) لا يحدث إلا في هذه المنطقة من الشك لأنه لا توجد قبيلة غير الشك عتلك منطقة معينة نصب

تدخل الدولة في النزاعات القبلية

تدخر الحكومة في الشؤون القبلية كأحد أهم أساسيات اثرات القبيلة الرأسمالية من خلال تجربة نزاع العرب والمصاليات بدارفور. تعتبر سلطنة دار مصاليات إحدى أكثر مناطق السودان خصوصية، فتاريخياً تعتبر دار مصاليات

إحدى السلطنات التي انتظمت بلاد السودان الأوسط العربي التي تم تأسيسها في الربع الأخير من القرن الماضي وقد تعرضت هذه السلطنة إلى صراعات مدمرة عتبت في بدايتها على الصعيدين الداخلي والخارجي فاحتل حاصت هذه السلطنة عدة معارك مع جيوش السلطان علي دينار كما حاصت معركة صد جيوش الأمير عثمان أم حلو والتي انتهت بعبء الله التعالي في أم حارجيا فقد حاص المساليت حوالي ثلاث معارك صد الفرنسيين، المعركة الأولى هي معركة كريدق في ١٣٢١هـ أي عام ١٩٠٦م والتي بصي فيها السلطان محمد نوح سبر الفرنسيين وهرمهم وقتل قائدهم انكاش جيشون أم المعركة الثانية التي حاصها المساليت صد الفرنسيين فهي معركة دروتي في عام ١٩١٠م والتي قتل فيها السلطان محمد بحر الدين، ثم توفي سلطه حنف له ابن يحيى السلطان محمد نوح الدين الذي حرب الفرنسيين بضا في معركة هكري في ١٣٢٩هـ أي عام ١٩٠٨م واضطروهم إلى التفرار ولانسحاب وفي عام ١٩٣٠م تم توقيع معاهدة صلح بين الفرنسيين والسلطان محمد بحر الدين وعندما استولت الحكومة البريطانية على الفصح وطاحت بسيطرة انور في ١٩١٦م، احتلف الأمر بالنسبة لسلطنة دار مساليت حيث عتبت السلطنة البريطانية صلحا واتفاقا مع السلطان محمد بحر الدين بحيث طلت ببود هد لاتفاق هي لأسس في باده هذه السلطنة طيلة فترة الحكم الإنجليزي في السودان ووفق لذلك تعد دار مساليت هي أول منطقة بالسودان يطبق بها الحكم الذي في ١٩٢٤، حيث كان يصاد الحكم فيها بقرار بطلم مملكة البوعبد في بوعبد في ذلك الوقت واستمر هد الوضع غريب وينفس الخصوصية في عهد السودان الوطني ولم يطرأ عليه أي جدب يذكر وحسني عد بصفية إدارة الأهلية في ١٩١١م ثم يضمن هسم الفرار دار مساليت للخصوصية التي أمرنا إليها آنفاً.

بيد أن النقطة الأكثر أهمية في هذا الصدد أنه وخلال مراحل تكوين هذه السلطة وفدت أعداد من القبائل العربية إلى دار مساليت خلال فترات متباعدة وعاشت في كنف السطن ومنح البعض منها حواكير كالمسيهدي والتعبية والحوصة كما أن هذه القبائل كانت تتنوع إدارياً لتستطاع بدون أدنى عناء من بعضها كما تقتضي بذلك الأعراف^(١٧).

وباستعراض هذا الوصف التاريخي للمعبر والهيكل الإداري المتعدد والسيج الاجتماعي المتمسك لسلطته دار مساليت والذي وفر لها الأمن والاستقرار طيلة قرن من الزمان، وكذلك إمكانية تمييزه بسلطان عربية التي سبغت ردها من الزمان في السطنة وما تتمتع به هذه القبائل من حق في امرعي والمسكن ونزعة والمشاركة السياسية سواء في المجالس المحلية أو التنظيمات الشعبية، ما وصفا في الأخير كل بلد في قرار حكومة ولاية غرب دارفور الذي صدره الثوري محمد فضل في ٣ مارس ١٩٩٥م والذي نصي فيه تكوين مراتب عربية - احسن منحه التمييز بعد حصار لاله صدر بوقية دور الخروج و مناقشة الامر حتى مع رغبة التوسعة في المنطقة المتمثلة في السطن عند الرحمن محمد بحر الدين ومعاونيه من جهار (داره لاهية) ويسمور (قرش) لخصر مدركهم هذا القرار، ودور من يخصص القرار نفسه لأي راسه من حيث قبول انعاده به و رفضه وقف لها التنظيم الإداري الجديد تم تعيين سلطنة دار مساليت التي ثلاث عشرة مرة منحت القبائل العربية معظمها فيما لم ينل التمسك أصحاب الدار الأصليين مستوى المدن النيسور.

في قرار تكوين مراتب عربية احسن منحه دار مساليت كن بمثابة معجزة غير مسره بالنسبة للمساليت الذين كانوا يعتقدون أن ديارهم هي حر عطلة يمكن لأي مسئول او حكومة ان تتدخل في نظام ادارته وتتسميتها

^(١٧) موسى المبارك الحسني، تاريخ دارفور السياسي، جامعة الخرطوم ط ١٩٧٠

التراثية كالسلطان والعرشة، كما أن سلطنتهم خلافا للإدارات الأخرى تحكمها موثيق وبنود ووثائق خاصة تمنحها وصفاً مميزاً صُبت تحافظ عليه عبر كل أنظمة والحكومات التي تعاقبت على السودان

بيد أن هذا القرار لم يعر أي انتعاش للارث الإداري لسلطنته من مساليت أو للأعراف التي تحكم المبطومة القوية لهذه السلطة ذلك أن لفظ لأمر لا يطبق عرفياً إلا على ابن السلطان كما أن لها دلالتها بوجوده ووطنها السياسية والاجتماعية والفصلية المحددة كما أن لفظ لإمران يس على وجود سلطة إدارية مظنة على مواقع جغرافية محددة لمعان، من ثم فالمساليت قد فهموا أن هذا القرار ما هو إلا إقرار سياسي من قبل الحكومة بين المساليت أصحاب الدار وبين العنن العربية الوافدة، كما عثروه محاولة من قبل الحكومة لإثبات العنصر العربية في السيادة على أرض المساليت وتسجيل جزء منها كحواكير للعرب^(١٤).

هذا الفهم الذي ترسح في أذهان المساليت جراء هذا القرار أدى إلى حدوث مجابهات عنيفة بينهم وبين القيس العربية، نرى دليلاً على ذلك حادث مجمري في ١٢ أغسطس ١٩٩٥ والذي قتل فيه حوالي ٢٦ شخص من قبيلة المساليت مغان ٦ شخص من العرب كما تم حرق ١١٢ منزلًا تمسييس بعض قيمتها بـ ٦٠ مليون جنيه أن حدث مجمري كان من المفترض أن يكون إرهاباً وموشراً حصيراً تستنتج منه الحكومة ما يمكن أن يحدث لاحقاً، إلا أن التوسع في الأمر أن الحكومة لم تحرك ساكناً طيلة عام كامل حيث كاتب أول إنقذاته من قبل الحكومة للأوضاع المتفجرة في -ال مطالب هي مؤتمر الشعب السلمي الذي انعقد في ١٧ أغسطس ١٩٩٦ بمدية الجنية والذي صم كسر القبان المتواحدة بسططه حيث حرج هذا المؤتمر بميثاق حوى أربعة عشر توصية تم تناقش فيها مسألة الإمارات محل للنزاع.

^(١٤) السليمان عبد الرحمن محمد بن أبيه - السليمان عبد الرحمن - ٢ - ١٩٩٩

ومن توصيات هذا الميثاق التي أثرت جدلاً واسع النطاق في أوساط
المساليب تلك التي جاء في نصها.

رعاية المساواة في الحقوق والواجبات سلطة وأرض وماء وكل^{١٩}
هذه التوصية استتف منها المساليب تكرير الأوصاع القائمة لصالح
العرب، ذلك أن المساواة في الأرض تعني بطبيعة الحال مسح القبائل العربية
حواكير بيست لهم حتى يتمكنوا من المشاركة في السلطة حسب لأعراف
القبليّة التي نص على أن من لا يملك -أرضاً- أو حكورده لا يحق له بأي حال
من الأحوال المشاركة في السلطة أو حتى التمثيلية ست وهذه النص راد
الأوصاع سوء وشر محووف المساليب أصحاب الدار من أنه سيأتي يوم
يضمح فيه العرب كرسى السلطة معه وتتأني سحب القيادة من رعيم القبيلة
لأم صاحبة الار ويهد الشعور الملأ بالحووف على سرث ولأرض والدير
من جهة المساليب والمني بالحرص من قبل العرب على عدم التفريط في هذه
العكسب التي لم يكونو يضمعون في تحقيق يوم، فجرت المراتب بيس
العرب والمساليب بصورة أكثر عنفا من سبقتها ونعت أعضائها

- حادث كرنيل

- حادث عشر بره

- حادث عشرة

- حادث منطعة بيضة

- حادث بري

- حادث أبو ضحية وأم حماني

- الحوادث الانتقامية القروية^{٢٠}

^{١٩} توصيات ميثاق التعايش السلمي بين شعائل بالجنينة، بال ١ أغسطس ١٩٩٦، الفقرة ١١.

^{٢٠} محمد يعقوب لذلك دود، ناظر قبيلة المساليب بعريضة، بال ١٩٩٧/١٢/٢١.

واستمر التوسع على هذا الموال بحيث أصبح يراع العرب و المساليت من أعين التفاعات التي شهدتها مجتمع دارفور القلي في حلال الثلاث عقود المنصية. وإزاء هذا التوسع لم تحد حكومة المركز بدأ من التدخل في محاولة منها لإيقاف تريف الدم في هذه المنطقة الحدودية الاستراتيجية من جهة، ومن جهة أخرى لأن هذا النزاع أحد طابعاً عرقياً سافراً تحظى حدود دار المساليت، ذلك أن مجتمع دارفور بأسره بدأ في استقطاب حاد حول هذا النزاع بين العرب وغير العرب أو بين العرب والرقه

وهكذا، فقد انعقد مؤتمر الصلح بين العرب و المساليت في الفترة من ١٧-٢٥ نوفمبر ١٩٩٦م برعاية اللواء الربير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية وبحضور وفد رفيع المستوى من المركز والولاية من مؤتمر الصلح بين العرب و المساليت المنعقد في النجينة كان مؤتمر حافلاً اتم بالصرحة حيث أوضح فيه كلا الطرفين وجهات نظرهم في الأحداث الدامية التي يشكون أطراف فيها. وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٩٦م حرح المؤتمر بحوالي خمس عشر توصية من بينها التوصية السابعة والتي تنص على

"الإبقاء على الإمارات القائمة دون ربطها بالحوادث"^(١) هي التي قوصت أركان هذا المؤتمر وعصفت بأي أمل في التصلح بين العرب و المساليت. فما أن أنعصر المؤتمر وعادت الوفود الحكومية إلى المركز حتى اندلعت النزاعات هذه المرة لتشمل كل شبر في دار مساليت، فبيم على العرب عن تمسكهم وعم تعريضهم في الإمارات المموحة بهم واستعدادهم للتناز للدود عن مكتسباتهم الإدارية الجديدة والنداع عنها بأي وسيلة، أعلن المساليت من جهة أخرى عن تكوين ما أسموه بجهة تحرير دار مساليت هكذا، توالى التفاعات بين العرب و المساليت بحيث أصبحت طاهرة حرق

(١) توصيات مؤتمر الصلح بين قبيلة مساليت والعوائل العربية بحبيبه، ١٨-٢١ نوفمبر ١٩٩٦، التوصية

الغري بما فيها من أهالي ظاهرة عادية رغم كونها ظاهرة بحيلة على مجتمع دارفور على الرغم مما ينحدر به من أثر في شريح الشعب كما ينحدر الغري أصحى وحدة من أهد تكتيك الغنى العربيه واستر السحيته في حربه ضد المساليه.

الملاحظ أن مزاج العرب والمساليه قد أثر لعط واسع النطاق بين في أوساط المساليه فحسب بل توسعت دائرته لتشمل كل ولايات دارفور في شكل استقطاب حاد ما بين عرب ورفقه فكر أن اثر ه الفرار كومنس عرقية كتب فابعه في نفوس أهل دارفور بحث أصبح قرر تكوين الإمارات بمثابة الصبره التي حركت إماء الراكد

فعلى مستوى ولايات دارفور فإن ما حدث للمساليه اثر محووف جميع القبائل ات لأصول غير عربيه وعلى رأسها الغور والسعوده الذين كانوا يتداولهم حديث مقاده حتمال صور توحيتهم سريه من التمركر والحكومات الولايه ببعض المحافظات في بعض مناطق التماس نعم على بحلال القبائل العربيه وتعكيه في مواقع الغنى الأخرى ات لأصول لأفريقيه وذلك في إطار استراتيجيه محكمه تقضي بالنسبه حولم عربي لاحتواء القبائل الأفريقيه وبتره من بطون في دول الجوار الأخرى لأب غير مصمومه الولاء على المدى الطويل، حصه من القبائل العربيه تحت من قبل في حروب عديده ضد الرغوه مؤامرة مبها لعينه الماهره في ١٩٩٤م بكنم، كما أنها حاصب حرب شرسة ضد الغور ١٩٨٧ - ١٩٨٩م وانجبر بالملاحظه أن القبائل العربيه في حروبها تتحرك كجماعه صعبه سبسي أو (لوبي) عربي في كثير من الأحداث التي مرب دارفور وذلك حتى يعنى لها بصعاف القبائل ات لأصول غير العربيه فبعد أن حاصب حروبها مع الغور والرشاوه بحوص الأكر معركتها مع المساليه باعتبارها القفنة المكنمه ثالث القبائل غير العربيه القويه (الغور - الزغاوة - المساليه).

في تقديره أنه أي كانت مدى صحة هذه المراجع أو المحاور التي
تدور في أوساط المسائل والعناصر غير الجزئية لأخرى هي دافور قبل
بروح العرب والمسائل أثر العديد من المناولات الملحة التي ينبغي على
الحكومة لوقوف عنده والإحاطة عنها بموضوعية ولعل أكثر هذه الأسئلة
بالحد هو من دليل الألقاب العقلية الغريبة بألقاب بمزجه جديدة أمر يمكن
أن يصيف فعالية جديدة من حيث التعبير المتعارف عليها في أدب هذه
التنظيمات الأهلية ؟

السؤال الثاني هل كل من الضروري أن يتم حق كليات المعاصر
العربي المستقر والمجور وقد نهذه التركة لإثباته الجديدة (ي) أن منحهم
إمارة مستقلة أم أنه كل من المناسب أن تحلق هذه الكليات المعاصر العربي
ولكن في إطار الكليات الأبوية القديمة التي استمرت منذ مئات السنين ؟

السؤال الأخير هل أن قرار إمارات عربية في سلسلة مسائل
وتأصيل الألقاب التقليدية صاف إلى إيجابية أدوية شينا" وأنه إذا ما كانت
هناك بصافة هل تعالج هذه الإضافة ما أراه من روح في سبيل تحويرها
؟

في إجابته على هذه الأسئلة بصافي وموضوعية من قبل الحكومة بعد
بديه خطوة جادة تمكن من ترسيخ - عام الأمن والاستقرار في تلك المنطقة
التي تمثل عمق سر سحب للسودان خاصة وأن أمن - دافور ينبغي أن يتطور
إليه على أنه جزء من منظومة الأمن القومي لشوه ما تم مع معالجة هذه
المرح وقد بهذا لإطار الكلي قبل هذا قد تكون بمثابة من الرؤوس تحت
الرمال. لتدور الحكومة في بعض الحلقة المتفرعة صرع قلبي تهدئة حواظر -
مؤتمر صلح - فشل .. وهكذا دوليك.

المصادر

- ١- التجاني مصطفى عدد القادر، أسباب الصراعات القبلية في دارفور، ورقة عمل مقدمة بمؤتمر الأمن والتعايش السلمي بدارفور، بيلا ١٩٩٦م
- ٢- الناظر الهادي عيسى دكة، ناظر عموم بني هلبة، مقابلة، بيلا ١٩٩٧/١٢/١٩م.
- ٣- الشرتي عبد الرحمن ادم أبو، شرتي إدارة الداجو، مقابلة، بيلا ١٩٩٧/١٢/٢٥م.
- ٤- فؤاد عبد علي، رئيس الجهاز المركزي لتشؤون نفية، مقابلة، الخرطوم ١٩٩٧/٧/١م.
- ٥- نفس المصدر
- ٦- الناظر أحمد السمني الشر، ناظر عموم الغلات، مقابلة، بيلا ١٩٩٧/١٢/٣م.
- ٧- الناظر حمد الأمين ترك، ناظر عموم البجة، مقابلة، الخرطوم ١٩٩٦/٦/٥م
- ٨- الناظر الشير موسى عبد المالك، ناظر عموم السلامات، مقابلة، بيلا ١٩٩٧/١٢/٢١م.
- ٩- الناظر أحمد حسن الناشا، ناظر عموم المعاليب، مقابلة، بيلا ١٩٩٧ ١٢/٢١م
- ١٠- فؤاد عبد علي - مصدر سابق.
- ١١- نفس المصدر
- ١٢- السلطان بشارة دوسة، سلطان قبيلة الرغاوة، مقابلة، بيلا ١٩٩٧/١٢/٢٢م.
- ١٣- التجاني مصطفى - مصدر سابق.

- ١٤- الناصر منصور عبد القادر منصور، أمير -أرة كس، مقابلة، نيالا
١٩٩٧/١/٢٦م
- ١٥- هزاد عيد علي - مصدر سليلق.
- ١٦- نفس المصدر.
- ١٧- موسى الميارك الحسن، تاريخ دارفور الميساسي، جامعة الخرطوم، ص .
١٩٩٧م.
- ١٨- اسلسن عيد الرحمن محمد بحر الدين، منظر دار مساليت بالجبهة،
مقابلة، نيالا ١٩٩٧/١٢/٢٤م
- ١٩- توصيت ميثاق التعايش السلمي بين القبائل بالجنينة، بلا أغسطس
١٩٩٦م فقرة (١١).
- ٢٠- محمد يعقوب الميث -ود، باظر قبيلة المساليت بقريضة، مقابلة، نيالا
١٩٩٧/١٢/٢١م
- ٢١- توصيت مؤتمر الصلح بين قبيلة المساليت والقبائل العربية بالجنينة،
٢٥-٢٨ نوفمبر ١٩٩٦م، التوصية السابعة (أ)

الإخفاق التنموي والتدهور البيئي: إعادة تحليل وتفسير لعوامل الحرب الأهلية بجبال النوبة (١٩٨٥م - ١٩٩٨م)

دكتور/ حامد البشير إبراهيم

١/ هدف وهيكل الورقة:

الهدف الرئيسي لهذه الورقة هو تحليل وتفسير مسبات الحرب الأهلية بجبال النوبة في الفترة من ١٩٨٥م إلى الوقت الحاضر من إعادة التحليل والتفسير هذه مسند على فهم عميق ودقيق لقوي الاقتصاد السياسي، وعلاقات القوة، والعملية السكية للتنمية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والنسبسية بالمنطقة (١٩٢٥م - ١٩٨٥م).

على العكس تمام من التحليلات والتفسيرات لأشيه العصرية التقليدية للحرب الأهلية بجبال النوبة، تتمثل الفرصة الأساسية لهذه الورقة في أن سحر اسولة أشاء كل من الحكم الاستعماري والحكم الوطني (بطريقة غير مباشرة خلال التنمية الريفية والحرمة أو المضروعة التحديثية، وبصرفه مياطرة خلال تغيير نظم الحكم الإداريه المحلية ولأهليه) أحد في حكمة نمط تدهور سبب عظيم الذي بدوره التي تعكس اجتماعي واقتصادي وسياسي على مستوى مطفه جبال النوبة بمعنى آخر، إن هذه استحداث مسبت في انهيار بيئي، وانحلال اجتماعي، وصعوبة اجتماعية تقوم على السلسلات الإثنية وأبعدت إلى فرع إداري وقبائلي على المستوى القاعدي. هذه الاديميكات المذكورة أعلاه أعب مسرح الأحداث الاجتماعية السياسية بجانب أنها صمعت على رماد حرب أهليه شبيه في عام ١٩٨٥م وما زالت مستمرة إلى الآن.

٢ / مقدمة.

من المألوف أن تسمى المنطقة "حال النوبة"، وبسببها السكان المحليين في الغالب "الجيال"، وسماها الإديريون البريطانيون أيضاً "الجال" (Jebe's)، فقديماً للحلظ الذي قد يشأ نتيجة للتدخلات الجغرافية والديمقراطية وأسبغية تير الوحدات الإدارية المختلفة في كردوان، بقصد إيجاد النوبة في هذه الورقة كل المنطقة التي تعرف في الوثائق الحكومية ووسط السكان المحليين لأن ولاية جنوب كردوان - لإضافته إلى جزء من ولاية غرب كردوان. وتحديد محافظة لغو " تكون ولاية جنوب كردوان في الوحدة "الحالي من خمسة محافظات إدارية، هي:

- ١ "محافظة السح في الجزء الشمالي من الولاية، وعاصمتها مدينة الدنج
- ٢ محافظة كدفني في الجزء الجنوبي الأوسط من الولاية، وعاصمتها مدينة كادقلي (عاصمة الولاية).
- ٣ - "محافظة نرشار في الجزء الشرقي من الولاية، وعاصمتها مدينة الرضا.
- ٤ محافظة بو حنبل في الجزء الشمالي الشرقي من الولاية، وعاصمتها مدينة أبو جبهة
- ٥ محافظة نلوي في الجزء الجنوبي من الولاية، وعاصمتها مدينة نلودي.

^١ أن منطقة كانت في عام ١٩٠٠م أجد مقاطعات محافظة كردوان وفي عام ١٩٠٧م عصمت كمحافظة لرحية باسم "جبال النوبة"، وفي عام ١٩١٣م أصبحت محافظة ذات شخصية إدارية منفصلة عن كردوان باسم محافظة جبال النوبة. وعاصمتها في سنة ١٩٠٤م "نلوي". وفي سنة ١٩٢٩م عصمت كمحافظة جبال النوبة في محافظة كردوان. كمصنعة في سنة ١٩٣٥م منطقة جنوب كردوان وفي عام ١٩٤٩م دمج كردوان الإدارية مرة أخرى إلى محافظة جنوب كردوان المنفصلة. وفي عام ١٩٨٠م دمجت محافظتي جنوب كردوان وشمال كردوان لتشكلا حكومة إقليم كردوان لتكون عاصمتها "اربيل".

تعطي منطقة جبال النوبة مساحة تبلغ حوالي ٣٠٠٠٠٠ ميل مربع في
الجزء الجنوبي (قيم كريس الكندي) (عد البحر العربي) لاوسط لجمهوريّة
السودان). وتقع هذه المنطقة بين خطي عرض ٢٩° و ٣١° غرب، وخطي طول
١٠° و ١٢,٥° شمالاً. وتنتشر الخصائص الطوبوغرافية لجبال النوبة في
إحلالها من حليط من التربة الطينية والرمليّة ذات الانحدار البسيط
(والتي سمي محلياً بالعمور أو المحل أو القرو) إلى الجبال والمرتفعات
الصخرية التي تتشكل من الصخور التركمية وبفضل بيئها أودية ذات الخصائص
عميق بسمي محلياً القرو، وتربة طينية مصنعة سوداء تسمى محلياً بالحدب
(تربة القطن السوداء) ونصف منطقة جبال النوبة وعدد لامكانها لإنتاجية في
أربعة أنواع أو مناطق، هي:

- (١) مناطق ذات إمكانات عالية للزراعة وتعدت ولحري في إنتاج مساحات
١٠٠,٠٩٤٠,٠٠٠ فدان
- (٢) مناطق ذات إمكانات إنتاجية متوسطة إنتاج مساحتها ٦,١٥٤,٤٤٠ فدان.
- (٣) مناطق ذات إمكانات إنتاجية منخفضة إنتاج مساحته ٧,٠٤٧,١٨٠ فدان.
- (٤) مصادر المياه والحيات والصخور تعطي ٥٣,٦١٩,٠٠٠ فدان، وليس
بها استخدام اقتصادي أساسي في الوقت الحاضر

بحسب انه تصم ١٥% من الأراضي الصالحة للزراعة في القطر، تتمتع
منطقة جبال النوبة بأكثر أنواع التربة خصوبة وبكبر معدلات الأمطار كفاية
على مستوى القطر أيضاً وبصفتها منطقة زراعية بها إمكانات الإنتاجية بين
جنوب السودان لاسفوي وشماله الصحراوي، تمتد جبال النوبة بين الجرسو
من القطر بالعداء، بل كانت تصدر القطن إلى الأسواق العالمية كما اكتشف

حقول سر وثية عبة في أقصى الجزء الغربي للمنطقة في عام ١٩٨٠م. الشيء
الذي أضاف أهمية اقتصادية وسياسية و استراتيجية لمنطقة يجب تلك جد
أن للمنطقة اسهام معبر في إجمالي الناتج المحلي القومي من خلال الزرع
والثروة الحيوانية.

٢-١ مجموعات النوبة:

يرجع مصطلح "نوبة" في السودان إلى إحصائيات حولها خلاف تشير الي
١٠٥ مليون من السكان غير العرب، والتي يسكنون في جبال النوبة بولاية جنوب
كردفان في الجزء الغربي الأوسط للسودان.

في القرن الثامن الميلادي وبعد غزو شعرب نمصر، كان كلمة "نوبة"
ات معني واسع يشمل كل السود الذين يسكنون المنطقة جنوب الصحراء
(إن المصطلح العربي "سود" كان يعني بعد بسود الموجهون يسكن شمال
فريق سودي إشارة فاتحة اللون) وفي زمن نوبة أصبحت الكلمة تدل على كل
الناطقين بغير اللغة العربية، وبصفة خاصة الجماعات لأفريقية في السودان
(الحويين واسوية لأصنيين) و حيرة أقصر نمصيح عني سكان الجبال الذين
يعيشون الآن في جنوب كردفان (و الذين ليس لهم اسم محدد) لأن هناك ثلاثة
آراء تاريخية حول أصلهم:

(أ) كانوا في الأصل نوبيون عطشون أقصى شمال السودان
(المنطقة المصرية النيلية)، ورحلوا منذ ٥٠٠ عام إلى موطنهم
الحالي بفعل ضغط الجماعات العربية المهيمنة الجديدة في شمال
السودان و يوجد هذه الفحة و حور بعض التشبهات العرقية والثقافية
بين المجتمعات المحلية في شمال حلال النوبة (الكسور و النعمان
و انكرت لا) و بين النوبيين الناطقة في شمال السودان و يقول
هيرتسالر (Hertzsler 1983: 93) أن النوبة

وانوبيين و التيليين كانوا في الأصل يعيشون في كردفان التي نفسها كلمة نوبية تقودنا إلى تحكيم أبعاد في هذا الخصوص.

(ب) رقص ماك ماكنل، الذي كان حكمه لعموم السودان (١٩٢٢)، رقص بشده وجود أي رابطة هيسولوجية أو ثقافية بين انوبيه ونوبيي الشمال.

(ج) نوحى الكشوفات الأثرية الأولى التي قام بها آر كل (A J Arkell) في منطقة النيرة وأجزاء أخرى من الإقليم، نوحى بوجود جماعات سكانية أوسي ليست لها روابط محتملة بشعوبه انحاليين لأن بعض من النوبة يدعى أنهم كانوا على النوام في هذا المكان، بينما يدعى بعض آخر هجرات مكررة من شمال إلى الجنوب (النعفس والدير والدشج)، ومن الشرق إلى الغرب (الكوا والتفالي والتكرو). ومن الجنوب إلى الشمال (العقور)، (Faris, 1985).

بسبب عدم نجاحهم الأثري الواضح، لا يشكل نوبة جماعة قسبة واحدة مقارنة بجماعات أخرى في المنطقة (مثل العرب البعرة) ويستظم النوبة في أكثر من ثمانين جماعة قسبة بينها حركات شعوبه واضحة ويرد السكان المحليين أن هناك ثمان نوبة بعد الحبال الموجودة بالمنطقة في كرتي جدر هذه النعفات المحلية هي تقريبا ألعاب مهمة إذ نظرًا إليها من رواية بياني أو التفسيرات الجماعات المختلفة فيها، ولذا صنف إلى عشر مجموعات شعوبه مختلفة^٢ (١) الكوانيب، (٢) التفالي، (٣) التوددي التماكين، (٤) النغود، (٥) التلوددي كالتقي، (٦) الدحو، (٧) التيمس، (٨) الكلا، (٩) الحبميج، (١٠) نوبه الجبر

في محاولته للوصول إلى الهوية الإثنية والقومية المميرة لنوبة من العرب، عترض دند (Nadel, 1947) على المصنعت «لأنفسه نعدم التجانن

^٢ بعض ألعاب النوبة بط حقيقه ألعاب أخرى ب مسونات مثل نوبيي الشمال، وبعض الجماعات في شمس كردفان والساحل في دفور ألعاب عدا أخرى في غرب السودان وجنوب السودان (cf Faris, 1985)

لأنثي و النعوي ومبط النبوة* ترعما عن التباين السلالي والإثني والنعوي فبمثل
 جبال النبوة، يوحد ما يمكن التعرف عليه على أنه ثقافة النبوة، في تركيبة ثقافية
 مشتركة بين الجماعات المتعددة والمتحيزة ويلاحظ أنها لا تتحلل كن جواس النوبة
 استجابة للجماعات، مع أنها شيء عميق أكثر من كونه عظم معيشي مشترك فهي
 عبارة عن تقارب ثقافي يمكن تفسيره، على مستوى النبوة المشتركة، كن أقل
 جماعات غير متمايزة على ظروف حياتية متمايزة

هذه السمات لأثنية وتعبوة لنوبة يمكن ردها إلى الانقسام لأنثي
 السريع وسطهم، أو العزلة طويلة الأمد وغلبة النسب النسبية المتسببة على
 الاتصال والوحدة، و الأصول المتعددة والمتحيزة ونفوذ تاريخية متينة
 بالخصوص والاستبعاد عليه، يمكن التوصل إلى خلاصة أن النبوة قد اشتركت في
 شيء فهو من قبيل التكيف مع ظروف بيئية متشابهة ومن قبيل استجابة استجابة
 اجتماعية المرتبطة بالخصوص والاستبعاد التي حصودها (Paris, 1985)

٢-٢ عرب الحوازمة: الأصناف أبدا والإعداد موقعا للنبوة:

اصطلاح "نقرة (حرف، مرسي 'الندى) صفة شقت من لاسم عربي
 بفر"، واستخدم بصورة عامة بوصف الجماعات العربية نغوية أنثي بطن
 السهول النضوية الوسطي بين سس لأتصر شرق وجنوب دارفور وبحيرة تشاد
 غرب وفي السوا أن شكلور جماعات متعددة عي، عي عكس النبوة، سسنة نسبها
 العربي المشترك كم 'يقول عصبي في مسند كثيره "نحن أبناء عم" هذه
 الجماعات، يتبعها من الشرق إلى الغرب، سمي السليم، وأولا حمد، والحوازمة،
 والمسيرية، والزربغات، والهانبة، والنعاشية، والسلامة، والسبي هبة، كل من هذه
 الجماعات لها فروع وأقسام عديدة، بيد التمييز بينها عن طريق حدود القرابة
 والعشائر من بين هذه الجماعات جد من أو لا حبيد والحوازمة وحراء من
 المسيرية يعيشون في حائل النبوة معظم أيام السنة

الفترة هم جزء من جماعة عرب جهينة التي هجرت إلى السودان عند بوابه النيل وشمال أفريقيا في القرن الرابع عشر الميلادي. كما تؤكد روايات الفترة عن هجراتهم الأولى عند جاءوا في الأصل من بلاد الشام (الهلال الخصيب)، إلى مصر، ثم إلى تونس، وأخيراً إلى أمكنهم الحالية في جنوب كردغان^٢. (Saeed, 1982, 114).

في الحب الآخر، فإن الكلمة العربية حورمة تتصل في معناه انعام والعصفص المنحالفون، والمتصلون، والمتحورين، والتمدمجون، وهو معنى يحمل مصداق حور أي يودجوني أكثر من المصموم والجوهر السبالي أو انصصري، هكذا أصبحت ديد منقول تجري للاستعمار أو حباتي سحائف انبية، لتلعب الكلمة دور العو الحباتي نائبة لثوبه كل ذلك كان بمثابة الرعية الاستعمارية الملحة قديم جورج بعضي إلى التوبة لأفريقية في تافص شديد مع أهوية العربية كما يفتل في حال التوبة والتورمة، على التوالي.

إن النبية تعني الوجود العرس الأكبر في حال حورية، وكان لها أسهام في صياغة تاريخ المنطقة وما جاورها، كما أنه أثر في تلك التاريخ (بما معناه سار وثقلى والمسببات و- زهور) بصفتها - أمة لحريه وفي بعض الأحيان متعوبة مع السلاطين والموك لأقوياء، وبخاصة ص التوبة مثلاً، في فترة الحكم التركي - المصري (١٨٢٠م - ١٨٨٢)، ودي لم تفكر من حصاع التوبة، تمت الاستفادة من عرب التورمة بإطلاق مداه في منطقة جبال التوبة مداه صرائب بدفعوها عن الرقيق لتأمين هذه العلاقة التي تمنع حاجه الاستعمار مقوات المسألة، ثم الاعتراف برغماء قبيلة انحوا رمة رسمياً كقطار، وحبار أنهم بالأرض - حد منطقه جبال التوبة كإراضي قنبلة تعرف بالدار أو الوص^٣. (cf Abde. Basit, 1982, Abdel Hamid, 1986).

^٢ أذهب الكلمتين العربيتين "ساطر" و"توبة" دوراً في هذه الحجة. كي انصصري

٣. المحاولات والآليات الفعالة مجبال النوبة قبل الحرب الأهلية.

في الفترة بين ١٩٢٥م و ١٩٩٤م سبغت اسمية الزمر عليه سرفسة بحال
اسوية أحد كحللات الدولة الواقعة، والتي وحيث بهشتر رئيسيين، هم

(١) إرر دخل من المصطوف الزيفيه عن طريق فرض نصر اثلب و حكر
تسويق منتجات البوبة العامة، و مصفحة أسسبة النص

(٢) تأكيد النماذج الثقافية النبوية وتفعيلهم عن طريق تشجيع هجرتهم إلى أسواق
الجبال وكسر عريشهم الثقافية والاجتماعية التي طال أمدها وكان هدف
الحكومة المستعمرة من ذلك خلق قومية خاصة بنسبته في الاتجاه
المعاكس، هذمت الحكومات الوطنية العربية التي تقوية انتماسك والتربط
والتوحد القومية من خلال وحدة وإسماح النبوة - حسن العنان الثقافي
المستعمر القائم على التعرّوه والإسلام. الناس هم المكوّن الأساسي
لثوية في شمال ووسط السودان. ويسمى في بعض أسوبة ويحقون شمال
نموس في مواحه جنوب السودان - والتوجه - الثوبه لأفريقية
المسيحية

من تحسين المستوى المعيشي لشعبه وسحورين لإحدى عديدهم لإسجدهم
يكره جزء من أهداف محركه سياسي تدعى الدولة في حداث الدولة من السبعه
عقود الماضية أو ما يقرها¹ وبالرغم من عدم تقدم الأدلجالات تعرض التسمية في
جبال النوبة وأحياء محدوبيتها من حيث الحجم والتعظيم والصفاء. انقش الكامن
قياس بالأهداف المعلنة، إلا أن لها في بهية المصاف كانت بها. ثار علي اقتصاد
ومجتمع النوبة ذات صفة ونقطة الاعتداء² فصرح انصر عتات اسحبة بالمصطفة،
وبصفة رئيسية صراعات العرب ضد النوبة والفلحان ضد الرعاة

⁴ هذا بالطبع كأنه علي العكس تماماً من نوع مصنفه - 2 = 2 : مواضع السوران حيث عميت روعة العظمي
والتي بدأت في ذات الوقت مع روعته في جبال الوبق في "أثر شموية هامة على الاقتصاديات ومجموعات المصنفه

ير المحصلة النهائية لمعاملات التدخّل للنمو في حال اسوة كانت عبارة عن استقطاب نوعي -عربي واصح عوده مرتين هزمي لمربط طبقة اقتصادية ودخل هذه البنية شغل معظم الدولة وبسمة مغيرة من العرب المحليين (البقرة) سافلة السلم، لاجتماعي، وشغل بعض العرب المحليين (البقرة) المربطات الوسطي. بين شعاع 'الجلابة' (وهم رجال الأعمال الذين راوا غنى عن طريق الرر دعه الآلية) المربطات العليا للضام، انطوى بالمنطقة بين العميلة التريحيه بالتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والآنية يمكن تتبعها في ترميز الرمني لاني

(١) إدخال القطر كمحصول نفدي في افره بين عامي ١٩٢٥م و ١٩٦٩م نجح في تعبير تعيرات وتحويلات عميقة في الإثبات بالمنطقة قدم ابحاث اعمليه في اقتصاد اسوية بصورة كبيرة، وبذل اكتفئهم الذاتي التقيدي، وتسمير اسماءهم في لاقتصاد النفدي 'تحديث اسماء' هامسيه، وتم تحويل بعض اسويه إسي عمال رر عة لا نظاميين وكان تذكّر ان عني العرب المحليين في عديد 'نفد وطو كدرجيا وسط اسوة خلال نخسهم للرر اسوة (رر عة اعطس بصفة رئيسية) وبشأنهم لفصل كبيره من الحيوانات في موسمهم لحياه الرر عاة التي هي اسوب حياه التقيدي الذي عاققه ادويه المهنيه يوم م (١٨٨٢م - ١٨٩٩م) ما ينسبه لجلابه، وهذا اصلا من العرب المقيمين علي صعد نهر اسير في وسط وشمال اسوس وهجرو منها إلى جبال اسوية، فإن إدخال رر عة القطر كان بمثابة بقعة سادية لصعودهم لاقتصادي من خلال الاردهار النحاري وبحث العملة في الاقتصاد والتعير في نمط الاستهلاك والنوق

(٢) تحديث برامج الرر عة التقليدية (١٩٧٠م - ١٩٨٥م)، الذي قصد منه اساس إعادة رحياء إنتاج النفط الذي وصل مستوى محقق، فلا تضمن إقرار 'صادق للوبة وبعض الفلاحين العرب المحليين

(٣) فشلت المشروعات الجماعية لصغار المزارعين ومشروع التنمية الريفية بجبال النوبة (١٩٨٠م - ١٩٨١م) في التوصل إلى دفع تجمعات الريفية (أفقر الفقر)، بحيث محدودة حجمها

(٤) إن مشروعات الزراعة الرأسمالية الآتية (١٩٦٧م وحتى الآن)، والتي تعطى حوالي ثلاثة مليون فدان، حددت لعمه الاقتصادية لتحرير الجلالة الذين ألدوا على عتقهم السيطرة الشاملة على كل المجالات لأقتصادية بجبال النوبة في ذات الوقت، فم هذا التعبير بدوره التنمية الاجتماعية والتربية السهرمي بمطقة جبال النوبة حيث كان فزنت المجموعات على النحو التالي: العرب الجلالة، والعرب النيرة، ثم النوبة

في السبعين والتسعين من القرن العشرين، وكنيجة للإحفاات المسمرة لمشروعات أسميه وسيله، كانت لأحفاات واستنفا في قمتها وسط النوبة والعرب مخنيين وفي عام ١٩٨٥م، عده الصنف سراره الحرب لأهليه، كان كل البدء لأجمعي مساعدا على الاسجابة والتفاد مع لإسرة اأارجيه والاحنية ضد لأوضاع - ات الصلة - العشر نمووي وسهور اليئي بصافة إلى ذلك، تسبب الفحص النمووي العريب في حلت نوبه في تدهور سمي أدى دوره إلى تعريب وتحويلات ومفااات حنماعية واقصديه وسببية وأشة كانت مؤايه نصراعات في المنطقة^٥:

(١) أقسب النمطومة النسية الفلسطينية، ومبكر مات محافظة على اسيله المحيه

(٢) الأحصص النح الفص والي أنحل في عاية العشرينات من القرن العشرين، إلى

أقل من ١% من مستوياته الأوني في النصبات من نفس القرن

^٥ يظهر لأخبار اليئي عير النوبه في عصف الك من حه سور فاد - عه لأيه موب - بعينه وجو

نظام مناعه ودون وجود حمايه درصي - عي - سيجه لذلك تدهورت خصوبة التربة كما أزداد

النصراعات بين المزارعين والرعاه

(٣) بدأت الزراعة النجارية الآلية، والتي أنشئت في عام ١٩٦٨م، في التوسع

التسريع على حساب النظم الاعاشية التقليدية المرتبطة بالزراعة والرعي

(٤) حول نظم الملكية المشاعة للأراضي، الذي سبب الكسار والفقر

والمجنولين والنساء، حول طريقة رعيه التي نظم لملكية العربية نتيجة

للزيادة في قيمة الأرض بسبب الزراعة الآلية لمحصولات نفية

(٥) في النظم الاقتصادية التقليدية، الذي كان متركز حول إنتاج العدائس، قد

حول أخير إلى اقتصاد مردوح غير فعال (عدل لإنتاج العداء والمحصولات

النفية مع) هذا التحريف هو نقطة البداية للإفقر السريع للنوبة والعرب

المحبيين، والذي أدى إلى فقر جماعي في المناطق العربية للإقليم بعد تفكك

الحكومة لسياسات التصحيح الهيكلي في وسط التمييز والسياسيات من

القرن العشرين في عام ١٩٨٥م، نعت هذه التعميمات أقصاهم بحدث

كارثة بيئية (الحدوف) ولأزمة عدائيه (نمذاعة) عدم مات حوالي ٢٠٠٠

شخص، وفقدت ٤٠-٥٠% من الحيوانات، بالإضافة إلى الترواح الجماعي

للسكان علاوة على ذلك، حدث هذه الكارثة حول جنة هامة وسط

النوبة والعرب (ي، الهجرات الجماعية من التريف إلى المناطق الحضرية،

والزيادة في عدد أطفال الترواح، والتفكك لأسري، الخ) ورغب عن

ذلك، نجد أن تلك الجماعة قد مرت بمرحلة هدم قومي أو عرقي كبير ومن

دواعي المخربة أن تلك الجماعة حدثت في حال النوبة في حين أن الموسم

الرعي السابق لها (١٩٨٤م - ١٩٨٥م) يعتبر من أفضل المواسم في

المشروعات الرعيية الكبيرة بتمطيه به الموسم الذي حسب الخط والعبي

معظم النجر الجبلية بحال النوبة، وليس مألوف تذكره باعرا، يسم

بتذكره الفلاحون الفقراء بالأم مجرح وعيط.

إن التحولات التي كفلها الدولة من أجل التنمية الريفيه في جبال النوبة

تصممت أبداً تنمويه أو تحريف للثقافة والنسبة الاجتماعية المنحيه

(١) لقد شوهت البنية الاجتماعية التقليدية عن طريق الحرم التنموية المشحونة

تقاضي حي النصفه من عام ١٩٢٥ م. وقد حدثت هذه التحولات من خلال تغير تقسيم العمل التقليدي بسبب إدخال المحصولات البغدية وهجرة عمالة الأسر غير النظامية. حاصلة كبار المذكور والإناث كم أن توريث المشروعات على أسس الأسر التي تعونها الإناث دعى إلى تهميش الكثير من أبناء النوبة والعرب اللاتي كن تقليدياً مضطت في المجالات الاقتصادية^١

(٢) النظام القيمي التقليدي والبيات العنصرية لسوية قد عبرت من كونه نظام

الحدار أموي التي مضام الحدار أموي. وفي بعض الأحيان بعد أن القائل قد فرض هذه التعديرات نظراً لأن تشريعها هي القبول الوحيد الذي يفسر نظام الحدار أموي، خاصة فيما يتعلق بتميزات وقد طبق هذا التعبير بطريقة مباشرة عن طريق التعديرات في نظام ملكية الأرض حيث أن لإقرار الرسمي بالأراضي والتعديرات (في معظم مشروعات التسمية الريفية) قصير على الحدار أموي وفي حالات نادرة من يحدث وسط السماح بحسب مكوكة كد كروس (١٩٣٠ م - ١٩٦٩ م) ووسط لأجاق نجب مكوكة لأمير علي عيسى، محد من هذه التعديرات قد فغبت بقوة وبطريقة مباشرة بواسطة لارة لأهية وتقيت من مغنة التكريمية شوية والعرب

(٣) على مستوى الأسرة، محد من ميكانزمات التسمية الاجتماعية، حولت بشكل

رابكسي واستهبت مؤسسات حديثة تكفيها الدولة مثل المدارس، ومجموعات الجلاب، ومؤسسات أخرى عينة تختص بالحكمة المنبذية والإدارة، أحدث كجرء من حرم التنمية الترفيقية بالتمطفة ولم بعد مجتمع النوبة البغددي قاصر على تعديه نفسه وبعادة، يناحها من هذا الانحلال حدث في ميكانزمات الوسط الاجتماعي التقليدي للنوبة، تصغر دور كبار وأصحاب المكاتب الاجتماعية برء المؤسسات الحديثة، وهو ما حدث لظلم تكريس الفرد عبر

^١ محور ثقافة النوبة والعرب التقليدية صفحة جابر شوية مساء املا لا عني

المرحلة التطورية المختلفة لعموم. من ناحية ثانية، إن التحول الراديكالي للإدارة الأهلية بسبب تحول الدولة وعمل أحدثه من تأثير ، في الواقع كان من أهم نتائج المشروعة. ولذا تبعت معظم هذه التحولات في تصميم الإدارة الأهلية" من الاعتقاد في أن نه نور رأس الحربة في المناطق الريفية، حصه في المحافظة على القانون المحلي والضام ومن ثم تأمين نشره بالنسبة للدولة. كما أصعبت الأدوار السياسية والاقتصادية للإدارة الأهلية بإل الحكم الاستعماري ووضعي، وتبعاً لأجده الدولة حددت هذه الأدوار كما هو موضح في الرواية الزمانية الآتية :

١-٣ الفترة بين ١٩١٠م - ١٩٢٤م :

- (١) سلامة أو تهدئة النوبة وهجرته إلى المناطق أسفل الحبال
- (٢) كبسلة النوبة وحمايتهم ثقافتهم التقليدية في مواجهة ثقافته العربية الإسلامية فقد أظهرت الإدارة الاستعمارية الرعيم القبي (كما كان عليه أن يظهر نفسه) كمرمر لرحل النوبة النموذج
- (٣) المحافظة على القانون والنظام.
- (٤) إبراز السجل عن طريق جمع صريته لرأس
- (٥) تأمين الولاء الاتني والقبلي للدولة.

٢-٣ الفترة بين ١٩٢٥م - ١٩٤٧م :

- (١) مقدمة التحول في اقتصاد النوبة من إنتاج المحصولات لأعاشية إلى إنتاج المحصولات النقدية.
- (٢) المساعدة في إدخال العملة في اقتصاد النوبة وتوجيه سوق المسميات النوبي نحو المنتجات الأوروبية المستوردة

(٣) التأكيد بشدة علي الوسائل والمقاييس المربصه بسياسة المصطق
المفعولة والتي يمكن بواسطتها , بحث نمو مسئول ثلوبة على
العرب.

٣-٣ الفترة بين ١٩٤٨ - ١٩٥٥م:

سيحة لإطال سياسة المناطو المفعولة في عام ١٩٤٧م وفيام الحركة
الوطنية المبدية , لاستقلال , غير كن من توجه الدولة والعمر الوظيفي للإدارة
لأهنية بطريقة رابكالية لتحقيق الأهداف , لانية.

(١) تأكيد التعويض السلمي بين الجماعات , لاثبة , خاصة مع القبائل العربية
المجاورة (انفرد) فيما يخص حقوق منكنه لار صبي واستخدام
المورد الطبيعية سرراعه والرعى والاسيصر (سببه سوية والعيوب)
بجبال النوبة

(٢) دعم تنظيم النوبة الحديد (١٩٤٢م) الذي يمه كنه اسوداء بعرض
ضمان التبعة والدعم الجماعي وسط النوبة.

٣-٤ الفترة بين ١٩٥٦م-١٩٦٩م:

نقد مثلت هذه الفترة السنوات الأولى لتحكم سوطي ويري انولة أن هذه
الفترة هي فترة تأكيد وصيانة الوحدة اتوصية , وأداء هذه فترة فليب وطبيب
لإدارة لأهنية تحقيق لأهداف الأتية , والتي حدت معبره لأهداف السابقة

(١) فوصت لإدارة لأهنية القيام بمر حدة في تعين وعبرير التمثال
انقلافي سوية خلال المقاييس المباشرة وغير المباشرة مع استصمب
المقاييس المباشرة علي فرض أنواع صفة من اشباب والقواسم
لأوبة للميراث والمهج المدرسي وبطريقة غير مباشرة , كان يتوقع
صمب من رعاء الإدارة لأهنية وسط انوية , يظهر , أنفسهم في

ملوك مودجي محل مثل ما يفعل شيخ العرب بشبه العربية الإسلامية التي تأخذ شكل الجناب الأبيض والعممة وهذه الصورة والمظهر المحتفل عن ما سلفهم أظهر ملك النوبة نفسه في هذه الهيئة كنجيد مثالي ومودجي لرجل النوبة تجذب به بعد الاستقلال (٢) دعم وترقية لأهداف الاقتصادية والسياسية النوبة في جبال النوبة من خلال دعم زراعة القطن وإبرار الدحل

(٣) عتراض نمو وبطور أي تنظيم سياسي استثنائي للنوبة سواء كان في صيغة الكتلة السوداء، والتي كانت تعني تقريباً لاستناد على الأفريقيين والانحياز لكل "السود" في العصر، أو في صيغة التنظيم المحدد للنوبة مثل اتحاد حقل النوبة في أواسط السنين من القرن العشرين، أو في صيغة أي رابطة للنوبة محددة بمنطقة معينة . (٤) دعم تمثيل النوبة واسماجه في الأحزاب السياسية الوصية التي تدعو إلى الوحدة الوطنية وليس التي لانفصال

٣-٥ في الفترة بين ١٩٧٠م-١٩٨٨م:

شهدت هذه الفترة أكثر التحولات الديكتاتورية بحال النوبة . والتي استمرها نظام الحكم العسكري الممائر بالاشتركية (١٩٦٩م - ١٩٨٥م) بجانب التغيرات المستهدفة عن طريق مشروعات التنمية الزراعية ترقية (الزراعة لألية عام ٩٦٩ م، وتحديث مشروعات الزراعة التقليدية عام ١٩٧٠م، ومشروع التكوين الوسيطة عام ١٩٨٠م، ومشروعات انحصارية لصغار المزارعين عام ١٩٨٤م) ، كلفت الدولة بمشروع لنحو الريفي المباشر عن طريق لإارة الأهلية، تمثل في الآتي:

(١) حل الصناديق لإداري "الحديث" محل ملك النوبة وعمدة العرب التقليديين من خلال فرض نظام الحكومة المحلية

- (٢) أسند الدور القضائي للمكثور^١ المحكمة الشعبية الجديدة
- (٣) في عام ١٩٧١م جلّ نظام الإدارة الأهلية^٢ في إقليم بادية الطليعة التاريخي للاتجاهات التقليدية والمحافظ في المطلق الريفي، كما اعتبر هذا متعارضاً مع تعبيرات ثورة الغالبية التي أرادها النظام البعثي الاشتراكي^٣.
- (٤) عزرب صفوف الثورة الحبيبة، والتي معطيت من أمثلة المصادر والتجار السنّة، بطريقة مفضولة على حسب الصفوة القبلية التقليدية من خلال تأسيس نصيب سياسي شعبي جيد
- (٥) غرّ نفوذ الإدارة الأهلية وسيطرتها على الأرض إلى المفكر سرري ونصب الإقليم وموضعي الفصاة الحبيبة بالمصفاة (المحاكم الشعبية).
- (٦) إهيار الأمن الاقتصادي تحت ثوبه بفتح تأثير عاملين: هب لإفكار جماعي لسكرتير وفقدان السيطرة على الأراضي. هذا العامل مجتمعين تسبب في انخفاض دخله ومن ثم بقوله.

٣-٦ الفترة بين ١٩٨٩م-١٩٩٥م:

حدثت أدولة حولاً راسيالي في بعد الإدارة الأهلية بصل الثوبه في هذه الفترة، كان علي النحو التالي:

- (١) أسيد انكثرون من مكوك ورعاء سفان من الحدمه واستبدوا بأحريين ممن ظهروا الانما إسلامي معتبر في الحبه لإسلام الراسيالي انجهدى هذا الاندرا إسلامي هو تقرب الشرط المسبق لنولي منصب قبلي ما وسط القونة وعزب البقرة حوارمة

^١ حبيبه من حبه " محري " صبه "سنة عشره سه من حكمه كذا لايدو وجود السياسي نفس الامتوب
 ٢ البهري المودجي للتكتاتوريات

(٢) صعب دور الكجور كرجل دين له قدسه، وأي اعتراف به أصبح مفضا أو مكروها

(٣) وطفت الدولة المكوك لتحيد المفذين للجهاد ضد المتمردين وفي
ات الوقت، استخدم المتمردون المكوك في المناطق التي يسيطرون
عليها لتجديد العصائيات للقتال ضد الحكومة.

(٤) فقد المكوك سيطرتهم كليا على كل من الأرض والناس بسبب حالة
الاضطراب العامة، والفروح والهجرات الجماعية، وتعدى الحكومة
على أراضي، وتوضي تعرب المهجرين من شمال كردان النيسين
شجعتهم الدولة بصمت على فعل ذلك، كما يدعي بعض صفوة النوبة
(٥) فقد كل من (إارة الأهلية والنوبة سكانيتهم لأتية والعينية السنية
قد دمجا ويمثلو تمام إارة الدولة، إلى الحد الذي عشت تسمية
مك للنوبة فيه بالأمير.

ظهرت كتيحة تتعريف في حبة الإارة لأهلية بحال انوبة فجوة إدارية
عظيمه في المنطق الريفية، والتي لست صميت على عدم وجود صسط اجتماعي
وإداري وعدم وجود ميكانيك لتنظيم الاندفاع بالموارد والتعباش السمي بين
الجماعات الأشية المحسفة في الجانب الآخر، بحث سياسات الدولة الدخلية في
جبال النوبة قد تسببت في سنسلة لانهائية من تصرعات بين الجماعات لأشية
بالإضافة إلى مجموعات (جتماعية - اقتصادية) محسفة في المنطقة (ي، إارة
والفلاحين والمرارعين الرأسماليين) بسبب كل هذه عمليات والتحويلات في طام
إدارة لأهنية عند النوبة وفي المجالات الاقتصادية والسبسية في العقدين الأخيرين
(١٩٧٠م - ١٩٩٣م)، وبسبب التعريفات القبلية النواة لأشية عن معمار السبسية
الرأعية الريفية العربية، فمت شكل أو أنماط مختلفة من تصرعات بين
الأحزاب والرمر المتعددة والمحتتفة في المنطقة. بين انوبة والعرب، وبين
الرأسماليين المستثمرين في المشاريع الفلاحية والرعية الكبيرة، وبين مشروعات

الذئبية المختلفة هذه المجموعات الثلاثة للصراع (أي، الإثنية والمهنية
والتظيمية) تضمنت بدور هذا صراعات مطلية أبعاد، استُمدت على لاتي

- الصراعات بين الفلاحين النوبة.

- الصراعات بين الفلاحين النوبة والعرب.

- الصراعات بين الرعاة للنوبة.

- الصراعات بين الرعاة النوبة والعرب.

صراعات الفلاحين النوبة والعرب ضد المستعمرين النوبة والعرب في
مجالات التحديث والتكنولوجيا الوسيطة ورامح المشروعات الجماعية
لصغار المزارعين.

- صراعات كد المكنوزين أعلاه ضد النحر التحولية المستعمرين هي
المشروعات الزراعية الرأسمالية الكبيرة .

- صراعات كد المكنوزين أعلاه ضد رعاة الجمال الوافدين من ولاية شمال
كردان بسبب الجفاف والصحراء منه يهيه السعيدي من القرن العشرين .

لقد أصبح حلب أن يحد الحرب الأهلية كان في بداية عام ١٩٨٥ م .
وصعد إلى أقصاه في عام ١٩٨٩ م ونهجه تصفدت من القرن العشرين،
عندما ظهرت مشاركات الجماعات الإثنية المختلفة في الحرب الأهلية (النوبة ضد
العرب)، كان المسرح الاجتماعي الاقتصادي في حال النوبة حصب ومساعد على
ذلك مهما كانت الأسباب التاريخية، إن القوى المتأثرة وراء الحرب الأهلية قد
بعت من عدم التسوي في الفترة على الوصول إلى الموارد لشريحة وعدم التكافؤ
في انتافس عليها، وذلك غالباً حسب التغير في التحولات السريعة وسط الإثنيات
المختلفة بحال النوبة هذه الديناميكيات والتعقيدات كانت سمات مميزة تكتسب
الاجتماعي للنوبة والعرب في عشية بداية الحرب الأهلية في عام ١٩٨٥ م فقد
وجبت الحرب الأهلية ثروة حصنة تنمو وانحاز أشكال ونعير مختلفة بين العترة
من عام ١٩٨٥ م إلى الآن

١٥٨ انهم هو الوحيد القادر على إنجاب الطول التي يمكن أن تفعل تعاليم
سلميا للنوبة و اعرب مشايها لتجربة التعاليم النفاثي التي حدثت على المسنوي
انفادي في الفروع الخمسة المصية بالمطعة .

References

1. Abu-Basit, Said, 1982
The State and Socio-Political Transformation in the Sudan. The Case of the Social Conflict in Southwest Kordfan.
Unpub. shed Ph.D. dissertation University of Connecticut USA
2. Abde. Hamid, Mohamad Osman, 1986
The Hawaszma Baggara: Some Issues and Problems in Pastoral Adaptations. M.A. Art Thesis (Unpublished) Department of Social Anthropology, University of Bergen.
3. Ahmed. Abdel raham Nasr, 1971
British Policy Towards Islam in the Nuba Mountains, 1922-1947 Sudan Notes and Records, 52: 23-32
4. Ahmed Uthman, 1985
The Dilemma of the British Rule in The Nuba Mountains (Ph.D. thesis, Graduate School of Khartoum University Khartoum
5. Al. Mahana Mudir, 1985
The Impact of Agriculture Policies in Tegale Region
Unpublished conference paper Abou Ghabith Sudan May 1985
6. Essa, Mohamed 1985
History of the Nuba Mountains Unpublished manuscript Khartoum Sudan
7. Faris, Jams C., 1973
Ideology in Classless Societies and Problem
Unpublished manuscript University of Connecticut USA
8. Faris, Jams C., 1975
Apax Britanica and the Sudan S. F. Nadel in Jaal Asaw, ed
Anthropology and the Colonial Encounter London Ithaca Press
9. Hamad G. Bashir Ibrahim, 1988
Rural Agriculture Development Policy, Ethnicity and Socio-Political Change in the Nuba Mountains,
Unpublished Ph.D. thesis University of Connecticut USA
10. Kameel O. Saath, 1983
The British Administration in the Nuba Mountains,
Unpublished Ph.D. thesis. University of London School of Oriental and African Studies.
11. Nadel, S.F. 1947
The Nuba An Anthropological Study of the Hill Tribes of Kordofan
London Oxford University

بعض تبعات الصراع القبلي في السودان

دكتور/ شرف الدين الأمين عداسلام

كبت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع السوداني في بادية الحرية العربية قبل ظهور الإسلام فكان ذلك المجتمع يستند في صورته الاجتماعية البسيطة على العصبية القبلية وهذه العصبية هي في أبسط صورها الالتصاق بالقبيلة وتبني أمرها وقد للعواصم والأعراف المتفق عليهم، والتي استتت تنظيم حياة أفراد القبيلة مبنية حقوقهم وواجباتهم وكان الفرد المثالي في نظر القبيلة هو الذي يلتزم بتلك القواصم والأعراف والتي تشمل الدفاع عن القبيلة ونصرها في نصحية ويكره ما

وفي مقابل ذلك من واجب النفس تجاه أفرادها هو حمايته والدفاع عنه بماله ورجاله، ويرمز هذا النظام للعنصرية لفرد شك القبائل من ناحية يستأنجم مائياً في مواجهة الظروف القاهرة التي تواجه القبائل حباً في انباء فيعملون أفرادها معاً ويحاربون معاً ومن ناحية أخرى من هذا الوضوع يلزم أولئك الأفراد معسوب بالتصرف وفق القيم والتقاليد وعادات القبيلة وتحمل نتائج كل ذلك، ولا يقع الأمر بأفراد القبيلة عند تلك الحدود بل عليهم رصد الالتزام بتعليم تلك العناصر لتصبرهم سواء بالتفكير أو بالممارسة وتلعب الأساطير ومآثر الأساء والأجداد وحكاياتهم دوراً مهماً في هذا الشأن

كان من أهم مظاهر هذا الوضوع قبلي في جريده العرب هي العصبية القبلية وعلاقة العداء بين القبائل وبسبب هذه العنصرية درست بين القبائل العربية حروب معروفة مثل حرب السوس وحرب مدحس والعرب بين قبيلتي عيسى وسبيان والتي كانت موضوعاً لمعركة رهيز بين سبي وسلمى المعروفة التي سح فيها رجلين عظيمين من القبيلة المستنصرة كحلاً بالإصلاح بين القبيلتين وتحملوا الذنوب ودفعها من مآلها الحاص وقد عد الثغلا هذه

الحرب من أقوى المؤثرات في شعر رهير لأنه شهد فطائع تلك الحرب فامتألت نفسه بكرهية الحرب وحب السلام ومن تبعته الصراع القبلي في جريده العرب كذلك العارات التي كثر فيها عرسان القبيلة على القبائل المجاورة من أجل الاستيلاء على نعمها.

ومظهر ثالث من مظاهر انوصع القبلي، حاصه في العصر الحاشي، من عزف بدهره الصعكة والصعائيك التي شأت لعدة أسباب كان من بينها الفقر وعدم الإحساس بالانتماء للقبيلة، أم بسبب التجمع نتيجة لآليات بفعل بسى إلى القبيلة أو يحط من قراها وسط تفتت أو تفتت القبيلة تفتت يحذرون من أمهات هن من إماء أو ما عرف بالاعرة نسور وهكذا فقد أفرز المجتمع العربي بتركيبه الاجتماعي انقسام على القبيلة جماعات من الصعائيك هم أوسك الفقراء والحلفاء، الاعرة وفد هؤلاء احسنهم بالعصبية القبيلة وأمو بعصبية مذهبه معتمدين على قوتهم في سبيل العيش عن طريق سرور والإغرة للهب والنسب ولم يكتف هؤلاء الصعائيك بالخروج على قسائم من باصبها بعصبهم العدم وأغاروا عليها

وم سفع الصلة بين هؤلاء الصعائيك وقبائلهم حشاع قصص فيا كذلك فحتل لشاعر الصعوك من ذلك تعف نفسي ذي سردين لشاعر وقبيلته، فلا يكون الشاعر الصعوك نفس عشيرته لأن ما بينه وبين عشيرته قد انصاع، ولا يكون شعوره صحيحة قبيلته لأنه لم تعد له قبيلة، وإنما يصح شعوره صورة صدقة كل الصنق من حياته هو (١٠)

كانت تلك هي صورة القبيلة في المجتمع العربي القديم وما أفرزته من ممارسات سنية ونما حاء الإسلام وأصاء بنوره طام حريزة العرب كن من صمم أهدافه تفتت الوحدة القبلية تعانمة على العصبية تفرح محطه وحده العفدة وأصبح لإسكس مكرماً بقواه ولغيره أخصه انقي وانما جعل لإسلام الناس شعوباً وفتت ليعارفوا لا فينحازوا والإسلام ثورة فتت العرب إلى

مرحلة فكرية جديدة على أن الثورة الروحية التي أحدثها الإسلام وقبل أن تكمل دورها في نفوس العرب قد صاحبها ثورة أخرى وهي انتقال العرب تحت راية الإسلام إلى دور حصارية في أطراف الحرية وعاش العرب صراعاً بين الموروثات الدهنية وبين القيم الإسلامية الجديدة، وصراعاً بين قيم البداوة وبين الحياة الحضرية الجديدة، ورغم أن القيم الإسلامية الحديثة لم تتطور في تلك الفترة في نفوس العرب إلا أن الإسلام كان عنصراً هاماً في توحيد العرب وكان يمثل أعلى مرحلة من مراحل التجمع العربي، ولإسلام دين حضري أسس العلاقة فيه بين الثقيلة، وتغيرت البعثة الاجتماعية فكان لابد أن يتغير بها ذلك الوضع الفلسفي فكانت الرابطة رابطته العفوية والالتقاء الفكري وانتساح العرب إلى الخارج وكثرت قلوبهم تحمراً شيئاً جديداً - هو روح الإسلام - وليست تفاصيله -

هو وقد وفد العرب إلى السودان وعاشوا فيه نفس الصورة التي كانوا يعيشون بها في حرجرتهم وكان النفس العربي التي انتقلت للسودان تبحث في المقام الأول عن امتلاك يتوفر فيه الماء والكفاً ولذلك فقد كانت حياة الترحال وعدم الاستقرار هي النمط الرئيسي في حياة تلك القبائل، وهي حياة البداوة القائمة على الانتماء القبلي فأسس لقبيلة هو أسرة يجتمع جميع أفرادها من صلب رجل واحد الأمر الذي يونس وحدة ينبغي الحفاظ عليها وتقويتها والدود عنها عن طريق الالتزام بالتقاليد الاجتماعية التي ترفعها، ومن هذا كان الترم النسوي باسمه القبلي أمر لا ريب ومعلوم في الدراسات الاجتماعية مدى الارتباط الوثيق بين البدوي وقيمه وتصيبه بها على الرغم من تقديره الشديد لذاته^(٢).

هنا سطوة التقاليد والتمسك بها نرداد في المجتمعات الريفية وكلمت كاتبة الجماعة محلية محدودة الحد معرفة كليا أو نسباً عن المدن كمجتمع القبيلة أو القرية لأن صغر هذه المجتمعات والصلات الوثيقة بين أفرادها

تساعد في اكتشاف أي انحراف عن معايير المجتمع وثقافته مما يتسبب عن
ذلك حدوث صعوبات فردية أو اجتماعية على الفرد^(٧)

لقد نتج عن هذا التوسع الكثير من الممارسات ذات الصلة والتي لها
كان لدى العرب لأوائل مثل النزاعات والحروب العرقية لأسباب مختلفة
ومثل غارة فرسان قبيلة ما على قبيلة أخرى تعرض لحريق عائد اقتصادي
وهو ما أطلق عليه في السودان لفظ "الغيمر" ومثل عمليات النهب والسلب
التي كان يقوم بها أفراد من قبائل شبي وهو ما عرف باسم "الهيمنة" وهذه
الظواهر الثلاثة هي موضوع هذه الورقة

كان من أهم إفرازات وبعثات الصراع العنفي في السودان النزاعات
المسلحة بين الفرس والعرب وفي حدث معصر هذه الحروب بين عصر الفوج
في القرن السادس عشر الميلادي ومماثلت حور والمسعدات ودم استبيحات.
وضبط تظهر بعد ذلك بصورة منقطعة إلى يوم الحاضر هذه، وكانت تلك
الحروب تأخذ عدة أشكال منها انحراب أو الحروب المتكررة بين قبيلة وأخرى
مثل الحروب بين البطحين من ناحية والمرغوماب وانكلااب (وكلهم أبناء
عمومة كواهلة) من ناحية أخرى والنزاع بين البطحين والشركية^(٨) وبين
القبيلة الأخيرة والحمراء^(٩)، أو بين حمير والكنكاش، وحمير السيلانية وحمير
والمعالية في كردفان. وحروب الغريبت مع فرسان بني جرار والنحسانية
والهواوير. هذا على سبيل المثال لا الحصر. وقد يكون الحرب بين فرعين
من قبيلة واحدة كما حدث بين الهذلول والبيدرين من قبيلة البجا في شرق
السودان^(١٠) وقد يحدث أن أحد انحراب شكلاً يتحالف فيه قبيلتان أو أكثر ضد
قبيلة أخرى كما حدث في اغارة مجموعة القبائل على البطحين^(١١) أما أسباب
هذه الحروب فيمكن حصرها في أمور النحو في تفصيل في النزاعات حول
الأرض و حول موارد المياه والمرعى أو بسبب انحراب أو غارات فرسان

القبايل على بعضها البعض بعرض الذهب والفضة وهو ما عسرف عموماً
بصاهرة "القيمان" والتي يطلق عليها في كردفان، ووسط حمر حصة، "الهيص"
هذه وقد حفظت هذه القبائل كما كانت عادة القبايل في الجزيرة العربية
أخبار تلك الحروب وما حدث فيها شعراً ونثر^١ فكان الشعر المرتص بذلك
المعارك والذي يحث الفرسان أو يمنحهم ثورهم في اندود عن القبيلة وتسجين
مواقفهم البطولية في تلك الحروب. وكان أيضاً غناء النساء حصة وشعرهن
في غلاء شأن المقاتلين ووصف ما فعلوه في مدارليهم وثباتهم في المعارك
أو البكاء على من سقطوا في تلك المعارك من هؤلاء الفرسان تمم، كما
فعلت الحصة قبل الإسلام وهي ترى أحدهم صحرًا الذي قتل في إحدى
المعارك بين قومها على سليم وبني أم ونوع القبايل القبايل مهد هو دور شعبية
المرغومانية في وصف حروب قومها ضد البطاحين ومكانها على روجها ود
قلش وابها نابل اسين قلا في إحدى المعارك بين القبيس^٢ وفي جانب
النشر فقد كان قصص القبائل التاريخية مصورا تلك المعارك ومبينا أسبابها
وما حدث فيها بحيث قصص بعض فرسانها انفسهم بين الذين رفعوا من قمر
القبائل وادفعوا عنها أو الذين سقطوا مولى دفعه عن حياصها. وهذا كله كما
هو واضح شبيه بما كان عند العرب نظامي من ذكر أبائهم وأخبار حروبهم
ورثاء فرسانهم.

ذكرنا بأن من أسباب اندلاع الحروب بين القبائل ما عرف بطاهرة
"القيمان"^٣ والقيمان أيضا من إفرات الصراخ القبلي الهامة في السودان.
والقيمان كما جاء في النصوص المصاحبة لهذا لفظ في قبوس اللهجة
العامة في السودان يشير إلى جماعة المحاربين شقيقين هي صيغة تجمع
من "انقوم" التي تعني العزقة من المحاربين وقد وردت الكثير من الإشارات
لقيما بهذا المعنى في التراث الشفهي لبعض القبائل مثل الباطاب والعدلاب
على أن هذه العزقة من الفرسان يكون مربوط بها مهاجمة قبيلة أخرى لذهب

وسلب بعضه، تأييد وتشجيع القبيلة التي ينتمون إليها، وقد يسج عن ذلك حرب شاملة بين القبيلتين كما حدث بين حمر والكنايش في حرب "العفال" ^(١٦) وقد ساد هذا النشاط القبلي بصفه خاصة في عهد الفويح وربما كان مستمر إلى أوائل هذا القرن.

وتربط الروايات الشعبية بين صاهرة القيمس و صاهره اخرى من إفرارات النصرع القبلي هي طاهرة الهعنة ويشير يوسف قصص إلى أن استئراء صاهره "القيمس" قد كلل خلال عهد الفويح وهي فترة، كم يقول لم تظهر فيها سلطة الحكومة المركزية قوية واصحه نزع مجموعات القبيلة شبه المستقلة من الإغارة على بعضها البعض ^(١٧) وبصيف من أقول طاهرة القيمس أو احسرها نوعا ما يرجع إلى العهد التركي الذي ظهرت فيه سلطة الحكومة المركزية بصورة أوضح فحلت من هذا النشاط البدوي وان لم تقص عليه قصاء نهائياً.

الهيئة ^(١٨) في أصل تعريفها هي طريقة في الحياة تقوم على نهج وسلب إلى عن طريق العزو والإعارة بواسطة أفراد ينتمون لقبائل رعوية خاصة في تديني البضاعة وكرافن وعلى الرغم من أن نفس "الهيئة" والنهبات قد اشتهر، تدلالة على هذه الصاهرة والمنشعبين بها لا أن هناك ألفاظ أخرى في كل من الفطاة وكرافن تدلالة على هذا لأسلوب في الحياة ومساكنه من السو ومن ذلك أن أهل النطاة يسمون الهيئة المهاجر و الهيئة المهاجرة كم يقولون النهصين وطريقه "النهص" من وسط قبيله حمر في كردان فتعرف هذه الجماعة باسم "سرجة" و "سروجيه".

وقد كان العمل في الهيئة من برصاء القبية ومواقفها بل بأثارها وتحريض أفرادها عليها، ولأنك نزع بالضع مما ذكره سيدي بأن الانتماء إلى القبيلة يحتم التقيد بتقاليدها وعاداتها وقيمها والنصرع وفق لذلك وقد ارتبطت الهيئة ببعض القيم السائدة في المجتمع القبلي والتي تشكل إحدى خصائص

الشخصية البدوية كالشجاعة التي ينبغي أن يتميز بها كل رجل فالرجل الذي لا يمارس الهمبة عد رجلاً جباناً وصعباً وناقص الرحولة يقول أحد الرواة "عندنا الما نقوم جويويف ومسيدد والبات بكجر امو والما يقوم بمرق مو راحر كمن" ^(٥٠) وفي بعض المجتمعات القبلية في البادية كانت الهمبة هي السوكة الذي يدره من الفرد على بنوغة قر الرجال، فمن تغالب بعض الفائل أن القسي منهم عدم يلح من الرشد في عليه أن يثبت ذلك بوصف بصمته على ابل النعير التي يأخذها عنده واقتداراً وجهراً بهراً ^(٥١) هب فقط يعرف له مجتمع القبيلة بلوغه قدر الرجال.

كانت الهمبة من تغلبا فلب بخصى المشتعون بها يشكر وثناء انعية وقد جاء ذلك معبراً عنه بصورة واضحة في العبد من الأسعر

الولد للبذور فوق القبيلة يشكر
 بحلف ساقو فوق بلد العبدو ويتوكر
 من جاب رصوة الهم للهبجو مسكر
 واما أب صنعة فوق صلاعو نهج وكركر

ويقول شاعر آخر في نص المعنى:

الولد للبغاب من القبيلة تلومو
 بحلف ساقو فوق نيساً رقيق قدومو
 من جاب رصوة الهم الينقرش فومو
 ولما لتحامش قدح للرمساد حرومو

وهكذا كان المجتمع القبلي في أباديه بجرى النداء لذين يعملون في الهمبة ويوم المتفاعسير عه كما أن غالب القبيلة وعادتها قد ساهمت في نشأة هذه الظاهرة واستثمرتها ثم إلى طبيعة المجتمع السوي عمومًا تقدس أعمال الفروسية وتنجع النهب والسلب الهمبة صرب من ذلك

تلك كنت بعض إضرابات ونفحات الصراع القبلي في السودان قبي المناصي. وعلى الرغم من إمكانية القول من عهد النفوس القبيبة قد مضى، إلا أن المرافق بالوصاع في السودان يلاحظ أنه لا تزال توجد بقايا من ذلك إلى حد اليوم. فقد أخذ الصراع المسلح شكل انصرعات بين بعض القبائل العربية وغير العربية القور والعرب، الكبائش والعميوي، الزريقات والديكا، والسيارية والديكا، ومؤخراً المصاليك والعرب. وقد حدثت انصحات السيارة في الوقت الأخير تمثل هذه الأضرار من أن حبار هذه انصرعات شملت بعض بعض الوجه الصراع في زارة الولايات وانتهت بعض نولاية بحصر السوطيف المهمة في قبسهم على حسب الغنائم لأخرى وكل ذلك شرب إلى أنه ما زال في بعض من القبيبة بكل ما ينتج عنها من ممارسات تعيق مسيرة الوحدة والتنمية والأمن والسلام.

ومن هنا تأتي أهمية إنشاء وتشبث الأجهزة الموصى به تغيير وجهه انحية في السودان والانتقال من حياة المساواة التي عشت عنها مثل تلك الممارسات ويتم ذلك أولاً بفهم طبيعة انحية البدوية التي تسعد في ظهور مثل تلك التقديرات والعادات والظواهر وربما مكن تحييز أسباب هذه الظواهر بالبادية في الآتي^(١٨).

(١) ينقسم المجتمع البدوي إلى عدة فئات ترى كل قبيلة أنها رفيع أصلاً وبسبب وبالتالي فهي تنفرد على غيرها من القبائل ويكون الحق بالأرض والسماء والكلاً من غيرها.

ولذلك ذلك كونه يكون العداء بين القبائل والذي يعبر عنه أم بالتحروب المباشرة أو بعداات النهب والسلب بعرض تحقيق عائد اقتصادي وذلك أصبح نهج والسلب من القيم التي يقتنها المجتمع البدوي ويقوم عليها.

(٢) إلى البداية في اساع اراضيها ونزاعى أطرافها ووحدة طرفها ، ومتسدا
سهولها ، تشكل مجالا رجا لممارسة غناط مثل اهمية وعملات اسهب
والسلب عموماً

(٣) كم أن البداية وبحكم طبيعة حياة سكانها غير مستقرة تجعل من الصعب
السيطرة عليهم وقد كان النبوي إلى وقت قريب في مامن من كل
سيطرة وبعبء عن قبضة الدون. فهو اقدر على الحركة ويعيش في عربة
لا يمكن من متابعته ومعرفة نواياه والحد من تصرفاته غير العنوية
ولكن لا بد من ان يشير إلى انه ونسبة لتطور التكنولوجيا فقد اسوي
كل هذه المميزات واصبح في متناول الحكومة لأنها أصبحت أقدر
على الحركة منه وبذلك وسائل لنقل أكثر مما يمكنه وعلى الرغم من
ذلك تظهر بعض الممارسات التي تشبه ما كان في الماضي مثل ظاهرة
التهب المسلح التي ربما كانت صر من صروب بهعبه مع تغير وتوس
المفاهيم والأدوات.

(٤) حصرت الطبيعة عمل البدوي في ترعي وذلك أوجت في حياة البدوي
فراع هو في حجة إلى أن يملأه وف كانت إحدى وسائل ملأ هذه الفراع
هي الحروب وما شابهها من عمليات تهب والسلب الحصاعي أو الفردي
(٥) توزيع الثروة في الشواحي الرعوية غير عدل لأنه توجد في البداية نسبة
ضعف طبقة تملك ثروات طائلة وطبقة لا تملك شيئاً وهذه الطبقة
الأخيرة تعيش في حالة نفسية سيئة من جراء ما تعانيه من المؤس والشقاء
والحرمان تصد بها إلى حد حمل السلاح لتحقيق عدائه حرمتها منها
الطبيعة

ويصبح من الصعب في ضوء التغيرات السابق القول أن عصر الرع
المسح وغير المسح بين الجماعات والتماثل قد أصبح جزءاً من الماضي
ولكن تستطيع القول بأن هناك بعض العوام التي ساعدت على تخفيف حدة

الصراعات القبلية بين المجموعات وتذكر على سبيل المثال هذا الاتجاه إلى
تعبير وحه الحياة البدوية القائمة على الرعي بتحقيق أسط متطلبات التنمية
والمتمثلة في تعبیر نمط الحياة وهي الأماكن التي شمسها للتطور الرعي في
السودان مثل منطقة هري اندسر وانزهد بعلة المشاريع الزراعية واستمر
البدو للعمل في الزراعة ثم بعد انتهت وغيرها من قرارات الصرع القبلي
وجو- على الأقل بالصورة التي كانت عليها في الفترة السابقة لقيام تلك
المشاريع.

وعنى عن القول أن بناء مثل التطور التي استعرض جوانبها فيما
سبق رهين باستمرار الحياة التي تفردها. ومنى ما أمكن تعبیر نوع الحياة
هنا حواء هذه التطور يصبح أمرا طعنا وبني هذا أهمية العمل على
توطئ الرحل وتوفير احتياجات الحياة الحديثة لهم. وبعد ذلك بث الأيديولوجية
جيدة بينهم، أي تعبیر موقفهم لمفهوم الاقتل والهب والنسب وتوجيه فيهم
الشفاعة توجيهها يستفيد منه المجتمع^(١٩).

ولابد أن نذكر أن البداوة ظروف أساسية وطبيعية وجغرافية خاصة
وتركيب جماعي - وهو ما تحدثنا عنه - يرتكز على العصبية و- كما
التوضيح يعنى الاستقرار في مكان واحد بدلاً من التسفل الدائم وراء الماء
والكلأ، فهو أصلاً يعنى لاتجاه نحو محور القيم بنية المرنسطة بالحياة غير
المستقرة وهذا ينسحب على الجانب الاقتصادي وضعية ونوع العمل والجانب
الاجتماعي الذي يرتبط به ينصم حياة البو من عادات وقيم وقوانين ونظم
وسمات سلوك. هذا ولابد للتوطئ حتى يحقق مختلف مهامه من التركيز على
جانبين هامين هما الجانب المادي الذي ينصم تعبیر مختلف نظم الحياة
الاقتصادية في المجتمع البدوي بما في ذلك سبل كسب العيش والتعبير في
نوع المسكن التقليدية وطرق الانتقال الحج والجانب النفسي الذي يرمز
إلى تكيف البدوي نفسياً وحضارياً لإنشاء علاقات حسنة تقوم على ارتباط

المصالح وتكاملها، وهي بالضرورة تختلف اختلافاً كبيراً عن القيم والعلاقات السابقة لحالة التوطن.

إن النظام القبلي وبحكم طبيعته التي بناها يجعل من الفرد في ذلك المجتمع أداة طيعة في تحقيق ما يرمى إليه ذلك النظام من المداخلة والعزو والسب فيكون الفرد وفي نطاق عائلته وقبيلته مستعداً دائماً للحرب إما معادياً أو مدافعاً. وهي صوء ما يشتمل عليه هذا النظم من الأمور المظلمة لفساد يتأثر بجسمه بالأمن والطمأنينة. وفي مقابل تحول الجماعة البدوية عن التحال بمختلف أشكاله وصوره وتأثيراته، وما يصاحبها التحول من تغيير في الأنماط السلوكية البدوية، وما يستتبعه من تأثيرات على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية^(١) فتوضيحه يعكس البؤس من الانحلال في المجتمع ككل دون لارتباط بالقبيلة وسوء يساعده في المدى القريب أو البعيد في زوال النزعات القبلية والعصبية ويقوى الوحدة الوطنية. كذلك فإن الاستقرار يتيح الفرصة للتخطيط الاقتصادي السليم وتمييز المجتمعات الحديثة أما في الجانب الاجتماعي فإن التوطن يساعده في الحد من شوكة النظم القبلية بما يوفره من طرق تعاضل حذره وحصدع البدو لإجراءات من موحدة وصنع خدمات ومؤسسات توفر لهم مختلف احتياجاتهم وتسحبهم في دور عفاء أو حرب.

إن ما يتبع عن استقرار البؤس يؤثر بالقطع في أساليب والممارسات التي كانت تسود مجتمعهم القبلي لأبعد فهم مصفى كانت بعوضهم تمثل بالشعور بالوحشة والاضطراب النفسي وهي حالة دفعهم دفعاً بعض التصرفات التي تنسم بالخشوة والامالة بسبب الظروف التي يعيشونها

فتغيير صورته الحياة القديمة سيؤدي بالضرورة إلى تغيير في السلوك والمصنع الحيواني الذي كان البدوي يعيش في كنفه ويتفعل معه وهو سيقود في نهاية الأمر إلى أن تنتهي من حياة البدو الصور القيمة للعلاقات الاجتماعية

والمعاهيم والفيم التي كانت تصود المجتمع القديم. وثبتت بذلك في مثل إقرار الصرع القليل من حروب ودينت وسك. وما أتب ستصبح غير ملائمة مع نوع الحياة الجديد وتلاشى.

ب الاستمرار وما يرب عليه على النحو الذي ذكره بأ لاند أن يصحبه ويقويه حطط ويرامج للتوعية والتعظيم والتثقيف. خاصة سوعية السببه الترمية إلى غرس قيم الدين في نفوس النوبيين. كان البدوي إلى وقت قريب، وربما ما زال لا يرى في ممارساته تلك مخالفة لدين فمثلاً مفهوم السرقة عنده لا يجعل من الهمة سرقة بل عملاً حساً وسميح فهي في بصره من سرقة السرقة عند السحر والتعو. وانعر وعفه نسور العلفة يعني حنة ذهب، سكسك ... الخ دا يقولوا سراق^(٣١).

وجلاصة القول إن انسية كانت وما زالت تشكل وحده من أهم المظاهر الاجتماعية في السودان صحيح أن الشعر لقيته في حفت حديثه ونكسها ما زالت تعكس في الكثير من وجهه ثمعمر بين فقت في اصطوف النابية والمعروفة ولكن حتى راحر بعض مؤسسات أدبه، وسلوك الجماهير حوهم كما يحدث في تدافع مجموعات انسية المحبته حتى اليوم سأكب الولاء لمحكام أو الاحتفال بهم و في التفاعلات التي تحدث في الأحداث لإقسامه على أسس قنلي وهي صور تؤكد ثب من راسب الماصي الذي تأتي إن تكثر

- ١ يوسف حبيب، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م، ص ٢٧٥.
- ٢ M Berger, the Arab World Today, London, 1962, p 64
- ٣ الدكتور محمد محمد الربيعي، تحديد النقباليين، وزارة الثقافة السودانية، ١٩٧١م، ص ٤.
- ٤ الطيب محمد الطيب، التراث الشعبي لقبيلة البطاحين، شعبة أبحاث السودان، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ١٩٧١م، صفحات (١٢٣ - ١٤١)
- ٥- الطيب محمد الطيب، التراث الشعبي لقبيلة الحمير، شعبة أبحاث السودان، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ١٩٧٥م، صفحات (١٥ - ٠).
- ٦- محمد حمد إبراهيم، ملامح من تراث حمر الشعبي، شعبة أبحاث السودان، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ١٩٧١م، صفحات (٩ - ١٢).
- ٧- فرح عيسى محمد، التراث الشعبي لقبيلة القريات، معهد الدراسات الأفريقية و الآسيوية، جامعة الخرطوم، ١٩٦٦م، صفحة ٣٧ وما بعدها
- ٨- محمد ادروب اوجاج، من تراث البجا الشعبي، شعبة أبحاث السودان، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ١٩٦٦م، ص ١٢٩ - ١٣١
- ٩ الطيب محمد الطيب، التراث الشعبي لقبيلة البطاحين، صفحات (١٢٩-١٣١).
- ١٠ عمر عبدالرحيم كبوش وعبدالله عوض انكرام الحسن، وقفات مع شعراء البطانة، دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٨٩م، صفحات (٦٨ - ١٠٢) انظر أيضا عمر محمد حمد عبدالرحيم كبوش، التراث الشعبي لقبيلة المرغوماب، معهد الدراسات الأفريقية و الآسيوية، جامعة الخرطوم، ١٩٨٠، صفحات (٣ - ٢٣)

- ١١ - لمريد من التفاصيل انظر شرف الدين الامين عبدالسلام، *الهيمية في السودان - اصولها، دوافعها وشعرها*، مرجع سابق، - ار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٨٣م، صفحات ٣٩ - ٤٦.
- ١٢ - محمد احمد يبراهيم، *ملاحم من تراث حمر الشعب*، مرجع سابق، صفحات ١١-١٢.
- ١٣ - يوسف فضل حسن، *دراسات في تاريخ السودان*، ج(١)، مطبعة جامعة الخرطوم، ١٩٧٥م، ص ١٠٤.
- ١٤ - لمريد من التفاصيل راجع، شرف الدين الامين عبدالسلام، *الهيمية في السودان. اصولها، دوافعها وشعرها*، مرجع سابق
- ١٥ - ارشيف المفكور، معهد الدراسات الافريقية و لاسيوية، شريف رقم م د ا / ١٩٠٣
- ١٦ - الارشيف، شريط رقم م/د/أ/١/١٩٠١
- ١٧ - الطيب محمد لطيف، *التراث الشعبي لقبيلة البطاحين*، مصدر سابق، ص ١٤٨
- ١٨ - راجع، شرف الدين الامين عبدالسلام، *الهيمية في السودان*، مرجع سابق، ص ١٧٣.
- ١٩ - الدكتور محمد محمد الرباني، *تجديد النقاليد*، مرجع سابق، ص ٢٠
- ٢٠ - صلاح مصطفى الفوال، *علم الاجتماع البدوي*، من سلسلة علم لاجتماع واسمية، القاهرة، - ار النهضة العربية، ١٩٧٤، ص ١٠٥
- ٢١ - الارشيف، شريط رقم م/أ/١/٣٥٠.

الآثار المترتبة على ظاهرة الصراع القبلي بدارفور

يوسف مكنة

١- خلفية تاريخية

من الأمور المحققة أن ظاهرة الصراع القبلي بدارفور ظاهرة قديمة منذ أن بدأ هذا الإقليم يتشكل في إطار السلطنة التي تكونت به وبها كانت المادة التاريخية التي وصلت إلينا حتى الآن ما زالت قليلة عن مساهمات الناجو والتاجر إلا أن سلطنة الفور الثانية^(١) والتي يمكن أن يورج سببها عام ١٦٠٥م والتي أسسها سليمان سلوفا قامت أصلاً على انعطافية بقلية كغيرها من الممالك السودانية تجلب هذه العنصرية بصورة واضحة في فرع الكبير، الذي عمل على بسط سلطانه على معظم القبائل الموحدة ثلث لأحرى بعد دخوله في معارك وحروب متعددة استمرت هذه العنصرية (سلطة السطة) حتى انقضاء المتأخرة جد من تاريخ سلطنة الفور وفي كل هذه الفترة كان الصراع القبلي يتم بين بعض القبائل التي تقع ديارها في الأطراف النائية والبعيدة عن مركز السلطة يشير تاريخ دارفور هي عهد السلطان علي دينار (١٨٩٩م - ١٩١٦م) وهو آخر سلاطين دارفور التي حروب قبليه كثيرة وصارفة مع مجموعات قبلية متعددة في جميع أطراف دارفور، من ولم تتوقف هذه الحروب والسياسات حتى أحرقت أيامه^(٢) الجدير بالذكر أن دارفور عاشت حقبة رسمية مضطربة أسس الحكم التركي وقتل عهد السلطان علي دينار خاصة الفترة التي تولى فيها السلطة سلاطين ناشأ والذي أمضى حل وقته بدارفور في حروب مع قبائل متعددة خاصة قبائل البغارد بجنوب دارفور مثل الزريقات وبني هسة وغيرهم من القبائل التي كانت تدرع باستمرار نحو الاستقلال والتباعد عن دائرة السلطة والهيمنة المركزية للسلطنة. وعني عن القول أن الصراع بين قبيلة الفور بقيادة

تحدد سلاطينها، طلت متواصله مع سلطات الحكم التركي ومع سلاطين بادشاهات^(٣) حتى داهمه الثورة المهدية وهو يقابل قبيلة الزريقات شهدت فترة المهدية أيضاً صراعاً قبيلاً عبقاً بين قبائل دارفور في مجموعها تقريباً وبين ولاية الخيفة عبد الله التعايشي خاصة في فترة حكم أمير عمر آسم (جسو) في مرحله. إحصاء أولي يناير ١٨٨٨م وهي الفترة التي بدأت فيها المهدية تعيق سياسة تهجير القبائل هجراً من دارفور التي أصدرها الخليفة عثمان عموماً، وقد شملت أيضاً محاولة إحصاء كل من قبائل الفور والمسانيت والزريقات والهابية والتعايشة وعلى هيئة وثائق عود ونميرت وغيرهم من القبائل وتهجيرهم إلى جيوش الخليفة في شمال السودان^(٤) وقد طلق هر دارفور على هذه الحجة تعصيه في تاريخهم عنده أم كواك^(٥)

في فترة الحكم الثاني بدارفور (١٩١٦-١٩٥٦م) بدأت الإدارة البريطانية تحكم قبضتها على قبائل دارفور خاصة بعد ١٩٢٢م حيث تم إنشاء مراكز إدارية في شمال دارفور (كنم) وجنوب دارفور (بيلا) غرب دارفور (راسحي) ومركز دار مساليت (الجنية) بالإضافة إلى مركز انفاسر العاصمة الإدارية لدارفور وفي هذه الفترة تم نصب لاره لأهلية بدارفور وهي الإدارة التي اعتمدت على رجالات القبائل وسطيهم المباشرة على قبائلهم، وهؤلاء بدورهم يحرصون على سيطرة مفشي المراكز الإدارية انصرمه قد أدى ذلك إلى إحصاء معظم القبائل بدارفور وركوبها في السهم وانجواء إلى الأعراف القبلية في حل المشاكل بينها خاصة في مواسم المعارض القبلية التي كانت تقام سنوياً في أنحاء الميريه المختلفة في هذه الفترة بدأت أي فترة لإدارة البريطانية كاتب معظم المشاكل النفسية بحصر في معظم الأحيان في أشكال الدار القبلية وحدودها وكان يتم احتواء هذه المشاكل عن طريق اللجان برئاسة المفتشين وأجهزة المساعدة القبلية. وقد أدى كل من عملي الإدارة القبلية (أهلية) وترسيم النير وحدودها بدقة متجهة إلى ترسيخ الكيانات القبلية

- ٩- الصراع بين التعايشة والسلامات ١٩٨٠م ،
 - ١٠- الصراع بين بني هلبة والزريقات الشماليه (للمره الشمية) ١٩٨٢
 - ١١- الصراع بين الكنديش والبرني والريادية ١٩٨٤م
 - ١٢- الصراع بين الزريقات والمسيرية ١٩٨٣م
 - ١٣- الصراع بين القمر والغلاطة ١٩٨٧م.
 - ١٤- الصراع بين القور والديات (قور ككبية) ١٩٨٩
 - ١٥- الصراع بين العرب والقور ١٩٨٩م.
 - ١٦- الصراع بين الرغاوة والقمر ١٩٩٠م.
 - ١٧- الصراع بين الرعاوة كبي وكبوغلا وانمر ١٩٩٠م
 - ١٨- الصراع بين التعايشة والقمر ١٩٩٠م.
 - ١٩- الصراع بين الرغاوة والمراريت ١٩٩١م.
 - ٢٠- صراع بين الرعاوة وبني حسين ١٩٩١ (ككبية)
 - ٢١- الصراع بين الرغاوة والميما ١٩٩١م.
 - ٢٢- الصراع بين الرغاوة والبرقد ١٩٩١م.
 - ٢٣- الصراع بين الرعاوة والبرقد ١٩٩١م (سمره الثانية)
 - ٢٤- الصراع بين القور والترجم ١٩٩١م.
 - ٢٥- الصراع بين الرغاوة والعرب ١٩٩٤م (كند)
 - ٢٦- الصراع بين الرعاوة السودانية والرغاوة اششسين ١٩٩٦م (بهي)
 - ٢٧- الصراع بين الرغاوة والزريقات ١٩٩٧م (الصغير)
 - ٢٨- الصراع بين العرب والمساليث ١٩٩٧م (نجبية)
 - ٢٩- الصراع بين العرب والمساليث ١٩٩٨م سمره الثانية (الجبيه)
- من انوائمه أعلاه يتضح بجلاء ان مجتمع زهور القيلي قد انزلق إلي هوية العف وأنه بد، يتمرق إلي اشلاء متنافرة خلال العقود الثلاث الماصية الأمر الذي يدعو إلي الأسى، هذه الظاهرة في تقديرى ستكون مستمرة بسنوات

ين ولعمود قائمة إذ أن هناك مناطق توتر قابلة للانفجار في أي وقت تجدر الإشارة إلى أن توتر التوتر هذه و هي ولاية جنوب دارفور وحدها يشمل كل من

- ١- التعاضدية والملاعات.
- ٢- الغلاتة ومساليت (قريصة)
- ٣- الهبانية وابوالدرق^(١).
- ٤- بى هنية والقمر.
- ٥- الهبانية والمساليت (قريصة).
- ٦- المهادي والمساليت (نبتو).

٢- الآثار المترتبة على الصراع القبلي بدارفور

(١) الآثار الاقتصادية:

إذ كانت الحسرة التي ذكرت في صدر هذه الورقة اعرضت منها
توضح حجم الصراع الهبي بدارفور وسدع رفعتة التي شمت كل أجراء
الولاية الكبرى من الحراء التي من الورقة سيركر علي رصد آثار التي
لحقت بولايات دارفور الثلاث في جميع انحدالات لاقصديه و لاجمعية
اجدير بالذكر أن مجتمع دارفور وفي حلال العفود ثلاثة المصيبة قد أصبه
أشهر التده في انحدالات الحيوية التي تغلق بحيه لإنس لأمر الذي جعل
كل أنشطة الدولة المركزية منها والولاية والمحليه منحصر وتتمحور في
استئناس الأمر باعتبارد الأولوية انقصوى والتي نوبه بقي أي تفكير في
السمة والتقدم صرباً من الأوهام حصه وبالنظر إلى الظروف الاقتصادية
المرتديه التي تعيشها الدولة في السنوات الأخيرة والأولوية الصرف علي لأمر
طلت كل الخدمات الاجتماعية الأخرى تدهور بصورة مصطربة حصه في
مجال التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى

إذا كانت هذه الورقة ستبين الحصة في الأقس وال أموال، وفي فقرات لاحقة ستعرف على أثر الاقتصادية المبررة من حيث أداء ميزانية و لايتأثر - ارفور التي طلت كل أحدها من الواعدة إثني الفمة مشنونة في كل أنحاء ، كم يتصح من الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) الصرف الفعلي لالتزامات الولاية الممركزة بملايين الجنيهات

النسبة المئوية	المبلغ	البيان
٢٠.٩%	١٢,٤٩٢	مال الأمن
٢.٢%	٨٥,٩	أكثر به عمومي
١٠.٧%	١٩٦,٠	المحرون الاستراتيجي
٨.٠%	١١٧,٦	الاحتياطي العام
٣.٠%	٢١٨,٩	الخدمات الأساسية
٥.٥٧%	١,٧	لجنة الاختيار
٢.٣%	١٥٨,٧	دعم المخطات الفقيرة
١.٩%	٣١,٦	اعتماد التصويل
٩.٠%	٥٤٣,٨	مال التنمية
٠.٠%	١٥١,٣	تفويض أعضاء المعيشة
٣.٩%	٣٤,٩	المنشآت
٠.٨%	١٤,٠	السياحة
٢.٨%	٤	غذاءات السجون
٠.٦%	٢٠,٩	الصندوق القومي لدعم الطلاب
٩.٩%	٩,٩	الإدارة القومية
٠.٠%	٤٤,٠	الدعم الاجتماعي

يلاحظ في الجدول علاه أن مال الأمن من حيث الرقم هو الأكبر و لأصبح حجماً مقاربة بمجالات الصرف الأخرى وان الدعم الاجتماعي لم يتجاوز ١٨% رغم أن المبلغ أصلاً ضئيل مقاربة بمجالات الصرف الأخرى وبالمقارنة مع الجدول (٢) أنه يمكن ملاحظة أن أصبح الاعتمادات قد جاءت لدعم أمانة الحكومة ومكتب تنفيذ الحظوظ وأن حل هذه الاعتمادات أيضاً يذهب إلى أمانة الحكومة ومكتب تنفيذ الحظوظ وكذلك الصرف في مجالات الأمن

المتعددة مثل الصراعات القبلية واليهب الممنوح وأجهزة الأمن الأخرى كما أن
 الصرف على الأمن في ميزانيات المحافظات يشكل الجرح الأساسي فيها
 ولاية غرب دارفور

جدول رقم (٧) أداء الميزانية للعام المالي ١٩٩٧ بملايين الجنيهات

النسبة	فصل أول	برنامج	نسبة الأداء
امدادات الحكومة ومكة التنسيق	٩٧.٦	١٧٦٥.٦	٥٠.٢٨
مجلس الولاية	٩.٦	١٦٤	٥٠.٣٩
أسئلة المؤتمر الوطني	-	١.٥٣.٥	٥٠.٨
وزارة المالية والتنمية الاقتصادية	٥٢.٣	٧٣٤.٣	٥٠.٧٥
وزارة الشؤون الهندسية	٥.٨	٣٧.٣	٥٠.٤٤
وزارة الشؤون الاجتماعية	٥.٨	٦١	٥٠.٤٤
وزارة التربية والتعليم	٢.٦٦	٣٦.٣	٥٠.٣
وزارة الصحة	٢٤.٢	٨١.٦	٥٠.٥٣
وزارة الزراعة	-	١١٩.٨	٥٠.٣٤
الخزينة العامة	-	٦.٤	٥٠.٦٤
رئاسة محافظة الجنبه	١٩.٦	١٢٧.٤	٥٠.١٤٧
رئاسة محافظة رابح	١٤.٦	١٥٦.٤	٥٠.٥
رئاسة محافظة وادي صالح	٢.٣	٦٥.٦	٥٠.١٦٤
رئاسة محافظة جبل مرة	٧.٥	٣١	٥٠.١٥
رئاسة محافظة هبشه	٢.٦	٥٥.٢	٥٠.٤٧
رئاسة محافظة كبر	٢.٥	٥٤.٥	٥٠.٤٣
المجموع	٩١٣.٦	١٧٠٠.٢	٥٠.٨

يلاحظ في هذا الجدول ضعف الاعتمادات لتزويرات لخدمية كالتربية
 والتنمية والصحة وأيضاً ضعف ميزانيه وزارة الزراعة أما الاعتمادات الخاصة
 بأمانه الحكومة ورئيسات المحافظات تحت بند برامج لا شك أنه في أول جلها
 يذهب إلى المجالات الأمنية، الصراع القبلي واليهب الممنوح ! ان مهمة
 المحافظين أساساً هي الحفاظ على الأمن والتسويق بين للمحبت

جدول رقم (٣). الصرف الفعلي لمجليات محافظة الجنية بملايين الجنيهات^{١١}

البيان	فصل أول	برنامج	نسبة الأداء
محلية مدينة الجنبه	١٥٦,٨	١٠٨٠	٢٨%
محله مورى	٩٧,٢	٧١,٤	١٢%
محله كرىك	٧١,٥	٤٧٣	٨%
محله عىش بره	٤٧٨	٧٩٣	جديده
محله منرى	٤٢٢	٦٨٨	جديده
الجملة	٤١٥٥	٣١٢,٣	٣-٥%

جدول رقم (٤) الصرف الفعلي لمجليات محافظة كنيس بملايين الجنيهات^{١٢}

البيان	فصل أول	برنامج	نسبة الأداء
محله كلىر	٥١٧	١٣٨,٦	١٥٣%
محله عرب	٤٦١	٣٠,٤	٤٠%
محله صعه	٢٥,٢	٢٥٠	٢٥%
الجملة	١١٣,٦	٢٢٩,٧	٦٥%

جدول رقم (٥) الصرف الفعلي لمجليات محافظة هيلة بملايين الجنيهات^{١٣}

البيان	فصل أول	برنامج	نسبة الأداء
محله هيلة	٧٣,٦	٤١,٣	٥٢%
محله مورى	٧٢,١	٤,٢	٥٨%
محله بىصه	٤٨٠	٥٨,١	٥٤%
الجملة	١٩٣,٧	١٠٤,٢	٥٥,١%

يلاحظ في لاء المالي لهذه المجليات أولا صعب اميرالية من حيث الاعتمادات وكذلك صعب الأداء الفعلي والذي وصل في محافظه الجنبه إلى ٣٦% فقط وأهمية هذه المجليات تأتي من انها منوط بى تقديم الخدمات الأساسية وحدث التمه على التصويب القاعديه. ولا شك في ر صمور هذا

الأداء راجع إلى ظروف عدم الاستقرار في هذه المحليات وذلك لظروف
أمنية التي نتجت عن الصراع العنفي بين المماليك والعرب الذي مرق
محتتمات هذه المحليات وأدى بها إلى التلأ. ويظهر ذلك جياً سافرة مع
محليات حوب الرهور والتي قد استقرت بعض الشئ كما هو الحال في
الجدول (٦) الخاص بأداء محليات محافظة برام.

يلاحظ من خلال مقارنة أداء المحليات من محافظة الجبيهه و السبي
صلت تنور فيها رحي الحرب التقنية بين العساليك والعرب ومحليات محافظة
برام يمكن أن نلاحظ الصرر لادي تلحقه للصراعات القبيه بالأجهزة الحكومية
خاصة في الجواب المنفعة بالأداء المالي والتنمية والخدمات.

يلاحظ أيضاً الأداء المنكس لمحليتي نحرية والسببه أم الأولى فهالك
نسؤا مشروع في الأولية من مدى الكفائة المالية لهذه المحلية من الأسس
وقد جمست في العام الماضي ثم أعيدت خلال شهر مارس من هذا العام
١٩٩٨م ولكن مشكئة هذه المحلية في تخيري هي مشكئة استافس الحد
والصرع بين بطور فرع الرياوة من قبيلة الهندية وهي حمسه بطور
مصدرعة على القيمة على المحلية. أم محلية تسببة فهالك مشكئة قبيه بين
مواضيعها من فرع شه من هيئة نيائية وفرع الحاس من قبيلة المماليك
والصراع حول تبعية سوف قرية مقراته والذي يدعي كل منهما بتبعية قرية
مقراته له

بالرجوع إلى بيانات الأداء المالي لولاية غرب دارفور أن
 المصرف على الأمن يعكس بصورة جلية حجم الأثر السلبية المرتبه على
 الصراع القبلي بالولاية حيث بلغت جملة المصروفات في جانب الأمن
 (١٣٤٩٢) مليون حبه وتم التصرف بنسبة ٤٤٩% من الاعتمادات المخصصة
 لهذا البند في موازنة العام المالي ١٩٩٧م وهذا بالطبع امر على معدلات
 المصرف بالنسبة للبيود الأخرى والتي تشمل التسيير والخدمات مع ملاحظة أن
 هذا الرقم لا يمثل إجمالي المصرف الأمني بالولاية والذي يشمل مبلغ أخرى
 تمثل مصروفات الأمن ذاتية وكذلك المحافظات والمحليات بالولاية وكل
 من جراء ذلك عدم التمكن من ضبط المصرف المالي وتزويده حيث تم صرف
 أكثر من ٤٣% من اعتمادات الممرات الممركزة للأمن على مستوى
 المحليات فأرعب أراء المصروفات ترواح ما بين ٣٦% كادني نسبة
 (محافضة الجبلة) و ١٦% كادني نسبة (محافضة وادي صبح) (٤) وقد صهر هذا
 الأمر جليا في مجال الإيرادات بالنسبة لموازنة ١٩٩٧م حيث ذهبت
 الإيرادات وبلغت نسبة الأداء بها من الإيرادات الآتية ٣٤% فقط مما عسى
 مستوى المحليات بعد من نسبة الإيرادات الآتية ضعيفة جدا لا يتجاوز
 ٤٢% خاصة محليات الجبلة وكبير ورالحى وهيبه التي جاء أدبها على
 النحو التالي ٢١.٨% و ٢٥.٤% و ٢٣% و ١١.٦% على التوالي
 وفي تركنا جليا الأرقام المتبعة لأداء مالي لولاية غرب دارفور
 وهي ذات دلالات كبيرة جدا أيضا أن الصراع القبلي قد أثر سيرا على جسد
 الناس الاقتصادية وذلك بأنه قد أدى إلى صمود التدور التجاري بين ولاية
 غرب دارفور والولايات الأخرى وذلك لأنه ضاب الحركة التجارية الصمود
 ولانصر خاصة بمحافظتي الجبلة وهيبه اما على الصعيد الزراعي بشقيه
 البتي والحيواني فهي لأخرى قد تأثرت بصورة ملحوظة فسي المساحات
 المروعة خلال الأعوام الماضية التي شهدت الصراع وذلك مفردة بالمشاحات

التي كانت ترزع قبل الصراع، حيث أن هناك مشروع زراعية كبيرة بسبب في هيئة وحوار رمته و مشروع رنو الزراعي لم يتم استغلاله بسبب المهددات لأمية، أما الثروة الحيوانية من الجمال والأبقار الكثيرة والتي كانت تمنح بها دخل مسالم فقد هاجر بها أصحابها إلى خارج مطقة الصراع نحو الشمال أو الغرب إلى جمهورية شلا المجاورة وهكذا كسدت أسواق الماشية الكبرى بولاية مثل سوق حور دينا وسوق بيضة بمحافظة هيلة الآثار السلبية المبرره لصراع العبي بكل جوانب النشاط الاقتصادي من زرع وتجارة ورعي. أصاب أثر سب في مجال الصراع عبي الحبيب من تعليم وصحة وخدمات جماعية أخرى ذهب عن اسمه مجالها المختلفة^(١)

(٢٢) النقص في الأنفس و الأتعم و الاموال

الدارس لظاهرة الصراع القلي بدافور حرك العفو- الثلاثة تمضية والتي شهدت وهاء ثلاثين صراعا مسلحا يلاحظ كثرة الأرواح التي أزهقت والاموال التي ذهبت والدمار للرعي الذي أصاب مواضي ه لإقليم يعب لهذه الظاهرة في ه الجانب من الورقة سؤورد بعض لإحصائيات التي نقرأ حراما بسيزا من الكم الهائل المهنر من امكانيات أهل ولاية دارفور الكبرى وبسبب تركيز عبي صر غير فقط من مجموع انصراعات القلة العبي نم رصها في مقدمة هذه الورقة هما

١ الصراع بين المساليت والعرب ١٩٩٥-١٩٩٧ وه الصراع د في عام ١٩٩٥ وم بته حتى كتابة هذه الورقة وقد عقا له مؤتمر للصالح عام ١٩٩٦م

٢ الصراع بين العرب والراغوة بسمال دارفور ١٩٩٣م وقد تجدد ه الصراع أيضا وظلت حقيقه تتفجر من وقت لآخر حتى ٩٩٦ م وهذه

الإحصائية هي الحلقة الأولى من الصراع الذي نجده عام ١٩٩٣ م وهو أكثرهم عنفاً.

بالمناسبة للصراع المسلح والعييف الذي اجتاحت محافظات دار مساليت، الجببة وهبييه هو من أعنف الصراعات التي شهنتها دارفور خلال هذا العقد من الزمان وهو قريب جداً من الصراع الذي دار بين القور وانغرب ١٩٨٩ م والذي برزنت عليه انزاجتماعية وحكمة ستعرض لها في حينها

جدول (٧) ملخص القسائر البشيرة و الصلاة القبلية المسجلة عام ١٩٩٦/٩٥
وحتى يوم ١٩٩٦/١٠/٢٥ يوم توقيع اتفاقية الصلح

المطوية	اللقب	عدد الجرحى	عدد القرى المحروقة المعروفة	البلد	جمال	خيول	حبر	مات	صل	المنازل المحروقة	أخرى
بعضه	٥٣	٧٦	٣	٤٩	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
محمدي	٧٦	٧٦	٣	٣٩٧	١	١	٥١	٨٣	٣٧	٣٥٨٥٤٠٠٤	٣٥٨٥٤٠٠٤
كرمه لوي	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
كريك	١٥	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
آل رعي	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
جوب	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
مختلفة	٤٥	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
رعي	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
طش	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
هينة	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
موسا	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
كنبو	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
فرد	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
كنبو	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
محمدي	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠
كجف	٧٦	٧٦	٣	١٥	١	١	٥١	٨٣	٣٧	١٤١٩٨٦٠	١٤١٩٨٦٠

جدول رقم (٨) ملخص الحسابات البنكية والمالية لجمعية المساهبات قبل مؤتمرات الجمعية خلال عام ١٩٩٧/٩٦ م

[illegible]

المتصلين' ما عاب المرء حالت القلبية بولاية خير به دارفور -
هذه الأثر تارم تربية وقد تكون قتله للفصل - أن مصدر بها كلمة المسالبت المدسمة لوفد الأثر - لألبية من ولاية جنوب - الذي رار الجنة في بنابر ١٩٩٨ و لكنها قطعاً تعطي مؤشراً
و اصعباً جد' الفجاجة الحسنة
٢٠٩

تابع جدول رقم (٨) ملخص الغسل البشرية و المادية لقيلة المسليات قبل موئير الصلح

حاصل عام ٩٦/٩٧/٩٨

أخرى	عدد المزل	صان	ماتر	حير	خيل	جمل	أبقار	عدد القرى	عدد الخرجي	عدد القلي	المنطقة
١٠٠٠٠	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	سوق مردوب
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	مسزلي
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	أردني
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	و الفو
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	قديس غرب
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	عنفسا
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	لوكز
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	كلاري
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	لني
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	كريبك
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	كاسي
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	جديبة
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	قديس غرب
٩٧٤	٩٧٤	١٠٠	٣	٢٥	١٣	٣٩٩	٥٠	٦	٧	٧٤	المصنع

الجدول (٩) مجمل الخسائر البشرية و المادية للقبائل العربية
في الصراع القبلي مع المتصاليين حتى أكتوبر ١٩٩٦م

الخسائر البشرية	
جملة القتلى	٢٢٠ شخص
حملة الجرحى	٤٠ شخص
الخسائر المادية	
الآب	٤٠٣٧ رأس
الأبقار	٣٤٢ رأس
الضأن	٢٨٦ رأس
الخيول	٣٢ رأس
المزارع	٥١٢٠ مزرعة
المنازل المحروقة	٩٢٢ منزل
مدا	١٠٠٠٠٠ حبة

المصدر ملفات الصراعات القبلية بولاية غرب دارفور

يلاحظ ان هذا الجدول يحصر خسائر العرب في فترة ضيقة جداً من تاريخ الصراع وهي بداية الصراع حتى أكتوبر ١٩٩٦م وهي تعطي فترة ما قبل مؤتمر النضال وهذا يعكس الجاؤل التي تحصر خسائر قبيلة المتصاليين ولذلك يصعب حد المفارقة إذ ان ما اهر من أعرس ومال القبائل العربية أكبر من هذه الأرقام وقد تم الرجوع في هذه الإحصائية إلى الأوراق التي قدمت لوفد الإدارة الأهلية من جنوب دارفور والذي يرر رئاسة ولاية غرب دارفور في يناير ١٩٩٨م وقد وجدت ضمن هذه الأوراق قائمة طويلة جداً من أعداد أسماء القتلى من القبائل العربية وهي غير منظمة ويصعب الأحد بها كما أنها لا تشير إلى تواريخ

أم إزاء انتقالنا إلى جانب الصراعات التي مشيت بين العرب و الزغوة بشمال دارفور (كتم) ١٩٩٣م نجد أنها أبصت فاحشة القلبية وصلت الصراعات بين المجموعات القبلية شمال دارفور متواترة منذ فترة بعيدة ولكنها في الآونة الأخيرة أصبحت تتواتر بصورة سريعة، ومعظم هذه الصراعات تقع شمال دارفور بين القبائل العربية و قبائل الزغوة وغالب ما يكون لأرض بمفهوم البس هي المحور الأساسي لها وقد تستمر فترات لاحقة ثم تنقضي حلولاً ناجعة تأتي في حصدتها كل دواعي مسببات الصراع القبلية وأبعد أن الحلول التقليدية ما عادت مجدية بتسريع تجدد الأحداث الدامية بعد المؤتمرات التي تنقلها لتصلح وينطبق أيضاً على هذا الصراع من ظاهرة التكرار المتوثر التي رأيناها في الصراع صراع يورد البيانات التالية والتي أقرها لجنة الديب والتعويضات بمؤتمر الصلح بكم ١٩٩٤م (١٧).

الجدول (١٠) الأموال المptonوية من العرب

٩,٥٠٠,٠٠٠	الديات ١٨٣ فتيل من الزغوة
٥٥٠,٠٠٠	الديات ١١ فتيل من القبائل الأخرى
١١١,٧٢٨,٧٧٨	جملة خسائر الزغوة من العرب
١٤,٦٩٢,٢٣٠	جملة خسائر القبائل الأخرى من العرب
٢٢٥,٤٢٦,٠٠٠	جملة خسائر الزغوة والقبائل الأخرى من العرب

المصدر: ملف الصراعات القبلية بمحافظة كتم

كما نرى من هذا الصراع وقعت ور حادثه باريح ١٩٩٣ ١١ ١٥ وقد عقد مؤتمر صلح في النصف الثاني من العام ١٩٩٤ ووقع الصلح بين الأصناف المتصاعدة موحدة القرار المذكورة أعلاه، إلا أن هذا الصراع تجدد مرة أخرى وبصورة شديدة واستمر حتى ديسمبر ١٩٩٧م، والبيانات أعلاه تخص المرحلة الأولى فقط من الخسائر البشرية

والمادية ومع ملاحظة أن الحسائر في حلفاء الصراع التالية كانت أكبر بكثير من البسات أعلاه

الجدول (١١): الأموال المطلوبة من العرب

٤٠.٠٠٠.٠٠٠	الديات في القتلى ٨٠ قتيلا من العرب
٣.٥٠٠.٠٠٠	الديات في القتلى ٧ قتيلا من القبائل الأخرى
٣.٤٤٩.٩٥٠	جملة خسائر العرب من الزغوة
١٤.٩١٦.٩٥٠	جملة خسائر القبائل الأخرى من الزغوة
١٨٨.٩٢٦.٨٠٠	جملة الديات والتعويضات المطلوبة من الزغوة
٤	للعرب والقبائل الأخرى

المصدر: ملفات الصراعات القبلية

وإن كان هذا الكم الهائل من رهق الأرواح وهدر المال و إمكانيات المديته الذي تعرضنا له من خلال مثالين فقط للصراع النفسي وأي روح وإمكانيات ذهبت هدر من خلال تسعة وعشرين صراعاً أخرى لم نرصد في مقدمته هذه الورقة

٣- الأسباب والعوامل المساعدة على زيادة حدة الصراع القبلي بدارفور

كسب لآثار لاقتصادية و المديته يمكن تغييره عن طريق عصيات الرصد انكمي وإن كشف وتنبع الأسباب التي بت زيادة الصراع النفسي يعسر أكثر تعقيداً وأصعب تحيلاً من التوجه الاجتماعية وفي هذا الجانب من الورقة سنحاول سرد بعضها علنا نقف على ما أثبت إليه -درفور من تفرق التسيج الاجتماعي

بدأت القبيلة بدارفور ومن خلال صراعاتها الدموية مع القبائل الأخرى تتمحور عرقياً حول ذاتها في مواجهة القبائل المحبوره وفي أحد هذه المحاور حول الاداء اتحاهاات منعقدة تتلخص في التسطيح ، امتلاك السلاح والعرقية

يأب كل القبائل دارفور في تنظيم نفسها تنظيمًا عامًّا ما يبدأ في القعدة ويتدرج في شكل هرمي إلى أعلى فتبدأ فروع القبلة الصغيرة حشود البيوت "في تنظيم نفسها في حلل على المستويات الدنيا في الرؤف وتلك لتنظيم المنافسة فيما بينها وفي كل المجالات المتعلقة بممارسة السلطة، الأمر الذي جعل هذه الكليات الحديثة أداة من أدوات تفويض القبيلة، ويؤكد هذا الأمر يلاحظ على مستويات المختلفة في والمحتبة المحافظة والولاية وحيث لاختلاف في هذه المستويات من حرج "تفويض فروع القبيلة فيما بينها على مستوى المحافظات إلى مستوى المحافظة التي تضم عدة فروع متجاورة في الديار

أما على مستوى المؤسسات الولائية فتقوم نفس القاس في المدن بممارسة تنظيم القبيلة بل وتفيد المناصب فيما بين وهكذا تفرع نفسه كى مؤسسات السلطة الحديثة إلى كليات قديمة في شكل حشود وقد بصر الأمر إلى توزيع الوظائف القيادية في الخدمة المدنية و يشهد هذا الاتجاه في فترات الأنظمة الشموية وخطورة هذه الصخرة تكمن في أن انقيته تحق أي فرصة سمو مؤسسات المجتمع المدني كما أنها تزيد من حدة العنصرية القبلية " فاصبح سطر لهذه المؤسسات على أنها جزء من تنظيم لإدارة لأهله والذي تم إنشاؤه أصلاً لتنظيم القبيلة وهكذا نجد جبر القبلية تحولت إلى المدن الكبرى بالولاية بل وحرج الولاية وحتى في العاصمة القومية. وقد علمت من رئاسة ولاية جوب دارفور دبالاً تكونت فيها حلل لكل القبائل التي تعيش في هذه الولاية وهذه الحلل القبلية هي التي تقوم بمعالجة كل القضايا الحتمية والوضعية والسياسية بحيث أصبح الولاء في أقوى من أي ولاء لأجهرة الدولة الحديثة بل ويكاد هذه الحلل يهيمن بصورة شدة كمنه على كل القضايا التي

نحصر أفراد القبيلة من المهام التقليدية في محال الدين والصلح القبلي - في احتجاز أبنائها في الوظائف السياسية والخدمية والإدارية ونعبر ذلك وجودها وتميلاً حيويًا لها ولخدمة وتمثيل أغراضها. الأمر لم يقتصر على تنظيم القبيلة لشؤون حياتها المدنية فقط بل تعداه إلى بدأت القبائل وخلال العصور الماضية تنظيم نفسها عسكرياً وذلك من خلال مؤسسات تقليدية من تحديثهم وفق النظم العسكرية الحديثة وهما مؤسستي الأوروق والعقيد والتي أصبحت اليوم تشكلان بقواً قوية خاصة في أثناء احتدام الصراع القبلي والافتتال

تنظيم الأورنات

هو أحد التنظيمات القبلية القديمة خاصة بين القور والمسالك والقبائل غير العربية وقد جاء ذكره في كثر من كتابي توسسي (١٨٤٩ - ١٨٥٥م) وبحثال (١٨٨٥) وهو في تقريبي من احتياجه من العمالك الأهلية التي قامت حول حوض حيرة تشاء حاضه مملكة الكائم والبرو والتي توسعت في بعض عصورها شرق إلى القور والمسالك وهي في سفت قيم ممكنة القور بقور عدة

تنظيم الأورنات بجمع ثمان القبيلة الذين هم عوف من الخامسة عشر والذين بدورهم يعدون أنفسهم إعدداً عسكرياً مثل لقتاء السلاح والذرب عليه واحتياز القيدة ويتم كل ذلك وفق صوابط عرفية صارمة جد، وتكون مهمهم هو التنظيم تتمحور أساساً حول الدفاع عن القبيلة وحوض تحروب من أخطارها وقد ضعف هذا التنظيم بعد روال مملكة القور عام ١٩١٦م خاصة بعد أن أصبحت مهمة حفظ الأمن والنظام من مسئوليات الحكومة من خلال أجهزة النظامية، ولكن هذا التنظيم لم يحتف وحولت له بعض المهام في فترات السهم مثل تنظيم القير في الزراعة وأعمال البناء خاصة بالنسبة لشرائح الصعيقة في المجتمع القبلي ورحلتا الصيد والقتاء الأكثر في حالات السرقة في

القبائل الأخيرة خاصة بعد حرب القور والعرب ١٩٨٨م - ثم جلاء هذا
 القبيلة من قبيلة تاربعه علي صور القنا واستعمت السلاح أساء بدلا من
 السلاح الأبيض وأصبح يشكل الجح العسكري بقبيلة وهو الذي يدير شؤون
 الحرب القبيلة في كل مرحلتها وقد راد نفوذه في القبائل القبيلة الماصية
 حصنة وسط قبيلة المساليت بحيث أصبح نفوذه علي أقرب القبيلة أقوى بكثير
 من القيادات لاهلية الأخرى. وقد انضم في قيادة هذا السطيم الكوادر المتعمدة
 لقبيلة في المدن في المسويات القبيلة^(١٤) ويضيق البعض علي هذا التنظيم
 اسم المليشيات في العصر الحديث ولكن فوه هذا التنظيم منع من كونه قوي
 العصبية ومتجذر النفوذ في الوحدات القبلي وله تقاليد عرفية وأخلاقية ترعي
 مند مناب المسير والمارس كز المهام العسكرية الحديثة سواء كان في
 مجال التنظيم العسكري أو الاحتياط للحرب وأبعد سعيه لاسيما التربة
 والآلية الجديدة والمنظورة^(١٥)

تنظيم العقيد العسكري.

هذا التنظيم أيضاً كتنظيمه الأوراق فقيم جد وهو تصمم عرفه به
 القبائل العربية بدارفور قاضية حاصنة قبائل القارة مثر تربعته ونهائيه
 وبني هسة والسلامة والفلة وانعاشة وكذلك قبائل لايله وها حاء في
 كتاب (جبال) أن من أهم مراكز الوظائف نفوذا في ممكة الوادي هي وطيفه
 عقيد قبيلة المحاميد بشرق المنطقة والعقد أبعد تنظيم عسكري محصن و
 يطلق عليه عد بعض القبائل كتنظيم عقيد الثبوشة وف رأيت أن لصيرب مثلاً
 قبيلة القمر جنوب دارفور وبالذات في قرية انكينا التي تقع إلى الشمال من
 كنبه. يقول العقيد أن قرية انكينا بها سبعة أحياء وفي كل حي يوجد عقيد
 أي أن هناك سبعة عقاء علي رأسهم عقيد الثبوشة وهناك كبيت لعقد وهي

كثيلاً، ساديو، جور شمس، وحرارته وهي كل كلية عدد من العقد وعني رأس
الجمع عقد الشوشة وهو بمثابة القائد العام

وفي الظروف العادية تكون كل كلية عبارة عن تنظيم قائم ذاته ولكن
عند حالات الحرب يتم اجتماع الكليات وفصلتها مع عقيد شوشة ليم تدارس
الأمر والتشاور حوله ثم يتم إعطاء الأوامر بحسب الحطة ويعوم عقيد الشوشة
بتوزيع انجماعات والأفرقة وفق الحاجة كما يؤمر عطاء انكليات كغله وتجب
لهم المهام ثم عقيد الشوشة فيبقى في مكان ثابت حيث يسير العمل ومسر
مهامه استقبال المعلومات وتوزيع المهام وتنفذ القوة في المناطق المختلفة التي
تدور فيها المعارك كما أنه من واجباته تغيير الحراسات ونحويلهم إلى فصائل
مختلفة

هكذا تمجورت القبيلة حول نفسها في تنظيمات مدنية وعسكرية دقيقة
وحديثة في آن واحد ولعل حظوظة هذين التنظيمين العسكريين تطرح جلية في
أن تسليحها حيث أنه نقلة نوعية هائلة إذ تم استبدال الأسلحة التقليدية النبضاء
بالأسلحة النارية الحديثة

(١٢) انتشار الأسلحة الحديثة وسط القبائل:

يعتبر هذا العصر من أثار المذبحة على الصراعات سبباً بارزاً
في العقود الأخيرة إذ تم انزال الإدارة البريطانية لدارفور (١٩١٦-١٩٦٥م)
صبط للأسلحة النارية التي كانت بحوزة جيش السطان علي بيار ووصفت
لائحة صارمة لترخيص الأسلحة النارية حيث تم ربطها بربط محكم للإدارة
الأهلية ومؤهلها اخلاقية ومالية الأمر الذي يقلل من حشائر الصراعات
القبيلية إذا حدث في عام ١٩٦٨ ومن خلال الصراع القبلي بين الزريقات
والمعالية ظهر استعمال السلاح الناري لأول مرة ثم بدأت الصراعات تتواتر
وحينما انفجر الصراع العنيف بين العرب والفوز ١٩٨٨م، ولأهمية السور

الحاسم الذي لعبته الأسلحة النارية في هذا الصراع، بدأت كل القبائل في تشجيع أفرادها على قتاله بكل الوسائل. وهكذا أصبحت دارفور سوق رائجة يأتي إليها السلاح من خارج الحدود من ليبيا وتشاد ومن الداخل من شمال وجنوب السودان. في عام ١٩٩٣م بدأت سلطات الولاية في تغيير هذا السلاح بل و تسليح بعض القبائل في شمال دارفور وبذلك أصبح السلاح الموجود اليوم في أيدي الأفراد والمجموعات العرقية قد يقف ما يحوره أجهره أولاه النظامية من حيث الكم والنوع وهذا وحده يعسر الإصرار البالغة والخطيرة لأي من الصراعات العرقية في السودان الأخيرة

(١١١) الاستقطاب العرقي في الصراعات القبلية

من الآثار التي خلفتها الصراعات العرقية دارفور ما يمكن أن نوصو عليه بالاستقطاب العرقي فكما هو معنود أن التركيب القبلية دارفور مركبة ومعقدة جداً بما يمكن تقسيم مجتمع دارفور من ناحية عرقية إلى مجموعتين هما مجموعة القبائل الأفريقية ومجموعة القبائل العربية من أصحاب لائل شمال دارفور (الابالة) وأصحاب الأقار بحود دارفور (الشرد) ورغم هذا التنوع والاختلاف العرقي لا أن كل هذه المجموعات تعاضد في دارفور وحلقت على مدى ثلاثة قرون تقريباً وقد نتج عن هذا التعايش والاختلاط إحساس بالنسماح لدى مواطن دارفور مما جعله متميز عن بقية مواطنيه من السودانيين في الأقاليم الأخرى وقد دعم هذه الخصوصية قيام سلطة الفعور والتي كانت تقوم على ركائز إسلامية تشجع الترحيل إليها من المجموعات العربية وهكذا وبعد تعايش أجيال وأجيال نتج عن ذلك المزيج المتسامح الذي وفر لمجتمع دارفور القبلي إمكانية التعايش وفق قيم وتقاليده وأعراف تعاضدت عنها هذه المجموعات العرقية المتعددة. ويذكر أهل دارفور أنه في الصراع الذي شنت بين التريقات والنمائية ١٩٦٩م لم يحدث أن تكاثفت قبائل (العطوة)

كالمسيريه مع الرريفات وهم يسمون إني الجذ الواحد وهو (عطية) كما لم
تشارك مجموعات هزاره كالريادية مثلا مع المعالية وهم مجموعة واحدة و
حتى الصراع الذي نشب بين السلمات و التعاشية ١٩٨٠م ثم يسم فيه أي
ماصرة لأي من الجانبين يذكر في هذا الجانب أن الهنانية هم الأقرب إلى
التعاشية لأنهم ينقون في جدهم حماد ويطلق على كل القبائل العربية في
دارفور وكز من الذين ينقون في هذا الجذ اسم الحيم وهو ما زال لاسم
تعالل للقبائل التي بقيت من الهجرات الأولى حول بحيرة شاد ويذكر وهي
أثناء هذا الصراع أن مجموعة السلمات والتي استقرت في دار الهنانية وهي
قرية حاد من دار التعاشية قررت هذه المجموعة عدم لاشراك مع ههم
السلمات ضد التعاشية وقد كلى لهذا الموقف نفع لأمر في هوسر الهبييه
ويكن هذا العرف ورغم الحكمة النفع فيه إلا أنه اسير في صراعات السنوات
الأخيرة و لعل ذلك ظهر جليا في الصراع الذي انفجر عام ١٩٨٨م من الفور
وبعض القبائل العربية في شمال دارفور في الأونة وبسبب تصور حتى
شمل عددا كبيرا من القبائل العربية في الشمال والجنوب

بـ الصراع محدود حتى سير بعض القبائل العربية شمال دارفور (لأباله)
وعص قطاعات الفور في مناطق شمال حتى مره ولكن تطور سريع بتسحر
القصاصات (المسيحية) في من - ارفور و (مقفي ارفور) في الخرطوم وبدأت
لاثر في أجهزة الإعلام خاصة صحف الخرطوم سركي أوز الحرب حتى
شمل كل قطاعات قبلة الفور من حشد وكل قطاعات القبائل العربية من
جانب حر و التي شملت كلا من.

- | | | | | | |
|---|----------|-------------|---|-----------|-------------|
| ١ | المحاميد | شمال دارفور | ٢ | المهارية | شمال دارفور |
| ٣ | العريفات | شمال دارفور | ٤ | العضيد | شمال دارفور |
| ٤ | بني حسير | شمال دارفور | ٦ | المهادي | شمال دارفور |
| ٦ | بني هشة | جنوب دارفور | ٨ | التمبيريه | جنوب دارفور |

٩. الريفات جنوب دارفور ١٠. النعالية جنوب دارفور
١١. الجزيرة جنوب دارفور ١٢. الصاعدة جنوب دارفور
١٣. المستعمرات جنوب دارفور ١٤. ترحم جنوب دارفور
١٥. عطرية جنوب دارفور ١٦. أولاد عبيد غرب دارفور
١٧. أولاد جنوب غرب دارفور ١٨. الأسرة جنوب دارفور
١٩. مسيرية جبل جنوب دارفور ٢٠. الريلات شمال دارفور
٢١. خرلم جنوب دارفور ٢٢. الشرفة جنوب دارفور
٢٣. مساليت جنوب دارفور ٢٤. ترحم جنوب دارفور

وهكذا، الصرخ المصلح محدوداً في منطقة شمال حبل مره سد. ثم كيكابية ثم كن مناطق الفور ثم كن دارفور وفي كل الأثناء عدل القبط الذي أنشأ إنيها في أعلاه وفي مؤتمر المصلح الذي عقد في الفاشر من ١٥ أبريل إلى ٨ يوليو ١٩٨٩ تودت الإيماءت بين تعرفاء سفور صبو جام غضبهم على (المتجمع العربي) والعرب صبو جام غضبهم في جبهة بهصنة دارفور و هكذا و لأمر مرة في مجتمع دارفور ظهر الاستقطاب العرقي بصورة حية بين تنكر - دارفور ومنت الإضحة بأعراف وتقاليد التعايش السلمي والوفاق الذي كان سائداً في العلاقات محبة ومن هذا فقط خرجت حركة أولاد المشهوره عام ١٩٩٣م وهي في غنيزي شنت قمة الصرخ العرقي بين أهل دارفور

أما لأن هذا بدأت بوثر الاستقطاب العرقي نمد شمالاً وقد وقع في يدي مشور في وقصر من العام الماضي بالخرطوم جاء فيه في باب المشاكل القبلية في عرب السودان (بحرب الحيف عن الظلم العنمي الحيد بعد تغيب لاتحاد السوفييتي وهيمه الولايات المتحدة علي دول العالم إلي الوضع قسي السودان وهو كما ذكرنا دولة ذات اهتمام بنسبة الولايات المتحدة حيث أنه ترى ولحفظ التوازن في أفريقيا والدول العربية لابد أن يبقى بوجه أفريقية

علمانية صعبة تخضع للقرار الأمريكي وهذا لا ينأى إلا بإصعاب العنصر العربي الاسلامي في السودان، لذلك ومنذ هذه برأها تشجع الثورية في العنصر الرجعي وقد سيقته بريطانيا من خلال دور الكموندي إلى تلك وما انحراف التي ظهرت بعد استقلال عام ١٩٥٦م إلا إشارات صوتية ساحرة بهذا العزم معي أن تقوم حركة سوسي عام ١٩٦٤^(٢٦) على أيدي الريح فقط في دارفور، وما معي أن تقوم حركة أبناء النحة فقط دور غيرهم من أبناء الشرق المنحدرين من أصول عربية كالرشايدة والبطاحين وغيرهم؟ وما معي أن تقوم منظمات جبال النوبة وما معي أن تقوم الحرب أصلاً في جنوب السودان ولو كان الظلم سي وقع من الخرطوم ول هذا الضم قد وقع أبص علي أقاليم أخرى كالأوسط و كردفان ودارفور فلماذا لا تدعم هذه الأقاليم وتساند صد الحكومات في الخرطوم؟

فالطرفة مبنية أصلاً على أن أفريقيا للأفريقيين وليرجع العرب الدخلاء إلى جريزتهم جريزة العرب بل ويرهص الأفارقة المتمزتون بشدة أن تكون شهادة الميلاد والجسيه من دخول العرب السودان، دارفور كإقليم من أقاليم السودان يحرر بالتنوع انقي كل ولا ر أن مصب همهم اندون لأهنة حيد ترى فيه حظوره كبيره لم سيطرتها وأن الحكمة إتيهه وحده وصعب الحرام العربي وسط مجموعات بشرية ربحية عضيه كان يمكن أن تعسى الأفاعيل إن لم تجد هذا الحزلم العربي القوي^(٢٧) ، وهكذا بد (مقفو) الخرطوم في تبني الأبتولوجية الشعبية وهو أمر يدعو لعجب وإهلاك في بلد كالسودان وهكذا أيضاً دائرة الاستقطاب العرقي تتداح من دارفور لتشمل كل السودان

الهوامش

(١) هناك بصرية الآن بأن هناك مجموعة من السلاطين القور سقطت السلطان
سيمين مؤيد وهي مجموعة السلاطين الذين جاءوا بعد السلطان شاو
ورشيف الذي انتقلت السلطة بعده من قبيلة النجر إلى قبيلة القور وأشهر
هؤلاء داني وعسم وكوروانق جاء ذلك في كتاب *ممالك السودان* لأوف هي
واسبولندق ١٩٧٤م ص ١٢٠

(٢) جاء في *مخطوطة المقنوم الشريف* أنم معدوم شمالاً أن عدد الحروب
التي شارك فيها في عهد السلطان علي نير شملت كل من القبائل ثلثة
(١) البدياب (٢) النمر (٣) التاما (٤) الرعناوه كتي (٥) البرقو (٦٩) التامه
مره بحري (٧) القرن كما أن السلطان علي نير قد حارب كسر من
للريفات وسي هبه والح وهذه المخطوطة لم تنشر وهي بحوره أسرة
المقنوم بمسبة كتم بمحافظة شمال دارفور

(٣) سلاطين باشا، *كتاب السيف والثار* ١٩٦٩م طبعة الثانية، ترجمه
للإنجليزية (ص ٨٤ ٨٥).

(٤) موسى المنار، *تاريخ دارفور الميسلي* ١٩٨٢ ١٩٩٨م دار الصاعدة
جامعة الخرطوم (ص ١١٢-١١٣-١١٤).

(٥) نمر كلمه (م كوات) عدد أهل دارفور إلى عوصي البصرية وعشي
الحروب واحتياط الحابل بالنايل.

(٦) من مفتشي المركز الإنجيز الذين عرفوا انصرامه التي شريف الطعس
كل من انمسر مور مركز كتم والمينتر وعيند مركز غرب دارفور
برائجي وقد صق علي هادي المركزي قاتل انصاق المنقولة ١٩٢٢م

(٧) المعهيد التي احلب في عهد مايو (١٩٦٩ ١٩٨٥م) هي لاسعاء انكم
عن يضم لإدارة الأهلية الفنية والاسعاء عنه بمؤسسات الحكم الشعبي
المحلي ووحدات لجس تصوير القرى ووحدات لجس الاتحاد الاشتراكي

التنظيم السياسي الوحيد وفق منظور تحالف قوى الشعب العاملة أم في
النظام العنصري فقد تم إنشاء ما كان نقطة عتبة بالمحاكم الشعبية . لا
من المحاكم الأهلية التي كان يتولاها رعية الإدارة الأهلية في محكمهم
م في مجال الدار القبلية فقد جاء قانون تسجيل الأراضي ١٩٧١م الذي
أكد فيه كل لأراضي غير المسجلة بجمهورية السودان إلى الحكومة
السودانية بما في ذلك الدبر القبلية دارفور أصعب هذه القبول مفهوم
الدار. ولهذا بدأت القوضي في إدارة الأراضي القبلية والتي أصبحت اليوم
أكبر مصيحات للصراع القبلي.

(٨) لاحظ أن أكثر محاولة جده لمعالجة الأمر هي بعف مؤتمر لأمر
النامل والتعويض لتسلي دارفور والذي انعقد في ديسمبر ١٩٩٧م مدينة
نيلا إلا أن المؤتمر انتهى إلى حيلة أمر كره حسم حول في اسمه
الأحيرة إلى مطاهرة سباعية يراد من ورائها الكسب السياسي
(٩) قرار الأ.م.م. والتماني والاقتصادي لعام المالي ١٩٩٦م بولاية دارفور
(ملفات وزارة المالية بغرب دارفور).

(١٠) قرار الأ.م.م. والتماني والاقتصادي ١٩٩٧ بولاية غرب دارفور
(١) تقرير الأداء المالي والاقتصادي للعام المالي ١٩٩٦م لمدينة محافظة
الجينة

(١٢) تقرير الأداء المالي والاقتصادي للعام المالي ١٩٩٧م لمحافظة كلب
(١٣) تقرير المالي والاقتصادي لمحافظة هيلة للعام المالي ١٩٩٧م
(١٤) تقرير المالي والاقتصادي للعام المالي ١٩٩٧م لولاية جنوب دارفور
(١٥) مع محافظة وادي صالح عبده عسيب من مواقع الصراع القبلي
(مسائل عراب) الأمر الذي أدى إلى تحصن قبلي في أداء محلياتها
عكس محافظة الجينة والتي هي في قلب الصراع ولها كثير من القرى

القريبة جد من رئاسة المحافظة بمسببة الجدية فانه حرقه في أحداث

مارس ١٩٩٨م ومنها قرى لزرنى عيش برة ولح

(٦) في هذه الورقة تم التركيز على ولاية عرب دارفور اعنصر أنها بولاية

التي يدور فيها الصراع العنفي العنيف الآن بين العرب والمسالين.

(٧) جرت العدة في مؤتمرات التصح العني بن ثقدر لجنة لأجويدسة

الشخص القليل وفي العالب تكون أقل كثير من لادية الشرعية ويبدو أن

هناك أعرافا محلية بين هذه القبائل يتم الرجوع إليها كسوايق ولكن في

هذا المؤتمر وصت لجنة الديان أن تكون أي جريمة قتل أو جراح ترتكب

مستقبلا بين هذه القبائل وفق النصب الشرعي وفهه ملئة رأس من الإبل

وآلا تعب السية الفنية مطلقا وفي هذا محاولة من لتجه للردع مستقبلا.

(١٨) لاحظت هذا في المناسبات علي منصب أمين الناص السياسي جنوب

دارفور وقد كانت الحملة السياسية للاحنير قبلية في معظمه وكذلك في

الوظائف القبلية في المجلس الولائي.

(١٩) لر أحد قيادات الاورباق لقبلة المسالين (الشيخ يوسف) موجود بالحرطوم

وهو ربح مستير ومصفه في النيل وهو يمارس نفوه قوب جد

(٢٠) يوسف تكنه محلة الحكم الشعبي المحلي ١٩٧٤م عقدت حت عور

(٢١) سوسي حركة راديكالية قامت في دارفور ١٩٦٤م وكان لها جناح عسكري

من أبناء دارفور من جنود القيادة اعريه وقتها وكانت تؤمن بالكفاح

المسلح عكس جهة بهصة دارفور وتحتفظة وان ربح كانت الحركة

تصم مجموعة من أبناء العرب العسكريين ولبيت حكر علي أسماء

(الريح) كما جاء في المنشور وقبرت هذه المنظمة وتم تعن طولا وقا

حاربها أساء دارفور من اتمغير الذين كانوا عصاء بجهه بهصة

دارفور التي كانت تؤمن بالصلال الشبائي للسمي

(٢٢) يتعرض المنشور أيضا بهجوم سافر علي الزغوة و البجحات التي
 حققوها في مجالي التجارة والتعليم وكذلك يهجم القور ورعيهم سريح
 وسكسوب السولي التي تدعهم كم قائل ويعيني أنها أنفسهم وأنتك أن
 يكون كاتب هذا المنشور من دارفور للمعاطات والأخطاء التي جاءت
 به.

من تبعات الصراع القبلي

حسن إبراهيم علي فصل

مقدمة.

الصراعات القبلية ليست بالظاهرة الحديثة فهي قديمة قدم المجتمعات الإنسانية التي أسسها القبيلة، وهكذا فهي مكررة واثمة من نشأ بسبب الصراع والماء أو خلاف المزارع في المناطق المتنازعة بمعنى حرار نصارت المصالح هو الأساس في الصراع وعموماً فإنّ لغوامل لاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسببية تعمل معقدة أو مختلطة في ريادة الصراع واستمراره من خلال تعدد الأجداد عند منبري الصراعين الفنية وهم دائماً قلة ويسعون الصدفة في بعض الأحيان لتنجح تصراع وريادة حذنه

نحاول هذه الورقة تناول تبعات التي تسببها الصراعات القبلية نحو تبعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية التي اثراً اليه في يدايه هذه المقدمة وعليه فإنّ الورقة ستبحث عن بعض هذه التبعات وقد اعتمدت على المشاهدات والملاحظات وما كتب في شأن الصراع القبلي. وفي ختري فإن أمر السعاب بحاج إلى دراسة عميقة وتحليل اتجاهات تلك التراكمات وما يمكن أن تولد إليه طبيعة تطور الصراعات الفنية في السودان

بعض تبعات الصراع القبلي.

تكم بعض تبعات الصراع القبلي في عوامل كثيرة فف تكرور إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سببية أو فنية وسحبور الورقة تتناول تلك التبعات بشيء من تفصيل كما يلي.

(١) التبعات الإدارية:

إن من أكثر التبعات التي صاغت الصراع بين أبناء بطون قبيلة المسيرية انجرم بولاية كرفس (العلاينة والعابرة) في عام ١٩٩٣م والتي راح صاحبها المئات من أبناء بطون تلك القبيلة. عقب مؤتمر الصلح في الصعيب بولاية جنوب دار فور في أغسطس ١٩٩٣م وأصدر المؤتمر توصيته بتفصيل الظن الإداري وتوسيع قاعدة المشاركة في ظل اتوسع السكاني تلك القبيسة يبدو أن هذه التوصية حدث في الاعتبار إعلان السودان كدولة تحكم بنظام الفدرالي ومن ثم زياده مشاركة المواضيع في الحكم في السنوات الثلاث كما أن التوصية قد اهتت بالزيادة الكبيرة التي حدثت للتركيبية الإدارية في السودان فقد ألى النضم الإداري قد تغيرت ملامحه منذ عام ١٩٥٤ وحتى ١٩٨٩ حيث كان السودان يحكم من خلال أقاليم ومديريات ومجالس محلية إلى أن أصبحت السلطة في مستويات ثلاثة وهي المستوى الاتحادي والولائي والمحلي وأصبح السودان يحكم من خلال ٢٦ ولاية و ٩٨ محافظة و ٤٩٣ وحدة محلية بعد هذه التقسيم نوذيت في عام ١٩٩٣م كما جاء في موصد شي الجدول رقم (١):

جدول (١) النظم الإداري في السودان حتى عام ١٩٨٩م مقارنة بإعادة تقسيم

الولايات ١٩٩٣

العام	الأقاليم	الولايات	المديريات-المحافظات	المجالس المحلية
١٩٨٩م	٩	١٨	٣٢٨	
١٩٩٣	٢٦	٩٨	٤٩٣	
الريادة كسبة مئوية	١٦٦,٧%	١٤٤,٤	٥٠,٣%	

*المصدر: عبد الصمد، ١٩٩٠، دليل الحكم الاتحادي، ١٩٩٥

وقد عرّف بعض المسؤولين نفجر الموقف إلى ضعف بعض قيادات الإدارة وبعضهم عن موقع الأحداث، عنه في الواقع يعرف في أصل قراراً بتعيين بعض النظارات لعدد من الإمارات حيث جاء مصطلح الإمارات في كردفان قبل التعيين كأحد مداخل تأصيل التسميات وهو غير متداول من قبل في كردفان في محفل الإدارة الأهلية ورُبِدت الإمارات بسنة ٣٤٠% كما في الجدول (٢)

جدول (٢) - الإمارات قبل وبعد التفتيت في ولاية غرب كردفان

بسم النظارة	المسيرية	الاحمر	الدينكا	المجموع	النسبة
العدد قبل التفتيت	٣	١	١	٥	٣٤٠%
العدد بعد التفتيت	١٣	١	٣	١٧	

المصدر: ديوان الحكم الاتحادي - تقرير عن غرب كردفان، ١٩٩٢م

نحضر إشارة إلى أن نظرات المسيرية الثلاث هي: (١) المسيرية الزرق والتي تزيحياً رعيمها حريكة عز الدين؛ (٢) المسيرية احمر (الفلانة) رعيمها عبد المعصم موسى الثوير؛ (٣) المسيرية لبحمر (البحايرة) رعيمها علي ممر نجله تعين النظرات في كردفان كثر به مروج ان احبته من حيث ريادة المشاركة الفعالة لاداء رجالات ادارته لأهمية إلا أنه قد صاحبه بعض التسميات أيضاً من حيث عدم إحصاءه لأي دراسة خاصة في شأن قبول القاعدة وخبير الشخصيات ذات الدور الاجتماعي بين أفراد القبيلة حتى مسمى الأمازة والذي وجد قبولاً نوعاً ما في ولايات كردفان كان سبب تسرع في ولاية غرب دارفور هذا بالإضافة إلى أن نقر دستوريين من ولايته إلى أخرى أعطى مجالاً سهل للتجرب وحاصله في شأن بعض القرارات الإدارية والتي يعتقد الدستوري أنها تأتي بنفس النتائج في كل مكان وهو لا يدري بأنه في ظل حكم مرالي يوم من ينتظرون الدفتي ويعترف بالميراث النسيه

تلك ولاية باعتبار أن الاختلافات والتباينات الثقافية والعرقية، والمدنية والإدارية هي أسباب تنبئ هذا الحكم والفنني فيه لا يوجد نموذج ادري يمكن أن يتسحب علي كل المسميات الإدارية في ولايات السودان قصبه فتمسك نفع استخدام مصطلحي إمارات وأمراء في ولاية غرب دار فور لمجرد قبولها في غرب كردفان؟ أن استخدام مصطلحي إمرة وأمير الذي يعد من أكبر تبعات الصراع القبلي في ولاية غرب كردفان الذي نشربا إليه سابقا قد أدى إلى صراع حر ونهيد يكون هو السبب الأول لصراع المساليات والعرب

(١١) الصراع بين العرب والمساليات:

كانت القبائل العربية تعيش في سلام ووثق مع قبيلة المساليات منذ وقت بعيد ولكن عقب عصر لأحداث المروعة في أواخره لأخيرة مثل حادثة سوري (١٩٨٩ - ١٩٩٠) وأسبابه ١٩٩٠م وتكرار أحداث ١٩٩٠م تسببت في مهاجمة وتم نقل إلى أي مكان آخر. وقد عالجها حسب الأعراق والسكان. السبب بين العرب والمساليات ولم تحل أي آثار سلبية

بكن موخر وبعد تنظيم الإدارة الأهلية صهر التمسك لعدد المسافرين تجاه جوارهم العرب، ورجو تلك التمسك وسعوا بالمعاصرة التمسك التي يفتي لها أحد قيادات قبيلة المساليات، وتوجد معسكراتها، بحث التحرير وأبواب وجميزه وأفرما ويصحب الدعم والتمويل باستمرار باسم هيئة سوري المساليات

الإمارات التي سعت بهذه الولاية والتي صدر والي ولاية غرب دار فور السابق قراراً يؤسس موجبه نظاماً لإدارة الأهلية بهذه الولاية تحت اسم الإمارات، منح بموجب سلطات وصلاحيات مرتبطة بملكية الأرض كم أن أكبر العائل لم تكن تلك الحقوق أصلاً مما أدى لسوء الفهم بين المساليات والوالي السابق من جهة وبين المساليات والقبائل العربية من جهة أخرى

سيد أن الوالي السابق لولاية غرب دار فور في إصداره لقرار تكوين
 إمارات عربية في دار التمسيت : اتع يشه عتمد على مفرات وموجهات
 مؤتمر النظام الأهلي الذي انعقد في العاصمة الاتحادية وأنه اسند واستند
 على الفقرة التي تنص على ضرورة تفعيل وتطوير وتقوية الإدارة الأهلية
 بالسودان فكان اجتهاد والي ولاية تمثيل دار فور على سبيل المثال في تفسيره
 لتلك الفقرة هو تقوية الإدارة الأهلية بولاياته بالعنه والعناد وزيادة الحرس
 ورفع المرسات والمكافآت لرعاء الإدارة الأهلية بولاية غرب دار فور دور
 الأساس بالهيكل الاسعابية والحقوق المكثفة إلا أنه ومن سوء طالع هذه
 الولاية والمحافظة خاصة قد قدم إليها والي ومحافظة كانا يعملان في ولاية
 غرب كردفان حاولا نقل نظام الإمارات في غرب كردفان إلى غرب دار فور
 فصدنا من هذا تسليط للصوء علي تبعات فكرة التمسيت والتي قد تكون
 ساحة في ولاية غرب كردفان إلا أنها قد أعطت نتيجة سلبية في غرب دار
 فور مرسات اشرف عالقة بالدهار حتى هذا تمريرها من قبل المؤمرين من
 انجبتين في مؤتمر نصبح عقد في ائحبية عام ١٩٩٦م

هذا القرار لااري كبير اءا يول لحكم الاتحادي تكوين لجنة
 من العنماء وأهل الشرية بمرسة لائن الشنة والسوحيه لمل هذه القرارات
 والتي لأب في جمع المعلومات لأولية لهذا الامر تجدر لإساره هاء أن
 هناك بعضات كثيرة عن طرفها علق السلطر بحر شين سلطر المسالين
 عديم حدث معه الوالي هذا الشأن واقترح عليه مسمى أمير أمراء رد عليه
 السلطان بأن أمير الأمراء ابنه الكبير فكل بناء السلاطين أمراء والوالي فهو
 لا يمكن أن يكي بكنية لقبه الأكبر. ويبدو في هذه دلالة واضحة بأن أي عمل
 في إطار الموروث لا بد أن ينظر إليه نظرة ودراية عميقة ومعرفة بالعادات
 والتقاليد والملاعب التاريخية لتلك المناطق وإشراك أكثر قطاع في افكرة حتى
 تخرج ثمرة نافعة ونزيه من الولاء والمصعة الإدارية وليس العكس

(٢) التبعات الاجتماعية

(٢٠١) النزوح

الروح واحد من تبعات الصراع القبطي هي بداية النسيجات عصب
نفجر الصراع بين بعض القبائل العربية والفرس كان طول شارع الإسكندرية من
النحي إلى ميدان ممثلة بالشيوخ والتعبد والمرضى والنساء والأطفال متجهين
إلى المدن الكبيرة. وبالطبع فنتيجة غالباً ما يستقروا في أطراف المدن حيث
تعدم المرافق الصحية وخدمات التعليم والصحة ثم 'الأضرار' فضرر عليهم
علامات سوء وعرض النسيجة مما يزيد من نسبة وفيات الأطفال بين الروح
هؤلاء النازحين بشكل صعباً وعند كثير 'أعلى' ثم 'أعلى' في الخدمات
الضرورية ولأنهم من تلك فإن فرص هؤلاء ستكون ضئيلة في مواصلة تعليمهم
أو إيجاد عمل في المدينة حيث أن أغلبهم كان يعتمد الزراعة والرعي هذا
الوضع يدفعهم للتحول في قطاع الأعمال اليومي ثم 'أعلى' نسبة من
النساء تلتحق ببعض الثنائي في مدينة نيلاً على سبيل مثال من هؤلاء النازحين
من ولايات الحروب. كما أن هناك من أخرى تؤثر في السموك تقوم بعمل
بأشغال العرب في لأمم أن هذه التبعات النسيجة قد حد حصص من النفاذ
أثناء مؤتمرات الصلح، كما أن التوصيات لا تمنح هؤلاء النازحين، فكل لجس
لأجود تدفق أمر المومني لمعالجة الدين واليهاد التي عرفت وسماع التي
حرق وكس النازح يصح موظف من النسيجة النسيجة في المدينة أو القرية
التي روح إليها وعليه أن يسير أمره بنصه

(٢٠٢) التعليم

من أكبر ولايات الحروب القبطية في السواحل والمحاصر السائر الذي
يحدث لسير التعليم والذي قد يعد ظروف لجاء للخروج من التبعات النفسية

و العصابات الجهوية. هذا لا بد أن يستشهد بالتقاعف التي سببها الصراع بين بعض قبائل العرب والفرس منذ عام ١٩٨٨م وقد عاصرت جزء منه عصب كبت عمل في مشروع جبل مرة حيث كبت في كثير من القرى والقرى عدد كبيراً من مدارس الأسس ثم يفتح أحد من تلاميذه. بل أن بعض المدارس مثل مدرسة دانكوج الابتدائية للبنات وهي قرية تبعد حوالي ٣٩ كيلومتر من مدينة رابح لم تفتح تلميذاتها للامتحان طوال فترة الصراع منذ ١٩٨٨ إلى ١٩٩٢ ومن أكثر المشاهدات إثارة أن طالبة قد أنجبت طفلاً لأول وهى في النصف السادس وعلم سائلتها واحدة من المعلمات أحاب بأنها حلت المدرسة في انس المقررة إلا أن عدم معرفة المدرسة إكمال مقررات من الجنوس للامتحان وأسبب الصراع المسح أدى إلى تفكير أهله في رواجها فأجبت طفله لأول وهى تدعى المدرسة المتوسطة عد. هذا أدى إلى ريادة نبيه لإمه في دار فور عامة وغرب دار فور بصفا خاصة إذ يجد أنها تحصى بأعلى نسبة أمية في التعداد السكاني الأخير لسنة ١٩٩٣م بل العريب في الأمر عصب تم التعداد السكاني الأخير لولاية غرب دار فور ثم يكون واحد من حملة الشهادات فوق الجامعية أثناء تلك الفترة وقد يرجع ذلك لعدم الاستقرار الأمني بتبحة للحروب القبلية في تلك الولاية العنية بموارده البشرية والطبيعية

(٣-٢) الصحة.

تُعكس الصراع على الأوصاف الصحية في المناقص المساندة بالحروب القبلية وأدى إلى ترتيبها والصعق على خدمات المرافق الصحية المتاحة والتي تعمل بصورة دائمة لمعالجة حالات الرلات المعوية والحميات وجراء العميات هذا بالإضافة إلى أن الطيب يدوم الغاء في غرفة العمية لاستقبال جرحى الصراعات، بل نجد أن المستشفى كلها تكون في حالة طوارئ لاستقبال أولئك للجرحى.*

(٢-٤) انتشار السلاح:

أصبح الحصول على السلاح أمراً ميسوراً حتى عند صغار الناس فقد أصبحت الثقة بين كثير من القبائل والأحيرة الأمنية في أن حميتهم، وبدأت القبائل تعمل على ممتلكات السلاح بمسألة لتسهيل الحصول عليه رُ هذا ك تدريبات منظمه داخل معسكرات تقيمها القبائل ويشرع عليها بعد من أساليب التدريس ركوا العمل في القوات التنظيمية. كما أن النهب المسلح أصبح مصحوب للصرع انقبضي ويتم بطريقة منظمة ومحطة حيث ينشط في ص الصرع القبلي كإقرار طبيعي من الصعب فيه معرفة هوية مرتكبي النهب لأنهم يتكروا ويعملون في الحلاء. ومن ثم أصبح النهب أثناء الحروب ويعدها سمة من سمات الصرع عب فعلية فإلا هبت قبيلة من القبائل فإن ذلك يسير إلى نهبت بسبب حرب مع القبيلة الأخرى وهكذا يكون النهب المسلح مسيا في المزيد من الحروب وكثيراً ما تترصد عصابات النهب المسلح بأفراد من القبيلة التي تعادى فتوقع بها حسان فائدة

صباح حمر السلاح لانه على لغروبية والتشجعه فقد أن الحكامة (وهي المرأة التي تؤلف وتتخذ أشعار الحرب) تغني للشخص حامل السلاح وتقوم (العند كلاًش يعيش ثلاث) (وساعتين في كم قورين انفس من عذاب ستين) وأصبح النهب من ذوي المكانة الاجتماعية الخاصة حيث كان في السابق تحدث في مرة السنيت وبأيه السجيت من المنويين وقد شمل خطاب الرزاقات في مؤتمر صلحهم مع الزغلوه بأن الزغلوه ضالعون في أعمال النهب المسلح، الأمر الذي فكره الزغلوه. كما أن المباليت أيضا ألقوا تهمة النهب المسلح بالعناصر العربية التي حاربهم وذلك في مؤتمر الصلح بينهم في عام ١٩٩٦م

(٣) التبعات النفسية:

لنصرع النفسي إقرارنا بعسيرة نتيجة للشعور بعدم الأمن. ففي مدينة
و.و. عصب شنت الصراع بين قبائل الغرافيت من جهة والنيك من جهة أخرى
وحتى بعد حسم الصراع في ١٩٩٣م لم يطمئن أحد في - ينقل من حي
الغرافيت إلى حي النيك. فسميت مدينة و.و. بأكملها إلى جزئين ولا أحد يحرك
لشحول إلى الجزء الآخر حيث يعتقد كل فرد بأنه سيتعرض لمصوب بلاش
بعصر الإجراءات التي تمت من قبل حكومة الولاية والجيش نحو إدارة الطريق
والسماح بالحركة وسحب النفاط الأمنية من داخل المدينة أعادت الحياة إلى
طبيعتها وكسرت حاجز الخوف. وأكبر التراكمات النفسية "خفة وشنى تردد"
دائما بحدة الصراع ووجوده هي الكراهية والحقد وعدم الثقة بين الاطراف
ومهم من جهة في هذا الأمر فإن الآثار السالبة من صعوبة تمكك أن
برون كتب القصة التي قتل والده بنمو وانه يغرب صدره على قتلة أبيه كم
أن تحفير الآخرين يمثل أحد لإفراغ التي كثير ما تؤدي إلى انفجار
الصراع من جديد

إن لكل من القور أو الفند العربية لسوءه في تحفير لأحضر، فمس
الأمثلة الشائعة في دار فور قول أحد أنجده وهو شكرو نصديقه معصية وأمه
له هيرد عليه التصديق قبلاً (أبوك دا هو أبوك به كان فرد برصه أبوك)
فيحل ثالث في حوار فيقول (كان عربي برصه أبوك) وهي دلالة على أن
الفرد انفصل من العربي هذه من التراكمات النفسية والتي يعتقد الكثيرين بأنها
قد تقع في دائرة الصراع رغم أنها قد تكون عميقة الأثر والمعنى ففي عصر
الفنائل العربية يمتدح صغرها بأطفال قبيلة نور فالليز (و- فور أمك بقرة
وأبوك نور، أمك عرة وأبوك جمل مرة، الزموا (ص) نعلمك ألف مرة) هذا
استهزاء واستحفاف بهذا الطفل القورلوي فهو في صر هذا السحر عبي لا
يعرف شيئاً بما دلم أمه بقرة ولونه نور

هذه التراكمات النفسية تتوارث مع الأجيال وهي قديمة ولكن في الغالب ما تنفجر في يوم ما مدام كل طرف لا يحترم الطرف الآخر ويعتبر نفسه أفضل منه فلجأ إلى حسم الأفضلية بتسليح

أما عدم الثقة فهي من أكبر الشغلت النفسية بحث لا يوم السلام والتعايش لاعتقاد كل طرف بأن هناك أحده حبة عند الطرف الآخر وهذه مشكلة السودان كله. فالشمال والجنوب بينهما مشكلة عدم الثقة وهكذا القبائل المنصارعة تريد بيها 'هجوم يوم' على يود وتبدأ في الانكماش والتحصن حول نفسها حيث تظهر النزاعات القبلية المحنونة إلى عداء عرقي قد يتجاوز طرئ الإقليم والولاية إلى التصيب العرقي الكبير الذي طرئ السودانيين يعاني منه مدنية لاستقلاله السياسي

(٤) التبعات الاقتصادية:

غالب ما يكون الصراع القبلي خيجه للنفاذ على الموارد التي هي في الغالب السند المباشر للثروة التي تمتلكها القبائل مختلف صبيعة حياتهم فبعد أن المزارع لا بد من ربح الأرض التي يوفر فيها الماء والصدانة للريادة وكذلك لا بد أن يجد الماء والسمري توفير كل من المزارع والرعوي يتفجع بفتح غيره فبعد أن الأسواق لأكثر حوبة في ولايات السودان هي تلك الأسواق التي يتم عندها الاحتلاص بين الرعاة والمزارعين فبعد أن عالية أسعار من المزارعين وغلبة الرعاة هم لأكثر شراء تلك السلع وعليه فإن هذه الأسواق تكون أكثر انعاش وقادة للذين يأتون إليها وعسم

يحدث أي صراع فيها قتل وينتقل تبادل السلع إلى مكان آخر فيظهر سوق جديد يكون أكثر نشاطا وتبدلا للسلع. فمثلا كان سوق (كوحا) الذي يبعد حوالي ٤٠ كيلومتر شرق مدينة راتنجي، من أكثر الأسواق انعاشا وبأي يديه الناس من كل مكان إلا أنه قد توقف عن نشاطه تماما بعد صراخ القوم وبعض القبائل العربية وحدث انعاش من أقصى الشرق إلى أقصى الجنوب

العربي في مدينة راجي إلى سوق الحر يدعى (نريج) لأنه أكثر أمث وهذا دليل واضح على أن الانتعاش الاقتصادي من أركانه الأساسية الأمر

بل أن من أكثر التبعات ظهور طبقات معدمة فحاه بسبب إشعال الحرائق. فعلى سبيل المثال في الفترة من ٢/٢٢ حتى ٣/٢٢ ١٩٩٨ حاء في لإحصائيات من وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية بولاية غرب دار فور أن عدد القرى المحروقة كان ٦٩ قرية وعدد الأسر المشردة حوالي ٤٢٧٨ أسرة وكانت في محلات عيش بره، كرينك ومورسي أما المخصصين المحروقة والحيوانات المفقودة فقد كانت كما بالجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) خسائر المساليت من الحيوانات والمحاصيل في انتزع بينهم وبعض

القبائل العربية

الحيوانات		المحاصيل	
الحيوانات	العدد	المحصول	الكمية بالجوال
الجمال	٢١	سحر بره	٢٢٢١٠
البحر	٥٧	تغوز تسوداني	١٥٤٦٩
الحيون	٢	اللوبيا	٣٠١٤
الحمير	٤٠	النمبة الجافة	٦١٨
الماعز	٢٦٥		
الصان	٩٠٠		

* المصدر وزارة الشؤون الثقافية والاجتماعية بولاية غرب دار فور ١٩٩٨م

هذا شأن المزارع المستقرين وهناك صفة من المسؤولين من الزعة جذون أنفسهم فاقوا لمشايهم فبحة للحرر والمعدن يظهر أعاء الحرب وهم قطاع انصرف ومعني النهب للمسلح ونجار السلاح الذين يرداء عددهم يوما بعد يوم خاصة في المدن الكبيرة مثل الجنبية وبيالا والفاشر انجير بالذكر أن السحيرة قد نخرج في بعض الأحيان من العاصمة المنقثة حيث نجد طرفي إلى ماطق الصراع القبلي. فعندما تكثر المشاكل القبلية في

أصراف السودر تسيطر عمليات تهريب السلاح إلى تلك المناطق مما يشجع على زيادة أعمال تهريب المسحوق والذي يجعل تسلاح سوق راحة ونتيجة للاضطراب الأمني يتوقف تزويد المشاريع التنموية. فقد كان مشروع جبل مرة للتنمية الرقمية يعمل بدعم من السوق لأوربية المشبقة وعسم تدلع اصراع بين القنائر العربية والفر صذر قرار بإيقاف نشاطه وحتى العاملين بتلك المشاريع قد تآثروا من تبعات الحروب العسية فقد قل أحد الموظفين العاملين بمشروع جبل مرة بعد أن استهدفه عناصر مسلحة وعلى العموم فإن الإنفاق على التنمية يتحول إلى إنفاق على الأجهزة الأمنية لسيطرة على الأوضاع المضطربة. وقد جاء في خطاب المستب م سي أن المجهولات التي تلها الحكومة في هذه الولاية في كل السدال ستعثر من حين لآخر بسبب التهايب الأمنية المتراكمة التي طب ولاية ر فور الكثرى تعنى منها غير المرسوم السنوري العاشر الذي قد بموجبه تقسم الولاية إلى ثلاث ولايات إلا أنه قد تخلف تلك التمسك الأمنية في ولاية عرب ر فور صورة مطرقة في الولاية الأخيرة جعلت عك وشعر بأنهم ضيد وكأ هلك أيدي حقية تعمل على عرقلة مسر التنمية الذي أنضم الولاية

وعموما فإن الجوف من تبعات الصراع العبي على اسمية لا يوقف عد هذ الحد فقد سدى بناء محافظات والتي صالح ورائجي وجب مرة بيم ولاية وسط در فور في منابر كثيرة منها مؤتمر الأمن الشمر سدي عد في مدينة بدلا في ١٩٩٧م وفي العاصمة الاتحادية وكل تبرير ذلك أنهم أبناء المحافظات الثلاث لا يودون تبديد الأموال في الحفاظ على الأمن، وأنه قد آل الأول لتكوين ولاية خاصة بهم تعني بالتنمية وبسر لأمر لا ر التنمية الحقيقية لا تتحقق إلا باستتباب الأمن في سائر الولايات أن لاصصر ب لأمي في ولاية يؤثر على بقية الولايات.

(٥) التبعات السياسية:

نلاحظ أن الصراعات القبلية لها أثرها السببي على حاصر ومسبيل
الولاية السياسي في إقليم دارفور ومبدئياً تمتد آثارها على صعيد
على الحكومة المركزية شأنه شأن الأضرار الأخرى من التماس قبيل
الحكم الإقليمي في عام ١٩٨٠ حيث ذكر الأستاذ تكة بأن انحصرت الأسباب
للحاكم قد تمحلت عن نصيب المواطنين إلى كثر سياسي مشاعر، حيث
ظهرت الكتل العرقية في نفسه في الإقليم منذ (٢٠٠٠) قرب قمر ولاية
رغاوة) لكن الأمر لم يبق بعد ذلك الحد قد تهم العرب القصور صراحة
بانتقوب على السلطة وخاصة الحكم درج في ذلك الزمن على حكومته الآنية
واتهمه بتقريب وتضليل القوم كذلك ظهرت مصطلحات جديدة في دارفور
مثل دارفور القوم و«بكا» قور والتجمع العربي و«قوة» رغاوة الكري وكنة
العرب ضد كنة الرقبة وبدأت الصراعات القبلية المتخفية المتخفية بأشكالها
جديدة وحادة فيه لم تعدهم دارفور كما في الماضي الأساسية السببية
بدعم هذه الكتل كالاتهامات المتبادلة بين العرب والقبائل في الحرب الأهلية
بدعم القوم والحرب لأنه بدعم العرب دماراً والتضليل وصير مصطلحات
جديدة لمصطلحات العسكرية القبلية منذ نشأت القوم رغاوة، المسألة
ومصطلح (الجبوت) ويعني حيم وحوم مصطلح كيميائي للعرب و«الأنهار»
ارتباط هذه القبائل بالصراع على المستوى القومي على سبيل المثال فقد اتهمنا
قبيلة القوم بدعم حركة بولان كما أن المعتندين منهم من بهم علاقات
بالمعارضة الخارجية وما يحظى هو أن يتطور الصراع القبلية إلى تجمعات
قبلية وكنل لمجموعات عرقية تتعدى حدود الولاية. عند النظر في حساب
المسائل أمام القبائل العربية في الصراع في إقليم دارفور أن الصراع
هو صراع عرقي وعصبي شامل:

" رأى العرب بوحيد أنفسهم في حزم يسمى بالتجمع العربي ذي أهداف ومرامي وخطط مزيعة يعمل في الحوء لتحقيق أهداف عصرية لم يتم اكتشافها، لا في عهد الحكم الإقليمي السابق حيث اكتشف قاتل دارفور الكبيرة (العور، الرغاوة والمساليب) بل لتلك التجمع العرب يؤدى إلى اضطراب الأمن وتفكك الكيانات المستقرة من ذي قبل وعلى البو قد حرس الغرب في حروبنا ضوئية مع القاتل المستقرة دابة بالرغاوة والعور والآن المساليب يهدف تفكيك التركيبة الاتحادية لهذه القبائل ومحوه العاصم لأصليه ذات العصر الرسجي لهذه العوة لتعوية العصرية وربطه تحالفات باسم الرحية أو السمية أو الحامية وهي كثر يحظر ليس على وحدة ولايات دار فور بصفة خاصة بل السودان بصفة عامة.

(٦) التبعات البيئية

لحروب بصورة عامة آثارها المدمرة على بيئته حيث تقوم إلى شيد الموارد وعدم صيانتها وبالترغم من من تقاضى على نمو زراعية من أسباب الصراع في السودان لا أن الصراع النفسى كونه شيعت متنوعة فالتعبات والمرعى تكون عروضة للحرائق المنعومة ساحة لإطلاق من ثمة الحرب مما يدمر الغطاء النباتي وبحر الأرض إلى رماد وصحراء جرداء بالذلي يزيد من سافس القبائل على المراعي ونتيجة الصراع انقباض تشد كثير من القرى على المسرات ونعمت على فعلها مما يسبح عليه زيادة الضغط على مسرات أخرى أو تاجيح الصراع ثانياً ونقله إلى مكان آخر كما أن قطع الأشجار وانحسار بعرض استخدامها لإعادة بناء القرى التي سمرت اتساع الحروب يؤدي إلى المزيد من الضغط على الموارد البيئية الجدير بالذكر أن سلوكيات بعض القبائل الرعوية عندما يتنقلون إلى بيئات مختلفة قد يؤدى إلى حدوث صراع قبلي. فرعاة الإبل عندما يدخلون إلى المنطق الجنوبية ذات

العطاء الباتني الكثيف يقومون بوضع الانبعاث الكبيرة العالية مثل الحرر لأن
الإبل لا تستطيع الوصول إليها هذا الموقف يعتبر مسعراً للحيات المستقرة مما
قد يؤدي إلى إشعال حريق الصراع القبيح إلى التمارن البيئي الذي يأتي نتيجة
للصراعات القبلية يقود إلى الإحلال بالتوازن البيئي مما يصعب معه التحكم
في الموارد البيئية وإعادة صيانتها والمحافظة عليها

خاتمة:

هذه الورقة عبارة عن تجميع لبعض التعداد التي تنبأ بحته للصراع
القبلي وقد ركزت بصفة خاصة على التبعات الإدارية والاجتماعية والبيئية
والسياسية والتعسيف عتيد هذه الورقة على المشاهدات وملاحظات المحققين
وحصائير لانهم وانفوع لتعداد المتضررة كما حاولت الورقة تتع لأثار
انسانية لتلك الصراعات وحاولت يمكن افقون أن التنمية الاجتماعية المنشودة في
ظل حكم قرائني يوم بالتطور الداني ويرى كثيراً من العنصر الاجتماعي
والسياسي هو المحرر الوحيد من هذه الصراعات

المراجع

- (١) التعداد السكاني (تعداد جميورية الصومال) مصنفه لإحصاء، ١٩٩٣م
- (٢) توصيات وقرارات مؤتمر الضعيفين بين العجائرة والفلايتة ولاية جوب دار فور، ١٩٩٣م
- (٣) توصيات وقرارات مؤتمر الامن الشامل ولاية جوب دارفور، ببالا، ١٩٩٧م
- (٤) تقرير عن تفتيت النظارات: ديوان الحكم الاتحادي، ١٩٩١
- (٥) تقرير وزارة الشؤون الثقافية والاجتماعية: ولاية عرب دارفور، ١٩٩٨م
- (٦) دليل الحكم الاتحادي الطبعة الثانية، يوم الحكم لاجدي، ١٩٩٠م
- (٧) الهادي عبد نصير السودان بين الإقليمية والحكم الفدرالي، ص. ٢٥٠، ١٩٩٠م.
- (٨) مؤتمر الصلح العفلي بين بعض القبائل العربية والمساليت، حصار انداش العربية، ١٩٩٦م
- (٩) مؤتمر الصلح العفلي بين بعض القبائل العربية والمساليت، خطاب قبية المساليت، ١٩٩٦م.
- (١٠) يوسف سيمس نكة تجربة الحكم الإقليمي والقبيلة بدار فور، الخرطوم ١٩٨٤.

آلية فض النزاعات في الإسلام

مروفيشور جاند سرالحسن

قال تعالى: «فإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تقي إلى أمر الله فإن فاعت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين» [البقرة: 190-191]

أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يتقوا آليات فض النزاع كلما نشأ بين المؤمنين ر.ع. كإن الأمر نوبتاً لا يقر التأويل أو الانصراف عنه أو اسحب عن وسيلة وآليات أخرى لحل مطه والمؤمن الحق يعرف نفسه أنه عند شوب خلاف أي لاقتال أو عراك حتى وإن كان بالأيدي ولم يكن هو فلاحه من السعي لإيجاد آلية فض النزاع

قال تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قصي الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» [الأحزاب: 36].

القديم سنة قصير ع أمر رسمي، وصحة فيها عبادة، الاشتغال على بعيرها معصية هذا الأمر في حد ذاته يؤكد أن الدين الإسلامي ليس كما يصور. كثير من المفكرين العربيين بمعنى النعت واللاعقولة والافصال عن الواقع كم يرون ذلك في ضرتهم بمعاني النوحوي Theology، والتفكير Dogmatism والدكتور ينز Doctrines والأيدلوجي Ideology وغيرها من المعناتي، والمعناتي لإسلامية للدين في الحياة تعني الحيلولة بين النفس والفساد والتهلكة والصراعات الدموية التي تنشأ بسبب الجسد والعراك والخصومات والاشفاق، صعب بأمر هذه درجات في الخلاف.

مرجعية فض النزاعات عند المسلمين

من أصعب مراحل فصل النزاعات الإحالة إلى مرجعية بر نصيب الفرد ،
ويحتكم الصدام دائما بين العرفاء ويتناقم ويفقد الناس الكثير قبل أن يصلوا إلى
مرحلة ارتضاء بنود. يتفقون عليها وتكون مرجعيتهم لتجنب لفصل النزاع هذه
المرحلة الصعبة جعل الله تحطيتها عدد الفرقاء للمسلمين يضم عند سيكمالهم
لإعصيم بالله والإخلاص في ذلك عدم ينوحون جميعا إليه

قال تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمت الله
عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم علي شفاء
حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ [١٠٢
عمر ١٠٢] . قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم والآخر ذلك خير وأحسن تأويلا [النساء : ٥٩]

إن المرجعية للمسلمين والمؤمنين في الخصومات والنزاعات ينبغي أن
تكون لله ورسوله مطيع وحتى طاعة أولي الأمر ثم كل مصنفه لأولي الأمر من أهل
مشروطة طاعة الله ورسوله ، فإن نسلح أولي الأمر من صاعقه به ورسوله و
حاشا عيب فليس ندس ونعرف طاعة لهم عليهم فإن تعسني ؟ فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ؟ [النساء : ٦٥] وقيل تعاني ؟ من يطع الرسول فقد أطاع الله
ومن تولى فم أرسلك عليهم حفيظا ؟ [النساء : ٨٠]

بحول غير المسلمين أن يجعلوا لتصلح مرجعية يعو بها أنفسهم عن
طريق المعوصات والحنث الأوسطي وكثير منهم تعجبهم موافقهم وأقوالهم يرونها
أن تكون المرجعية والتقول تفصل في جسم النزاعات ، والله سبحانه وتعالى يقول
في هـ الشئ ؟ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله علي ما
في قلبه وهو ألد الخصام ؟ وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويسهلك

الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴿١٠﴾ وإذا قيل له اتق الله أخذته العبرة بالإثم فحسبه جهنم ولينس المهاد ﴿١١﴾ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ﴿١٢﴾ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فإن زللتم من بعد ما جاءكم اليات فاعلموا أن الله عزيز حكيم ﴿١٣﴾ البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٩]. والذي يعكر في هذه الآيات يحسم بـ المرحعية التي ينبغي أن يركز لها هو حالصة الله وحده، لا كوصف عبه ولا ينبغي البحث عن سواها لأنها عادلة وصالحه لصم الحصومات وإسراع ومشاكل البشر.

رأي ابن خلدون في أن الاعتصام يزيد قوة الدولة

إن الإخلاص لله في العقيدة والاعتصام به واتباع مبادئه وشرعته تفوي وتوحد الأمة وتمنع عنها الشرم والتفكك والتحلل والضعف يمكن عدمه في الأمة أو في تضعفه فيها بفور من حشون في أن الدولة لعامة لاسيلاء اعصيمه الصك أصلها الدين، أم من بيوه أو دعوة حق وذلك لأن الملك يحصل بالتعصب، والتعصب إنما يكون بالعصية واتفاق لأهواء على المصلحة وحصم القلوب وتأييدها إنما يكون بمعونة من الله في إيمانه بيده قال تعالى ﴿لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَتَيْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ وسره أن نفقوا - إذا تداعت إلي أهواء الباطل والميل إلي السبب حصل التماس وفشل التحالف. وإذا تضرعت إلي الحق ورفضت الدنيا وأقست إلي الله اتحدت وجهتها وهذا التماس وقيل التحالف وحسن التعاون والتعاضد واتسع نطاق الكلمة لذلك، فعظمت الدولة بإنشاء الله. (١)

ويقول ابن خلدون في الدعوة الدينية ريب الدولة في نصبه قوة علي قومه اعصميه التي كانت به من عدمه وانسب في ذلك كما قدمه أن الصبغة السنية تذهب بالنفاس والتحامد الذي في أهل العصبة وعقد الوجهة إلي الحق وإذا حصل الاستتصار في أمرهم لم ينف لهم شيء لأن الوجهة واحدة والمضطوب مأسر عندهم

وهم مستميتون عليه وأهل الدولة التي هم صائروها وإن كانوا أصعافهم فأعرصهم
 مسابقة سببطل وتحالفهم بغية الموت حاصل فلا يعاومهم وإن كانوا أكثر منهم بل
 يعيرون عليهم ويعالجونهم أتعاء بما فيهم من الترف والسر^{١٠٠}

الأمر بالخير في قض النزاعات

إن المعاني المكتملة للدين الإسلامي تؤكد وحدة الأمة الإسلامية وأنها
 قضية على الأخوة الصانقة. وأن العرفاء والمصلحون مأمورون بالمسارعة إلى
 الخير لحسم الخلافات. هذه الظاهرة الاجتماعية التي تأصلت في نفوس المسلمين
 حتى إنك تراه يسعون لفصل النزاعات في الطرقات عند دوار أو اختلاف مع
 سحر أو الحوادث المختلفة إنك تشاهد الناس في الطرقات بجمهور عدا حاشه
 مرور أو سحر فيشتركون في تطيب الجو وتبوير الأمر بغية حسم الخلاف. هذه
 تظهره الاجتماعية هي روح الأخوة والصدق والأمر به يعني في قوله ولتكن منكم
 أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولتكن منكم
 المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات
 وأولئك لهم عذاب أليم» [آل عمران ١٠٤-١٠٥]

فهذه الآية تشتمل على معنى الأمر بجماعة حسم الخلاف وفصل
 النزاعات فالعدد القليل الذي يقوم بهذه المهمة يعني من الخلق والناس والمنصفين
 والرغبة في السلام أن جعلهم الله نبرك وتعاني أمة يعني إليها الآخرين يفصل
 مساعيهم وجهودهم الكريمة، ومن ثم وضعهم بالعلاج أو معجبر بمجرد
 الجهد وتحريض بالرغبة لحسم الخصومات. وكرد اسم مسخه وتعني شمس حلال
 التعرف والاختلاف بعد معرفة الحق المتيقن ثم إن الله نبارك وتعني تبع من بعد
 ذلك المحالفين والراضين عذاب أليم.

من آليات فض النزاعات في الفكر الإداري الغربي

ظاهرة التطوع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين الناس
عدم في مجتمعات غير المسلمين، وبخاصة في المجتمع العربي ولأهميته الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين الناس وهو عنصر المفكرين في
العرب في إيجاد علم من العلوم يسعى به القادة والإرثاء في المؤسسات
الصناعية والإصلاح ومن ذلك مادة Organizational Development لإصلاح للمؤسسات
في علوم الإدارة في أمريكا هيري المفكرين أنه لا بد من وجود وسطاء ينطسرون
في مشاكل المؤسسات سبعة من العلاقات الشخصية ويسعون بين الفرقاء
الصانع الناتج عنها وتلطف الأجواء المرنة بمسوك العمل وأصبحت هذه
المادة من مواد الاستشارات في العلاقات الصناعية له همنه القصوى في الإنتاج
وربائنه كما وكيفا، هذا بجانب ابتداء مواد غنية أخرى في الأمر الصناعي
والاقتصادي وإدارة الأعمال تعني بالمفاوضات الصناعية وبخاصة بين الرباب
العمل والمستخدمين وهو الموضوعات الصناعية من لغة "مو" الإدارة التي تطقت
العمل والإسكان وكل من على الفترة في تربية أبنائه كان بعد الثورة
الصناعية في أوروبا حيث "شرف قات ومحب" بعمير وسين كسو
يحتسرون معوضين عنهم مع أصحاب العمل تحذروا "الأحور وحقوق العاملين في
الراحة فترات محددة خلال العمل وفي إجازاتهم وعطلاتهم السنوية والموسمية
والدينية [كعطلات رأس السنة وغيرها]

ثم ارتدت آليات الخلاف والتفاوض في الأوساط التنظيمية وعقب
الحروب المحلية والإقليمية والعالمية مما هو على عن التصدي له بالتمسح
والتفصيل ولكن من أشهر الأدبيات الحديثة في هذا المجال أساليب فض النزاعات
ومعالجتها، ولهذه أفكار واستراتيجيات لمعالجة الصراع وفصل الصراع
فالاستراتيجية الأولى تعرف بتجنب النزاعات بما لا يهمه والانسحاب عن
عواصف الخصم، أو الفصل الجسدي للعنصرين الفرقاء والاستراتيجية الثانية

نعرف بالتهنئة، وهي إم بالتخفيف من أهمية قُض الخلاف، والتركيز على ما يمكن أن يتفق عليه، أو بطريقة التسوية. أما الاستراتيجية الثالثة فهي سياسة العصبي العبيطة وهي التلويح بالعنف أو باستعماله، ثم الاستراتيجية الرابعة وهي استراتيجية التعميم والتجمل وهي استراتيجية لمواجهة وقد تكون المواجهة على مائدة المفاوضات وهي من آليات الحوار.

هذه السياسات هي أساليب وضرف لحسم الخلافات، والضرف والأساليب والنظم والإجراءات كلها مشدعة للاستعمار وسط كل الناس باختلاف أدبهم وأثرهم وثقافتهم وأماكنهم وأزمنتهم.

أدبيات فض النزاعات في الإسلام

تعتبر أدبيات فض النزاعات جزءاً من أخلاق الشريعة الإسلامية شرعية بحمالة الدولة. ومبررات قيم الدولة هي حمية الأثر وسياسة الخبز بما يرضي الشارع عز وجل. ومن أدبيات فض النزاعات الاحتساب والمجنسير والتأمين على المصالح، وأصحاب العمال أو ما عرف حديثاً بالمعشأ العاد أو لأمور مرساة وجميعها تعبير أيضاً من آليات الإدارة والرقابة، وثاني بحث مصموم السياسة الشرعية أو الإدارة بالمعهوم الحديث.

الإدارة والسياسة الشرعية

يعرف المفرد السياسي قوة. بمعنى الأمر بتسيير سياسة بمعنى قوة، وهو تدبير من قوم سياسة وسوسر وسوسية تقوم - جعلوه يتوسهم

أهداف السياسة الشرعية

والسياسة الشرعية هو كل فعل مؤلف من قصد الشارع العام، وعمل على تحقيق غايته، بحيث يكون معه انقاي لأقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وأول

شروطها، الحَرَمُ فِي الْمَرَافِقِ، وَالْعَدْلُ فِي الْجَرَائِ، وَالسَّرْعَةُ فِي تَنْصِيهِهِ وَالتَّسْوِيفُ فِي
بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْمَحْكُومِ. أَمَّا فَائِدَةُ التَّعْلُوقِ وَالْحُجُورِ وَفَصْلُ الشَّرْعَاتِ هُوَ حَرَمٌ مِنَ
السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ

وَأَهْدَافُ السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَغَايَاتُهَا مُحَصَرٌ فِي جَنْبِ الْمَصْنُوحِ وَبَرَاءِ
الْمَقَامِدِ وَالْعَمَلِ الْفَعْلِيِّ عَلَى إِصْلَاحِهِمْ وَتَقْوِيمِهِمْ جَمِيعًا، وَلَا يَتِمُّ إِلَيَّ بِتَعَمُّيمٍ سِيَاسِيَّةِ
الْإِسْلَامِ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَنْبِيَةِ وَالتَّوَلُّوَيْنِ وَالْمَحَاكِمِ وَالشَّرَكَاتِ وَالْمَعَامَلِ
وَالْمَوَالِي وَمَصَالِحِ الرِّصْدِ وَغَيْرِهَا، قَتْلُ عَمِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَالْيَاسِ حَمْلُ فِي حُلَاقِةِ
عَمْرِ: لَا يَرَالِ الْإِسْلَامُ مَبِيعًا مَا أَشَدَّ السُّنْطَانِ، وَلَيْسَتْ لِلْعُدَّةِ شِدَّةُ السُّلْطَانِ قَتْلًا
بِالسَّيْفِ أَوْ صَرِيحًا بِالسُّوْطِ، لَكِنْ قَضَاءُ الْحَقِّ وَأَدَاءُ الْعَدْلِ وَمَا دَمَتِ السَّرِيسَةُ
إِسْرَاعِيَّةً بِهِ الْمَقْهُومُ وَيَتَدَلَّى لَاهُفَ فِيهِ لَا يَحْدُ حُلَاقًا بَيْنَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
فِي وَجُوبِ الْعَمَلِ بِهِ، وَلَا عَمَلًا عَلَيْهَا فِي إِصْلَاحِ الْأَسْرِ وَالْمَجْتَمَعِ وَالشُّعُوبِ،
وَفِي هَذَا النِّعَاسِي يَقُولُ الْفَرَقِي: وَبِئْسَ تَيْمِيَّةٌ، وَبِئْسَ الْقِيَمُ، وَبِئْسَ فَرَحُورٌ وَغَيْرُهُمْ مِمَّا
حَاصِلُهُ السِّيَاسَةُ بَوَالِغِ سَاسَةِ ظَالِمَةٍ فَتُفْرَعُ بِحَرَمِهَا، وَسِيَاسَةُ عَادِلَةٍ تُفْرَحُ الْحَقُّ
مِنَ الصَّانِعِ وَيَدْفَعُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُطَالَمِ، وَتُرَدُّ أَهْلُ الْعَدْلِ (١) وَقَالَ أَبُو الْوَفَاءِ بْنُ عَمِيرٍ
فِي الْقَتُولِ: جَرِي فِي جَوَارِ الْعَمَلِ فِي السُّلْطَانَةِ بِالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ

الفرد الواحد كائنية لفض النزاعات وحسم الخصومات

يُفِيدُ بِالنَّصْرِ وَرَأْيُهُ أَنْ يَكُونَ أَيْهَ فَصْلُ التَّرَافِعَاتِ مَجْمُوعُهُ أَوْ تَنْصِيهِ كَثِيرٌ
بِأَنَّ التَّنْصِيحَ فِي الْمَقْهُومِ الْإِسْرَاعِيَّةِ يَكُونُ مَحْجُورَهُ شَخْصًا وَاحِدًا فَقَطْ كَصَبَابِ
الدُّكَّانِ أَوْ سَبَائِحِ الْمَتَّجُولِ أَوْ التَّائِبِ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. كَذَلِكَ أَيْهَ فَصْلُ الشَّرْعَاتِ قَدْ
يَكُونُ مُمَثِّلَةً فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ لَهُ الْعُدَالَةُ وَالسُّبُورُ عَنِّي الْغَيْرُ مَا يَحْلُلُهُ صَالِحٌ لِحُلِيِّ
الْمَشْكُوكِ بَيْنَ الْمُتَحَاصِمِينَ، كَذَلِكَ كَثِيرٌ رَأْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَحْسِينِ عَنِّي، فَقَدْ
قَسَتْ أَنْ أَلِيَّ حُطْبُ يَوْمٍ وَمَعَهُ عَطِي الْمَرْءِ الْحَسَنُ عَنِّي، فَحَسْبُ بَطْرُ بَيْتِهِ

مرة وإلى أسير آخرى، ويقول: "إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" [أخرجه الإمام البخاري]. فكان كما قال رسول الله ﷺ: أصبح لله من أمر الشام والجزيرة بعد الحرب غطوبته وأبو أفعات المهيولة (٤).

وبكر سعيد بن جبير أن الأوس والخررج كان بينهما قتال بالسيف والصلال، فأمر الله تعالى هذه الآية، فمروا بصلح بينهم وقال أسدي بن رجب من الأنصار يقال له عمران: كانت له امرأة تسمى مريد، لا يدخل فيها أحد من أهلها، وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاء قومها وانزلوها بيطفو بها، وإن نرحر كان قد خرج، فاستعلى أهل الرجل فجاءوا عنه ليحرقوا بني المرأة وبني هبها فتدفعوا أو اجتلدوا بالرجال، صرلت الآية فبعث إليهم رسول الله ﷺ، وأصبح بينهم وفاء بني أسير الله ﷻ. هذا وقد كان عدائهم من عائلته مملًا لعلي بن أبي طالب في حواره مع الخوارج، وقد سخطوا على الله بن علي بن أبي طالب من أكثر من ألفين خارج من ستة آلاف وروى هذا نعتي عن علي بن أبي طالب

الاثنتان كآلية لنقض النزاعات

في شهر شين في فصل شراعت عظيم - الخوارج لعنهم الله في الإسلام وكانا يشكلان آية لذلك، هما أبو موسى الأشعري من طرف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووصي الله عنه وأوصاه، وعمر بن العاص من طرف معاوية بن أبي سفيان وصي الله عليهما، إلا أن النزاع بين علي ومعاوية كان محقة تاريخية معروفة وكان ممثلتهما وما دار بينهما معروف أيضا ولا عيب أن يسترس هذا أكثر

الجماعة كآلية لنقض النزاعات وحسم الخصومات

لقد اشتهرت في أدب الخلاف في الإسلام مناظرة عدله بن عيسى عليه السلام مع الخوارج فقد حسمه جماعة منهم، وهذا مثل المجادلة التي حسمه عنه بمثلون

طرف في السراخ فعن عبدالله بن المبارك قال: حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا
سماعة الجعفي قال: سمعت ابن عباس يقول: قال علي: لا تقياتلوهم في أي
الحوارج [حتى يخرجوا إليهم سبحو جوار] قال قتاد بن ديار: فمير المؤمنين يريد بالصلاة
فبني أريد أن أدخل عليهم فاسمع من كلامهم. فقال: احشي عليكم منهم، قال [أي
عبد الله بن عباس] وكنت رجلاً حسناً لخلق لا يودي أحداً قال فليست أحسن
منهم، قال فليست أحسن ما يكون من ثياب اليمانية، ونزحت ثم سجدت عليهم وهم
قائلون [أي نامون بالقبولة] فقالوا: أي ما هذا القيس؟ فتولت عنهم بقررة وقل
من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ [لا عرف ٢٢]
وقلت: ولقد رأيت رسولاً من بني أسد أحسن ما يكون من اليمانية، فتولوا لا بأس بما
جاء بك؟ قلت أنيكم من عند صاحبي، وهم ابن عم رسول الله ﷺ
وصاحبه، وأصحاب رسول الله ﷺ أعلم بالوحي منكم وهم نزل القرآن، أبلغكم
عليهم، وأبوعهم عنكم من بني نضلة؟ فتولت بعضهم ذهب إليكم والكلام معه ابن
فريش قوم حصمون، قال الله عز وجل: بل هم قوم خصمون؟ [الر حرف ٥٨]
وقال بعضهم كنمو، فأنحى إليهم راحل أو ثلاثة، فقالوا: إن شئت تكلموا،
سنت نكلمنا، فقل: بل نكلموا، فقالوا: ثلاث عشاير عنه جعل الحكد إلى الرحار،
وقال الله ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ٥٧] يوسف ٦٦] فقب قد جعل الله الحكم
من أمره إلي الرحال في ربع درهم، في لأريد وفي امرأة وروحها ﷺ فابعدوا
حكمت من أهله وحكما من أهلها؟ [النساء ٣٥] فالحكم في رجل وأمر الله
أفص، ثم حكم في لأمه يرجع بها ويحس نسوهد، ويتم شعيب؟ فتولت لهم رأيتهم
وأخري محصه أن يكون أمير المؤمنين، فأمر الكافرين هو فعبت لهم رأيتهم
قرأتكم من كتاب الله عنكم، وجئتكم به من سنة رسول الله ﷺ أرجعوا؟
قالوا نعم قللت: قد سمعتم أو أريد قد نكلمكم أنه كما كان يوم الحديسة، جاء سهيب
بن عمرو إلي رسول الله ﷺ فقال: انني ﷺ لعلني ... هذا ما صابح عليه
محمد ﷺ فقالوا: تو علم أنك رسول الله ثم تقاتلك فقال رسول الله ﷺ

لعلي . "امح يا علي" ، أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . وكلما جئتم بشيء من ذلك أقول أخرجت منها ؟ فيقولون : نعم . قال فخرج منهم ألفين وفي سنة ألف (٧) وكان هذا شكل حوار بين جماعة الخوارج كجماعة وبين ممثل سيد علي عليه السلام . وفي سحر نعرين الكريم حوار جماعة الكفر من سدة لأصنام مع سيد إرهم عليه السلام فكان واحداً وكانوا جماعة علي الطرف الآخر ، وكذلك كان الحال بين السحرة وسيد موسى عليه السلام ، وكذلك كان الحال بين قوم نوح وسيد نوح ، وقوموط وسيد لوط ، وقوم نفع مع نفع ، وأصحاب الأيكة مع سيد شعب ، وقوم يوس مع سيد يوس . فكان الكفر يكثر جمعة واحدة في وجه رسول كريم ، حتى جاء سيد محمد فحتم الترسلات وقد حسسه قريش واليهود وأنصارين وجادل قريشاً وكبرواهم عبدالمطلب وأطالب قال : يا سبحان من مشي منهم . فقالوا : يا أطالب ، إن ابن أخيك قد سب نبيهم ، وعاب حبيبهم ، وسفه أعلامهم ، وصلى أناغناء ، فأما أن تكفه عدو ، وأما أن تحي نبيهم ، فمما لك علي مثل ما نحن عليه من جلاعه ، فكيفه ؟ فقال نوح أطالب فولا رفقه ورأهم رد جميلاً ، فانصرفوا عنه (٨) .

خاتمة وخلاصة

الإسلام حاتم البينات أوحى علي المؤمنين والمنسبين له بشيء أئمة أو نبيات نفس الممارعات وحسد الخصومات وترجيح في سقالاته ولا تأتي الناس هذا الجسم إلا كانوا يعقرون في الله ويؤمنون به ويجعلونه مرجعهم ، وهذا عند يعقرون به من الخنوس المرضية فليس بين الفرقاء منصر ومهروم من حودة عصبهم أي بعض وتركوا الحصاد والذين عصر قواء شرء المشكك والخصومات وحلها وخسبها إن اضطرب راسها في الفكر الإسلامي ح أئمة نفس الممارعات صمم آليات لإدارة والسياسة الشرعية التي أعوا إلي الإصلاح ونظر عن القسمة لأن شروطها الحزم في المراقبة والعدل في الاجراء والسرعة في التطبيق والمساواة

بين الأطراف المختلفة. والآلية تنظيم قد يأخذ شكل الفرد الواحد، والاثنيين والثلاثه أو الجماعة. والآلية كتنظيم تسعى بالنسب نحو المشكل وتصلح بين المتخاصمين .
 إذا فأننا نلاحظ أن الحوار وألتيه فصل تفاعلات وحضم الخلافات والنسي هي سبعة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي جزء من السبل الإسلامية والحياة لا يفتقر إلى واقعا وفكر ١. فالإسلام دين معاملته وتعايشه وسلام والتي يرتضي فيها الناس أو يرتضوا تقاضيات واختلافات وتبذير الواقع بين رجائه ونساة وحوب وسلام وحوب وأمر وسعدده وشفاء، لأنه التوقع ولأنها الحبة ونتم لأمر مر هل ومن بعد

الهوامش

(١) ابن جلدون، *المقدمة*، الفصل الرابع من الكتاب الأول، د.ر. حبيب التراث العربي، بيروت، لبنان، ص ١٥٧.

(٢) المرجع السابق ص ١٥٨.

(٣) الدكتور محمد شريف الرحموني، *أهداف السياسة الشرعية، مجلة لامة، العدد السادس والثلاثون، السنة الثامنة، قطر، ذو الحجة ١٤٠٣هـ*، أيلول سبتمبر ١٩٨٣م، أي ابن القيم في إعلال الموفقين، ص ٥ بقلم النص قريبا.

(٤) مختصر ابن كثير للصابوني، شرح الآية ١٠ من سورة الحجرات

(٥) المرجع السابق، نفس الآية.

(٦) شمس الدين محمد بن عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، *علاء الموقعين عن رب العالمين*، دار الحجر، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م، الجزء الأول، ص ٢١٤ - ٢١٥

(٧) المرجع السابق، ص ٢١٥.

(٨) محمد المتك بن هشام معقري، *المعيرة التنوية*، تحقيق أحمد حادي السوف، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة رمضان ١٣٩٩^٢ يوليو ١٩٧٩م، الجزء الأول، ص ١٦٠.

المراجع

(١) القرآن الكريم.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن جلدون، *المقدمة من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، دار التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٣) ابي محمد عبدالملك بن هشام المعافري، *السيرة النبوية*، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار اسراف: تعريبي، تصادعة وانتشر، القاهرة رمضان ١٣٩٩ هـ يوليو ١٩٧٩ م، الجزء الأول.

(٤) محمد علي الصابوني، *مختصر تفسير ابن كثير*، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٠٢ هـ، ١٩٨١ م، المجلد الثالث

(٥) د محمد شريف الرحموي، *اذهاب السياسة الشرعية، مجلة الأمة*، العدد السادس والثلاثون، السنة الثالثة، قصر، ذو الحجة ١٤٠٣ هـ، سبتمبر ١٩٨٣ م

(٦) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، *المعروف بحسب قيم الجوريه*، *أعلام الموقعين عن رب العالمين*، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، نيسان ١٩٧٣ م، الجزء الأول

حول النزاع القبلي في دارفور: أسبابه ومؤتمرات فض النزاعات وآليات تنفيذ القرارات

الدواء (شرطة) الطبيب عبد الرحمن مختار

مقدمة

قبل الخوض في موضوع هذا التقرير لا بد من إنهاء الصوء و عطاء
حلبة عن الصراعات القبلية ومسبباتها في السودان هذا تقرير يركز على
بعض مؤتمرات الصلح التي حدثت لبعض هذه النزاعات. وفشل العديد من
هذه المؤتمرات الشيء الذي جعل الصراع يتجدد مرة أخرى

الصراعات حدثت الدولة تقوم بتشكيل آلية تعيدية تركز من أجل
تفصيل قرارات وتوصيات مؤتمر الصلح الخاضع للنزاع المعني هذا بإصداره
إلى أن التقرير يلقى الضوء على الصراعات القبلية التي دلت وتطور في
الجزء الغربي من السودان وخاصة دارفور بالإضافة إلى الصراعات في هذا الإقليم
تمثل أكثر من ٨٠% من الصراعات القبلية في السودان

أن من أبرز الحقائق تاريخية ذات الأثر العميق على موضوع هذه
النزعة هي أن بعض أقاليم السودان قد أصبحت في إطار سياسي متسودس
الحديث في وقت متأخر كثيرا عن الأقاليم الأخرى. فإقليم دارفور مثلا ألحق
بالسودان بعد حوالي عشرين من استقرار الوضع في يد الاستعمار الإنجليزي
المصري أو ما عرف بالحكم الثنائي ولاعتبرت أمية معققة بالتوضع الحدودي
لهذه الأقاليم في محالين مختلفين من مناطق النفوذ الأوروبي فقد قضى الحكم
الثاني حر وقتة في تامين هذه الحدود ١٩٣٨ وفي تنظيم لإاره المحلية حتى
عام ١٩٥١-١٩٥٢م وبهذا يمكننا القول بأنه تم تكل هناك فرصة ماثلة بسمية
المورد الطبيعية في أقاليم دارفور من قبل الحكم المركزي.

فبينما دخلت مشاريع قومية كبرى مثل مشروع الجزيرة وسط السودان
ومشروع الزراعة لأليه شرقه ووسطه ويتنالي بعيزب لأمياط لإسجيه
وعلاقتها، ففي إقليم دار فور كما كن نحكمه أتماط الإنتاج النفيدية الموروثة
مد انتم من رر عنة معيشية وزعي قد تجاورت حنى على الأرض المورو
الصيعي الوحيد الذي أعصى ومازال يعطي في إطار سياسي قبلي نحكمه
لأعراف والتقاليد المختلفة باختلاف القبائل

وحتى تتصح الصورة أكثر فإن إقليم دار فور يقع في الجزء الغربي
من البلاد بين خطي عرض ٩ ٢٠ درجة شمالاً وخطي طول ٢١ ٢١ شرق
مساحته ٥١٠ ألف كيلومتر مربع تمثل ٥/٦ مساحة السودان بلم عند سكانه
حوالي الخمسة مليون نسمة ويعيش في هذا الإقليم حوالي تسعين قبيلة وهم
حبيط من عناصر عربية وأخرى غير عربية تحتل عدائهم وبجانبها وبغاليهم
وصرف كسب عيشهم فجدد مثلاً في الجزء الشمالي من دار فور تعيش قبائل
الفور والتجر والريادية والزغاوة والنيات وعرب الريف الشمالي والري
والمندوب وبني حسي وقبائل أخرى عصى منها صغير الحجم

ما في الجزء الجنوبي من دار فور تعيش قبائل الفور وبهاية
والزريفات وبني هنة وبنعاشة والزغاوة والتميرية والحو والمعال والمرو
والرحم والمسابيت والقمر والفلة والتما وقبائل أخرى عصى منها صغير
الحجم وهي الجزء الغربي من دار فور تعيش قبائل المعاليات والقمر والفور
والزغاوة والتما والكيرا والبرفو وعصى من القبائل العربية والداريق والبديت.
أما في شرق ووسط دار فور تعيش قبائل البرني والريادية والزغاوة
والكنجارا والهوزة والمسيحات والتجر والفور والكيرا وقبائل أخرى عصى
منها صغير الحجم

وبالرغم من كبر مساحة دار فور والعند الكبير من القبائل التي تسكن
هذا الإقليم، فلم يكن هناك اتجاه لتحطيط إقليمي متكامل لتنمية الموارد الطبيعية

وتحدث علاقتها بالمجموعات التي تصنعها والحالة هذه لم تكن هناك تنمية
 المعنى الواضح بدار فور حيث انحصر جيد السلطة في قمة مشروع خدمه
 لا تربطها سياسه واصحة وقد كانت لبعض هذه المشاريع آثار صارمة بالنسبة
 المحلية نتيجة لتكرير الثروة الحيوانية على مساحات محدده "مثل مشروع
 المياه" هـ من جانب أم على الصعيد الاجتماعي فقد رأيت تلك المشاريع وعاد
 من حدة بتدهور القلي وبالتالي رفع معدلات الاحكام التصار بالأمن بيحة
 لتكرير مجموعات قلبية مختلفة في حيز جغرافي واحد

أم على الصعيد السياسي المحلي وفي النظم القبلية كان مسير على
 أساس أن بكل قبيلة حدوداً جغرافية معينة وباتت قيادة سياسيه وبناء بنسطة
 هرمي الشكل يتم فيه اتحاد القرى داخل القبيلة ودارة العلاقات الخارجية
 بالقبائل الأخرى وفي سنوات تجفاف مثلاً لم لاتصالات بين قيادات القبائل
 المتأثرة بالظروف الطبيعية وغيره وتم هجرة الجماعات تأسيس معروفة، وهـ
 كان يمثل هذه الأعراف أثراً حميداً على علاقات القبائل بعضها البعض حيث
 يتم امتصاص أغلب الآثار السلبية لتحركات القبائل، وهـ كان هـ كنه يتم في
 إطار الإدارة الأهلية وما تحكمها من الأعراف والتقاليد الموروثة، فإن تزامن
 حل لإدارة الأهلية وتصميمها مع التقدم السريع لمدينة الساحل الأفريقي الناح
 والذي صاحبه هجرات سكانية كثيفة خلقت من ظروف المواجهة بالاحكام
 القسي ما هو فوق طاقة الإداري والتفدي للدولة في التعامل معه، وبالتالي
 كثرت معدلات وقوع النزاعات والصدامات القبلية بين القبائل سابقاً على
 رقعة الموراء بصيغة التي انكسرت بفعل عوامل كثيرة على رأسها تقدم جبهة
 الساحل الأفريقي والذي عكسه سرعة تقدم الصحراء أو ما سمي بالصحراء في
 العقدين الأخيرين

دارفور والدول المجاورة

فإن شكلت عوامل عدم وجود التنمية وتقم حبهة السطح لأفريقي وما صاحبته من مظاهر اهتزاز قاعدة الموارد الطبيعية نتيجة لجفاف والصحراء وكذلك غياب السلطة المناسبة القبية ظروف موضوعية للشاغل القبي على ما بنقت من الموارد، فإن الموقع الجغرافي لدارفور قد عتد أنوصع أكثر تحاد - دارفور ثلاث دول هي ليبيا في شمال وتند في الغرب وأفريقي الوسطى في الجنوب العربي ويقع أغلب دارفور في حزام سبي عرب من القدم يتحرك سكانه كثفه وهرجات بشرية بعيدة المدى ذلك هو حزام السافانا الذي يمتد من القرن الأفريقي إلى مصد نهر السعال في المحيط لأطلسي قالة ساحل العربي لأفريقي ففي هذا الحزام حركات المجموعات العرقية من غرب أفريقي لأمررو مثلاً وتحجج بين عمرو أفريقي عرصاً إلى السودان منذ عصور قديمة

ولما كن السودان بشكل مظفه الاستغناء مغاربه بأصمة التي تقع في هذا الحزام قد وقعت إليه الكثير من جماعات وفي طر الصروف سبي سادت في المنطقة خلال الثلاثين سنة لأخيرة راج الكثير من الواجهين إلى دارفور حيث سطر مقيم البعض في معسكرات اللاجئين وأنعص لأحرار استيعابهم في الكيانات ففيه المشتركة التي احتضنت صنعها الثقافي المتميز

النزاعات القبلية وأسبابها

انصرعت والنزاعات القبلية متواترة - دارفور ونسباً العديد من الأسباب بعضها ظهرت حديثاً والبعض منها أسبابه عامة وقديمة سكر بعضها منها في الآتي

(أ) المشاكل التي ظهرت حديثاً

١ - التنافس على السلطة

يعتبر هذا من أخطر الأسباب الحديثة وذلك بالنسبة للقوة التي للعبء واستخدام ما يشبه الحرب المنظمة في تسليحه وتكتيكاته لتجهز القبائل الأخرى بقوة السلاح لاستغلال مرعيه ومررعه ولاسيلاء على ثروتها من حيوانات وحلقات لإضعاف

٢ - التنافس السياسي

جاء القبائل الكبرى تفوز في الانتخابات بأكثر من نوعها مجالس حية، محبات، محفظات، ولأية، أو انتخابات عامة

٣ - إضعاف القبائل للمنافسة

ويمكن لك بالنسبة لشراء مصائد المياه سي هي عصب الحياة بار فور والحقكم فيها مثل شراء اللوانكي والألر وأحيب يتم ذلك في قلب أراضي القبائل المنافسة.

٤ - عدم الالتزام بتنفيذ توصيات ومقررات مؤتمرات الصلح

والاتفاقيات المبرمة بين القبائل

معظم مؤتمرات الصلح التي عقدت لم تكن هناك جهة محايدة تسمع عن توصيات ومقرراتها، نتيجة كانت أو ألة مع بعض الصراع بين مرة أخرى بعد فترات وجيزة من انتهاء تلك المؤتمرات

الأسباب العامة للنزاعات القبلية

١ غياب الدور الفاعل للإدارة الأهلية ما أن حلت في عام ١٩٦١

٢ التنافس بين القبائل المختلفة حول موارد المياه والمراعي

- ٣- النزاع بين الرعاة والمرارعين وتصارب مصالحهم.
- ٤ النزاع حول الأراضي الزراعية في حدودها مع القبائل
- ٥ الاحتكاك بين الرعاة والمواطنين المعتمدين ولاختلاف السلوكيات
- ٦ العصرية والحمية القبلية
- ٧ عدم اللجوء للعرف في حل بعض النزاعات القبلية
- ٨ المراحل والمعارف الخاصة بالماشية والتي تمر عبر مناطق رعاة
- خاصة في غمسان عرصة المرحل هو مائة متر فقط
- ٩ كثرة اسلح وتسلحه بين القبائل وسهولة الحصول عليه
- ١٠ الصراعات بين ادور المجاوره ولجوء هذه الدول بعض القبائل
- بمسندة ومساعدة بعض من معارضي حكومت تلك الدول
- ١١ النزاع حول الأراضي المعروفة بما يسمى تنن أو الحواكير .
- ١٢ هجرة بعض القبائل إلى مناطق أخرى بسبب الجفاف والتصحر

الآثار المترتبة على النزاعات القبلية

- وكتاج طبيعي لهذه النزاعات القبلية قد طرأ من المسلمات والآثار الصارة تذكر منها
- ١ انهجرة السائمة من القرى والإقامة في أطراف المدن
 - ٢ الكس الحربي
 - ٣ ظهور انقياد عن عصائد السبب المسح
 - ٤ شغل الدولة في مكافحة اثرات القبلية مما أتيك مفرات دولة ونو لاية
 - ٥ صناع هينة الدولة وفقدان الثقة بين الدولة والقبائل وبين القبائل فيما بينها
 - ٦- خطر السحل لأحتني بلجوء بعض القبائل لدول الحوار مما يعرض وحده الدولة للخطر
 - ٧ الأثر النفسي نتائج لأثر من ألاء القبائل وما يعقبها من هب وحرق المارل وقتل للكبراء.

٨- توفد نشاط العدائي للمكس من اقتصاد وتعليم ونشاط اجتماعي

٩- تفرق بعض القبائل والتهجير القسري لها.

١٠- فقدان الإنسان وثروته الحيوانية وتوقف الزراعة

مؤتمرات الصلح

وبسبب النزاعات القوية فقد أُقيمت العديد من لجانهايات واللقاءات

ومؤتمرات الصلح يذكر منها على سبيل المثال التالي

١- مؤتمر أم قورين بين الكابيش والبرني والكواهلة والميدوب ١٩٣٢م أم قورين.

٢- مؤتمر الصلح بين الميدوب والريانية والكابيش ١٩٥٧م "المالحة"

٣- مؤتمر الصلح بين الرريفات والنيكا ١٩٧٥م "سفاها وغدل الاسم حالياً إلى سمحة" ثم يكمل المؤتمر بين البرني والكيفه التي وجهت إلى المؤتمرين بكافة الأسلحة من حبوب بخر العرب

٤- مؤتمر الصلح بين البرني هلة والزريقات الشمالية ١٩٧٠م "بلا"

٥- مؤتمر الصلح بين القعايش والسلامات ١٩٨٠م - لا

٦- مؤتمر الصلح بين الرريفات والمسيرية ١٩٨٠م "النج"

٧- مؤتمر الصلح بين الرريفات والنيكا ١٩٨١م "موسوعة"

٨- مؤتمر الصلح بين الكابيش والكواهلة والريانية والبرني والميدوب ١٩٨٢م
مبسط

٩- مؤتمر الصلح بين الرريفات والمسيرية ١٩٨٧م "بلا"

١٠- مؤتمر الصلح بين البرني هلة والرريفات الشمالية ١٩٨٢م "بلا"

١١- مؤتمر الصلح بين الكابيش والبرني والريانية ١٩٨٤م "أم كادة"

١٢- مؤتمر الصلح بين القمر والعلانة ١٩٨٧م "بلا"

١٣- مؤتمر الصلح بين الرريفات والمسيرية ١٩٨٤م "بلا"

١٤ مؤتمر مليط الثاني بين الكبيش والكو اهله والزبانية واليرتي والميسونين
١٩٨٧م 'مليط'

١٥ مؤتمر الصلح بين الشرتاي ادم احمادي والنجبات ١٩٨٩م "ككبيه"

١٦- مؤتمر الصلح بين الغور وبعض القبائل العربية ١٩٨٩م "القشر"

١٧- مؤتمر الصلح بين الرغاوة والقمر ١٩٩٠م "القشر"

١٨- مؤتمر الصلح بين الرغاوة كمي وكبي وقلا والقمر ١٩٩٠م "الحبيبة"

١٩- مؤتمر الصلح بين البرفو والريقات ١٩٩٠م "تيالا"

٢٠- مؤتمر الصلح بين النعيشة والقمر ١٩٩١م "تيالا"

٢١ مؤتمر الصلح بين الرغاوة والمعاليا ١٩٩١م "الصعين"

٢٢ مؤتمر الصلح بين الرغاوة والميما والرفق ١٩٩١م "القشر"

٢٣ مؤتمر الصلح بين الرغاوة دار قلا وعي حسي ١٩٩١م "ككبيه"

٢٤ مؤتمر الصلح بين الرغاوة والرفق ١٩٩١م "بلا"

٢٥- مؤتمر الصلح بين الغور والفرج ١٩٩١م "بلا"

٢٦- مؤتمر الصلح بين الرغاوة والعرب ١٩٩٤م "كقم"

٢٧ مؤتمر الصلح بين الرغاوة السودانية والرغاوة السودانية ١٩٩٦م "ياهاي"

سب

٢٨ مؤتمر الصلح بين المعاليات والعرب ١٩٩٦م "الحبيبة"

٢٩ مؤتمر الصلح بين الكبيش والصنود ١٩٩٦م "القشر"

٣٠ مؤتمر الصلح بين الريقات والرغاوة ١٩٩٧م "الصعين"

آليات التصدي للنزاع القبلي

هذه الآليات يتم تشكيلها عادة عقب الانتهاء من مؤتمر الصلح

ويوكل للأطراف مهمة تنفيذ توصيات وقرارات مؤتمر الصلح ويحدد القرار

الحاصل بتشكيل كل آلية مهام واختصاص عمل إقليمية والحدود الجغرافية التي تعمل فيها والمدة المحددة لعمل الآلية

و١١ ضرب إلى كل مؤتمرات الصلح التي عُقدت والتي أُشرب إليها، والبالغ عدده أكثر من ثلاثين مؤتمراً نجد أن ثلاثة منها فقط تم تشكيل آلية لتصدي للزع الذي من أحله عقد ذلك المؤتمر ولمتابعة توصيات وقرارات المؤتمر وهذه الثلاثة مؤتمرات هي

١ مؤتمر الصلح القبلي بين العرب والزع غلوة بشلل دار فور وقد تم تشكيل هذه الآلية بقرار جمهوري صادر من السيد رئيس الجمهورية تولى بموجبه العميد حقوقي حاتم الوسيلة نائب والي شمر دار فور بذلك رئاسة لآلية ٢- مؤتمر الصلح بين المساليت والعرب بالجنينة ١٩٩٦م وقد قام بشكرك هذه الآلية للسيد والي ولاية عرب دار فور وأست رئيسها السيد جعفر عبد الحكم محافظ محافظة الجينة وسنة تصعب تشكيل هذه الآلية فإنها لم تستطع أن تؤدي أي مهمة من مهمتها مما جعل الوضع يتفجر والصراع يتجدد بصورة أسوأ مما كان عليه من قبل.

٣ مؤتمر الصلح بين القرزقات والزع غلوة ١٩٩١م بتصميم وقد تم تشكيل لآلية بالقرار الجمهوري رقم ١٣٨ الصادر من السيد رئيس الجمهورية في مايو ١٩٩٦م وقد أُنسب لي شحني بموجب ذلك القرار رئاسة لآلية وقد قطع نعمر في هذه الآلية شوص بعيداً واستبعد أن عقد أكثر من ٧٠% مما هو مطلوب تنفيذه خاصة في تحصيل الديات والتعويضات وفتح المرحير وتأمين مسارات التمشية وحفظ الأمن وفتح عدد من نقاط الشرطة والقوات المسلحة وتأمين مولد المياه

هام واختصاصات آليات التصدي للنزاع القبلي

- لإضافة إلى أن اختصاصات أو مسؤوليات الآلية يحدها قرار تشكيل الآلية، لا أن هناك مسؤوليات عامة تتولاها آليات التصدي للسرقات القبلية وتقع ضمن اختصاصاتها لأي

١- الاهتمام بشتر الوعي الديني والثقافي لكسر حدة التعصب القبلي والموروثات الصارمة بالمجتمع

٢- دعم الأجهزة الأمنية حتى تتمكن من أداء دورها في بسط هيبة الدولة بين المواطنين.

٣- المساعدة والتسيق مع الجهات الأخرى في جمع السلاح من المواطنين خاصة بعد أن انتشر السلاح الفتاك بكميات كبيرة في أيدي المواطنين وأصبح بشكل خطراً مستمراً

٤- مكافحة تهريب المسحوق والتصدي لمرور تهريب المسحوق وانفصاء عبوه بعد أن أصبحت هذه الظاهرة خطراً يهدد حياة المواطنين وبعثت كسر مبدأي السمية بالمنفعة ولا بد من كسر هائل آية ولغة موحدة كغيره العمل مع هذه الظاهرة على كافة المستويات

٥- إنشاء نقاط رقابة عروضة بأجهزة اتصال ونقل حديثة في المناطق التي كانت مسرحاً لصراعات القبيلة

٦- فتح نقاط شرطة جديدة بمكاتب واسعة بالغري الكبيرة

٧- التعاون مع الإدارة الأهلية وتوثيق الثقة بين وبين الحكومة حتى تتمكن من أداء واجباتها بالصورة المطلوبة

٨- المساهمة الفعالة في إعادة تعمير وتأهيل المؤسسات التي حرقها لاجتثاث الساحة عن الصراعات القبلية من مرافق مياه وصحة و مدارس وخدمات عامة

٩ تكوين لحزب مشتركة من القبائل التي كانت طرفاً في الصراع القبلي للضوايف علي كل المواطنين لبث الوعي فيهم وتنصيرهم بواجباتهم و لالتزام بكل ما تصدره آلية تنفيذ فصل النزاع من قرارات.

١٠ اسلام الأقسام المفزرة من الديات والتعويضات والإشراف علي توزيعها
إني مستحق

١١- تأمين حركة مسارات الرحل و العمل علي فتح كل المراحيل تحت صمامات أمسية قوية في المزعج والشرب حتى بهنية سداد الأقسام الحصة بالديات والتعويضات

١٢- العمل علي بث روح التعيش السلمي وسط المواطنين بالمصوفة
١٣- تكتيف الجانب الإعلامي بكل أجهزة الإعلام للقرارات التي تصدر من الآلية و المراحل التي تم تنفيذها

١٤ يقع علي عاتق لآلية المصارفة وتنشيط رماح الأمور وسط التسيطة وهيبته

خاتمة

نفد وصح من الدراسة التي أجريت في كل مؤتمرات الصبح التي عرفت أن الأرض أو السيار أو الحواكير هي السبب الرئيسي في كل الصراعات القبلية التي حدثت بدورهم وفي هذه الحواكير حسب العرف السائد في القبيلة ولا تستطیع القبيلة أن تسأل عن شئ من هذه البسار بحودها المعروفة مهم كلهم ذلك لأنماط القبيلة التاريخي بالأرض التي توارثها أب عن جد أنماط خاصة بالآلة الأهلية التي تدور وتزعج شئون القبيلة وقد أصبحت الأرض بهذا المفهوم تشكل نوعاً من أنواع الإقطاع. تعبئة للشعور بالتدهور لأمني بدورهم لأي المواطنين فقد أصبحت القبائل تحفظ لحماية أفرادها و ديارها بصورة جماعية منظمة فأصبحت تتشكّل صديق لجمع المال لشراء السلاح وتجهيزه لتفرد المعائن للقبيلة وقد قاد ذلك لتكوين مليشيات

قلبية مبررة علي قنول الفئال والأدواع وقد قطعت بعض القبائل شوطا بعيدا في تدريب وسيرج بعض أفرادها وقد صاحب هذا لآخذه ظهور عرب عرقه وجمعات قلبية لا جعلي عليا أن هذه للضاهرة حظيره وخطورتها تنبع من أي حكاك قد يحدث بين قبيلة وأخرى سواء كفى بسد الأرض أو مصادر المياه أو الرع الذي يحدث بين المرارعين والرعاة وعند سبصبح من الصعوبة صدمه يحدث كم نصعب السيطرة علي بركات الشيب المصلح من عفاء القبائل إذا أكرموا أمرا صد أس الغير

الحلول المقترحة

حتى يتمكن البث التصدي تتراع الفعلي من التقييم بذور ه بكل كفاءه وحتى يضمن استقرار أميا بكل ريوح دار فور بفرج لأي

أ/ على الصعيد الخارجي

- ١- إعادة تقييم التوحيد لأجنبي في دار فور بحيث يتد ذلك وفق قوانين الهجرة والحسية وفق لأعرف الدولي
- ٢- أن تعمل الدولة على ضبط الحركة في الحدود مع الجيران ومع لآخرات وساحة أراضي السوابة ومع جعلي معبر تحقيق أغراض غير مشروعة

- ٣- تنشيط عمل اللجان المشتركة بين السودين والسودان المحورة
- ٤- العمل على إعادة اللاجئين السودانيين الذين اضطرتهم الصراعات القبلية لأخيرة من اللجوء إلى شتاد حتى لا يستغل وضعهم أترافهم بواسطة بعض الدول والمنظمات الأجنبية.

ب / على الصعيد الداخلي

- ١ - توفير عربات مناسبة وحاضرة على الدوام لأغيات فصل السراخ القلبي وتزويدها بأجهزة لاسلكية لمرعة الاتصال بكل المحطات في منطقة الحدث
 - ٢ - تحرير النقاط الحدودية ووضع قوات دفاعية يأنظ الحدودية الحالية وتزويد تلك النقاط بأجهزة لا ملكية للاتصال ببعضها لعل كل انمحارح المحملة من وإلى السودان.
 - ٣ - قبد مؤتمرات بين زعماء العشائر بالمناطق الجنوبية بدار فور برصفاهم بالدول المحاورة
 - ٤ - إعادة الثقة في الإدارة لأهليه ومنحها كلفة السلطات وصلاحيات لإدارة والقانونية لما لها من دور فعال في استتباب الأمن مع إعادة النظر في بعض قادة الإدارة الأهلية الذين كنت ضعيفين في السيطرة على قائلهم وتورطهم بل وصنوعهم في الصراعات القبلية لأخبرة
 - ٥ - قيم حميه قومية سرع كل السلاح غير المرحضر من بيدي المواضير بدار فور
 - ٦ - ساعد قرارات وتوصيات مؤتمرات الصلح خاصة الحاف المنعوق منهم بتدونه والحاص ببناء نقاط شرطة وعاملين وموارد ميه ومرافق حم
- حما لا بد أن سود إلى ر معالحة الاوضاع لأمنه سرهة لدار فور تنظ قبلي شيء اخر نصغر الجهود الرسمية والتشعبية بصورة فعالة ولا بد من توفر الرغبة والنية لدى الصانقين المحلصين من كل لأطراف حتى يعود الاستقرار والأمن في دار فور إلى سابق عهده نيعر ع الجميع تفصيص الأخرى الحلفة بالتنمية والإنتاج بعد أن أصبحت الصراعات القبلية عبارة عن برميل يارود ينظر أيسر الشرر ليعحر على بيه

دور الشرطة في منع واحتواء الاقتتال (تقرير)

اللواء شرطة/ محمد الفصل عبد الحكرهم

مقدمة: مفهوم المنع والاحتواء

يعتد بالمنع تلك الإجراءات الشرطية التي تؤدي إلى تجنب وقوع انفجالات بين الجماعات القبلية ويقصد بالاحتواء تلك الإجراءات التي يتخذها الشرطة تجاه الشخص فيؤدي إلى السيطرة على الأوضاع وإقامة الطمأنينة والنظام العام والسكينة العامة (Public tranquility) ومن بعد القصص واثرة مع العام للشرطة دور (Role) في الدولة الحديثة فهي الجهاز الموط به تنفيذ القانون (enforcement force law) وهي تستمد تلك الوضعية من

(أ) الشرع

قال تعالى (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبه الأمور...) .
قال تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله ...) .

(ب) الدستور

المادة (١٢٣) من دستور السودان لسنة ١٩٩٨ تقرأ كالتالي (قوات الشرطة قوات نظامية تتكبر مهمة حمة من الوطن والمواضيع ومكافحة الجريمة وحماية الأموال ودرء الكسورث والحفاظ على أخلاق المجتمع وآدابه والنظام العام) .

(ج) قانون الشرطة

تقول المادة (١٠) من قانون الشرطة لعام ١٩٩٩ (١٠) (أ)

- (١) منع الجريمة واكتشاف ما يقع منها.
- (٢) الحفاظ على لأخلاق الفاضلة والآداب والنظم نعيم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلبة العامة.
- (٣) التقسم بأي إجراءات أو تحريرات جنائية لأحكام قانون لإحرار الجنائي أو أي قانون أحر ساري المفعول
- (٤) القيام بأعمال البحث الجنائي الفني والألثة الجنائية وفق لقانون
- (٥) المحافظة على أمن الوطن والمواطنيين وسلامة لأففس والأموال والأعراس.
- (٦) المحافظة على المال العام أو المعقود أو المصنوع أو المسمولي عليه أو التصرف فيه وفقاً للقانون.
- (٧) مباشرة واتحاد الإجراءات ولتة ليزن لوقاية وحماية الألففس والممتلكات والمرفق والممتلكات العامة من لأخطار والكوارث والحريق وكافة أعمال الحماية المدنية
- (٨) توعية الجمهور بالمعلومات والوسائل التي تساعد على مكافحة الجريمة وتعب و جذب الشرطة بما يحق بشرائك الجمهور في معاونة قوات الشرطة وتدعيمها.
- (٩) تنفيذ الأحكام القصائية وأي أحكام أو قرارات قانونية من سلطة ذات اختصاص.

وبقول أيضاً المادة ١٠ (ب) من قانون الشرطة لسنة ١٩٩٩ تكون لشرطي في سبيل نفع الواجبات والأفراضات الواردة في هـ لقانون السلطان الآتية وفق لأحكام قانون الإجراءات الجنائية أو أي قانون ساري المفعول:-

- (١) الإيقاف والمطاردة والقبض (٢) إغلاق الطريق ولأمنكر والمحال العامة.

(٣) الاستحلاب والتخري والمراقبة. (٤) التفتيش والاصط

والنحرير : - - - - -

(٥) ضبط الأسلحة والمركبات الحاضرة (٦) أحد التعهات

والصمانات

(٧) إصدار التكنية بالحصور (٨) ضرب العور من ي شخص

لمنع أو ضبط أي جريمة.

ولأجل تنفيذ الواجبات والالتزامات المفداة على عائق الشرطة تقوم

المادة ١٠ (ج):

يحق للشرطي استخدام القوة المناسبة

والشرطة السودانية نجاورت المهام الشرعية انقلسة مستندة في

ذلك إلى الفقرة الواردة في الدستور السوداني ألا وهي إن (مهمتها

خدمة الوطن والمواطنين) تقوم اليوم بالمهام التالية.

- عمليات عسكرية مثل مكافحة التمرد المسلح والتهب المسلح

والهريب المسلح والعمل المسلح والمطرات.

- مشاركت القوات المسلحة في عمليات الدفاع عن الدولة في إطار

١ عم السلام ونها مواقف مشهودة في كركو عداة في بجال

المودة ١٩٨٨ وشولا (الر لدر الفاتح عبدالسلام سرو

لأسوائية في ١٩٩٤) وشلتين (الشيب سكرير مائة

بالبحر الأحمر في ١٩٩٤).

- تمارس سلطات وواجبات الدولة في غياب الدولة.

التكليف القانوني لدور الشرطة في منع الاحتراب

(أ) الضبطية القضائية:

إن كلاً من الشرع والدستور والقانون قد أعطي الشرطة وصيغة قصائفة

تتمثل في مراعاة نصرة ذات النفس وتتفق مع القانون وفي حالة الانحراف عن

المسوك القويم (Deviance in Social Conduct) يتحلل القموس وينرم الشرطة بتففيذ القانون بشكل واصح ومرتب من مرحلة التحريك و الإجراءت مرور مرحلة الفصل في الادعوى الحاتية وانبهاء مرحلة تففيذ الأحكام لذلك فإن الشرطة جهاز شبه قضائي (Quasi-Judicial) وتظهر هذه الصفة في مرحلته ما بعد الاقتال بإجراءات وفوق السلطات الواردة في القانون.

(ب) الضبطية الإدارية

هنا الشرطة تلس حبات تسلطان لإقامة الأمن والطلم العام وتتحد بإجراءات متوغة منها الرقابة والمتابعة والتكليف بالحضور وصبط لأحوال وأسحة والاستيفاف والتقص والتفتيش وكنلة التبعها وحى والموجهة بالقوة العسكرية الصربية (Compact Action) فالتشرطة و مسئولية في مكافحه الجريمة وإظهار شوكتها وهيبها فهي حرة فعلى من السلطة التنفيذية على صحتها تقع المسؤولية يوم لا مسئول في التولده (At times of chaos) .

الشرطة لا توجد على حين عزة وتواجه بالأحداث بيس ليلة وصحاب وتكب تتابع لأحداث في طور وميص أثر وتجنب لها بالتحد وتستعمل إجراءات التمسع التي يمكن حصرها في الآتي:

أولاً: وسائل الرصد

هناك أجهزة للرصد باستقرائها تعرف الحالة الامنية في المنطقة وفي مقدمة هذه التقارير الواردة من حكمداوات نقاط الشرطة المنتشرة في المنطقة بالحضور الشرطي في الدولة السودانية يعطي كل للمسحاب التي يوجد فيها الإنسان وهد الحضور يرصد النشاط والسلوك الاجتماعي ويراقب الحروح عن النمط المعتاد في المنطقة وتصل هذه التقارير لرئاسة البفاف ولأقسام كمفردات تشكل صورة الموقف العام لطبيعة الأحداث المرتبة. إضافة للتقارير الواردة من نقاط وأقسام الشرطة، هناك رجال المباحث (Service Intelligence) التي

يجوبون المنطقة طويلاً وعرضياً يتحللون مضاعفات بمستوياتها المختلفة ونشاطاتها
امتدائية فيرسخون ويكتسبون ويحللون مجموعة من الطور هر مش-

هجرة الأسر: (أي الأطفال والنساء وكبار السن)

بعض القبائل لا تتحل في قتال والأسر موجودة في وسطها وأموالها من يسر
وأبقار وصال في مرمي نيران العدو وتحصياً لذلك وخوفاً من وقوع الأسر في يد
العدو يتم تهجير الأسر إلى مناطق بعيدة من مسرح القتال، وهذه الهجرة الجماعية
للمال والأسر دليل التحضير للمعركة

شراء معينات الحرب:

الاحتياحات في الحروب الأهلية تتمثل في السلاح والاحتار والتعبيات ووسائل
النقل كالجمال والحمير وهذه الأسر، عكس رصده كثير من الحور من لاسوق
بأعداد كبيرة أو ارتفاع أسعارها بشكل مفاجئ أو لتفرض من سكر الموبس في
المطقة أو استخدام للعائدات في مشاريع غير مرئية كشره الاحتار ولاسحة

تتدفق المقاتلين:

الوصول لمصطف لأعداد من بدء الغيبة من ثني في سمن انفكاز مركين
وصافهم كالجند واطلاب في غير الإجازات وفي تجمعات مربية شره عني وجود
حانة استعداد في وسط القبله

ثانياً: إجراءات المنع

(أ) الإجراءات الإدارية :

الشرطة كجزء من السلطة التنفيذية في الدولة تستعمل ما توفر من
سلطات إدارية بعد عييمها للوضع العنصر ووصولاً إلى إيقاف قطع، أن هذا
نوايا للقتال باتت وشبكة السعد ما تم تتحل الدولة كسلطة عممة عليها تحير
البلاد من انبلاء والفتنة فعنها رفع الأمر للجنر الامن في المحبة إلى

المحافظة إلى الولاية أو إلى وزارة الداخلية، وعليها أيضاً تجهيز نفسه بعداد أسباب القوة لمواجهة الغنة بعد هذا التطور تنقل إلى أطراف المشكلة فتدعو لأعين الممثلين في النظام الأهلي ومثليهم في الثرمانات الولائية والقومية وكل الناشطين في القبلة ويتم إخطارهم ويطلب منهم الامتناع عن الغنة وإيقاف الاستعدادات والتحريك نحو معالجة الإشكال بالطرق السلمية ووضع كل الناشطين في قبلة الغنة كرؤساء اللجان في المراقبة والمنفعة والمساعدة الإدارية كإيقاف المشيخ والتمسك من العمل أو إنزالهم خوفاً للمعومات والسعي في جمع الأسحة وكشف الغنمين بالغنة وسط الغيبة ومروحي الشائعات فيها

(ب) الإجراءات القانونية.

هي إجراءات التي يستند في مرجعيتها إلى القانون وإن عدم الالتزام به يحدّر الغر. في مساهمة جنسية تبدأ بتكثيف بالحصور والاستيفاء والفصل والسفينة وتحديد الإقامة والوضع تحت مراقبة الشرطة ومنع التحريك والانتقال من مصفاة إلى أخرى وهذه الإجراءات السند في ممارستها القانون الجنائي وقسور لإجراءات الجنائية فمحاذة هذه الإجراءات تصنع الشحص منهم بموجب القانون ويتم للمحاكمة.

نتائج إجراءات المنع

النتائج الإيجابية:

هذه الإجراءات الإدارية والقانونية التي تقوم بها الشرطة قبل حدوث الاقتتال النفسي تؤدي إلى نتائج طيبة توصل فيها الأطراف إلى حلول لمشاكلهم بالصالح أو لا تقوى على بيع برصي الطرفين وهذا غالباً ما تحر ٩٠% من المقتل كز بين القبائل وتجنح فيها الشرطة لمعرفة نسير الأحداث قبل وقوعها ولكن الغنة قد تصل إلى مرحلة لا يعالجها إلا القتال والغنة التي لا تعي ولا تدر مثل هذه

المباح في العمل الشرطي غير مرئي للناس ولا تعرفه المناطق الأخرى ما يحدث في مكان ما طالما أن الفتنة لم يعيشوها ولم تتناولها أجهزة الإعلام العام

النتائج السالبة

قد لا تؤدي هذه الإحراعات السلطانية إلى النتائج المرجوة وهي مع الأصحاب من الصرع المسنح والإحزاب، فتقع انكاراته والشرطه السودانية في كثير من الحالات تمتع للكارثة تكون خفت أقصى ما يمكن من الاحتياط والتدخل وفعل المستحيل ورغم ذلك قد تقع الفتنة بشكل فطبع ومجرب ويمكن أن تمثل نهضة النتائج السالبة لحادثتين:-

الحادث الأول:

حدثت بانيوسة حيث دخل طرف الزراع وهم الديك أبي مع المسمية الحمر في قنار قبلي في مناطق النصيف علي بحر العرب في ديسمبر ١٩٦٥م هـ. اقتتل سح عنه حرق لقرى المسمية في مناطق أبي والتملوية والنسفي وبفوق للأبصار بأعداد كبيرة. وصلت هذه الأخبار إلى منطق الأهل في بوسه والمحلل. وبقوه قدمت بهجوم علي الديك الموحود. في ذلك المناطق كأفلب صعبوبة تحتاج إلى حماية للدولة، فتدخلت الشرطة وقامت بإخيه خير فيه وجمعت الديك في المركز وقامت الشرطة بالحماية المسلحة ولكن الحموغ العصنة في هيجها قامت بحرق المركز بما فيه من المحتجزين.

الحادث الثاني:

حدث في عام ١٩٨٢م وهو هجوم انتمرد علي قرى الرريعات التي كانت بمصي فصل النصيف علي صغاف بحر العرب في هـ الهجوم قتل النساء والأطفال والأبصار، ووصلت الأخبار إلى الأهل في الصعير ومن الرريعات الأخرى وقدم فرس الرريعات إلى مواقع الأحداث وأُسيغ في المنطقة أن

الريقات بصدد الانتقام. نحسبُ ذلك قامت الشرطة جمع النيكاف في مدينته
الصغيرين ووصعه في فطر ووجهت سائته بالذهاب لهم الي نبالا عصمته
المحافظة عليهم يحدون فيها ،ألمى إلي حين معالجة الأمر ولكن بعض الفرسان
لحقوا بالقطار وأصرموا فيه البراز مما أدت إلي موت مجموعات كبيرة من
النيكاف جر قاء. * * *

ثالثاً: إجراءات الاحتواء

إيقاف الاقتتال

عندما يكون هناك قتال بين طرفين فإن المهمة الأولى للدولة ممثلة في
الشرطة هي إيقاف هذا القتال وتوضوئ لهذه الغاية فيها تتبع عدة طرق فسد
بالتي هي أحسن: الطريق الدبلوماسي فيتم الانصات بعقلاء تقوم بتسحل وبهذه
القتال أي قادة الطرفين والحكماء من القبل الآخر و ستحل و افزع الصرفين
للجنوح إلي السلم.

المرحلة التالية هي مرحلة إظهار النية لنعامة سحر عات سطحية في
مفعتها. بحث عن السلاح وسد التمحيين وعن محبي السلاح وحبب ثقافة
العسكريين وتحرير الغيبه من السلاح وكل معينات الحرب كجمع الحوز ووصنع
الحرسه علي التعييت وغيره من مخطط الحز

المرحلة الأخيرة هي المرحلة التي تستعمل فيه القوة لإيقاف القتال كحز
سوء وهو أسبه لكي سحر سحر الدولة بقوة عسكرية تستعمل بقوة (الصرب
في المين) لكل فرد في حالة قتال يرفض التعليمات بالتسليم أو إيقاف القتال وتبدأ
إجراءات عدة وصول القوة بصرب الصغرة وتوجيه بإيقاف الصرب مع تركيز
القوة العسكرية في وضع الصرب وتكون التعليمات بإطلاق النار علي الهواء فوق
رؤوس المقاتلين أو صرب فرد الأشجار تتسقط وزاقت عليهم فبدركون من
هناك قوة ثالثة بتسبح أكثر، وتعليمات بإيقاف الحرب فيبشر حز وصول القوة

بصرف الصفارة و التوجيه ، يعالج الصرب مع تركيز القوة العسكرية في وضع
الصرب فيصدر المهمات (انظر و ا : غير الحكومة من جانب)

التعامل الإداري لنتائج القتال

عندما نصمد فعلة السيوف وتحدد بدران الحرب بقلي المهمة الأولى
لشرطة هي اسعاف الجرحي وعلاج المصابين حفاظاً على ارواحهم ويتم البحث
عن المصابين في الأدغال والكهوف ومدعم بأقسام الحية من الدوء والنساء
وتأمينهم من أعداءهم الذين يبحثون عنهم للقضاء عليهم خاصة ان كانوا من عليه
القوم (وزارة اقليلة) التي نعى الحكومات بهم

والمهمة الثانية من الاسعاف هي اعادة الطرفين حتى لا يكون هناك صدام
أخر وهذا الإنعاد في بعض المناطق يعرف بمسبات مختلفة فهو يعرف بالصف
عند المسيرة الحمراء ، بك أن المسيرة بعضهم في ثلاثهم إلى عدد
الشمال التي الجنوب من انقور إلى البحر وهي حصة مسار اب فاصرو المعبي
يحول من مساره إلى مسار حر ولا يعود إلى مسار القيد الا بعد الصبح ومعتجه
لإنكسار القاتم

أيضاً هناك مهمة للشرطة يجب أن نعمل بها أنف حساب وهو منع وصول
المقاتلين من المناطق الأخرى. وهؤلاء المقاتلين قد يكونون من المصربين أو
يكونون من أبناء القينة الذين فاتهم فرصة تسجيل بطونة وسمح الحكومات
والهذيين فيتهربوا فرصة لاضهار البطونة والشجاعة فعلى الشرطة منع
الانحسار إلى المنطقة وتعمل بباط ارتكاز وتعيش القامير إليها من أبنائها في
محطات السكة حديد ومواقف التوارى والتضام وموارى المياه لتقاضي انوار

للشرطة مهمة أخرى بعد ايقاف القتال وهي مهمة إنسانية تتمثل في جمع
الأسر التي تعرفت حتى لا يكون هناك فصل بين أفراد الأسرة الواحدة خاصة
الأطفال والنساء الذين يقرون إلى العائلات ومناطق الاختفاء الآمن. وقد يحدث أن
يكون طرف من لأطرف أحد السبايا والعصر وتم نور يعهم وسط القينة وهؤلاء

المرحور يحتاجون إلى العنوز عليهم وإعادتهم إلى مناطقهم ولسم شمل لأسرة وتوفير العناء المناسب لهم والدواء والتأمين على حياتهم فيحتاجون إلى كل الخدمات الإنسانية مع تعليم وصحة ومأوى وعلاج وأمن

التعامل القضائي مع نتائج القتال

بعد إيقاف القتال لابد من دخول الدولة ممثلة في جهاز الشرطة كصرف أساسي في جرد لأطراف القتلى وبعد كل فرد م يسحقه من العذاب وذلك بفتح البلاغات ضد كل المشتري في الجريمة من الضامن وعندهم وتوجه الاتهام لهم واستجوابهم بتلك الصفة وهذا القسم الجنائي القضائي يحرج إلى جمع البيانات ضد الأطراف بحيث يكون هناك مجموع من أطراف الصراع متهمين وشهود في مواجهة الآخرين، يساعدون في الوصول إلى بياضات الصراع الآخر وبجرائع مواجهة بيبم وجمع المعروضة والأسحة المستعملة في القتال ومحاولة تحديد صاحب كل سلاح والمتعقب في المعروض من السم والبصمات وتحديد صاحب المتعلق.

وفي كل مشجرة أو قتال فني هناك تصديا من الطرفين وعلى الشرطة تسجيل البلاغات بالقتلى وأسماءهم والمفقودين والمال المسئولي عليه ومقداره وصاحبه وراجع المال لضرب سمعي ومعرفة تلك بنوشم وسمارر والمناجر والمراجيع وكمية المال للتألف فيه أو مقدار المدهوب منه. هذه الحسابات تتحل في تحديد التعويضات من الطرف الآخر.

السيطرة على الوضع

بعد التحلل والسيطرة على الوضع وإخلاء المشتري في القتال لابد للشرطة من مراقبة الوضع مراقبة دقيقة برحلات المباحث وحكماء القاطن ورجال الإدارة الأهلية الذين يتعاونون مع الشرطة لإقامة النظام العام والسكينة وعلى الشرطة استخدام كل الوسائل الفعالة في معرفة ما يجري وسط انقيطه

من الوسائل التي تستخدمها الشرطة في إظهار وجود الدولة القادرة على امتتناب الأمر و الأمان هو ما يعرف بعرض القوة (Show of force) وذلك العرض يكون عن طريق إرسال قوات مسلحة راكبة أو راجلة في مناطق التجمعات، الأموالق وموارد المياه وفي القرى والبلدات بأعداد كبيرة تقدم العيون لمحتج و (الغير الحمرء) تلذي لا يرعوى وإظهار وجود السلطة العامة الجادة

رابعاً: النتائج

الردع القانوني

واجب الدولة أن تقتص من الذي ير تكون التجرائم ويعتدون على الحق العام في الطمأنينة والسكينة بإجراءات قانونية بكل من اشترك في انقصار وساهم بشكل ما في حدوث الفتنة يبرأ العترة على الجناة من طرفي الصراع وتكون الدولة أرسلت إشارة إلى جميع القائل بأن يكون عرضه لها العقب هو انقصود بالردع العام سلك كل برام على الدولة أن تسعى بكل ما أوتيت من قوة لتقتص على الحدة وتقدمهم إلى المحاكمة. إذا لم تصلح بين القاتل وبين هذا الصلح لا يعني لانتهاج الجاني ولكن عند يراعي تحقيق العقوبة. هذا المفهوم يسمح عند الشرطة أن تعمل من البداية توصول إلى التمسك، في الفتنة ودور كل فرد من المتهمين في الصراع والقتل وتوصول إلى ما يثبت اشراكهم بالتبعية القانونية حتى لا تتكرر الأحداث وتتحمل القبائل نتائج أفعالها

الصلح

قال تعالى: (فالصلح خير)

قال تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله) .

تلعب الشرطة دوراً أساسياً في كل إجراءات الصلح بدءاً بتحديد القتلى والمصابين والحسائر في الأموال ويتم الحصون عليها من دفاتر الشرطة ومن

بومبات التحقيق والبحري سير إجراءات الصلح في الحظ المؤدي إلى الاتفاق
تزعجه الشرطة وتحدد الجهات التي تعمل لعرقله الصلح حتى يكون الفاعلون على
الصلح في وضع معرفة الأطراف على حققتهم والتحالفات التي يطبقون منها
والمقاصد التي يرمون إليها وتخصيص لكل طرف ووضوح ذلك في حسط السير
أيضاً الشرطة مع مؤتمر الصلح بالمتعومة الصحيحة في حالة الخلاف في الواقعة
أو امر تشابه عليهم أو مرجع تاريخي لتكديت أو صحة اتفاق سابق

آلية تنفيذ الصلح

عدم بند الصلح فالحة تدعو إلى إيجاد جهر سعيد ما ينفق عليه من
يوم أصبح هذا الجهر يسمى بألية النعوى وتكون من انشروعه والسننات المحببة
ومن طرفي النزاع هذه الآلية لها مطلب رية وفلوبة سننطع وسننطع
انجار ما يوكل لها من مهام وقد أثبت التجارب أن تكون هذه الآلية برئاسة
شخصية دسوية مسندة إلى سلطة رئسية تعطيهما انعم السيد الذي يمكنها من
بحاور العسك (الجوهر) المحلية وعندما ينت عدمه عنيه انشوي تعود الدولة إلى
مصدر القوة لإيجاد الدعم المناسب للانطلاق إلى الأمام وإعادة الأمور إلى نصابها
كمثال لتلك الآلية تذكر آلية الصلح بين الزريعت والزراعة في الضعين برئاسة
السيد/ اللواء الطيب عبدالرحمن مختار والتي أثبتت العنبة والاقتدار في تنفيذ يوم
الصلح بين القليلين والعيض في سلام.

خامساً: التوصيات

بعد هذا العرض لدور الشرطة المودانية في منع واحتواء الاقتتال القبلي
وبع استعراض صلاحيات الشرطة تفتوية والإدارة للمهام التي تقوم بها اليوم في
السودان بعد أن تجاوز المهام التقليدية للشرطة في اعتم بدور بناء أن تفرح تمكيبها
بأسباب القوة التي يلخصها في الآتي

- (١) القانون الحائلي الحالي كبر قائد قوة الشرطة التي تكون في الميدان مصفحة لأحداث من عندنا، القوة توجهت نحو الرجوع إلى سيطرته قضائية لإعطاء الناس المصيق، وعيه يري من الضرورة يمكن مسح القوة والسطة التقديرية في استعمال القوة الضرورية لإعفاء القتال
- (٢) التحرك بعد الأحداث يحتاج إلى معيقات من وسائل الاتصال و الانتقال والسلاح والعتاد و الوقود وتعيينات ... إلخ، وهذه دور يمكنها أن لايات بتوفيرها لابد أن تكون من الاختصاصات القومية في الدولة وليس على القدرات المحدودة المتاحة للأليات والمحليات
- (٣) النظام الأهلي قديماً كانت له سلطاته القضائية والإدارية كان جهازاً فعالاً في استكباب أمن القرائن ولكنه ضعف الآن ولا يمكنه أن يكون قويته وتوفير سبب القوة له يُفقد دوره المعبر
- (٤) إن جهاز تنفيذ اتفاق الصلح إذا كانت تحت قيادة عسكرية يكون فعالاً قادراً على تجاوز سلطات الإدارة الولائية. إذ توصي أن يوصي المركز كل آليات تنفيذ الصلح تمتد كل التي تحصر بين القبائل الكبيرة في السودان وتعين في رتبها بحظي بوضع دستور مركزي فلا يصعب بعد التوضيحات أو التوضعات الولائية

المراجع

١. دستور السودان لسنة ١٩٩٨ م.
٢. القانون الجنائي لسنة ١٩٩١ م
٣. قانون الشرطة لسنة ١٩٩٩ م.
٤. تجارب شخصية في مواقع الأحداث.

صراع القبلي

وآلية حل مشاكل الأسر المتضررة في إقليم دارفور

الطيب إبراهيم وادي

مقدمة

تعد ظاهرة الصراع العرقي والقبلي من التحديات التي تواجه العديد من الدول الإفريقية السامية وتبين هذه الظاهرة من حيث حثتها من سافس سمنى حور مصادر القوة إلى صراع مسلح بين المجموعات في الدولة الواحدة لا شك العنصر تحطى الصراع القبلي المسلح في العديد من الدول نحو الصومال، رواندا، ليبيريا والسودان تمثل حظوة الصراع المسلح في التبعات الاقتصادية والاجتماعية التي يجرها الصراع مثل الدروع والتشرد وتدمير البنية التحتية

أدى انتشار هذه الظاهرة في القارة الأفريقية إلى ربط صورته Image أفريقيا بالكوارث الاقتصادية والاجتماعية الشيء الذي يؤكد فشل حلول التصديم والنقد والتنمية في معظم دول القارة على الرغم من أن معظم دولها تتمتع باستقلالها السياسي منذ منتصف القرن الماضي فضلاً عن أن الحكومات الوصية المتعاقبة فشلت في المحافظة على تماسك الاجتماعي وسياسي استراتيجية لتحقيق الاندماج الاجتماعي والوحدة السياسية ذلك عن تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي

من المثير للتحيرة أن الحنين للاستعمار وطرح أفكار استعمارية جديدة لم تكن مثار حديث وسط العامة بل بعض المفكرين في دعوة الاستعمار فيم يسمى د "الاستعمار الدائم" عن صديق العزى الأفريقية الكرو والها التفكير السياسي المتطرف جاء كـ فعل للإحباط الذي يعاني منه الرجل الأفريقي نتيجة فشله في حل المعضلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها معظم دول القارة

بالرغم من الموحات الثقافية العريضة المصاحبة للاستعمار كانت مدعومه
بمبرر النحيث والنظور إلا أن لارث الإفريقي العرقي والتقلي صلب من غير
تعديل كبير على المستوى النحوي، ليس هذا وحسب بل تم توطيع هذا الإرث لخدمته
المشروع الاستعماري كما كان حاث في السياسة الاستعمارية في السودان والتي
كانت تقوم على الحكم غير المباشر لتسهيل عمليات الاستغلال الاقتصادية معتمدة
في ذلك على القبضة الحديدية^(٢)

تحول هذه الورقة مناقشة الصراع القبلي في دارفور من خلال إلقاء
النوء على تبعات هذا الصراع على المجتمعات والأسر المتضررة وتكسب
الورقة بصا مدولاب حل مشكلات الأمر المتضررة من ذلك الصراع

القبيلة في السودان

السودان عبارة عن شاح ثقافات وقوميات وقدر هتعب وبيد متعددة
هذا التعدد والتنوع ثمنه من حلال ٥١٨ قبيلة ممثلة في اثنياد محلقة ٣٦%
عرب في الوعيط والشمال ٢٠% ريوخ في لجنوب ٩٥% فور في أقصى العرب و
٦% بجه في الشرق و ٢١% زويون في أقصى الشمال و ٥٥% حاميون في أقصى
الجنوب^(٣) وبهد يمكن القول أن السوداني دتاج مديح صوير من التكوينات القبلية
والعرفية، كم أن النوعي اتقلي ظل منحنيا وعيط بمجموعات السوانية المختلفة
وير-البرور وحدة كم اتجهد نحو لأطراف ومنعت من المم الكري
والقلية في السودان ليس الضرورة مجموعة -أية تدين لنولاء مريمه
وفي بنية سم النظور الإنساني ولكنها قد تكون عبوة عن وحده إجنم عيه ثقافية
أو إقليمية يجمع بينها إحساس بالانتماء والتجوية لثواحدة من هـ الأساس يمكن
القول أن الحديث عن سودان متجانس اجتماعي وقف يجب أن وحـ بكثير من
التحفظ إلا من البحية الإدارية والسياسية^(٤)

يرجع انحدار السودان تحت وطأة الناضج والصراع القبلي لدرجه أن إقليم دارفور وصع تحت الأحكام العرفية. الجدير بالذكر أن حدة الصراع القبلي في السودان يختلف من إقليم لآخر ، ولكن إقليم دارفور أكثر الأقاليم تأثر بالصراع القبلي بآثاره كرهائن والأقاليم الجنوبية دارفور باعتبارها من المجتمعات التقليدية حيث يقوم الانتماء فيها على الأساس العائلية ، هذا بالإضافة إلى أن الإقليم تاريخياً هو ساحة لإراث قبلي وعرقي منذ منطقتي الفور والمسلت والداحو كما أن صم دارفور للسودان تم بعد ثمانية عشر عامًا من بداية الحكم الذي^(١٥) أسس إلى أن إقليم دارفور يمثل الإقليم الأكثر تضرراً من حيث حدة انتشار الصراع القبلي المصلح الشيء الذي انعكس على تطور المقرات المادية والبشرية للمجموعتين البشرية المختلفة والشروع نحو الاستقطاب القائم على العائلية والعرق

أسباب الصراع القبلي

يمثل المجتمع الريفي السوداني حوالي ٧٥% من مجمل سكان حيث تسود أنماط الحياة العائلية التقليدية وتمثل القبيلة الوحدة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد^(١٦) بتوزيع نسبي كبير من كدونة مية بالذات الاقتصادية والصعوبة وندرة وسائل التواصل والاتصال وهذا الشيء ينعكس على تفرقه بين أفراده وصعوبة التفاعل الاقتصادي والاجتماعي مما أدى إلى غياب التنمية الإقليمية المتوازنة وصعوبة واعتماد النظام المدي فصلاً عن أن السودان من دول الساحل الأفريقي التي تأثرت كثيراً بالكوارث البيئية مثل الجفاف والتصحر من التغيرات من انقراض الماصي تأتي حظوظ هذه الكوارث الطبيعية من أنها أدت إلى هجرة مريع فسي موارد الطبيعية والتي تعتمد عليها المجتمعات الريفية في معيشتها يعتبر إقليم دارفور ، كرهائن البحر الأحمر ، الميز الأخضر من أكثر المناطق تأثراً بهذه الكوارث عباره أخرى أن التدهور البيئي في تلك الأقاليم ممث في انتشار مظاهر الصحراء "Desert-like conditions" ، زوال الغطاء النباتي ، قلة الأمطار ، وتدهور

إمكانية الإنسان الإنتاجية أدت إلى تأثر النظم الاقتصادية والاجتماعية للموروث في تلك المجتمعات.

مدهمت كل هذه المعضلات التي تعاني منها المجتمعات السوداء بدرجة كبيرة إلى إثارة العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية انصرع الفئلي باعتبارها أحد المشاكل التي يعاني منها إقليم دارفور هناك العديد من الآراء و لأصروحت حول اسباب هذا انصراع يمكن تحصيله في الآتي

- (١) - للتنوع العرقي والفئلي والثقافي.
- (٢) - النقص حول الموارد الطبيعية
- (٣) - النقص الإداري والسياسي.
- (٤) - التغيرات الاجتماعية والاقتصادية
- (٥) - نقص المراكز في أسس التنمية.
- (٦) - بعض العوامل الخارجية

بما أن إقليم دارفور يتميز بالتنوع العرقي والفئلي ولها في العديد من الباحثين يعرفون أساليب انصراع الفئلي إلى هذا التنوع والتعدد في العنصر والثقافات^(٧). حيث يشير هؤلاء الباحثين إلى أن التنوع والسعد الفئلي والعرفي يمثل مشكلة صالحة نمو لاختلافات والتعصب والإحساس بالحق العرقي والفئلي مما يعوق التقدم والازدهار الاجتماعي والفئلي بين المجموعات الفئلية المختلفة وبالتالي يكون انصراع اجتماعي مهيب ضيق انصراع ولافتال لعدم الانصاف في دارفور بشكل أساسي على القطاع التقليدي من زراعة وصيد ويعتمد كثير على الموارد الطبيعية المتاحة في العقود الأخيرة ونتيجة بصعوبات البيئة الفئلي وجهها الإقليم من حداث وتصحح بالإضافة تزايد المصاهرة في الإنسان والحيوان راد الصعظ على موارد البيئة الطبيعية المحسنة وشنت حدة التباين حولها. هذا بالإضافة إلى العلاقة التقلبية الموروثة بين الإنسان والأرض القائمة على الارتباط بين الدار والقبيلة الذي يعد مبنياً رئيسياً في معظم انصراعات الفئلية

فهناك العديد من الصراعات القبلية المسلحة اندلعت بسبب التناقض لتغول الموارد الطبيعية نتيجة لتغول بعض المجموعات القبلية على مصادر موارد وأرض قبائل أخرى. حو الصراع بين العرب والغور ١٩٨٩ والصراعات الموسمية التي يحدث بين القبائل العربية في دارفور وكردفان والنيكا في بحر الغزال^(٨). هنا لابد من الإشارة إلى أن الصراعات القبلية في دارفور زادت بصورة كبيرة في فترات شح الموارد الطبيعية ١٩٦٠-١٩٩٠ وفي هذه الفترة كانت دارفور تعاني من جفاف وتصحر شديدين^(٩).

من جانب آخر فإن التناقض الإداري والسياسي في الإقليم قد يكون سبب لنشوب العديد من الصراعات. كما هو معلوم الإرث الترميمي والعنفي أعطى سكو فيه أرضاً محددة تعرف بالدور كم أرضاً ساعياً أعطى لإرث القبيصة صاحبه انوار الحق في السببه ولعب الدور السياسي والإداري على دورهم وإستخدام الموارد الموجودة عليها. هناك عدداً من المجموعات القبلية المهاجرة بمنازل أخرى في لدير فبس أخرى هذه الهجرات حدثت مع فروق بسبب الحر وجات أو البحث عن الموارد الطبيعية. الإرث القبلي للمعارف عليه لا يعطى الحق لهذه المجموعات المهاجرة أو القاطنين الجدد في امتلاك هذه الأرض أو حتى لعب أي دور إداري أو سياسي مما أدى إلى صراعات وحروب سبب سبب مضايقة بعض القبائل حق إداري أو سياسي في ديار كبيره مثل الصراع بين المعانيب والريجات ١٩٦٨ والصراع بين العرب والتمسايت ١٩٩٧.

هناك بعض الدخيل أشاروا إلى أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وسط تلك المجموعات القبلية في العقود الأخيرة أدت إلى خلق برره الصراع بين المجموعات القبلية المختلفة. هذه التغيرات منمته في مفاهيم ووسائل الحاشية مثل التعليم، وسائل الاتصال وغيرها هذه المفاهيم ووسائل التي تمرت ووسط تلك المجموعات التقليدية بصورة غير منظمة ومحظوة أبت إلى انهيار وتهديد النظم التقليدية المتوارثة والمتجرئة وسط المجموعات التقليدية الريفية^(١٠) الصراع

من انصار النظم التقليدية نمو رثة ومقتضيات الحداثة والتي تتجه نحو تفكك هذه النظم أنفط بطايتها على ناحية ، لاقتصادية واقتصادية و تحت إلى العديد من التوتراب بين المجموعات القبلية المختلفة

ومن جانب آخر فإن كدح حكومة المركز في الشؤون الإدارية والميسسيه نقبات يؤدي إلى حق صراعات مطلحة بينها على سبيل المثال أدى قرار القضاء لإدارة الأهلية بهدف الحداثة في ١٩٧١ إلى ضعف الإدارة الأهلية وسط القبائل هذه القرار لم يؤدي فقط إلى تقلص دور الإدارة الأهلية وسط المجموعات القبلية فقط بل فتح انساب لتعدي من الصراعات المسنحة بين القبائل والتي كان يمكن أن تحل في ظل وجود تلك الإدارات^(١٠)

أن كدح المركز في الشؤون اتفسيه في يحد ، أشك لا عديه مثل خلق بعض المصائب الإدارية أو تعيين افراد لإدارة شؤون القبيلة. أحب في بينهم المركز بمساندة ، سعد بعض القبائل ضد الأخرى وهذا يكون معرض كسب ان عدم السياسي للمركز أو معرض فرض أيلوجية سيامية مد^(١١)

ما العدم انجارجي فقد أصناف أعلا اجيدا و^(١٢) في أنه خلق مدح ملائم نصرة عن القبيلة في إقليم ارفور و على سبيل المثال لإقليم ارفور تحده ثلاث سور هي تيبو شد وأقربب نوعطى فإن أي صراع يحدث في تلك سور يكون له تأثير مباشر على الإقليم من الصراع العددي التفسدي والصراع التفسدي الشدي هد بالإضافة إلى أن هناك العديد من قبائل تلك السور تدخل لإقليم مما يؤدي إلى حدوث حثك كنت بينها وبين القبائل في ارفور^(١٣) كما أن هناك حوالي ٢٤ قبيلة حدودية مشتركة بين ارفور و Inter boarder tribes وهذه القبائل تعبر الحدود حيه ودهاب^(١٤)

كل هذه العوامل و تعصلات مجتمعة أدت إلى خلق حثه من التوتر والصراع بين المجموعات المختلفة في الإقليم. وكما أن مراح التنافس والتوسع في ارفور جعل لإقليم سوق رائج لتجارة السلاح والتسدر ثقافه الحرب

الأسر المتضررة

لم تقتصر آثار الحروب القبلية على دارفور على تكثير وتحريب البيئة والمقدرات الاقتصادية بل تعداها إلى الأضرار بالنسبة الاجتماعية لدرجة أنها تهدد استقرار تلك المجتمعات. يمكن ملاحظة تكثير البيئة الاجتماعية بصورة جليلة من خلال مئات الأرواح التي تزهق نتيجة لتعسف القلي هذه بالإضافة لصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي سببها تلك الحروب وسط المجموعات المتضررة. على الرغم من الآثار الصراخ القلي على النسبة الاجتماعية على وجه العموم والأسر على وجه الخصوص لا بد من إلقاء الضوء على البيئة الاجتماعية وسط المجتمعات القبلية في دارفور. دارفور فهي كغيرها من المجتمعات السودانية القبلية تلعب وجود الموارد الطبيعية والحنفية الثقافية دوراً أساسياً في توزيع السكان في إقليم. تعتبر القرية نموذج الاسيسر السائد وهي ليست فقط مجموعة من الأسر يعيشون في موقع واحد ولكنها عبارة عن مجموعات من الأسر الممتدة تربط بينهم صلات ونتاج اجتماعية واقتصادية^(١٤) أما المدن الرئيسية في دارفور مثل (كتم، نيالا، الصعير، القاشر) فهي لعب دوراً بارزاً واقتصادياً هاماً انبثقت عنها تجمعات ممتدة على مجموعة عرقية أو قسمة معينة ولكنها تنبثق من العنصر عيش فيها في تداعل وتجانس مع

بعد أن القتل الكبرى في دارفور تمتد ما يسمى بالدار وهي عبارة عن أرض مملوكة لتلك القبائل والأفرع القبلية صاحبة الدار لهم الحق في التمتع بمواردها وممتلكاتها. أرض الدار هذا الحق لا يمنع مجموعات من قبائل أحباري في مشاركة القبيلة صاحبة الدار والإقامة داخل دار القبائل الأخرى ولكن ليس لهم الحق في امتلاك أي أرض هذه العلاقة التي تربط بين الدار وحق امتلاك لأرض أدت إلى نشوء العديد من الصراعات بين القبائل.

عدد القتلى في بعض الصراعات المسلحة في دارفور

الفترة	المجموعات	عدد القتلى
١٩٦٥ -	الزريقات - المعاليا	١٠٥ - ٩٠
١٩٨٦	العرب - الفور	١٣٥٧
١٩٩٦	العرب - المساليت	٢٨
١٩٩٧	الزريقات - الزغاوة	٢٨١
١٩٩٧	مساليت - عرب	٢٠٨

المصدر: ملفات مؤتمر الصلح

يوضح الجدول أعلاه الأعداد الكبيرة التي سقطت نتيجة الصراع بين القبلية ومن المؤسف جداً أن كل القتلى من الزحار استعيرت عوائلهم لأسر الشيء الذي انعكس على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسر المتضررة. التحذير بالكر أن مشاكل الأسر المتضررة والتي فقدت عائلتها بلغت حداً فشلت فيه كل الآليات المحلية في حل المعضلات التي نخبئ تلك الأسر وخاصة الأقران الذين يحتاجون لرعاية نحو الأطفال والنساء وكثير السن. على سبيل المثال يمكن أن نورد مثلاً لبعض الأسر التي وقع الضرر عليها نتيجة صراعهم مع الزريقات

العدد	القاتل المتضررة
١٣١	أصقال فقو - وهم
٩١٢	أصقال دركو - مدتهم
١١٣	أسر أصبحت معمة كبة
٩١٦	الزريقات فقو - ممكيتهم وصرو فقو

المصدر: عبدالله وداي، صلاية، الصعيين ١٩٩٨.

بالرغم من أن الجدول أعلاه يوضح الأمر المنصرمة وسط الرغوة فقط
أم المجموعة الأخرى فقط فشل الباحث في معرفة الأسر المنصرمة لعنصر صهم
عن توصيح حجم انصر و وسط الأسر هذا بالإضافة إلى أن الجدول يعكس جانباً
من المأمة التي جعد نتيجة تلاقت القلي والتي يمكن لجمالها قسي التحولات
لأنية

أ/ التشرذم: عند اندلاع أي حرب قنية تعيد من الأسر تجر على معصرة
ديارها نتيجة للعنف وانعدام الأمن وبالتالي يصبحون بلا مأوى فالتعبد من
هؤلاء يتجهون صوب الأمن الكثرى الأكثر اما:

ب الصعوبات الاقتصادية: للعديد من الأسر يقدون مصالحتهم وشروانهم من
الاصى رابعة، حيوانات، محاصيل ومباني نتيجة تشرذم أو عند
هزيمهم لمصو حري وبالتالي تنقش وسط هذه الأسر ضاهرة الفقر
والبطالة

ج/ التفكك الأسري: بعد أن فقد الأسر لعوائلها ووسائل كسب العيش
وهجرتا من موطنها يعود للتفكك الأسري نتيجة صعوبات الاقتصادية
والاجتماعية التي تواجهها.

د/ تغيير وظائف النوع: بما أن المجتمع القلي في دارفور مجتمع البوي
بحيث يقوم الرجال بالأكوار الأسامية من الدعم الاقتصادي واتحاد القوار
فيم يحرص بشئون الأسرة فإن فقدان العوائل يقود إلى انقلاب في نسبة
الوظيفية الموروثة لنوع وسط الأسر يجعل النساء والأطفال مسؤولين
عن إعاشة أسرهم وذلك في محاولة لإيجاد وسائل لتعبد على مشاكل
أسرهم

هـ. الآثار النفسية السالبة: وكما هو معلوم في الحرب عموم والهجرة
القسرية بالأسر والأفراد بها آثار نفسية سالبة تعكس على نفوس
الأفراد.

مجالس الصلح

إن معالجة إقرارات الإقتصادية والاجتماعية التي تأتي نتيجة للصراع القبلي لابد أن تتم من خلال تقييم آلية حل الصراع القبلي على وجه العموم حل مشكل الأمر المتضررة على وجه الخصوص. الآلية التقليدية لحل الصراع القبلي في السودان هي مجالس الصلح وهي ما يعرف محلياً في دارفور بالأحواء ومجالس الصلح هو عبارة عن مجموعة محذرة من التوسّط ورعاة من قبائل محابدة وممثلين من الحكومة المركزية والمحلية وممثلين لمجموعات المتضررة ومجلس الصلح هو آلية لصنع السلام تقع على عاتقه وضع حد للصراع وعدم العودة من يكون مدعوم من الحكومة المركزية

يسعى مؤتمر الصلح إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- ١- وقف إطلاق النار وفصل بين المجموعات المتضررة
- ٢- تفعيل إجراءات الأمن والمراقبة .
- ٣- الحوار حول حل أسب الصراع .
- ٤- تقييم حجم الضرر الواقع على كل مجموعة وتحديد التعويضات
- ٥- جمع التعويضات والديات للأمر المتضررة .

الحسير بالذكر أنه خلال الفترة (١٩٨٠ - ١٩٩٨) هناك حوالي ستة وعشرون مجلس صلح عقد في دارفور لحل النزاعات القبلية بمعدل ثلاثة مجالس في كل سنتين الشيء الذي يعكس عمق وكثرة المشاكل القبلية في هذا الإقليم. من جانب آخر قد يقفر إلى الدهش سؤال عن أهمية وفاعلية هذه المؤتمرات في حل الصراع القبلي خلا جريراً حقيقة أن مؤتمرات الصلح تنجح في وضع حداً للاقتتال ولكنه في معظم الأحيان تفتش في اجثث جنود وأسباب المشاكل القبلية، وبعض الأحيان يبدلع الاقتتال أثناء أو بعد عقد مؤتمر الصلح^(١٥).

أسباب فشل مؤتمرات الصلح في حل معضلة الإحزاب القبلي يرجع أولاً
بصيغة أسباب الحروب القبلية والأسباب الأخرى ترجع إلى أنه تفيد قرارات في
هذه المؤتمرات. أن مؤتمرات الصلح تعد بهدف وقف الحرب بين طرف الصراع
وبس معالجة أسباب النزاع معالجة جذرية الجدير بالذكر أن حدوث الصراع في
غاية التعقيد وبألفة الحساسية وتمس الإرث الثقافي والتاريخي لكثير من قبائل
در فور نحو ملكية الأرض "الدار" وإدارة الموارد الطبيعية داخل هذه الأرض مثل
الماء والكلأ والأرض.

أما فيما يخص تأتية تفيد القرارات في مؤتمرات الصلح فلاحظ أولاً أن
عمل الرمن مهم جداً في تنفيذ بنود الاتفاق. في كثير من الأحيان أن أسباب
والتعويضات المقررة في مؤتمر الصلح في الغالب يدفع بالأسر المتضررة بعد وقت
طويل وبالأقساط. على سبيل المثال ففي النزاع بين عرب و فور بعد أسابيع
بعد ثلاث سنوات من مؤتمر الصلح^(١)، أما في النزاع المقررة في الصراع بين
الريفات - الوغوة فلم يدفع كلها حتى الآن^(٢).

الملاحظة الثانية هي ضعف وعدم فاعلية وسائل الاتصال في توصيل بنود الاتفاق
بين أفراد المجموعات المتصارعة.

ثالثاً عدم وجود أية مذبذبة صارمة لمذبذبة تنفيذ القرارات وحرص مجلس الصلح
على وقف الاقتتال أكثر من تنفيذ بنود الصلح المقرر في المؤتمر.

رابعاً ضعف الإدارة الأهلية في السيطرة على أفراد المجموعات المتصارعة
وتفويض قرارات مؤتمر الصلح كل هذه الأسباب هي تأثير مباشر أو غير مباشر في
فشل مؤتمرات الصلح في نزاع قبائل الصراع القبلية في در فور من أهم أسباب
فشل مؤتمرات الصلح هو نظام التعويضات المعمول به بتعويض الأسر المتضررة
من جراء الصراع القبلي. هذا النظام يعرف بنظام الذبيات والتعويضات يعرف
لأولئك الذين فقدوا بعض أفراد أسرهم وممتلكاتهم كما هو معلوم أن الذبيات هي

شريع سبي للعويصر لمن هدموا فتحة للقتل الخطأ أو الحروب وقيمتها بغائل "مائة باقة"

تقرر في مؤتمر جوفين عام ١٩٢٢ أن تكون قيمة الدية ما يعاين ٣٠ بقة وريدت قيمتها في مؤتمر أنوصلعه لتصبح ٦٠٠ عم ١٩٤٢^(١٠)، لكن اليوم نجد أن قيمة الدية المدفوعة لأهل القتلى لا تفر فقط عن قيمة الدية الشرعية بل تقل كثيرًا حتى عن القيمة المقررة في مؤتمر جوفين ٣٠ بقة. هذا بالإضافة إلى أن الدية اليوم تدفع في أقساط وعذ سنيين طويلة كما أشرنا سابقًا. إن كثرة لأصرعات والحروب القبلية التي تنجم عنها مذات القتلى والجرحى فضلاً عن انقراض المصطرد في قيمة الدية للشيء الذي أدى إلى فقدان الدية هدفها في تحقيق الردع سحني أو معاهدة أولئك الذين تصرروا من الحرب وفي هذا لأصر أشد انجاسي مصطفى.

نحب صعوط عديد في المجموعة عند المتحاربة بجبر علي التوقيع علي معاهدة في مؤتمر صلح حيث يتم فيه دفع الباب والعويصب بالإضافة لكلا مجموعة.

إن مؤتمر الصلح هذا والذي يتم انعكده في سطة الويساء^(١١) الأجادي لا يصح اعتباره بحد لأصرر التحقيقي لتوقيع علي لأسر التي تمت بعض أقاربها كما أنه لا يعاقب الجاني الحقيقي وسهد من مؤتمر الصلح لا يرزل الظن والمزلة من نفوس هذه لأسر ولذلك مجدهم يتحينون الفرص لتثار من المجموعة الأخرى^(١٢)

قيمة الديات في الفترة (١٩٨٧-١٩٩٧) في دارفور

الفترة	المجموعات المتحاربة	قيمة دية الرجل بالقيمة السودانية
١٩٨٧	قمر فلاته	٣,٠٠٠
١٩٨٩	قور عرب	١,٠٠٠
١٩٩١	قمر تعيشه	٣٠,٠٠٠
١٩٩٧	رعاعة وريعات	٥٠,٠٠٠
٩٩٨	مساليت عرب	٥٠٠,٠٠٠

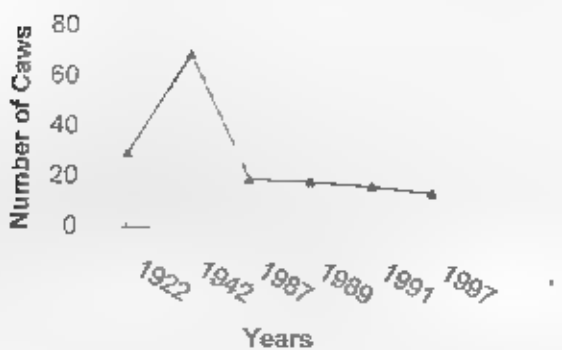
المصدر ملفات مؤتمر الصلح

التناقض المستمر في قيمة الدية ترجع لعدة أسباب منها

أولاً: كثرة الصراعات والحروب التقنية في دارفور في العقود الأخيرة وعلى سبيل المثال هلك إحدى عشر حزب قنينة تموية في الفترة ((١٩٨٠ - ١٩٩٧)) وبالتالي كتم كثرت الحروب كثر عدد المفقودين أو القتل وكلم راد عدد العلى قلت قبيله الدية لعدم قدرة المجموعات المتصارعة في دفع قيمة وعلى الدية

ثانياً: استخدام نفقات الحرب الحديثة من أسلحة متطورة يؤدي بحصد الكثير من لأرواح وحسائر فادحة في الممتلكات .

ثالثاً: تأثر دارفور في العقود الأخيرة بالكولرث الطبيعية من جفاف ونقص المياه الى أثر الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها مجتمعات وقبائل دارفور في معيشة الشيء الذي انعكس على مصادر دخلها من محاصيل وحيوانات . هذا الشيء أثر على تقدير الفئات لقيمة الدية ومراعاة لطروف تلك المجتمعات الضعيفة الواقع على الأمر المتصرفة نتيجة لفقدان عائلته أو أفرادها وقلة التعويض المدفوع بهم ثم التعبير عنه من خلال المثل القائل "المكتول أسوء والدية عليك" "التناقض المتصور في قيمة الدية يمكن ملاحظته من خلال الرسم الآتي



الخاتمة

الصراعات القبلية في دارفور ليس فقط تمثل تهديد دائم للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات في هذا الإقليم ولكن أيضا تمتد لتؤثر مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأمن في السودان وهذا لا بد من حل لجذور تلك النزاعات .

هنا لا بد من الإشارة إلى أن الحديث عن الاختلاف والتنوع القبلي والثقافي والعرفي كأحد الأسباب الرئيسية للصراعات القبلية لا بد أن ننظر إليه بحفظ، وعلى العكس من ذلك بعض الصراعات اندلعت بين قبائل تنحدر من إرث ثقافي وعرفي واحد.

هناك عناصر مشتركة ومداخلة في كل الصراعات القبلية التي اندلعت في دارفور مع وجود خصوصية لكل صراع. وهي عناصر إجتماعية وإقتصادية وسياسية مداخلة ومنجزة ليس فقط في إقليم دارفور ولكنها تميز كل المجتمعات التقليدية في السودان. هذه العناصر يجب أن تؤخذ في الحسبان باعتبارها تمثل الفتيل الذي يشعل نار الصراع القبلي كما أنها تميز المجتمع القبلي في دارفور على وجه العموم وهي:

- الملكية القبلية للأرض، مما يعني أن الأرض تملكها القبيلة وليس الدولة .
 - غياب النظام المدني الجامع مع حدة التباين الثقافي الأثني والقبلي .
 - إنتشار مظاهر التخلف الإقتصادي وسيادة النظم الاقتصادية التقليدية في مجتمع دارفور المعتمدة على الموارد الطبيعية التي يعتبر امتلاكها وسيلة من وسائل القوة والسلطة والسيادة .
 - التدهور البيئي واضمحلال الموارد الطبيعية مما يؤدي إلى تنافس وتنازع حاد حول للمتاح من الموارد الطبيعية.
- حقيقة أن غياب نظام ميسري مؤسسي لإدارة هذه العناصر البالغة الحساسية بصورة عادلة وسلمية يكون عاملا أساسيا في نشوء وتطور الصراع

القبلي. نظام سياسي يستوعب كل التباين القبلي والعرقي ويزيل هواجس المجموعات المختلفة وخوفها حول مستقبلها ويضمن لها التوازن الاقتصادي والاجتماعي ويساعدها على التقدم والتطور. هذا بالإضافة إلى بناء الحس القومي والوحدوي وتشجيع ثقافة السلام وسط مختلف المجموعات القبلية.

لحل مشاكل المجموعات التي تضررت من جراء الحروب القبلية لابد لنا من تقييم دور وفاعلية مؤتمرات الصلح باعتبارها الآلية الوحيدة المتاحة والتي من خلالها تتم معالجة الحروب القبلية. وفي هذه المؤتمرات لابد من الاتجاه نحو حل جذور أسباب الصراع حتى لا تتكرر هذه الصراعات كما لابد من التقييم الموضوعي والعادل لمشاكل المجموعات المتضررة لتحقيق مبدأ العدالة والردع وتقليل فرص الثأر. هذا يتم من خلال تطوير وتقوية هذه الآلية فإن المؤتمرات لا تعدو أكثر من آلية لوقف إطلاق النار ولأجل قصير.

- (1) Mazrui, Ali, "Self-Colonization in Search of Pax African" in *International Herald Tribune*, 1995.
- (2) Sharma, B. Sc., *Politics of Tribalism in Africa Today*, University of Delhi, 1973.
- (3) Deng, Francis "Myth and Reality in Sudanese Identity" in F. D. Dng (ed) *The Search for Peace and Unity in the Sudan*, Washington, 1987.
- (٤) عبد الجواد جمال، *الصراع حول مستقبل السودان*، السياسة الدولية العدد رقم () مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، ١٩٨٨.
- (5) Mac Michael, H.A., *A History of Arabs in the Sudan*, Vol.I Frank Cass and Co. LMD, London 1967.
- (6) United Nation, *World statistics Pocket Book*, Dept. for Economic and Social Information and Policy Analysis, New York, 1997.
- (٧) مني أيوب، *مؤتمر الصلح حول الصراع بين العرب والفور*، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة - الخرطوم ، ١٩٩١.
- (8) Doornbos, Marlin, and A.M. Abd Ghafr (et als), *Beyond Conflict in the Horn*, The Institute of Social Studies, The Hauge, 1992.
- (9) Lenner, Daail, *The Passing of Traditional Society: Modernizing The Middle East*, The Free Press, New York, 1964.
- (١٠) منصور الحجة، *مقابلة حول دور الإدارة الأهلية في حل الصراعات القبلية في السودان*، معهد الإفريقية والآسيوية، ١٩٩٨.

(١١) نازك الطيب رباح، دور الحكومة المركزية والإدارة الأهلية في حل الصراعات القبلية في دارفور، رسالة ماجستير، شعبة العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، ١٩٩٨.

(١٢) نعيم علي، الصراع القبلي بين المعاليا والرزيقات، رسالة ماجستير، شعبة العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، ١٩٧٨.

(١٣) الطيب عبدالرحمن مختار، مقابلة حول آلية فض النزاعات بين الزغاوة والرزيقات، الخرطوم نوفمبر ١٩٩٨.

(14) Sammani M.O., *Baseline Survey of Darfur Region*, Ministry of Finance Khartoum, 1987.

(١٥) مني أيوب، مصدر سابق.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) الطيب عبدالرحمن، مصدر سابق.

(١٨) النور داوود، مرشد الديانات عند قبائل جنوب دارفور، ١٩٩٨.

(١٩) التجاني مصطفى، أسباب الصراعات القبلية في دارفور وأسباب فشل

مؤتمرات الصلح، ورقة قدمت في مؤتمر الأمن الشامل والتعايش السلمي

لولايات دارفور الذي عقد بمدينة بنالا، ١٩٩٧.

(٢٠) النور داوود، مصدر سابق.